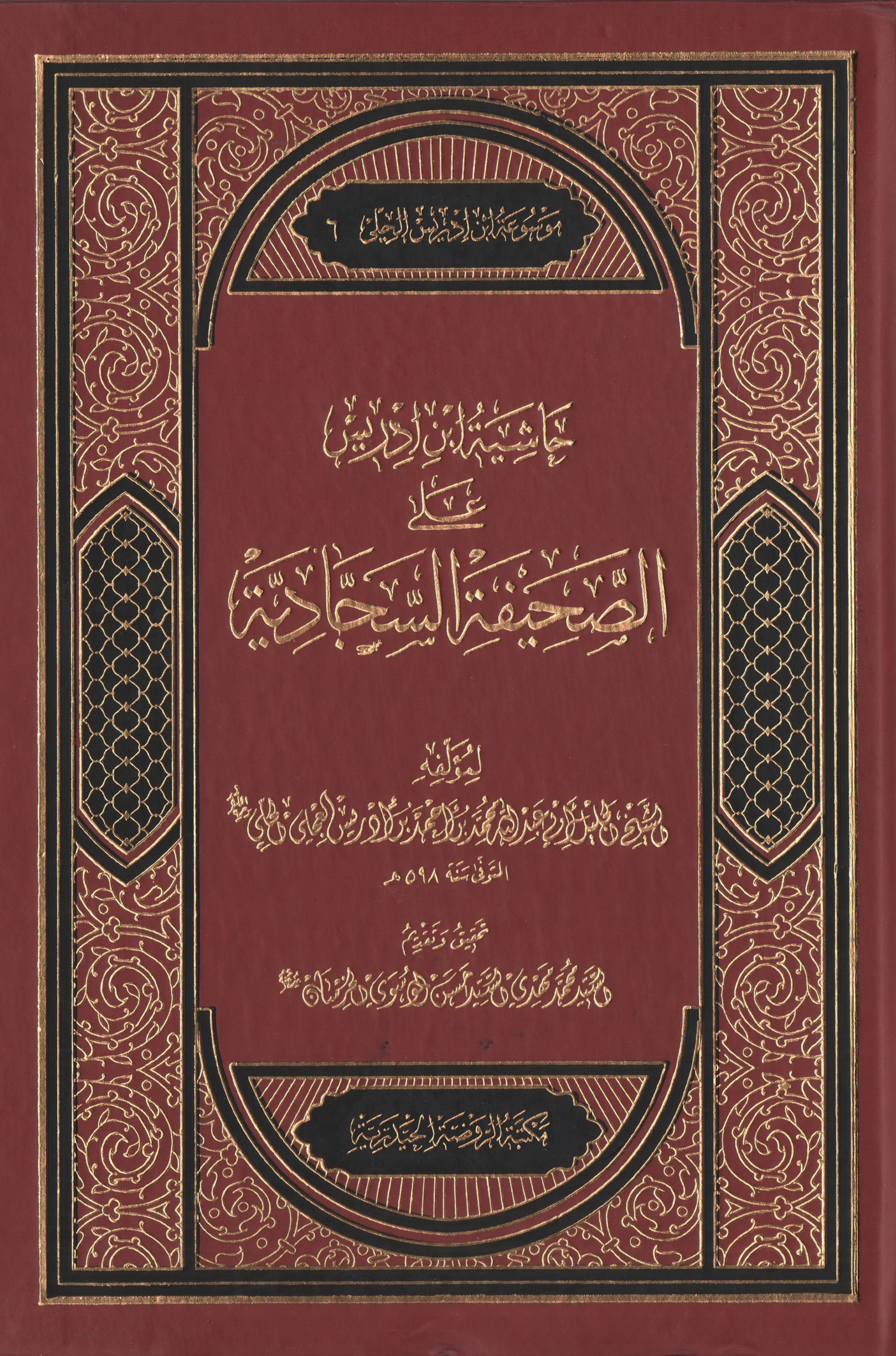

موسوعة ابن إدريس الحلي ٦
حاشية ابن إدريس
على
الصحيفة السجادية
لمؤلفه
الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي رحمه الله
المتوفى سنة ٥٩٨ هـ
تحقيق وتقديم
السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان
مكتبة الروضة الحيدرية

مكتبة الروضة الحيدرية

٧

موسوعة ابن إدريس الحلي ٦

حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية



لمؤلفه

الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي رحمه الله

المتوفى سنة ٥٩٨ هـ

تحقيق وتقديم

السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

▼
موسوعة ابن إدريس الحلّي ٦

حاشية إبن إدريس علىٰ الصّحيفة السّجادية

لمؤلفة: الشيخ الجليل أبي عبدالله محمد بن احمد بن إدريس العجلي الحلّى ﷺ

تحقيق و تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

منشورات: دليل ما

اعداد: مكتبة الروضة الحيدرية

الطبعة: الاولىٰ

سنة النشر: ١٤٢٩ هـ ق - ١٣٨٧ هـ ش

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة: نگارش

ردمك: ISBN ٩٧٨_٩٦٤_٣٩٧_٣٤٣_٨

ردمك الدورة في ١٤ مجلداً: ISBN ٩٧٨_٩٦٤_٣٩٧_٣٥٢_٠

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥

هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣، ٧٧٤٤٩٨٨ (٠٢٥١ ٩٨)

صندوق البريد: ٣٧١٣٥_١١٥٣

WWW.Dalilema.com

info@Dalilema.com



مركز التوزيع:

١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠١١ _ ٧٧٣٧٠٠١

٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، منشورات دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١

٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥ _ ٢٢٣٧١١٣

٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر العلوم ﷺ، الهاتف ٠٧٨٠١٥٥٣٢٨٩

سرشناسه	: إبن إدريس، محمد بن احمد، ٥٤٣_٥٩٨ق.
عنوان و پديدآور	: موسوعة إبن إدريس الحلّي / تأليف محمد مهدى السيد حسن الموسوى الخرسان.
مشخصات نشر	: قم: دليل ما، ١٣٨٦.
مشخصات ظاهرى	: ١۴ ج.
فروست	: مكتبة الروضة الحيدرية.
شابک	: (ج. ۶) ؛ ISBN 978 - 964 - 397 - 343 - 8
	(دوره) ؛ ISBN 978 - 964 - 397 - 352 - 0
وضعيت‌فهرست‌نويسى	: فيپا.
يادداشت	: عربى.
	هر جلد عنوان خواص خود را دارد.
مندرجات	: ج. ١. مقدمه تفسير منتخب التبيان. ـ ج. ٢. إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان. ـ ج. ٣ و ۴ و ۵. المنتخب من تفسير القرآن و النكت المستخرجة من كتاب التبيان. ـ ج. ۶. حاشية إبن إدريس على الصحيفة السجادية. ـ ج. ٧. اجوبة مسائل و رسائل في مختلف فنون المعرفة. ـ ج. ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣. كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. ـ ج. ١۴. مستطرفات السرائر (باب النوادر).
موضوع	: فقه جعفرى ـ قرن ۶ق.
موضوع	: تفاسير شيعه ـ قرن ۶ق.
موضوع	: اسلام ـ متون قديمى تا قرن ١۴ ق.
شناسه افزوده	: خرسان، محمدمهدى، ١٩٢٨ـ م. Khaarsan, Muhammad Mahdi. گردآورنده و مصحح.
رده بندى كنگره	: BP ١٨١ / ٧ / ١۶ الف ٨ م ١٣٨۶
رده بندى ديويى	: ٢٩٧ / ٣۴٢
شماره كتابشناسى ملى	: ١١٧۴۵٩۵


بسم الله الرحمن الرحيم

« الإهداء »

إلى روح أبي وأمي اللذين علّماني في حياتهما الدنيا فضل الـدعاء، ولا أزال أستشعر تلك الخشية التي كانا عليها عند تلاوته مشفوعة بالبكاء.

وأنا اليوم بين نفحات قدسية تنفحني بشذاها، وهي مصدر إلهـام وعطـاء من سيدي الإمام زين العابدين عليه السلام .

فأقول كبعض ما قال في دعائه لأبويه:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَأَلْهِمْنِي عِلْمَ مَا يَجِبُ لَهُمَا عَلَيَّ إلْهَاماً... وَاجْمَع لِي عِلْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَمَامَاً، ثُمَّ اسْتَعْمِلني بِما تُلهمنـي مِنـهُ ... وَلا تَثْقِـل أركَـاني عَـنِ الحَفُوف فِيما أَلْهَمْتَنِيهِ، اللَّهُمَّ اشْكُرْ لَهُمَا تَرْبِيَتِي، وَأَثِبْهُمَا عَلَى تَكْرِمَتِي، وَاحْفَـظْ لَهُـمَا ما حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صِغَرِي...

وَلاَ تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ الْعُقُوقِ لِلآبَاءِ وَالأُمَّهـاتِ يَـوْمَ تُجْـزى كُـلُّ نَفْـسٍ بِـمَا كسبَتْ وَهُمْ لاَيُظْلَمُونَ.

اللَّهُمَّ لاَ تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي، وَفِي أَناً مِنْ آناءِ لَيْلِي، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْ لِي بِدُعَائِي لَهُمَا، وَاغْفِرْ لَهُمَا بِبِرِّهِمَا بِي مَغْفِرَةً حَتْماً ...».

هكذا علّمنا الإمام زين العابدين أن ندعو لآبائنا وأُمهاتنا، اللّهمّ وقد دعوناك فاستجب لنا بحقّه وآله الكرام، وابعث ثواب ما تلوت وكتبت في هذه الأوراق إلى روحيهما إنّك سميع مجيب.

غرة رجب المرجب سنة ١٤٢٨ هـ

الراجي عفو المنان

محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان

عفي عنه

***

مقدّمة التحقيق

﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [1]

إرادة السماء ما فوقها إرادة، ووحيها المنزل على النبيّ المرسل، نهج يجب عليه اتباعه، وإن ناله الأذى فعليه التبليغ والأداء، وعلى الأُمة الإنقياد والطاعة بالإهتداء، ومن شذّ فإلى النار، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين.

تلك سنّة الله في خلقه، وما كانت أُمة المسلمين في تخلّف عن تلك السنّة التي فطر الناس عليها، وقد مرّت بمراحل اختبار ليحيى من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة، واجتازت محنة الاختبار، فهلك ناس كثير بسبب مرديات الهوى، والبقية الباقية الذين وفوا بما عاهدوا الله عليه، فصدّقوا نبيّه وساروا على نهجه الّذي رسمه لهم من بعده، من اتباع كتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وهما الثقلان اللذان استودعهما أُمته.

وقد أُثيرت في وجه العترة مشاكل صدّتهم عن القيادة مع أنّهم القادة

---

١ ـ الأنعام: ١٢٤.

والسادة، ولكن لم يمنعهم ذلك الموقف المخزي المزري من الأُمة أزاءهم عن تبليغ رسالاتهم.

فكلّ إمام منهم قام بما أوجبه الله تعالى عليه، حتى إذا حدثت واقعة كربلاء الدامية الأليمة، وألقت بظلال أحزانها العظيمة على تاريخ المسلمين حتى اليوم وبعد اليوم.

وفجائع الأيام تبقى مدّة وتزول وهي إلى القيامة باقية

فلم ينج يومئذٍ من رجال أهل البيت أصحاب العصمة عليهم السلام، إلّا ذلك العليل الّذي أنجاه الله تعالى من القتل بأعجوبة، وقد دفع عنه القتل في كربلاء مراراً، ففي ساحة الحرب، حمل وقاتل وارتث ـ على رواية[1] ـ وبقي عليلاً.

وبعد المعركة ودخول الجند الحاقد للسلب والنهب، أراد الشمر لعنه الله قتله، فدفع الله عنه بصدّ ابن سعد أو غيره له، وانّ الله لينتصر لهذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. وفي الكوفة كان القتل منه قاب قوسين في مجلس ابن زياد، ودفع الله تعالى عنه بموقف عمّته السيدة زينب بطلة كربلاء.

وفي المدينة في واقعة الحرّة كادت سيوف الكفر أن تقتله لولا وصيّة يزيد مسرفاً به.

وهكذا كانت ولا تزال ﴿يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[2] ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ الله واللهُ

---

١ ـ الأمالي الخـ ـه للمرشد بالله: ١ / ١٧٠.

٢ ـ الفتح: ١٠.

خيرُ المَاكِرِينَ﴾[١] ويبقى ذلك العليل هو حامل عبء الإمامة كما شاء الله تعالى، ذلك ولا راد لمشيئته.

ويبقى ذلك الإمام العليل يكابد أحزانه بجلال الإيمان، ويقاوم سلطان الظالم الغاشم بقوّة الإيمان وصبر الأُباة وعانى الأمرّين من طواغيت زمانه فهم يعيثون في الأرض فساداً، قد اتخذوا دين الله دغلاً، وعباده خولاً، ومال الله دولاً. وتلك محنة قاسية تعرّض لها إمام مفترض الطاعة من ربّه، ثم هو لا يقدر على تغيير منكر فعلوه، فبنوا أُمية أقاموا سلطانهم على حساب الدين، وهم قد عادت إليهم جاهليتهم الأُولى، وهاتفهم شامخاً بسلطانه يقول: (لا خبر جاء ولا وحي نزل)، وتكالب ابن الزبير على السلطان بمكة والمدينة، مع انتهاك حرمة الحرمين، وهو يهتف باسم الدين والدين منه براء.

وفي تلك الأجواء المحمومة المشحونة بالفتن عاش الإمام زين العابدين عليه السلام، فاتخذ سبيلاً يصدّ عنه عادية المتكالبين على الحكم سواء من ابن الزبير وأعوانه، أو يزيد والخالفين بعده في سلطانه، فضلاً عن نزغات الشياطين التي أنغضت برؤوسها مع الخوارج وهم أشدّ ضرراً على الدين، لخداعهم الناس بالجباه السود.

وقد تفرّقت كلمة المسلمين حتى صاروا في عرفات يوم حجهم يدفعون على أربع رايات: راية لجماعة بني أُمية، وراية لجماعة ابن الزبير، وراية لنجدة

---

١ ـ آل عمران: ٥٤.

الخارجي وجماعته، ورابعة لمحمّد بن الحنفية وأتباع أهل البيت.

فماذا صنع في سبيل أداء رسالته الإصلاحية، وهو في تلك الأجواء المحمومة والمسمومة؟

لقد أدّى رسالته على أكمل وجه عالياً وغالياً، متجنباً خطيئة السكوت، ومتجاوزاً حدود الخطر والحضر، وفي أدائه ذلك أحرز نصراً باهراً، وسلطاناً روحياً باطناً وظاهراً، إذ ليس النصر باكتساب مغنم مادي وسلطة قاهرة جائرة، تزول بزوال الظالم ويذهب معها بريق نصرها، ويموت ذكره وذكرها.

فليس النصر ذلك إذن، ومن تخيّله فهو من الغباء إذ هو لا يعي منطق القيم الأخلاقية، ولا يعرف معنى خلودها بجلالها على الزمان والمكان، وذلك هو النصر المؤزّر، والفتح المظفر، فضلاً عن حسنى العاقبة في الآجلة، وفي خلود القادة والمجاهدين في ضمير التاريخ، وذكرهم الذائع الشائع ما يغني في ثواب العاجلة، وما كان ليتخلف هذا العطاء عمّن اختارته السماء، فجاهد صابراً محتسباً، كالإمام عليّ بن الحسين زين العابدين وسيّد الساجدين عليه السلام .

انطباعات التابعين عن حياة الإمام زين العابدين عليه السلام :

لقد كانت الحياة العامة في مكة المكرمة والمدينة المنورّة يومئذٍ تتجاذبها عدّة اتجاهات سياسياً وإجتماعياً ودينياً، من الشمال إلى الجنوب ولكل دعاة وأنصار، وليس منهم عشرون رجلاً يحبون أهل البيت كما قال الإمام زين العابدين، وكان

هو عليه السلام في خضم تلك الحياة الصاخبة له موقفه المتميّز الّذي لم يتخلّف فيه عن أداء رسالته فيتحدّى الظالمين بسلوكه، كما يناصر المساكين المستضعفين بسيرته، فكانت معايير القيم والحقائق بيده، ممّا جعله موضع احترام الأعداء فضلاً عن الأولياء، فأجمعوا على وصفه بكلّ جميل، وهذه حقيقة متمثّلة في أقوال التابعين وتابعي التابعين، بل وحتى من الحاكمين الظالمين.

فلنقرأ بعضاً من أقوالهم التي أحسنوا القول فيها لمن استمعوه، مع إساءتهم لأنفسهم إذ لم يتبعوه، وليس ذلك بضائر له، فهو ممّن أغناه الله تعالى عن مدحة المادحين ونعت الواصفين، إذ جعل مودته أجر رسالة جده المصطفى صلى الله عليه وآله حيث قال تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ [1] وبهذا احتج الإمام في الشام وهو القائل في ذلك المعنى:

تباً لكم ما تدّعون بغير حق ... إذا ميز الصحاح من المراض

عرفتم حقّنا فجحدتمونا ... كما عُرف السواد من البياض

كتاب الله شاهدنا عليكم ... وقاضينا الإله فنعم قاض[2]

وإنّ الّذي حدا بي أن أستقرئ كلمات التابعين وتابعيهم، لأنّها تمثّل إجماع المؤالف والمخالف على عظيم شأن ذلك الإمام عليه السلام الّذي احتاز النصر المؤزّر

---

١ ـ الشورى: ٢٣ .

٢ ـ المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٣١٠ .

والفتح المظفّر من بعد واقعة كربلاء الدامية، فكان أشرف الناس حسباً ونسباً، وقولاً وعملاً، وأكثرهم نفعاً وأبعدهم أثراً في الحياة.

كما ذكر الراغب الأصبهاني[١] عن عمر بن عبدالعزيز قال يوماً ـ وقد قام من عنده عليّ بن الحسين ـ من أشرف الناس؟ فقيل: أنتم لكم الشرف في الجاهلية والخلافة في الإسلام، فقال: كلا أشرف الناس هذا القائم من عندي، فإنّ أشرف الناس مَن أحبّ كلّ إنسان أن يكون منه، ولا يحب أن يكون من أحد، وهذه صورته[٢].

ولقد سبق أن سعدت بتحقيق بعض أجزاء بحار الأنوار، فكان منها الجزء المختص بتاريخ هذا الإمام العظيم، فرأيت ما فيه جلّه من كتب الخاصّة، فأحببت أن أختار نماذج حفلت بها مصادر العامة كطبقات ابن سعد، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وكتب الذهبي، وتهذيب الكمال للمزي، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، وصفة الصفوة لابن الجوزي، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي، ومطالب السؤول لابن طلحة الشافعي، والفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي، والأئمّة الاثنى عشر لابن طولون، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي، وغيرها ممّا حصل عندي فعلاً.

وفي اختياري هذا النهج ما يغنيني عن تقديم ترجمة للإمام عليه السلام وما دمت

---

١ ـ محاضرات الراغب الأصبهاني ١: ١٦٦ ط الشرفية سنة ١٣٢٦ هـ.

٢ ـ شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٤.

أُقدّم تحقيق ما يتعلّق ببعض آثاره الخالدة، وهي حاشية الصحيفة السجادية للشيخ ابن إدريس الحلي رحمه الله، فأقوال التابعين وتابعيهم تكفي في تناول تلك الشخصية العظيمة بسائر أبعادها، ونفتتح قراءة تلك الأقوال بما كان يقول الصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنه، كان إذا رآه أو دخل عليه قال: (مرحباً بالحبيب ابن الحبيب)(١).

أمّا أقوال التابعين وتابعيهم فهي كما يلي:

١ ـ قال الزهري ـ وهو من أعوان بني أُمية ـ: ما رأيت أحداً كان أفقه من عليّ بن الحسين، لكنه قليل الحديث، وكان من أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى عبد الملك(٢).

وقال أيضاً: لم أدرك بالمدينة أفضل منه(٣).

وعن يزيد بن عياض قال: أصاب الزهري دماً خطأ، فخرج وترك أهله وضرب فسطاطاً وقال: لا يظلّني سقف بيت، فمرّ به عليّ بن الحسين فقال: يابن شهاب قنوطك أشدّ من ذنبك فاتق الله واستغفره، وابعث إلى أهله بالدية

---

١ ـ طبقات ابن سعد في ترجمة الإمام زين العابدين، وعنه في تذكرة الخواص: ١٨٣ ط حجرية، وفي رجال الكشي ما يقرب من هذا فراجع.

٢ ـ تذكرة الحفّاظ ١: ٧٥ ط حيدر آباد.

٣ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١: ٣٤٣.

وارجع إلى أهلك. فكان الزهري يقول: عليّ بن حسين أعظم الناس عليَّ منّة[١].

وقال ما رأيت قرشياً أفضل من عليّ بن الحسين[٢].

٢ ـ قال يحيى الأنصاري: هو أفضل هاشمي رأيته بالمدينة[٣].

٣ ـ وقال زيد بن أسلم: كان من دعاء عليّ بن الحسين: اللّهمّ لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكلني إلى المخلوقين فيضيّعوني[٤].

٤ ـ وقال مالك: لم يكن في أهل البيت مثله وهو ابن أمة[٥].

وقال مالك: بلغني أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن مات[٦].

قال: وكان يسمّى زين العابدين لعبادته[٧].

وعن مالك: أحرم عليّ بن الحسين، فلمّا أراد أن يلبّي، قالها، فأُغمي عليه وسقط من ناقته، فهُشم[٨].

---

١ ـ طبقات ابن سعد ٧: ١٢.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٣.

٣ ـ نفس المصدر ١: ٣٤٣.

٤ ـ نفس المصدر ٥: ٣٣١.

٥ ـ نفس المصدر ٥: ٣٣٤.

٦ ـ تذكرة الحفّاظ ١: ٧٥.

٧ ـ نفس المصدر.

٨ ـ سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٦.

٥ ـ وقال حمّاد بن زيد: كان أفضل هاشمي أدركته[١].

٦ ـ وقال ابن عيينة: قال عليّ بن الحسين: ما يسرّني بنصيبي من الذل حمر النعم[٢].

٧ ـ وقال يحيى بن سعيد: سمعت عليّ بن الحسين، وكان أفضل هاشمي أدركته[٣].

٨ ـ وقال طاووس: سمعت عليّ بن الحسين وهو ساجد في الحجر يقول: عُبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال: فوالله ما دعوت بها في كرب قط إلّا كشف عنّي[٤].

٩ ـ وقال أبو حازم الأعرج: ما رأيت هاشمياً أفضل منه[٥].

١٠ ـ وقال عمرو بن ثابت: لمّا مات عليّ بن الحسين، وجدوا بظهره أثراً ممّا كان ينقل الجُرب بالليل إلى منازل الأرامل[٦].

١١ ـ وقال نصر بن أوس: جعل عليّ بن حسين يدحس كفّه من التمر

---

١ ـ تهذيب الأسماء واللغات ١: ٣٤٣.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٨.

٣ ـ طبقات ابن سعد ٧: ٢١٢ ط مصر.

٤ ـ سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٦، في تذكرة الخواص: ١٨٦، حكاه الزهري عن عائشة.

٥ ـ نفس المصدر.

٦ ـ سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٧.

فيعطي الكبير والمولود سواء[١].

وقال: دخلت على عليّ بن حسين فقال: ممّن أنت؟ قلت: من طي، قال: حياك الله وحيا قوماً اعتزيت إليهم، نعم الحي حيك، قال: قلت: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن الحسين، قال: قلت: أولم يقتل مع أبيه؟ فقال لو قتل يا بني لم تره[٢].

١٢ ـ وقال رجل لابن المسيب: ما رأيت أورع من فلان، قال: هل رأيت عليّ بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أورع منه[٣].

١٣ ـ وقال محمّد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين فقدوا ذلك الّذي كانوا يؤتون بالليل[٤].

١٤ ـ وقال شيبة بن نعامة: لمّا توفي عليّ بن الحسين وجدوه يقوت ـ يعول ـ مائة أهل بيت بالمدينة في السر[٥].

أقول: لقد عقّب الذهبي بعد هذا بقوله: قلت: لهذا كان يبخّل، فإنّه ينفق سراً ويظن أهله انّه يجمع الدراهم، وقال بعضهم: ما فقدنا صدقة السر حتى توفي عليّ.

---

١ ـ طبقات ابن سعد ٧: ٢١٧.

٢ ـ طبقات ابن سعد ٧: ٢١١.

٣ ـ سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٥.

٤ ـ نفس المصدر ٥: ٣٣٧.

٥ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١: ٣٤٣.

١٥ ـ وقال مستقيم ـ شيخ روى عنه عبد الله بن داود ـ كنّا عند عليّ بن حسين فكان يأتيه السائل قال: فيقوم حتى يناوله ويقول: إنّ الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، قال: وأومأ بكفيه[١].

١٦ ـ وقال عبدالله بن أبي سليمان: كان عليّ بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه، ولا يخطر بيده. قال: وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: ما لك؟ فقال: ما تدرون بين يدي مَن أقوم ومن أُناجي[٢] ؟

١٧ ـ وقال هشام بن عروة: كان عليّ بن حسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها[٣].

١٨ ـ وقال حجاج بن أرطاة عن أبي جعفر أنّ أباه عليّ بن حسين قاسم الله ماله مرتين، وقال: انّ الله يحب المؤمن المذنب التواب[٤].

١٩ ـ وقال جويرية بن أسماء: ما أكل عليّ بن الحسين بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله درهماً قط[٥].

٢٠ ـ وقال عمرو بن دينار: دخل عليّ بن الحسين على محمّد بن أُسامة بن

---

١ ـ طبقات ابن سعد ٧: ٢١٣.

٢ ـ نفس المصدر ٧: ٢١٤.

٣ ـ نفس المصدر.

٤ ـ نفس المصدر ٧: ٢١٦.

٥ ـ سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٥.

زيد في مرضه، فجعل محمّد يبكي، فقال: ما شأنك؟ قال: عليَّ دين، قال: كم هو؟ قال: بضعة عشر ألف دينار، قال: فهي عليَّ[١].

٢١ ـ وقال موسى بن طريف: استطال رجل على عليّ بن الحسين فأغضى عنه، فقال له: إياك أعني، فقال: وعنك أُغضي[٢].

٢٢ ـ سعيد بن مرجانة قال: لمّا حدّث عليّ بن الحسين بحديث أبي هريرة (من أعتق نسمة مؤمنة أعتق الله كلّ عضو منه بعضو منه من النار حتى فرجه بفرجه) فأعتق عليّ غلاماً له، أعطاه فيه عبدالله بن جعفر عشرة آلاف درهم[٣].

٢٣ ـ قال أبو نوح الأنصاري: وقع حريق في بيت فيه عليّ بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يابن رسول الله النار، فما رفع رأسه حتى طُفئت، فقيل له في ذلك، فقال: ألهتني عنها النار الأُخرى[٤].

٢٤ ـ ابن عيينة عن أبي حمزة الثمالي انّ عليّ بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: إنّ الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الربّ[٥].

---

١ ـ نفس المصدر ٥: ٣٣٧.

٢ ـ تهذيب التهذيب ٧: ٣٠٦.

٣ ـ سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٧.

٤ ـ نفس المصدر ٥: ٣٣٦.

٥ ـ سير أعلام النبلاء.

٢٥ ـ عن المنهال ـ يعني ابن عمرو ـ قال: دخلت على عليّ بن حسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فقال: ما كنت أرى شيخاً من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا ، فأمّا إذا لم تدر أو تعلم فسأخبرك: أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرّب إلى عدونا بشتمه أو سبّه على المنابر.

وأصبحت قريش تعدّ أنّ لها الفضل على العرب لأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله منها ، لايُعدّ لها فضل إلّا به وأصبحت العرب مقرّة لهم بذلك، وأصبحت العرب تعدّ انّ لها الفضل على العجم لأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله منها، لا يعدّ لها فضل إلاّ به، وأصبحت العجم مقرّة لهم بذلك. فلئن كانت العرب صدقت أنّ لها الفضل على العجم، وصدقت قريش أنّ لها الفضل على العرب لأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله منها إنّ لنا أهل البيت الفضل على قريش لأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله منّا، فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً، فهكذا أصبحنا إذا لم تعلم كيف أصبحنا.

قال ـ المنهال ـ : فظننت أنّه أراد أن يُسمع من في البيت[1].

٢٦ ـ عبدالله بن محمّد بن عقيل قال: كان عليّ بن حسين عشية عرفة وغدوة جمع إذا دفع يسير على هيئته ويقول: إن كان ابن الزبير غير مصيب حين ضرب راحلته بيده وبرجله[2].

---

١ ـ طبقات ابن سعد ٧: ٢١٧ ـ ٢١٨.

٢ ـ طبقات ابن سعد ٧: ٢١٧ ـ ٢١٨.

٢٧ ـ عليّ بن محمّد قال: انّ عليّ بن الحسين كان ينهى عن القتال، وإنّ قوماً من أهل خراسان لقوه، فشكوا إليه ما يلقون من ظلم ولاتهم، فأمرهم بالصبر والكفّ وقال: إنّي أقول كما قال عيسى عليه السلام: ﴿**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[1]، [2].

٢٨ ـ موسى بن أبي حبيب الطائفي عن عليّ بن الحسين قال: التارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلّا أن يتقي تقاةً، قيل: وما تقاته؟ قال: يخاف جباراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى[3].

٢٩ ـ قال عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب: جاء نفر إلى عليّ بن الحسين فأثنوا عليه، فقال: ما أكذبكم وما أجرأكم على الله، نحن من صالحي قومنا، وبحسبنا أن نكون من صالحي قومنا[4].

٣٠ ـ إبراهيم بن سعد قال: سمع عليّ بن الحسين ناعية في بيته وعنده جماعة، فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه، فقيل له: أمن حدث كانت الناعية؟ قال: نعم فعزّوه وتعجّبوا من صبره، فقال: انّا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ونحمده فيما نكره[5].

---

١ ـ المائدة: ١١٨.

٢ ـ طبقات ابن سعد ٧: ٢١٤.

٣ ـ نفس المصدر ٧: ٢١١.

٤ ـ نفس المصدر ٧: ٢١٢.

٥ ـ الحلية ٣: ١٣٨.

٣١ ـ سالم مولى أبي جعفر قال: كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليّ بن حسين وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر، وينال من عليّ رحمه الله، فلمّا ولي الوليد ابن عبد الملك عزله وأمر به أن يوقف للناس، قال: فكان يقول: لا والله ما كان أحد من الناس أهمّ إليَّ من عليّ بن حسين كنت أقول رجل صالح يُسمع قوله، فوقف الناس قال: فجمع عليّ بن حسين، ولده وحامته ونهاهم عن التعرّض، قال: وغدا عليّ بن حسين مارّاً لحاجة فما عرض له. قال: فناداه هشام ابن إسماعيل: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[1].

٣٢ ـ قال عبدالله بن عليّ بن حسين: لما عُزل هشام بن إسماعيل نهانا أن ننال منه ما نكره، فإذا أبي قد جمعنا فقال: انّ هذا الرجل قد عُزل وقد أمر بوقفه للناس، فلا يتعرضنّ له أحد منكم، فقلت: يا أبتِ ولِمَ؟ والله إنّ أثره عندنا لسيّئ، وما كنّا نطلب إلّا مثل هذا اليوم، قال: يا بُني نكلُه إلى الله، فوالله ما عرض له أحد من آل حسين بحرف حتى تصرّم أمره[2].

٣٣ ـ أبو يعقوب المدني قال: كان بين حسن بن حسن وبين عليّ بن الحسين بعض الأمر، فجاء حسن بن حسن إلى عليّ بن الحسين وهو مع أصحابه في المسجد، فما ترك شيئاً إلّا قال له، قال: وعلي ساكت، فانصرف حسن، فلمّا كان في الليل أتاه في منزله فقرع عليه بابه، فخرج إليه، فقال له عليّ: يا أخي إن

---

١ ـ الأنعام: ١٢٤.

٢ ـ طبقات ابن سعد ٧: ٢١٨.

كنت صادقاً فيما قلت لي فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك، السلام عليكم وولّى، قال: فاتبعه حسن فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له، ثم قال: لا جرم لا عدت في أمر تكرهه، فقال عليّ: أنت في حل ممّا قلت لي(١).

٣٤ ـ ابن عائشة قال: قال أبي: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السر حتى مات عليّ بن الحسين(٢).

٣٥ ـ وعن عبدالغفار بن القاسم قال: كان عليّ بن الحسين خارجاً من المسجد فلقيه رجل فسبّه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال عليّ بن الحسين: مهلاً عن الرجل، ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها، فاستحيى الرجل، فألقى عليه خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنّك من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله(٣).

٣٦ ـ عن رجل من ولد عمّار بن ياسر قال: كان عند عليّ بن الحسين قوم فاستعجل خادماً له بشواء كان له في التنور، فأقبل به الخادم مسرعاً وسقط السفود من يده على بُني لعليّ أسفل الدرجة فأصاب رأسه فقتله، فقال عليّ عليه السلام للغلام: أنت حر، إنّك لم تعمده، وأخذ في جهاز ابنه(٤).

---

١ ـ صفة الصفوة ٢: ٥٣ ط حيدرآباد.

٢ ـ نفس المصدر ٢: ٥٤.

٣ ـ نفس المصدر ٢: ٥٦.

٤ ـ صفة الصفوة ٢: ٥٣ ط حيدرآباد.

٣٧ ـ عبدالرحمن بن حفص القرشي قال: عليّ بن الحسين إذا توضّأ اصفرّ لونه، فيقال له: ما هذا الّذي يعتارك عند الوضوء؟ فقال: أتدرون بين يدي من أُريد أن أقف[١].

٣٨ ـ إبراهيم بن محمّد قال: سمعت عليّ بن الحسين يقول ليلة في مناجاته: الهنا وسيدنا ومولانا لو بكينا حتى تسقط أشفارنا، وانتحبنا حتى تنقطع أصواتنا، وقمنا حتى تيبس أقدامنا، وركعنا حتى تنخلع أوصالنا، وسجدنا حتى تتفقأ أحداقنا، وأكلنا تراب الأرض طول أعمارنا، وذكرناك حتى تكلّ ألسنتنا ما استوجبنا بذلك محو سيئة من سيئاتنا[٢].

٣٩ ـ محمّد بن حرب قال: أوصى عليّ بن الحسينعليه‌السلام ولده أبا جعفر محمّد وقال: يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف، ولا تعط نفسك ماضرّه عليك أكثر من نفعه عليك[٣].

٤٠ ـ قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين: أوصاني أبي فقال: يا بُني لاتصحبنّ خمسة ولا تحاللهم ولا ترافقهم في طريق، فقلت: جعلت فداك يا أبه من هؤلاء الخمسة؟

قال: لا تصحبنّ فاسقاً فإنّه يبيعك بأكلة فما دونها، فقلت: يا أبه وما

---

١ ـ تذكرة الخواص: ١٨٧، ط حجرية سنة ١٣٨٥ هـ.

٢ ـ نفس المصدر.

٣ ـ الفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي: ١٨٨ ط النجف.

دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها، قلت: يا أبه ومن الثاني؟ قال: لا تصحبنّ البخيل فإنّه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه، قال: قلت: ومن الثالث؟ قال: لا تصحبنّ كاذباً فإنّه بمنزلة السراب يبعّد منك القريب ويقرّب منك البعيد قال: قلت: ومن الرابع؟ قال: لا تصحبنّ أحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرك، قال: قلت: يا أبه من الخامس؟ قال: لا تصحبنّ قاطع رحم فإنّه وجدته ملعوناً في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع(١).

فهذه أربعون شهادة من التابعين، كلّها تنبئ عن عظيم مكانة الإمام في نفوسهم، وإنّ فيهم ممّن لا يقول بإمامته، فهم ممّن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، وقليل ما هم الذين آمنوا واتقوا وأحسنوا.

وإلحاقاً بهؤلاء نذكر بعض كلمات أصحاب المصادر الّذين نقلت عنهم كلمات السابقين، فأوّلهم ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ختم ترجمة الإمام في الطبقات [٢: ٢١٩ ط مصر] فقال: قالوا: وكان علي بن الحسين ثقة مأموناً، كثير الحديث، عالياً رفيعاً ورعاً.

واعتمد هذه المقولة من بعده المزّي في تهذيب الكمال [٢٠: ٣٨٤] وغيره.

وثانيهم محمّد بن طلحة الشافعي (ت٦٥٢) قال في مطالب السؤول: الباب الرابع في عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: هذا زين العابدين، قدوة الزاهدين، وسيّد المتقين، وإمام المؤمنين، سِمَتُه تشهد له أنّه من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

١ ـ مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ٧٩ ط حجرية سنة ١٢٨٧ هـ.

وسَمْتُهُ يثبت مقام قربه من الله زلفى، ونفثاته تسجل بكثرة صلاته وتهجّده، وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، درت له أخلاف التقوى فتفوّقها، وأشرقت لديه أنوار التأييد فاهتدى بها، وألفته أوراد العبادة فأنس بصحبتها، وخالفته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها، طالما اتخذ الليل مطيّةً ركبها لقطع طريق الآخرة، وظمأ الهواجر دليلاً استرشد به في مفازة المسافرة، وله الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة، وثبت بالآثار المتواترة ، وشهد له انّه من ملوك الآخرة.

وثالثهم النووي (ت ٦٧٦هـ) قال: وأجمعوا على جلالته في كلّ شيء[1].

ورابعهم الذهبي (ت ٧٤٨هـ) قال: كان عليّ بن الحسين إذا سار في المدينة على بغلته لم يقل لأحد: الطريق، ويقول: هو مشترك ليس لي أن أنحي عنه أحداً[2].

وكان له جلالة عجيبة، وحقّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى، لشرفه وسؤدده وعلمه وتألّهه وكمال عقله، قد اشتهرت قصيدة الفرزدق ـ وهي سماعنا ـ أنّ هشام بن عبد الملك حجّ قُبيل ولاية الخلافة، فكان إذا أراد استلام الحجر زوحم عليه، وإذا دنا عليّ بن الحسين من الحجر تفرّقوا عنه إجلالاً له، فوجم هشام وقال: من هذا؟ فما أعرفه، فأنشأ الفرزدق يقول:

---

١ ـ تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤٣ ط المنيرية.

٢ ـ سير أعلام النبلاء ٥: ٣٤.

هـذا الّـذي تعـرف البطحـاء وطأتـه والبيـت يعرفـه والحـلّ والحـرمُ
هـذا ابـن خـير عبـاد الله كلّهـم هـذا التقـيّ النقـيّ الطـاهر العلـم
إذا رأتـه قـريش قـال قائلهـا إلى مكـارم هـذا ينتهـي الكـرم
يكـاد يمسـكه عِرفـان راحتـه ركـنُ الحطـيم إذا مـا جـاء يسـتلم
يُغـضي حيـاءً ويُغـضى مـن مهابتـه فـما يكلّـم إلّا حـين يبتسـم
هـذا ابـن فاطمـة إن كنـت جاهلـه بجـدّه أنبيـاء الله قـد ختمـوا

وهي قصيدة طويلة. قال: فأمر هشام بحبس الفرزدق، فحبس بعُسفان، وبعث إليه عليّ بن الحسين باثني عشر ألف درهم وقال: أعذر أبا فراس، فردّها قال: ما قلت ذلك إلّا غضباً لله ولرسوله، فردّها إليه وقال: بحقي عليك لـمّا قبلتها، قد علم الله نيّتك ورأى مكانك، فقبلها.

وقال في هشام:

أيحبسني بـين المدينـة والتـي إليهـا قلـوب النـاس يهـوى منيبهـا
يقلّـب رأسـاً لم يكـن رأس سـيد وعينـين حـولاويَن بـادٍ عيوبُهـا

وخامسهم ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) قال : وزين العابدين هـذا هـو الّذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة، وكان إذا توضّأ اصفرّ لونه، فقيل لـه في ذلك، فقال: ألا تدرون بين يدي من أقف[١].

---

١ ـ الصواعق المحرقة: ١٩٨ \تحـ عبد الوهاب عبد اللطيف.

قال: وحكى ابن حمدون[1] عن الزهري أنّ عبدالملك حمله مقيّداً من المدينة بأثقلة من حديد ووكّل به حفظة، فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال: وددت أنّي مكانك؟

فقال: أتظن أنّ ذلك يُكربني لو شئت لما كان، وانّه ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغلّ ثم قال: لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة. فما مضى يومان إلّا فقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري: فقدمت على عبدالملك فسألني عنه فأخبرته، فقال: قد جاء في يوم فقده الأعوان فدخل عليَّ، فقال: ما أنا وما أنت، فقلت: أقم عندي، فقال: لا أُحب، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة، ومن ثم كتب عبدالملك للحجاج أن يجتنب دماء بني عبد المطلب، وأمره بكتم ذلك فكوشف به زين العابدين، فكتب إليه: إنّك كتبت للحجاج يوم كذا سراً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا، وقد شكر الله لك ذلك وأرسل به إليه، فلمّا وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج، فعلم أنّ زين العابدين كوشف بأمره فسرّ به، وأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة، وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه.

أقول: ولمّا كانت أخبار الإمام عليه السلام أكثر من أن تستوفيها هذه الصفحات

---

[1] ـ سيأتي ذكر ذلك في التذكرة الحمدونية.

القليلة، فقد رأيت الاكتفاء بها، مردفاً لها بما في نثر الدرر للوزير الآبي، وما في التذكرة الحمدونية، لما فيهما من غرر الأخبار، ونوادر الآثار.

عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام [1]:

نظر إلى سائل يبكي، فقال: لو أنّ الدنيا في يد هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي أن يبكي عليها.

وسُئل عليه السلام: لم أُوتِمَ النبيّ صلى الله عليه وآله من أبويه؟ قال: لئلاّ يُوجب عليه حقّ لمخلوق.

وقال: ليس في القرآن: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾، إلّا وهي في التوراة: يا أيّها المساكين.

وقال لابنه: يا بني، إياك ومعاداة الرجال، فإنّه لن يعدمك مكر حليم، أو مفاجأة لئيم.

وكان عليه السلام إذا توضّأ للصلاة احمرّ واصفرّ وتلوّن ألواناً، فإذا قام إلى الصلاة رجفت أضلاعه، فقيل له في ذلك، فقال: أتدرون بين يدي من أنا قائم؟

وسقط ابن له في بئر، ففزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه ـ وكان قائماً يصلّي ، فما زال عن محرابه ـ فقيل له في ذلك، فقال: ما شعرت، إنّي كنت أُناجي ربّاً عظيماً.

---

١ ـ نثر الدرر في المحاضرات للوزير الآبي (ت ٤٢١ هـ) ١: ٢٣١ ـ ٢٣٥، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، ط دار الكتب العلمية .

وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً، فيناوله شيئاً من الدنانير، فيقول: لكن علي بن الحسين لا يصلني، لا جزاه الله عنّي خيراً فيسمع ذلك فيحتمله، ويصبر عليه ولا يعرّفه نفسه، فلمّا مات عليّ رضي الله عنه فقدها، فحينئذٍ علم أنّه هو كان، فجاء إلى قبره وبكى عليه.

وكان يُقال له ابن الخيرتين، لقول رسول الله ﷺ: «**إنّ لله من عباده خيرتين، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس**»، وكانت أُمه ابنة كسرى.

وبلغه عليه الرحمة قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال: كان يُسكته الحلم، ويُنطقه العلم، فقال: كذب، بل كان يسكته الحَصَر، وينطقه البطر.

وقيل له: من أعظم الناس خطراً؟ قال: من لم ير الدنيا خطراً لنفسه.

وتزوج أمة له أعتقها، فلامه عبدالملك بن مروان على ذلك وكتب إليه: أمّا بعد فإنّه قد بلغني عنك أنّك أعتقت أمتك وتزوّجتها، وقد كان لك في أكفائك من قريش ما تستكرم به في الصهر، وتستنجب به في الولد، فلم تنظر لنفسك ولا لولدك ونكحت في اللؤم.

فكتب إليه:

أمّا بعد، فإنّي أعتقتها بكتاب الله، وارتجعتها بسنّة رسول الله ﷺ، وانّه والله ما فوق رسول الله مرتقى لأحد في مجد، إنّ الله رفع بالإسلام الخسيسة، وأتم النقيصة، وأكرم به من اللؤم، فلا عار على مسلم، هذا رسول الله ﷺ قد

تزوّج أمته وامرأة عبده.

فقال عبد الملك: إنّ عليّ بن الحسين يشرف من حيث يتّضع الناس.

وروى لنا الصاحب رحمه الله عن أبي محمّد الجعفري، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر، قال: قال رجل لعليّ بن الحسين: ما أشدّ بغض قريش لأبيك؟ قال: لأنّه أورد أولهم النار، وألزم آخرهم العار. قال: ثم جرى ذكر المعاصي؟ فقال: أعجب لمن يحتمي من الطعام لمضرته، ولا يحتمي من الذنب لمعرّته.

وقيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا خائفين برسول الله، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين به.

قال ابن الأعرابي: لمّا وجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة، ضمّ عليّ بن الحسين رضي الله عنه أربعمائة مِنّا فيمن يعولهنّ إلى أن انقرض جيش مسلم ابن عقبة، فقالت امرأة منهنّ: ما عشت والله بين أبويَّ بمثل ذلك التتريف.

وقد حكي عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أُمية من الحجاز.

كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح بن عبدالله المري عامله على المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ ـ وكان محبوساً ـ فاضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسمائة سوط، فأخرجه إلى المسجد، واجتمع الناس، وصعد صالح ليقرأ عليهم الكتاب ثم ينزل فيأمر بضربه، فبينا هو يقرأ الكتاب إذ جاء عليّ بن الحسين رضي الله عنه فأَفرج له الناس حتى انتهى إلى الحسن، فقال: يا ابن عم، ما لك؟ ادع الله بدعاء الكرب يفرج الله عنك، فقال: ما هو يا ابن عم؟ قل: لا إله إلّا الله العليّ العظيم،

سبحان رب السموات السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

قال: وانصرف عليّ بن الحسين، وأقبل الحسن يكررها، فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل، قال: أرى سجنه، رجل مظلوم، أخّروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين في أمره، فأخّروه ثم أطلق بعد أيام.

قال عليّ رضي الله عنه وقد قيل له: ما بالك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة؟ قال: أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أُعطي مثله.

قال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أقذع فيه، فأعرض الزبيريُّ عنه ولم يجبه، ثم دار كلام، فسب الزبيريُّ عليّ بن الحسين رضي الله عنه فأعرض عنه ولم يجبه، فقال له الزبيريُّ: ما يمنعك من جوابي؟ قال عليّ: ما يمنعك من جواب الرجل.

ومات له ابن فلم ير منه جزع، فسئل عن ذلك، فقال: أمرٌ كنّا نتوقّعه، فلمّا وقع لم ننكره.

قال طاووس: رأيت رجلاً يصلّي في المسجد الحرام تحت الميزاب ويدعو ويبكي في دعائه، فتبعته حين فرغ من صلاته، فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله، رأيتك على حالة كذا، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف، أحدهما: أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، والثانية: شفاعة جدّك، والثالثة: رحمة الله.

فقال: يا طاووس، امّا أنّي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤمنني، وقد سمعت الله

يقول:﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [١] وأمّا شفاعة جدّي فلا تؤمنني؛ لأنّ الله يقول:﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [٢] وأمّا رحمة الله؛ فإنّ الله تعالى يقول: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٣] ولا أعلم أنّي محسن.

وسمع عليه السلام رجلاً كان يغشاه يذكر رجلاً بسوء، فقال: إياك والغيبة؛ فإنّها إدام كلاب النار.

وقال: الكريم يبتهج بفضله، واللئيم يفتخر بملكه.

وقال: كلّ عين ساهرة يوم القيامة إلّا ثلاثاً: عين سهرت في سبيل الله، وعين غضّت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله.

التذكرة الحمدونية[٤]:

٢٠٧ ـ ومن كلام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسعة رحمة الله، خف الله لقدرته عليك، واستحي لقربه منك، إذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع، وإيّاك وما يُعتذر منه، وخف الله خوفاً ليس

---

١ ـ المؤمنون: ١٠١.

٢ ـ الأنبياء: ٢٨.

٣ ـ الأعراف: ٥٦.

٤ ـ التذكرة الحمدونية ١: ١٠٧ ـ ١١٠، تحقيق احسان عباس وبكر عباس، ط دار صادر، بيروت.

بالتعذّر، وإيّاك والإبتهاج بالذنب فإنّ الابتهاج بالذنب أعظم من ركوبه(١).

٢٠٨ ـ وقال: أعجب لمن يحتمي من الطعام لمضرّته، ولا يحتمي من الذنب لمعرّته(٢).

٢٠٩ ـ وقال أبو حمزة الثمالي: أتيت باب عليّ بن الحسين فكرهت أن أصوّت، فقعدت حتى خرج، فسلّمت عليه ودعوت له، فرد عليَّ السلام ودعا لي، ثم انتهى إلى الحائط فقال لي: يا أبا حمزة، ترى هذا الحائط؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، قال فإنّي اتكأت عليه يوماً وأنا حزين، فإذا رجل حسن [الوجه حسن] الثياب ينظر في اتجاه وجهي، ثم قال: يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا، فهي رزق حاضر يأكل منها البرّ والفاجر. فقلت: ما عليها أحزن[لأنّه] كما تقول، فقال: أعلى الآخرة؟ فهي وعد صادق، يحكم فيها ملك قاهر. قلت: ما عليها أحزن لأنّه كما تقول، فقال: وما حزنك يا عليّ بن الحسين؟ قلت: الخوف من فتنة ابن الزبير. فقال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، قال: فخاف الله فلم يكفِهِ؟ قلت: لا، ثم غاب عنّي، فقيل لي: يا عليّ هذا الخضر ناجاك(٣).

---

١ ـ قارن بها في ربيع الأبرار ٣٦٩٠ / أ وقوله: (إياك وما يعتذر منه) يعدّ حديثاً، أُنظر الجامع الصغير ١: ١١٦ كما انّه يدرج في الأمثال، أُنظر الميداني ١: ٢٩، وما تقدم ص ٤٧ .

٢ ـ نثر الدر ١: ٣٤٠، الفصول المهمة: ٢٠٢، ومحاضرات الراغب ٢: ٤٠٧ .

٣ ـ حلية الأولياء ٣: ١٣٤، والإرشاد: ٢٥٨، والفصول المهمة: ٢٠٢، وبعضه في البصائر ٤: ٢٩٩.

٢١٠ ـ قال ابن شهاب الزهري: شهدت عليّ بن الحسين يوم حمله إلى عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديداً، ووكّل به حفّاظاً في عدّة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبّة والقيود في رجليه والغلّ في يديه، فبكيت وقلت: وددت أنّي مكانك وأنت سالم.

فقال: يازهري أوتظنّ هذا ممّا ترى عليَّ وفي عنقي يكربني؟ أما لو شئت ما كان فإنّه إن بلغ منك ومن أمثالك ليذكرني عذاب الله،ثم أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد، ثم قال: يا زهري لا جزت معهم على ذا ميلين من المدينة.

قال: فما لبثت إلّا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، قال: فلمّا وجدوه. فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّا نراه متبوعاً، إنّه لنازل ونحن حوله لا ننام لنرصده، إذ أصبحنا نفتقده فما وجدنا بين محمليه إلّا حديده.

قال الزهري: وقدمت بعد ذلك على عبد الملك، فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته، فقال: إنّه قد جاء في يوم فَقَدَه الأعوان، فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت، فقلت: أقم عندي، قال: لا أُحبّ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة، قال الزهريُّ: فقلت: يا أمير المؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث تظن، انّه مشغول بنفسه، قال: حبذا شغل مثله. قال: وكان الزهريُّ إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين(١).

---

١ ـ حلية الأولياء ٣: ١٣٥، تذكرة الخواص: ٣٢٤ وصرح بالنقل عن التذكرة الحمدونية.

٢١١ ـ ولمّا مات عليّ بن الحسين غسّلوه، ثم جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره فقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جُرُبَ الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة[1].

٢١٢ ـ وقال محمّد بن إسحاق: كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون لايدرون من أين كان معاشهم، فلمّا مات زين العابدين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل[2].

٢١٣ ـ وكان نافع بن جبير يقول لزين العابدين: غفر الله لك، أنت سيّد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد فتجلس معه؟! يعني زيد بن أسلم، فقال: إنّه ينبغي للعلم أن يُتبَّع حيث كان[3].

١ ـ ما هي الصحيفة السجادية؟

إنّ الصحيفة السجادية التي عُرفت بـ(زبور آل محمّد)[4] وبـ(إنجيل أهل البيت عليهم السلام)[5] هي مجموعة أدعية للإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليّ بن

---

١ ـ حلية الأولياء ٣: ١٣٦، صفة الصفوة ٢: ٥٤، ربيع الأبرار: ٢٥٨/ أ (٢: ١٤٩)، لقاح الخواطر ٤٢/أ.

٢ ـ حلية الأولياء ٣: ١٣٦ وهو في زهد ابن حنبل: ١٦٦، صفة الصفوة ٢: ٥٤، الفصول المهمّة: ٢٠٢، تذكرة الخواص: ١٣٧ (ببعض اختلاف).

٣ ـ حلية الأولياء ٣: ١٣٧ ـ ١٣٨، صفة الصفوة ٢: ٥٥، تذكرة الخواص: ٣٢٩.

٤ ـ معالم العلماء لابن شهرآشوب في ترجمة المتوكل بن عمير.

٥ ـ نفس المصدر في ترجمة يحيى بن عليّ بن محمّد الحسيني الدلفي.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام رابع أئمّة الشيعة الإمامية، الّذي اتفق مؤرخو الإسلام على أنّه من أشهر رجال التقوى والزهد والعبادة.

وقد ذكر معظمهم أدعيته التي كان يناجي بها ربّه، وهي التي ضمتها هذه المجموعة وتبلغ (٥٤) دعاءاً، وهي على جانب عظيم من الأهميّة، ومن يتصفّحها أو يتأمّل معانيها يعرف شيئاً عن مكانة الإمام عليه السلام [١].

فهي بمجموعها إضمامة عبقة ينفح طيبُها قارءَها بجوامع الكلم ودرر الحكم، وهي بحق تعتبر مدرسة لتهذيب النفس من أدران الخطايا، كما أنّها رسالة تربوية إلى الأجيال، تدعو الداعي إلى الإلتزام بخط التهذيب الإسلامي الصحيح الّذي جاءت به شرعة المصطفى صلى الله عليه وآله ، من دون تشويه أو تمويه ممّا أذاعه المغرضون وأشاعه المفسدون من الحاكمين باسم الدين وتسمّوا بأُمراء المؤمنين!! الّذي نهق أحدهم فقال وقد سمع صوت المؤذّن يقول: (أشهد أنّ محمّداً رسول الله): ألا دفنا دفناً[٢]. ولم يقصرعنه نغله حين قال: (لا خبرٌ جاء ولا وحي نزل).

هذا والمسلمون قد سمعوا ذلك فلم ينبس أحد منهم ببنت شفة في الردّ عليه، فكادت الشرعة يقضى عليها حين كاد لها بنو أُمية، ولم يقف بوجه ذلك

---

١ ـ راجع الذريعة: ١٥ : ١٨ تجد تفصيلاً عنها وعن باقي الصحف التي كتبها الأعلام من أدعية الإمام عليه السلام حتى بلغت خمساً.

٢ ـ مروج الذهب: ٤ : ٤٠ أواخر أخبار المأمون تحقيق محمّد محي الدين عبدالحميد، وشرح نهج البلاغة: ٢ : ١٧٦ وكشف الغمة للإربلي: ١ : ٥٥٦.

المخطط الرهيب سوى أهل البيت عليهم السلام، فضحّى منهم من ضحّى، وجرى لهم القضاء بما كان لهم فيه حسن المثوبة.

وجاء دور الإمام زين العابدين عليه السلام الّذي عاش أيّام تلك المحن، وقد رأى توالي الفتن، وكادت أن تموت السنن، فرأى خير وسيلة لصدّ عادية المفسدين، ودرء الخطر عن شريعة جدّه سيد المرسلين، هو الدعاء، والدعاء سلاح المؤمن، فاتخذه وسيلة نافعة ناجعة، وسلاحاً ماضياً يكفل له البلاغ والأداء، دونما إثارة سخط الحاكمين.

ومن هذا المنطلق صار يؤكّد بأدعيته أصالة أهل البيت عليهم السلام لقيادة الأُمة أخلاقياً وعملياً، وأنّهم الحماة للشريعة، والذادة عنها، والقادة للمسلمين، واستطاع أن يبلّغ الأُمة مفاهيم تلك القيم الأخلاقية العالية من خلال تلك الأدعية التي قال عنها المحامي الشيخ أحمد فهمي محمّد المصري :

(وبعد، فهذه صحيفة كاملة من الأدعية المأثورة، والإبتهالات المبرورة، يتنزّه في رياضها ويجنى من يوانع ثمرها، كل من أراد أن يبتهل لربّه، ويسأله من فضله وكرمه، أثرت عن سيد الساجدين، وزين العابدين عليّ بن الحسين رضي الله عنه، وهي بحمد الله تعالى قد حوت ما ينفع المرء في دنياه وأخراه إذ أنّ قائلها لم يترك خصلة من الخصال الحميدة، ولا خلّة من الخلال السعيدة، إلّا طلبها من الله الوهاب المنّان، إئتساءاً واقتداءاً بجدّه المصطفى صلى الله عليه وآله في اتجاهه لربّه، ودعائه إياه، مخلصاً له الدين، وهي غنيمة كبرى، ونعمة عظمى، وجميعها مجرّب، فيما قيلت

فيه، وبخاصة لمن أخلص لله في ذكرها، والدعاء بها)[١].

لذلك هفت النفوس إليها، وأقبلت على روايتها، وتعاملوا معها كتراث إسلامي خالد، فيه مصدر إشعاع ينير القلوب، ويربط المسلم بالعقيدة الحقة، بدءاً من توحيد ربّه وتصديق نبيّه في شريعته وما جاء به من المبدأ إلى المعاد وما بينهما كما تمرّنه على مواجهة أخطار الأحداث بما يدفع عنه في كلّ مرحلة ما لا حيلة له في دفعه إلّا من خلال الاستعانة بالله تعالى.

وحسبه دعاؤه في مكارم الأخلاق وسائر أدعيته لأبويه ولولده ولجيرانه وأوليائه ولأهل الثغور، ودعاؤه في دفع كيد الأعداء وردّ بأسهم إلى آخر ما هنالك من أدعية يعجز القلم عن وصفها.

٢ ـ ماذا عن ابن إدريس مع الصحيفة السجادية؟

لقد إنشدّ إليها إنشداداً كبيراً، فعمل لها كثيراً، ولا غرابة بعد أن رأى فيها كما قال في مقدّمة حاشيته عليها: (حلاوة ثمرة أصلها سيد المرسلين، ونَفَس نفسٍ متصلة بحضرة قدس ربّ العالمين) لذلك استنسخها وجهد في تصحيح نسختها، ثم رواها، وتعدّد إسناده إلى روايتها، وأخيراً كتب عليها حاشية علّق فيها توضيح غامض بعض ألفاظها اللغوية، وكان بهذا من أوّل الروّاد في هذا

---

١ ـ الصحيفة السجادية راجعها وكتب مقدمتها: الأُستاذ الشيخ أحمد فهمي محمّد المحامي الشرعي بالجيزة، ومن علماء مدرسة القضاء الشرعي، طبع بمطبعة حجازي بمصر سنة ١٣٧٣ هـ.

المضمار الذين وصلت ثمارهم إلينا.

فهذه ثلاثة نقاط ينبغي تجلية المزيد عنها، وهي:

النقطة الأُولى: استنساخه الصحيفة بخطه.

النقطة الثانية: روايته الصحيفة عن مشايخه في الرواية.

النقطة الثالثة: حاشيته على الصحيفة.

فإلى الإلمام ببعض ما يتعلّق بكلّ واحدة من هذه النقاط الثلاث.

النقطة الأُولى:

لقد كتب نسخة من الصحيفة فرغ منها في رجب سنة ٥٧٠[1]. وبذل جهده في مقابلتها على خير الموجود من نسخ الصحيفة كما قال:

(بلغ العرض بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجهد والطاقة، إلّا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر)

وهذا ما حكاه عنه عليّ بن أحمد المعروف بالسديد، فإنّه كان قد كتب نسخة الصحيفة عن نسخة ابن السكون مع مقابلتها بها في سنة ٦٤٣، ثم قابلها ثانياً مع نسخة خط ابن إدريس في سنة ٦٥٤ فوجد بينها اختلافاً في بعض الألفاظ، فأشار إلى ذلك، وعلّم على ما وجده في نسخة ابن إدريس بحرف (س) وإلى القارئ صورة ما كتبه السديد على نسخته:

---

١ ـ مقدّمة الصحيفة السجادية الكاملة تحـ عليّ أنصاريان.

(بلغت مقابلة مرة ثانية بخط السعيد محمّد بن إدريس بحسب ما وصل إليه الجهد ولله الحمد، وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وستمائة).

وكل ما على هامشها من حكاية (سين) ونسخة خ س فإنّه عن ابن إدريس، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور وعليه سين فإنّه حكاية خطه، وأما ما كان نسخه بلا سين فمنها ما هو بخط ابن السكون ومنها ما هو بخط ابن إدريس رحمه الله.

وأيضاً بخطه: صورة خط ابن إدريس في مقابلته:

(بلغ العرض بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجهد والطاقة، إلّا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر)[1].

فكان هذا القول منه في نسخته المصحّحة موضع اهتمام ممن أتى بعده من الأعلام، فاعتمدوها في مقابلة نسخهم عليها، وتصحيح ما فاتهم عليها، وكان منهم عليّ بن أحمد سديد الدين الّذي مرّت الإشارة إلى حكاية ما كتبه على نسخته.

وعن نسخة سديد الدين كتب الشيخ الشهيد الأوّل نسخته، وأتمّها في ١٥ شعبان سنة ٧٧٢ ، وعن نسخته كتب الشيخ شمس الدين الجباعي ـ جدّ الشيخ

---

١ ـ بحار الأنوار ١٠٨ : ١٣٤ وفي ١٠٧ : ٢١٢ وردت حكاية ذلك وفيها سقط سطر تقريباً فقارن.

البهائي ـ نسخته، وهي التي وصلت إلى الشيخ المجلسي الأوّل، فاستنسخ لنفسه عنها، وبذلها لمن أراد الاستفادة منها.

وقد كتب صورة كل ما كتبه من تقدّمه على نسخهم ومنهم ابن إدريس، فقد ذكر بلاغه بالعرض كما مرّ، وأضاف قوله: (عورض هذا الكتاب بالأصل الّذي بخط المصنف رحمه الله في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وكتبه ابن إدريس)[1].

وإنّي على شك من صحة نسبة هذا النص إلى ابن إدريس، لأنّ التعبير في معارضته (بالأصل الّذي بخط المصنف رحمه الله) تعبير غير مألوف بل غير مقبول بالنسبة إلى الصحيفة السجادية، لأنّ مصنّفها الحقيقي هو الإمام زين العابدين عليه السلام، وقد توفّي سنة ٩٥، ونسخته من الصحيفة كانت لدى ولده الإمام الباقر عليه السلام، وأُخرى كانت لدى ولده الآخر زيد بن عليّ عليه السلام، وهما اللتان توارثهما أبناؤهما.

فكانت نسخة الإمام الباقر عليه السلام لدى الإمام الصادق عليه السلام، ونسخة زيد عند ولده يحيى بن زيد رحمه الله، كما هو صريح ما ورد في مقدمتها، وعنها كتب المتوكّل بن هارون الثقفي البلخي نسخته، وروايته هي التي تداولها الرواة، وتعاقبت عليها الأيدي نسخاً وتصحيحاً ومناولة وقراءة ورواية.

فما وصل إلى ابن إدريس رحمه الله هو بعض تلك النسخ التي رواها عن مشايخه كما سيأتي التعريف بهم. فمن المقطوع به ليس المراد في قوله: (بخط المصنّف رحمه الله)

---

١ ـ الفوائد الطريفة: ١٩، بتوسط الأعلام الجليّة للسيّد حسن الموسوي البروجردي.

هو الإمام الّذي هو المصنّف الحقيقي للصحيفة، فمن هو المراد يا ترى؟

واحتمال أن يكون هو الشيخ أبا عليّ ابن الشيخ الطوسي لابتداء السند به في بعض النسخ، احتمال واهٍ لأنّ نسخ الصحيفة تختلف في بداياتها، فبعضها عن السيد نجم الدين بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله، كما في الصحيفة السجادية المطبوعة مكرّراً، وسند هذه لا يمرّ بابن الشيخ لا من قريب ولا من بعيد، وسيأتي ما يتعلّق برواية الصحيفة عند ابن إدريس فانتظر.

ثم قوله: (وكتبه ابن إدريس) لم يكن من دأب ابن إدريس في ختام كتبه ذلك، بل قرأنا فيما وصل إلينا من مصنفاته قوله: (وكتب محمّد بن إدريس) وقد يضيف إليه نسباً أو نسبة أو دعاء كما في النماذج التالية:

١ ـ في ختام المستطرفات من كتاب السرائر، (قال المصنف: تم الكتاب ولله المنّة على بلوغ الآمال فيه، والفراغ منه، وذلك في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وكتب مصنّفه محمّد بن إدريس العجلي الحلي حامداً مصلّياً معتذراً من زلله، مستغفراً من خطئه).

٢ ـ وفي ختام الجزء الثاني من تعليقه على كتاب التبيان:

(نجز ما علق من الجزء الثاني بحمد الله ومنّه، وكتب محمّد بن إدريس، بتاريخ رمضان في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة).

٣ ـ وفي ختام الجزء الرابع أيضاً:

(تم التعليق من الجزء الرابع... وكتب جامعه ومعلّقه محمّد بن إدريس بتاريخ ذي القعدة سنة اثنين ـ كذا ـ وثمانين وخمسمائة حامداً مصلّياً).

٤ ـ وهكذا في ختام الجزء السادس، وختام الجزء الثامن، وختام الجزء التاسع نحو ذلك: (وكتب محمّد بن إدريس حامداً مصلّياً).

وهذا يكفينا في تأكيد الشك في صحة النص الّذي نقله المجلسي الأوّل.

واحتمال أن يكون ابن إدريس اكتفى بذكر كنيته عن كتابة اسمه، لأنّه قد كتب ذلك في ختام الصحيفة بخطه، ولمّا قابلها على أصل خير الموجود اكتفى بذكر الكنية إذ لا إبهام بغيره في المقام، فهذا الإحتمال يدفعه ما تقدّم من تكراره كتابة اسمه ونسبه كملاً في ختام كلّ جزء من أجزاء تعليقه من التبيان، مع إمكان الإكتفاء بما ذكره أولاً، وفي الباقي يكتب (ابن إدريس) فقط إذ لا إبهام في المقام.

ومهما يكن فإنّ نسخة ابن إدريس بخطه وصلت إلى الشيخ المجلسي الأوّل، فكانت عنده كما صرّح بذلك في البحار [1] في إجازته للفاضل المشهدي حيث قال: (وبالأسانيد المتقدّمة عن الشيخ السعيد الشهيد محمّد بن مكي رفع الله درجته، عن ... الشيخ الأعلم الأفهم، فحل العلماء المدققين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلي أجزل الله مثوبته، إلى آخر السند المذكور في صحيفته المشهورة

---

١ ـ البحار ١١٠ : ١٦٢.

وهي عندي بخطه الشريف) [١].

ونعود إلى نسخة ابن إدريس التي (عارضها بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر) فنقول: لقد زاغ عنده النظر، وحسر عنه البصر، عن وهم لا يغتفر، وسببه وقوع تصحيف على أحسن تقدير في قراءته وهو من الغريب العجيب ـ وجلّ من لا يسهو ـ.

وأغرب من ذلك عدم تنبّه الذين بالغوا في مقابلة نسخهم على نسخته إن كان السهو من قلم ابن إدريس، ولعلّهم رأوا كتابة نسخة الصحيفة صحيحاً، إلّا انّ الشيخ ابن إدريس هو الّذي زاغ منه البصر، فقرأ الجملة الآتية في دعاء مكارم الأخلاق [٢]. (وأغذني بنعمتك) فقرأها (وأعذني بنعمتك) مع انّ الصحيح هو (أغذني) من الغذاء، بينما (وأعذني) من العياذة، فوهم قدس سره فقال في حاشيته عليها: (عذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه، وهو عياذي أي ملجئي...) إلى آخر ما قاله، وكله بعيد عن المراد بالجملة الأُولى في الدعاء [٣].

---

١ ـ للفاضل السيّد حسن الموسوي البروجردي كلام حول هذه النسخة ذكره في كتابه الأعلام الجلية: ٤٦ ـ ٤٨ فراجعه.

٢ ـ هو الدعاء ٢٢ من أدعية الصحيفة.

٣ ـ لقد طبعت الصحيفة السجادية بمصر بمراجعة الأُستاذ الشيخ أحمد فهمي محمّد المحامي الشرعي بالجيزة، ومن علماء مدرسة القضاء الشرعي، بمطبعة حجازي سنة ١٣٧٣ هـ، ولم يذكر الأصل الّذي اعتمده في طبعها. وقد وردت الجملة المشار إليها في المتن (واغمرني بنعمتك) وبها يستقيم المعنى أيضاً.

ومع ذلك لا نبخس فضل نسخة ابن إدريس، وقد أشرنا إلى تفاوت بعض ألفاظها في الهوامش.

النقطة الثانية:

ماذا عن سند ابن إدريس في روايته للصحيفة السجادية؟

لاشك في انّ ابن إدريس قد روى الصحيفة عن مشايخه، إمّا بخصوصها أو بعموم جميع مرويّاتهم، ولا شك أنّ الصحيفة السجادية من جملة مرويّاتهم.

كما لا إشكال في روايته عن بعض مشايخه الذين وردت أسماؤهم في ترجمته، إمّا بخصوصها، كما قيل بروايته لها عن عربي بن مسافر العبادي الحلي عن أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي.

وكذلك لا إشكال في روايته لها عن الشيخ أبي القاسم محمّد بن أبي القاسم الطبري عن أبي عليّ الطوسي.

ولا إشكال في روايته لها لو كانت عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب عن جدّه عن الشيخ الطوسي.

أو عن السيد نظام الشرف ابن العريضي، عن أبي عبدالله الحسين طحال، عن أبي عليّ عن أبيه الشيخ الطوسي.

كلّ ذلك لا إشكال فيه، إنّما الإشكال كلّ الإشكال في دعوى رواية ابن إدريس الصحيفة السجادية عن الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي من دون

واسطة في الرواية بينهما، كما ذكر ذلك المجلسي الأوّل في بعض إجازاته[١].

وقد تنبه لما في ذلك من بُعدٍ فقال: (والمشهور في الأسانيد رواية محمّد بن إدريس عن أبي عليّ بواسطة أو واسطتين، فيمكن أن يكون سماع الصحيفة في صغر السنّ، وباقي الروايات في كبر السنّ كما هو المتعارف الآن أيضاً).

وقال أيضاً ـ فيما حكاه عنه ولده المجلسي الثاني ـ : (والظاهر أنّ قائل (حدّثنا) هاهنا ابن إدريس رحمه الله، وروايته عن أبي عليّ ابن الشيخ بواسطة أو واسطتين لا ينافي روايته عنه بلا واسطة، لأنّ أبا عليّ كان معمّراً).

وهذا منه أيضاً غريب، ولم يرضه ولده المجلسي الثاني فردّه قائلاً: (هذا في غاية البعد، لأنّ ابن إدريس يروي عن أبي عليّ غالباً بتوسط إلياس بن إبراهيم الحائري، عن الحسين بن رطبة عن أبي عليّ، أو عن عربي بن مسافر، عن الياس بن هشام وأبي عليّ القاسم بن محمّد بن عماد الطبري، عن أبي عليّ، وقد يروي عن الحسين بن رطبة عن أبي عليّ، ولم ينقل روايته عنه بلا واسطة).

وهذا من المجلسي الثاني نعم الكلام فهو ينكر رواية ابن إدريس عن أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي بلا واسطة، وأكّد ذلك عنه تلميذه الأفندي في تعليقة أمل الآمل فقال: (روايته بغير واسطة ممّا أنكره الأُستاد الاستناد ـ أيّده الله تعالى ـ كما سمعته من لفظه...)[٢] ولكن لا ينقضي العجب من هذا التلميذ الأفندي،

---

١ ـ كما في بحار الأنوار ١١: ٥٢.

٢ ـ أمل الآمل: ٢٤٤.

حين يخالف أُستاذه الاستناد فلم يقتدى به، إذ أغرب في ذلك كلّه فيما زعمه في رياض العلماء حيث قال:

«ويظهر من بعض أسانيد الصحيفة الكاملة أنّه يرويها عن أبي عليّ ولد الشيخ الطوسي، وهو عن والده بلا واسطة، ومن بعضها يظهر أنّه قد يرويها عن الشيخ العماد محمّد بن أبي القاسم الطبري عن أبي عليّ الطوسي المذكور عن والده الشيخ الطوسي، ولا منافاة بينهما، وهو ظاهر، وكان ابن شهرآشوب وشاذان بن جبرئيل القمي في درجة واحدة، ويرويانها عن العماد الطبري المذكور. وتاريخ رواية ابن إدريس الصحيفة عن أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي بلا واسطة في شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة»[1].

فهذا الّذي ذكره من غريب القول، لأنّ التاريخ المذكور هو قبل ولادة ابن إدريس باثنين وثلاثين سنة، فكيف روى الصحيفة عن أبي عليّ وهو بعد لم يخلق في الأرحام؟ وتزداد الغرابة في غفلة السيد محقق الكتاب عن ذلك، فلم ينبّه عليه في الهامش.

حلّ العقال في رفع الإشكال:

والّذي يبدو لي أنّه وقع سقوط سطر من أول الصحيفة التي هي بخط ابن إدريس من سهو القلم، فيكون ذلك مما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر ـ على

---

(1) رياض العلماء ٥: ٣٢ ـ ٣٣.

حدّ تعبيره ـ وبيان ذلك أنّ المراد بأبي عليّ هو أبو عليّ الطبري الّذي ورد اسمه في رد المجلسي الثاني على أبيه حيث قال الأب: (وروايته ـ ابن إدريس ـ عن أبي عليّ ابن الشيخ بواسطة أو واسطتين لا ينافي روايته عنه بلا واسطة، لأنّ أبا عليّ كان معمّراً).

فرد عليه ابنه المجلسي الثاني بقوله: «هذا في غاية البعد لأنّ ابن إدريس يروي عن أبي عليّ غالباً بتوسط إلياس بن إبرهيم الحائري عن الحسين بن رطبة عن أبي عليّ، أو عن عربي بن مسافر عن إلياس بن هشام وأبي عليّ القاسم بن محمّد بن عماد الطبري وهما عن أبي عليّ...».

فهذا الراوي الّذي هو (أبو عليّ) هو (القاسم بن محمّد بن عماد الطبري) وهو الراوي عن أبي عليّ الطوسي، وقد سقط اسمه سهواً، فزاغ عن ذكره النظر وحسر عنه البصر، فإنّ الناسخ ذكر أبا عليّ الطوسي بدلاً عنه، لتقارب الإسمين في الذكر، وقرب التشابه بين الكنيتين، وتقارب الخطين في النسبتين (الطبري والطوسي).

وإذا تمّ هذا فلا حاجة إلى التمحّل في التوجيه، ويكون ابن إدريس روى الصحيفة عن أبي عليّ الطبري وهو عن أبي عليّ الطوسي، ولا بُعد في هذا الإحتمال، لحلّ العقال في رفع الإشكال، والله الهادي إلى الصواب.

(النقطة الثالثة) ماذا عن حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية؟

والكلام يقع في جهتين:

الجهة الأُولى: من ناحية الشكل.

الجهة الثانية: من ناحية المضمون.

فأمّا الجهة الأُولى فإنّ الحاشية تختلف في أبعادها وأوصافها حسب ما وصلت إليه يدي من نُسخها، وهي كما يلي:

النسخة الأُولى: هي النسخة الرضوية، وهي نسخة كاملة، ضمن مجموعة أوراقها (١٦٥) ورقة، تحتل الحاشية منها ١٩ صفحة من ورقة (٨١) إلى ورقة (٩٠)، ضمن كتب الأدعية.

خطها: النسخ.

عدد سطور صفحاتها: ٢٥ سطراً.

طولها: ٢٦ سم، عرضها ١٥ سم.

رقمها العام (١٤٨٤٩).

رقمها الخاص (١١).

تاريخ الفراغ من نسخ الحاشية: (غرّة شهر جمادى الآخرة من عام ثمان وثمانين وألف من هجرة الرسول والحمد لله ربّ العالمين).

وفي آخرها كتبت في الهامش الأيسر كلمة (بلغ) وهذا يعني نهاية المقابلة في التصحيح. وعليها هوامش كثيرة لم أتبين كل الرموز التي في أواخرها لعدم وضوح الصورة.

والذي تبين لي منها في هامش ص ٣ حاشية في معنى البدعة، ختمت بكلمة (مطوّل) وهذا يعني الرجوع إلى كتاب المطوّل للتفتازاني، وهو من كتب الدراسة الحوزوية المعروفة في علم المعاني والبيان والبديع.

وجاء في ص ٤ في معنى قول الإمام عليه السلام في دعائه على الظالمين (واغتراراً بنكيرك عليه) وباء بنكيرك يعني على.

وفي ص ٥ وشحت بأربع تعليقات اثنتان منها بالفارسية، إحداهما منقولة عن حواشي مير محمّد باقر داماد.

واثنتان منها بالعربية، إحداهما منقولة عن الصحاح في معنى التمحيض ـ بالضاد المعجمة ـ والأُخرى عن القاموس في معنى المحاضرة والمجالسة والمجاثاة.

وفي ص ٦ عدّة حواشٍ منها ما هو عن الصحاح تكميل لما ذكره ابن إدريس في المتن، ومنها ما هو بيان عن اختلاف النسخة حيث جاء تعليقاً على جملة (ومتّعنا بالهدى) في الدعاء،في نسخة ابن إدريس (وأمتعنا).

وفي ص ٧ في هامش قوله عليه السلام: (ولا تجعل ظلّه علينا...) في أصل النسخة ظله بمعنى ساينده ـ كذا ـ وفي نسخة ابن إدريس طلّه بالطاء المهملة.

وهكذا بقية صفحات النسخة قلّ أن تخلو واحدة من حاشية توضيحيّة، وجلّها بالفارسية، أمّا الحواشي باللغة العربية فهي لغوية، نقل بعضها عن نهاية

ابن الأثير، كما في ص ٩ وص ١١، وبعضها عن القاموس كما في ص ٣ و١٤ و١٥، وقد جعلت رمزها الرضوية.

النسخة الثانية: وهي النجفية، من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، وإلى القارئ التعريف بها:

هي نسخة ناقصة في الوسط وفي الآخر، ضمن مجموعة رسائل.

التسلسل العام (١٥٢٠) والتسلسل المخزني ٢٩/ ٢/ ٢٨.

القياس: ٥/ ٢٢ × ٥/ ١١.

عدد الصفحات ٢٣ صفحة، في كلّ صفحة ١٨ سطراً.

الناسخ مجهول، وكذلك سنة النسخ لنقصان آخرها، غير انّ بعض رسائل المجموعة مؤرخ سنة ١٠٦٥.

وخطها نسخ تعليق، ويوجد في آخر صفحة من هذه النسخة ختم تبيّن منه اسم (محمّد تقي) ولم أتبين باقيه.

وفي هذه النسخة سقط كثير، ففي الوسط بعد ص ٥ سقط بقية الحاشية على دعاء الإمام عليه السلام في طلب الحوائج، وهو الثالث عشر من أدعية الصحيفة، إلى أواخر الدعاء السادس عشر وهو دعاؤه في الاستقالة).

وفي ص ١٢ سقط ما يتعلّق بدعاء الإمام عليه السلام لجيرانه وأوليائه، وهو الدعاء ٢٦ من أدعية الصحيفة.

وبعد ص ٢٠ سقط بقية دعاء الإمام عليه السلام (إذا نظر إلى الهلال) وهو

الدعاء / ٤٣ إلى أواخر دعائهعليه السلام في عيد الفطر والجمعة، وهو الدعاء / ٤٦.

وسقط من آخر النسخة بقية دعائه في دفع كيد الأعداء، وهو الدعاء ٤٩ من الصحيفة إلى آخر أدعيتها، وهذا سقط كثير يضم الأدعية التالية:

دعاؤه في الرهبة وهو الدعاء / ٥٠.

دعاؤه في التضرّع والاستكانة وهو الدعاء / ٥١.

دعاؤه في الإلحاح وهو الدعاء / ٥٢.

دعاؤه في التذلّل وهو الدعاء / ٥٣.

دعاؤه في استكشاف الهموم وهو الدعاء / ٥٤.

ومع هذا النقص الكثير فقد أفادتني في تقويم بعض النصوص، كما وجدتها تتفق مع النسخة اليمانية الآتي ذكرها في بعض الموارد ممّا خلت عنه النسخة الرضوية، كما في ص ٢٢ في الدعاء ٤٧ وهو دعاؤهعليه السلام في يوم عرفة.

فقد عقّب ابن إدريس في حاشيته على جملة الدعاء «ولاتستدرجني بإملائك لي استدراج مَن منعني خير ما عنده» بماسيأتي ذكره في الحاشية وعقّب عليها بلفظ: كشاف، ولدى مراجعة تفسير الكشاف للزمخشري وجدت النص بعينه منقول عنه، وهذا هو النص الوحيد الّذي نقله ابن إدريس من غير كتاب الصحاح.

وقد جعلت الرمز لهذه النسخة (النجفيّة).

النسخة الثالثة: وهي النسخة اليمانية، المبثوثة بين ثنايا السطور، وعلى

الهوامش من الصحيفة السجادية، ونسخة الصحيفة حسنة الخط، مؤطرة الصفحات، قد تكون خزائنية، كاملة الأوّل ناقصة الآخر، إذ تنتهي بوسط دعاء يوم الأضحى والجمعة، وعلى صفحاتها الأُولى قبل أدعية الصحيفة عدّة كتابات ذهب أطراف بعضها لعدم وضوحها، كما أنّ تآكل أطراف بعض الأوراق أتى على كثير من الفوائد، وقد أمكن تبيّن ما يلي من صورة وقفها كما على ظهر إحدى الصفحات الأُولى:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وآله وصحبه الأخيار.

هذا ممّا وقفه الوالد العلاّمة شمس الدين

أحمد بن إبراهيم الهاشمي وأخواه محمّد بن إبراهيم

واحسن بن إبراهيم على أنفسهم وذريتهم

حسب الوقفية المحرّرة منهم جزاهم الله خيراً

بتاريخ شهر جمادى أول سنة ١٣٤٢

وكتبه عليّ بن أحمد بن إبراهيم الهاشمي وفقه الله تعالى آمين.

وقد أُعيدت نفس الصورة السابقة باقتضاب وخط أوضح.

وعلى ظهر صفحة أُخرى ذكر تاريخ بعض الولادات، ثم في أسفل الصفحة ما يلي: الدعاء في آخر سورة يس في قوله: ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾.

اللّهمّ صلي ـ كذا ـ وسلّم على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين أهل السرّ المكنون.

اللّهم يا علم ـ كذا ـ بما يكون قبل أن يكون

اكفنا شر ما يكون قبل أن يكون حتى السر المكنون

ولا حولاً ـ كذا ـ ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.

وفي صفحة أُخرى لأبي حباب ويعدّون في معنى قوله: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .

عداتي لهم فضل عليَّ ومنةٌ فلا أذهب الرحمن عنّي الأعاديا

هم بحثوا عن زلّتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاجتلبت المعاليا

وفي نفس الصفحة: في الحديث عنه صلى الله عليه وآله: العاجز من اتبع نفسه هواها وتمنّى على الله الأماني، وفي معناه ما ينسب إلى أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام شعراً:

وكم عاجز يدعي جليداً لغشمه ولو كلّف التقوى لكلّت مضاربه

وعفٍّ يسمّى عاجزاً لعفافه ولولا التقى ما أعجزته مذاهبه

انتهى من الشهاب وشرحه.

ثم كتابات أُخرى مشوّشة الخط فضلاً عن سوء التصوير.

وفي صفحة العنوان وهي مؤطرة نمط صفحات الصحيفة الآتية.

عنوان: دعا الصحيفة الكاملة لزين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب رضوان الله عليهم.

وبعد خط فاصل صورة شراء ذهب الجانب الأيمن من الكتابة، وما بقي هو:

... وصلّى الله على عبده وابن

.... الفقير إلى مولاه القوي

... إسماعيل بن محمّد بن الحسين أمير

... منين القسم بن محمّد لطف الله به

... سر الصحيح والبيع الناقد الصريح

... ١٠٦٣ محروس صنعا امر شهامه ـ كذا ـ .

ثم الشروع في الصحيفة وفي كل صفحة ١٠ أسطر، وخطها قرآني معرب، وتبدأ بعد البسملة : «حدّثنا الشيخ الأجل السيد الإمام السعيد أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي أدام الله أيّامه في شهر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وخمسماية، قال: أخبرني الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي» إلى آخر السند.

وتأتي حواشي ابن إدريس منتشرة في هوامش الصفحات ، من دون ذكر مقدمتها، ولا إشعار بصاحبها، والذي يثير الإستغراب عدم التصريح بذكر صاحب الحواشي، وأحتمل أنّ النسخة انتسخت عن أصل فيه الحواشي مذكورة كذلك، فلم يُعرف صاحبها.

تأثير الصحيفة السجادية في الثقافة المصرية العصرية:

من خير ما قرأت حول أدعية الصحيفة السجادية ما كتبه بعض الأعلام المصريين، وهم من حملة الشهادات العالية، وكلّهم من أهل السنّة، فقد أخذوا إعجاباً بما حوته تلك الإضمامة العبقة بطيب نشرها الفوّاح، ورأوها من خير وسائل الصلاح والإصلاح، فعكفوا يستأفون عبيرها، فمنهم من كتب عنها مستوحياً منها ما ينفع الناس، كما صنع الشيخ طنطاوي جوهري، ومنهم من استوحى فلسفة الإمام عليه السلام منها، كما فعل الأُستاذ أحمد محمّد جمعة الأبيوقي، ومنهم من سجّل خواطره عنها كما فعل الأُستاذ محمّد كامل حسين.

وآثار هؤلاء الثلاثة نشرتها مجلة الرضوان الهندية في سنتيها الثالثة والرابعة، ونظراً لعدم تيسر الإطلاع عليها لجميع القراء آثرت نشرها نقلاً عنها على الترتيب المتقدّم وعند ذكرهم.

* * *

■ أوّلهم: الشيخ طنطاوي جوهري:

أدعية عليّ زين العابدين رضي الله عنه وماذا يستفيد منها المسلمون[1]:

لقد أطلعني ابننا الشاب الهندي الطالب بالجامع الأزهر الشريف على كتاب فيه أدعية وابتهالات وتضرّعات منسوبات إلى عليّ زين العابدين رضي الله عنه، وهذا الطالب هو المجتبى حسن من المجدّين في طلب العلم الذين أحرزوا شهادات قيّمة في الهند، وهو الآن يحضّر للدكتوراه في الجامع الأزهر الشريف في علم الفلسفة وعلم التاريخ.

وقد طلب منّي أن أنظر فيها وأستنتج ما يكون فيه نفع لأُمم الإسلام، فتأمّلت فيها مليّاً، وفكّرت فيما احتوت عليه فهالني الأمر، وعظمت آثار هذه التضرّعات في نفسي، وقلت: يا ليت شعري كيف تجاهل المسلمون هذه المآثر،

---

١ ـ انّ لفيلسوف الشرق الأُستاذ طنطاوي لصيتاً طائراً بين الأُمة الإسلامية لآثاره القيّمة ومبادئه السامية، وعلى الأخص مبدأ السلام العام الّذي لا يزال يجدّ في نشره بين الخافقين، ويتحرّى للنجاح فيه الوسائل النافعة، وممّا لا نتحاشى عنه أن نقول انّه لم يقع الأُستاذ في مأربه إلى اليوم على وسيلة أبلغ ممّا وقع عليه اليوم بمقاله هذا الّذي قد أخذ على عاتقه القيام به والمثابرة عليه، فإنّ آل بيت النبيّ صلوات الله عليهم هم الذين يسوغ أن تجتمع عليهم حلقات العواطف لطوائف المسلمين جمعاء بل انّ ما برز منهم من واجبات البشرية ليقضى بأن تطأطأ رؤوس البشر جميعاً على اختلاف طبقاتهم والأديان، فليس شيء بأنجح في نشر السلام العام من نشر آثار أهل البيت التي هي كافلة باستيصال شأفات الشقاق واجتياح أُصول الفرقة من بين الخلائق أجمعين. (الرضوان).

وكيف ناموا قروناً وقروناً وهم لا يشعرون انّ هناك علماً جمّاً، وكنوزاً ادّخرها الله لهم، ومواهب خزنها لهم حتى إذا فتحوا خزائنها، وعرفوا أسرارها أيقنوا انّ كلاً من أهل السنّة والشيعة قد غرقوا قبيل اليوم في غمرة وهم ساهون، يقتتلون ويتجادلون في أمر آل البيت.

وكلٌّ يدّعي وصلاً لليلى ... وليلى لا تقرّ لهم بذاكا

(١) أدعية الكتاب قسمان؛ تخلية وتحلية:

انّ أدعية الكتاب على قسمين: قسم سلبي وقسم إيجابي، وبعبارة أُخرى وجدت هذه الأدعية موضوعة بهيئة رمزية عجيبة، بحيث انّ ما كان منها للندم، والتوبة، والخشوع، والخضوع، ودفع النوائب، ورفع المظالم، والشفاء من الأمراض، قد جاء أكثره في أوائل الكتاب، وما كان من الأدعية فيه إعظام بجلال الله، وتعجّب من صنعه واحكام تدبيره، والإحتجاج بمصنوعاته، فإنّ ذلك أكثره في أواخر الكتاب، الله أكبر، أليس هذا من العجب، أليس هذا معناه انّ أُولئك السادة كانوا يرمزن بذلك إلى أسرار علوم جهلها المسلمون في القرون المتأخّرة فضلاً عن اشتمالها على الإبتهال لذي الجلال.

(٢) موازنة ذلك بأحوال الناس في الدنيا وتربيتهم:

والحقيقة التي لا مراء فيها انّ أحوال الناس في الدنيا لا تعدو أمرين اثنين: الأمر الأوّل التخلية عن النقائص، والأمر الثاني التحلية بالفضائل، والفوز

بالمعارف والعلوم الشريفة المكملة للنفس الناطقة بعد طهارتها لتنال القرب من ربّها، وذلك بالنظر في هذه العوالم المصنوعة صنعاً متقناً، حار فيها الأوّلون وحار فيها الآخرون.

وسنفصّل القسمين تفصيلاً، ثم نتبع ذلك بالنتائج العملية في أمم الإسلام، فنقول:

(٣) قسم التخلية:

لقد جاء من القسم الأوّل هذا الدعاء وهذا نصّه: وكان من دعائه عليه السلام في المناجاة على ما رواه أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي في كتاب عدّة السفر وعمدة الحضر :

إلهي طالما نامت عيناي، وقد حضرت أوقات صلواتك وأنت مطلع عليَّ تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب، فويل لهاتين العينين كيف تصبران غداً على تحريق النار، إلهي طالما مشت قدماي في غير طاعتك، وأنت مطلع عليَّ تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب، فويل لهاتين القدمين كيف تصبران غداً على تحريق النار، إلهي طالما ارتكبت نفسي بما هو راجع إليَّ، فأنت مطلع عليَّ تحلم بحلمك الكريم إلى أجل قريب، فويل لهذا الجسد الضعيف كيف يصبر غداً على تحريق النار إلهي ليت أُمّي لم تلدني، إلهي ليت السباع قسمت لحمي على أطراف الجبال ولم أقم بين يديك، إلهي ليتني كنت طيراً فأطير في الهواء من فرقك ، إلهي

الويل لي، إن كان في النار مجلسي، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الزقوم طعامي، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان القطران لباسي ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الحميم شرابي ، إلهي الويل لي ثم الويل لي إذا أنا قدمت إليك وأنت ساخط عليَّ فما الذي يرضيك عنّي، أو بأيّ حسنات سبقت منّي في طاعتك أرفع بها إليك رأسي، وينطلق بها لساني إلاّ الرجاء منك، وقد سبقت رحمتك غضبك، وقلت وقولك الحق: ﴿ **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ** ﴾ صدقت وبررت يا سيدي لا يردّ غضبك إلاّ حلمك، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك، ولا ينجى منك إلّا التضرع إليك، فها أنا ذا بين يديك ذليل صاغر راغم داحض فإن تعف عنّي فقديماً شملتني رحمتك وألبستني عافيتك، وإن تعذّبني فأنا لذلك أهل وهو منك عدل يا ربّ غير أنّي أسألك بالمخزون من أسمائك، وبما وراء الحجب من بهائك أن ترحم هذه النفس الجزوع، وهذا البدن الهلوع، وهذا الجلد الرقيق، وهذا العظم الدقيق الّذي لا يصبر على حرّ شمسك فكيف يصبر على حرّ نارك، ولا يطيق لصوت رعدك فكيف يطيق صوت غضبك، عفوك عفوك عفوك، فقد غرّتني الذنوب، وغمرتني النعم، وقل شكري لك، وضعف عملي، ولا شيء أتكل عليه إلّا رحمتك يا أرحم الراحمين).

(٤) تذكير هذا الدعاء بآيات القرآن:

ها هو ذاعليه السلام في هذا الدعاء يذكر العينين ومعصيتهما، والقدمين وذنوبهما،

والجسد وعذابه يوم القيامة وضعفه، ثم يذكر خجله من الله، ويفكّر في جهنم وزقومها المأكول وقطرانها الملبوس، ثم يفكّر فيما هو أعظم من ذلك وهو سخط الله تعالى على العباد، وأخيراً يذكر ذلّ العبد بين يدي مولاه، يكل الأمر كلّه له ويجعل الإعتماد كلّه عليه.

انّ المتأمّل في هذا الدعاء يجد مواعظ حسنة للمسلمين من الشيعة وأهل السنّة.

انّ هذا الدعاء وأمثاله ماهي إلّا دروس عظيمة تنشر بين المسلمين للوعظ والإرشاد، وإلّا فالحقيقة انّ هؤلاء السادة لم يكونوا على هذا الوصف من الذنوب، ولكنّهم لشدّة القرب من ربّهم عظم خوفهم من الله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ولمّا كانوا هم قدوة المسلمين جعلوها تذكرة لهم وتبصرة للعاقلين، وهذه الطريقة أحد طرق التعليم، وأهدى سبيل للمسترشدين.

ولنكتف اليوم بهذا وسنذكر في العدد الآتي إن شاء الله تعالى قسم التحلية وما يتبعه من عجائب الحكمة الإلهية.

أدعية عليّ زين العابدين
وماذا يستفيد منها المسلمون
(٣)

قد ذكرنا في العدد الفائت انّ كتاب الدعوات المأثورات عن سيدنا عليّ

زين العابدينعليه السلام قد اشتمل على نوعين اثنين: نوع التخلية وأبنّا هناك تضرّعهعليه السلام وذكره الذنوب، وخوفه من الله، وذكره الزقوم والقطران والحميم وحرّ جهنم، وعذاب العين والقدمين والجلد والعظم، وكيف أظهر الضعف أمام خالقه العظيم، وأبنّا انّ ذلك كلّه راجع لتعليم الأُمة، وإن كان التضرّع حقيقة في نفسه بإخلاص وصدق نية، ولكن أمثال هؤلاء الذين هم قدوة للأُمة تكون أدعيتهم وتضرّعاتهم هداية للمهتدين وإرشاد للطالبين وتعليماً للمسلمين، هذا هو قسم التخلية.

أمّا قسم التحلية وهو أهم القسمين لقد جاء فيه ما نصه: وكان من دعائهعليه السلام في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان.

يا فالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسباناً، يا عزيز يا ذا الطول والمنّ والقوّة والحول والفضل والانعام والجلال والإكرام، يا الله يا رحمن، يا فرد يا مؤمن يا مهيمن، يا الله ياظاهر، يا الله يا باطن، يا الله يا حيّ لا إله إلّا أنت، يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والألاء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وألّا تجعلني ممّن إذا صح أمن، وإذا سقم خاف، وإذا استغنى فتن، وإذا افتقر خاف، وإذا مرض تاب، وإذا عوفي عاد، ولا ممّن يحبّ الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المسيئين وهو أحدهم، ويظهر السيئة من أخيه ويكتمها من نفسه ولا يغنيه رغبته العمل ولا يمنعه رهبته الكسل[1].

---

١ ـ لعلّ الصواب: ولا تغنيه رغبته عن العمل ولا تدفعه رهبته عن الكسل.

اللّهمّ إنّي أسألك الهدى والتقوى والعفة والغنى ممّا حرّمت عليَّ، والعمل في طاعتك فيما تحب وترضى، ربّ اصرف وجهي عن النار، اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا ذا الجلال والإكرام، يا قاضي الحاجات، يا منفّس الكربات، يا وليّ الرغبات، يا معطي السؤلات، يا كافي المهمّات، اكفني ما أهمّني، واقض ديني، وطهّر قلبي، وزكّ عملي، واكتب لي براءة من النار، وأماناً من العذاب، وجوازاً على الصراط، ونصيباً من الجنة، وأدخلني مدخل صدق، وارزقني مرافقة محمّد وآل محمّد في جنات الخلد وسرور الأبد في دار المروّة ـ كذا ـ بمنّك وفضلك يا ذا الجلال والإكرام.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واستجب لي دعائي، وارحم تضرّعي وشكواي، ولا تقطع منك رجائي، يا غياث المستغيثين أغثني، ويا جار المؤمنين أجرني، ويا عون الصالحين أعنّي، يا حبيب التائبين تب عليَّ، يا رازق المقلين ارزقني، يا مفرجاً عن المكروبين فرّج عنّي، يا ذا القوّة المتين صلِّ على محمّد وآل محمّد وثبّت قلبي على دينك وطاعتك حتى ألقاك وأنت عنّي راض غير غضبان، إنّك ذو المنّ والغفران، ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم.

(١) آيات القرآن التي يشير لها هذا الدعاء.

انّ المتأمّل في هذا الدعاء يجده قد ابتدأ بذكر فلق الاصباح وجعل الليل

سكناً والشمس والقمر حسباناً.

(٢) أسماء الله الحسنى التي ذكرت في هذا الدعاء.

ثم يذكر أسماء الله الحسنى من انّه عزيز وذو طول وفضل وإنعام، وانّه رحمن وفرد ومهيمن، ثم يعمّم فيقول له الأسماء الحسنى.

(٣) خشية الله في هذا الدعاء.

ثم يذكر بعد ذلك الهداية والتقوى وطهارة القلب والجواز على الصراط، فهو في هذا الدعاء قد استنّ سنّة جديرة بالتمحيص، فنعرف وجهته ونذكّر امتنا بسنّته فنقول:

(٤) النصيحة المتحصّلة من هذا الدعاء.

أيّها الشيعيون وأيّها السنّيون سلام الله عليكم، ها هو ذا السيد الأكرم عليّ زين العابدين من نبع النبوة، يقول لكم طهّروا نفوسكم واحفظوها من الذنوب ومن الزيغ، وليس هذا كافياً لكم فلابدّ من النظر في هذه العوالم الجميلة ها هي كالشمس تجري بحساب والقمر يسير في منازله.

يشير بذلك إلى ما في سورة الأنعام ممّا جاء في قصة إبراهيم عليه السلام من انّه رأى ملكوت السموات والأرض، وذلك النظر فتح عليه به ليكون من الموقنين، ثم جاء في نفس السورة: ﴿**إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ * فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ**

النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ * وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً ـ إلى قوله ـ: **إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾**[1].

وهذه كما قلنا جاءت في سورة الأنعام بعد ذكر إبراهيم عليه السلام، وأنّه رأى الكوكب والقمر والشمس، وترك هذا كلّه ووجّه وجهه لله ربّ العالمين، ومن عجب انّ صاحب الدعاء عليه السلام ذكر أول سورة الأنعام في نفس أدعية هذا الكتاب إذ يذكر خالق الظلمات والنور، وهذه هي مبدأ سورة الأنعام، وهي براعة استهلال تشير إلى انّ في السورة ذكر الأنوار والشموس، وانّها ليست آلهة كما يزعم الصابئون في أيّام إبراهيم عليه السلام، وانّ نفس النور والظلمات ليسا إلهين كما يزعم المانوية في بلاد فارس، الله أكبر إذن أين آل البيت الكرام وأين المسلمون أجمعون؟!

(٥) العلوم التي تشير لها هذه الآيات، وغفلة أهل السنّة والشيعة قبل اليوم منها، وانهم رضي الله عنهم براء من الشقاق الّذي يثيره جهلة المسلمين من الفريقين.

انّ هذه الآيات تتضمّن علم الفلك لحساب الشمس والقمر، وعلم سير السفن في البحار الّذي لا يتمّ إلاّ بهذا الحساب، وذلك بدرس السيارات

---

١ ـ سورة الأنعام: ٩٥ ـ ٩٩.

والنجوم الثوابت، وفي كلّ دولة من دول أوروبا معهد خاص بدراسة هذه النجوم وسيرها لتسير السفن بالإهتداء بها، كلّ ذلك حاصل الآن ولكن أهل السنّة والشيعة كانوا قبل اليوم في غفلة معرضين يجهلون حكمة آل البيت رضي الله عنهم، واشاراتهم التي أودعوها صحائفهم، كأنّهم رضي الله عنهم لّما عرفوا انّ أتباعهم وخصوم أتباعهم لا ينفكون عن الجدال والخصام في أمر آل البيت.

وكانوا هم رضي الله عنهم في قرارة أنفسهم يقولون نحن خلقنا لنشر الفكرة الإسلامية، وتقريب الناس من الحضرة العليّة، جعلوا أمثال ما ذكرناه رموزاً يهتدي بها العقلاء، ويرتقي بها الحكماء والمصلحون.

وإلّا فلماذا تراه في القسم الأوّل يشير عند ذكر الذنوب إلى ما ورد في القرآن من العذاب، فيذكر الزقوم والقطران إلى آخر ما ذكرناه وكلّها في آيات القرآن، وفي القسم الثاني يذكر ما جاء في سورة الأنعام من تلك العجائب التي لا يتم معرفتها إلّا بدراسة علم الفلك، وعلم الفلك لا يتم إلّا بعلم الحساب والهندسة والجبر.

وهكذا في هذه الآيات التي يشير لها في الدعاء قد جاء ذكر النبات وفيه علم النبات وعلم الزراعة، ويذكر الجنين في رحم أُمّه، وهذا فيه علم التشريح وعلم الحياة (البيولوجي) الله أكبر إذن هو عليه السلام كأنّه يقول أيّها الناس أيّها المسلمون سيأتي زمان تظهر فيها أُمم وأمم، ويرون أهل السنّة والشيعة يختصمون ويجادل بعضهم بعضاً في أمرنا نحن آل البيت ونحن براء ممّا يقولون

ألم يقرؤوا قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١).

أليست السماء ونجومها والأرض وزروعها من مخلوقات الله، أليست في دراسة ذلك قرباً من الله، وفهماً لكتابه العزيز، وحفظاً للأمّة من الذلّ للطامعين، انّ العقول الغافلة متناكرة والعقول السليمة مقرّبة، انّ ترك هذه العلوم في بلاد الإسلام أذلّها للطامعين، وحصر عقول أهلها في الجدال والنضال على أُمور وقتية قد مضى زمانها وذهبت أُممها، وأصبحت العقول غافلة عمّا بين يديها وما خلفها.

انّ هذا زمان فيه ترقى عقول المسلمين ويزيد حبهم للعلم أجمعين، انّ هذا هو الّذي فهمته من هذا الدعاء واصطفائه للألفاظ الواردة في القرآن﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (٢).

الموازنة بين دعوة نوح قومه ودعاء زين العابدين ربّه

خطاب إلى علماء المسلمين من أهل السنّة والشيعة أجمعين

سلام الله عليكم أيّها الاخوان، قد وضح الحق واستبان السبيل، لقد ذكرت في المقال المتقدّم ما كان من الحكمة والعلم والبرهان العجيب في أدعية

١ ـ البقرة: ١٣٤.

٢ ـ هود: ٨٨.

السيد زين العابدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(١) بهجة العلم في أدعيته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

ألم تروه قد جمع فيهما ما بين تهذيب الأخلاق والاخلاص لله، وما بين النظر في العوالم العلوية والسفلية كما في القرآن، الله أكبر دعاء السيد زين العابدين ربّه في ظلمات الليالي قال له: يا ربّ اغفر لي، يا ربّ ارحمني، يا ربّ طهّر قلبي، يا ربّ جنّبني الرياء، يا ربّ أنت جعلت الليل راحة لنا وجعلت النهار معاشاً، أنت الّذي جعلت الشمس والقمر بحساب، أنت منظّم العوالم، أنت يا ربّ أحسنت صنعك في شمسك وفي قمرك وفي نجومك، أنت سخرتها لمنفعة خلقك فانظر لي نظرة راضية بها يصير قلبي خالياً من الرياء ومن العجب ومن الحقد ومن الحسد إنّي أخاف عقابك.

فها هو ذا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جمع بين تهذيب الأخلاق لتصفية النفس، وبين إكمال هذه النفس الصافية بالعلم والحكمة، ودراسة عجائب الله عزّوجلّ للقرب منه والقيام بحقّه، والبهجة بالأُنس به، والتفرّج على مصنوعاته البديعة المبهجة للناظرين. الله أكبر انّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جمع في دعواته بين علم النفس وعلم الآفاق، وهذا قوله تعالى: ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ﴾ (١) فالأنفس يشار بها إلى علوم كثيرة منها علم الأخلاق، والآفاق يشار بها إلى علوم

---

١ ـ فصلت: ٥٣.

الأرض ونباتها وجبالها وبحارها، وإلى علوم السماء وشمسها وقمرها ونجومها وما بين ذلك.

(٢) دعوة نوح عليه السلام قومه:

فلننظر اذن في دعوة نوح عليه السلام قومه إلى الله فنقول: يقول الله تعالى في سورة نوح على لسانه: ﴿ **يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمّىً إِنَّ أَجَلَ الله إِذَا جَاء لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلّا فِرَاراً * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً * فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً * مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لله وَقَاراً * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً * أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً * وَاللهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً * وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطاً * لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً * قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلّا خَسَاراً * وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّاراً** ﴾[1].

الله أكبر فلننظر في هذه الدعوة التوحيدية، فماذا ترى انها جمعت بين علوم

---

١ ـ نوح: ٢ـ ٢٢.

الأنفس وعلوم الآفاق، أمّا الأنفس فإنّه قد ذكر انّ القوم استكبروا مع انّه أمرهم بالاستغفار وهذا من علم الأنفس، أمّاعلوم الآفاق فإنّه قد ذكر الله من خلق السماوات السبع والقمر المنير والشمس المضيئة، وذكر الأرض المعدّة للإنتفاع بها وهي مهيّأة لمعاش الناس والحيوان.

(٣) اتفاق الدعوة والدعاء في علوم الأنفس والآفاق:

أليس من عجب أيها المسلمون أن يجمع نوح بين المطلبين: مطلب تهذيب أخلاق قومه، ومطلب النظر في السماوات والأرض. الله أكبر هكذا رأينا زين العابدين عليه السلام يجمع في دعائه بين الأمرين، فكما يدعو ربّه أن يطهّر نفسه ليرفعه إلى العلى، هكذا تراه يشيد بذكر الجمال الإلهي في السماوات والأرض والليل والنهار، ويقول أيضاً في صفحة ١٠٨ من الكتاب ما نصّه:

«اللّهمّ اجعل لي قلباً يخشاك كأنّه يراك حتى يلقاك، يا ربّ السموات المبنيّات وما فيهنّ من النور والظلمات، يا ربّ الأرضين المبسوطات وما فيهنّ من الخلائق والبريات، ويا ربّ الجبال الراسيات، ويا ربّ الرياح الذاريات، ويا ربّ السحاب الممسكات المنشآت بين الأرضين والسموات، ويا ربّ النجوم المسخّرات في السماء خافيات وباديات، ويا عالم الخفيّات، ويا سامع الأصوات ... إلى آخره». ثم يقول في صفحة ١١٣ ما نصّه:

«اللّهمّ إنّي أسألك خوف العالمين، وخشوع العابدين، وعبادة المخلصين، وإخلاص الخاشعين، ويقين المتوكلين، وتوكل الفائزين، وفوز المكرمين، وتفكّر

الذاكرين ...» إلى آخره.

أليس هذا هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الألْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [1].

فقوله رضي الله عنه: (وتفكّر الذاكرين) يشير إلى الآية، ويشير إلى انّ ذاكر الله تعالى إذا لم يفكر في مصنوعاته فإنّه رجل جاهل لا بصيرة له، وهذا قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [2].

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [3].

(٤) شكوى طنطاوي إلى الله:

اللّهمّ إنّ هذا هو كتابك، وهذا هو القول المأثور عن سيد من سادات آل البيت، اتفق يا ربّاه القولان القول المنزل من السماء والمقام الأقدس، والقول الّذي صدر عن صدّيق من صدّيقي آل البيت الكرام.

فها أنا ذا يا ربّ أعلن هذا على رؤوس الأشهاد في الهند وفي بلاد الإسلام

---

١ ـ آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١.

٢ ـ محمّد: ٢٤.

٣ ـ الجمعة: ٥.

فأقول: أيّها المسلمون، يا أهل السنّة ويا رجال الشيعة، أما آن لكم أن تسمعوا موعظة الكتاب وموعظة آل البيت، قد اتحدا والله على سوقكم إلى درس علوم هذه الدنيا الجميل صنعها البديع أحكامها، وإلى معرفة آثار الجمال الإلهي.

فما هذا التلكّؤ، وما هذا التباطؤ، وادرسوا هذه العلوم فهي التي أُمرتم بها في القرآن وعلى لسان الأبرار، فإذا كملتم فيها وحزتم ظاهرها وباطنها، هنالك يمكنكم أن تبحثوا في التاريخ، وتضيّعوا وقتكم في سرد الوقائع، وتنصبوا الميزان وتحاسبوا الصحابة والتابعين على العرض الفاني وهي هذه الدنيا الفانية، أيّها المسلمون ظهر الحق فما هذه الأوضاع التي درستموها إلّا اضاعة للدين وخسارة على المسلمين.

أما آن لكم أن ترجعوا عن تلك النزعات المفرقات بين الاخوان، ها أنا ذا أقول أيّها المسلمون اسمعوا ها هي تجارب القرون الماضية في بلاد الإسلام، قد أعدّتكم لأن تتبوّؤا مكانكم تحت الشمس فوق أرض الله، ها هي تجارب تلك القرون قد أعطتكم علماً وحكمة. الله أكبر.

طنطاوي جوهري

* * *

■ ثانيهم: أحمد محمّد جمعة الأبيوقي:

كلية الشريعة الإسلامية بمصر

زين العابدين في فلسفته

السياسة الحازمة والخطة الحكيمة في تهذيب النفوس، وتربية الشعوب، وقيادة الأُمم، وتكوين الخلق الفاضل، فلسفة جديدة، وطريق مبتكر في علم التربية لـ(عليّ زين العابدين).

لله درّ هذا الإمام الربّاني، والغالب الروحاني، والمربي الأخلاقي الّذي يسوس نفوس البشر وقلوب الأُمم، ويأخذ بيد الأجيال من مبدأ عشرين قرناً إلى أن تعود الخليقة إلى دائرة الفناء، يأخذ بأيديهم فيسلك بهم سبيل الحياة الحقة، ويجنبهم ضيق العيش، وعبث الطيش، ويفهمهم معنى الحياة، وقيمة العمر، وعزّة هذا الزمان.

ويقرّر مبدأ السعي والنشاط والعمل، ويمقت البطالة والخمول، فاسمعه إذ يقول ضارعاً إلى الله: «واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك، وفراغ أبداننا في شكر نعمتك، وانطلاق ألسنتا في وصف منّتك...».

ما أعلى مقامك أيّها الإمام، وما أصفى قلبك، وأنور بصيرتك، وأطيب سريرتك، وأعظم مبدأك، وأسعد منتهاك... سمعت نداء الحي القيوم، وخطاب الخالق القديم لحبيبه وصفيّه وهو يخاطب الأجيال في شخصه، فلبّيت وأطعت

ودنوت وأذعنت لقانون الرب السميع إذ يقول: ﴿قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (١)، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾، ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ﴾ (٢)، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (٣).

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثاراً فِي الأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ * فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾ (٤).

وقول رسوله: «تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة تفكّروا في خلق الله ولاتفكروا في الله فإنّكم لن تقدروا قدره» ذلك قولك: «واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك» تريد عمارة الدنيا، وتدعوا الناس إلى تصريف أوقات الفراغ فيما يبني السعادة، ويؤثل المجد، ويخلد الأثر، فلابطالة ولافراغ، إذن لاشرور ولاإجرام.

انّ الشباب والفراغ والجدة   مفسدة للمرء أيّ مفسدة

فهو ينادي بتصريف المواهب، والملكات، والجوارح فيما خلقت له شكراً لله على الأُمة، نلمح ذلك في قوله: «وفراغ أبداننا في شكر نعمتك» ويريد أن

---

١ ـ يونس: ١٠١.

٢ ـ النساء: ٨٢.

٣ ـ آل عمران: ١٩٠.

٤ ـ غافر: ٨١ – ٨٢.

يشمله قول الحكيم العليم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [1] بقوله: «واجعلنا من دعائك الداعين إليك ومن هداتك الدالين عليك».

هذه الجمل الفيّاضة، والفقر الغوالي جمعت كلّ معنى من معاني البهاء والجلال، والبلاغة والإعجاز: «الحمد لله الّذي تجلّى للقلوب بالعظمة، واحتجب عن الأبصار بأمره، واقتدر على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيته، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمته، تجبّر بالعظمة والكبرياء، وتعطّف بالعزّ والبر والجلال، وتقدّس بالحسن والجمال، وتمجّد بالفخر والبهاء، وتهلّل بالمجد والآلاء، واستخلص بالنور والضياء».

بلاغة في تصوّف، وأدب في ضراعة، وسحر في عبودية، ودراية بصنوف البيان وضروب البديع.

ماهذه المقابلة بين: تجلى واحتجب، وتجبّر وتعطّف.

ثورة على الشرك:

يمقت من سويداء فؤاده، وقرارة النفس المطمئنّة الشرك ومادّته ومدّعيه وناصره، ويشير إلى الوحدة الخالدة لله، والفردية للذات الأقدس اللطيف الّذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وخالق لا نظير له، وواحد لا ندّ

---

١ ـ فصلت: ٣٣.

له، وماجد لا ضدّ له، وصمد لا كفو له، وإله لا ثان معه، وفاطر لا شريك له، ورازق لا معين له.

الأوّل بلا زوال، والدائم بلا فناء، والقائم بلا عناء، والباقي بلا نهاية، والمبدئ بلا أمد، والصانع بلا ظهير، والربّ بلا شريك، والفاطر بلا كلفة، والفاعل بلا عجز.

ليس له حد في مكان، ولا غاية في زمان، لم يزل ولا يزول ولن يزال كذلك أبداً، هو الإله الحي القيوم، الدائم القديم القادر ، الحكيم العليم، القاهر العليم، المانع لما يشاء، والفعّال لما يريد، له الخلق والأمر، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويّات بيمينه، سبحانه وتعالى عمّا يشركون[1].

فهو يرشد العالم إلى معنى الوحدة، والإعتماد على النفس، ومراقبة الضمير، ويوقظ العقول من عميق سباتها وينبّهها إلى أصل عظيم من أُصول السعادة، ودعامة تشاد عليها أُسس هذه الحياة، وجعل المثل الأعلى في ذلك خالقه ومصورّه. كيف انفرد بالخلق والإيجاد والإشقاء والإسعاد...

فالإمام زين العابدين ـ وهو ابن القرن الأوّل ـ ينادي بصوت الحرية والإباء، والعزّة والاستقلال، أبناء القرن الرابع عشر ومن يليهم ، فينفضوا عنهم غبار الاستعمار، ويضعوا عنهم إصر الذلّ، واغلال البشرية الملتهبة، والطبيعة

---

١ ـ الصحيفة الخامسة: ٢٤.

الجامعة، ويقول لهم بلسان البيان: لولا ما في الوحدة والاستقلال من كمال ما اتصف بهما السميع البصير الّذي ليس كمثله شيء.

إبطال مذهب شائع:

توافقت طوائف كثيرة من الأُمة الإسلامية على رأي شنيع، ومذهب داحض، ذلك قولهم بأنّ الإنسان مجبر في أقواله وأفعاله، مقهور بارغام الله تعالى له على الخير والشرور والآثام،وعضدوا ذلك بواهي الدليل، وزائف البرهان، وغلبت عليهم شقوتهم، وافعموا بسيل الجدل حتى وقعوا في حبائل نسبة الإرغام والإلزام إلى الذات الأقدس، فهم يريدون أن يرتكبوا القبائح والشرور في ظل تلك التعاليم، ولعمري انّه مذهب يملأ الأرض فساداً، ويفنى نظام الكون.

فجاء زين العابدين واخترق بنافذ بصيرته الملهمة حجب الأحداث المستقبلة، ونظر بعين الحق ما ستره الغد المتجهّم الكتوم، فقوّض بناء هذا الإلحاد، وقصم ظهر الباطل بسيف الحق الباتر، وقرّر ما لله من الكمال والنزاهة والعدل والفضل.

فهو يقول: كلّ البرية معترفة بأنّك غير ظالم لمن عاقبت، وشاهدة بأنّك متفضّل على من عافيت، وكلّ مقرّ على نفسه بالتقصير عمّا استوجبت ، فلولا انّ الشيطان يخدعهم عن طاعتك ما عصاك أحد، ولولا انّه يصوّر لهم الباطل في مثال الحقّ ما ضلّ عن طريقك ضال، فتباركت أن توصف إلاّ بالإحسان ،

وكرمت أن يخاف منك إلّا العدل، لا يخشى جورك على من عـصاك، ولا يخـاف إفضالك ثواب من أرضاك انّك منّان كريم[١].

يا من لا تنقضي عجائب عظمته احجبنا عن الإلحاد في عظمتك، ويا مـن لا تنقضي مدّة ملكه أعتق رقابنا من نقمتك، ويامن لا تفنى خزائن رحمته اجعـل لنا نصيباً من رحمتك، ويامن تنقطع دون رؤيته الأبصار، ادننا من قربك، ويـامن تصغر عند خطره الأخطار كرمنا عليك، ويامن تظهر عنـده بـواطن الأخبـار لا تفضحنا لديك[٢].

كلية الشريعة الإسلامية بمصر

أحمد محمّد جمعة الأبيوقي

❊ ❊ ❊

---

١ ـ الصحيفة الخامسة: ٢٦.

٢ ـ الصحيفة الخامسة: ٢٦.

■ ثالثهم: الأُستاذ محمّد كامل حسين

خواطر في أدعية الإمام زين العابدين

بقلم الأُستاذ محمّد كامل حسين أُستاذ العربية
بالجامعة المصرية مؤلّف كتاب الأدب في مصر
الإسلامية و مروان بن أبي حفصة

أترى هل وفّى الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة) الإمام زين العابدين حقه حين قال:

هـذا الّـذي تعـرف البطحـاء وطأتـه ... والبيـت يعرفـه والحـلّ والحـرم
هـذا ابـن خـير عبـاد الله كلّهـم ... هـذا التقـي النقـي الطـاهر العلـم

لا وأيم الله لم يبلغ أبو فراس شيئاً بهذا القول، بل لا أجد ولن أجد الكلمات التي تعبّر عمّا في نفسي، وتختلج في صدري نحو إمام جمع فضائل العرب ودينهم، وسؤدد الفرس ومجدهم.

فلا غرو إذاً أن قيل له (ابن الخيرتين) لقول جدّه عليه الصلاة والسلام: «لله تعالى من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس».

وقد استغلّ كثير من الفرس هذا الأثر وجعلوا يمدحون أنفسهم، وهذا هو الشاعر مهيار الديلمي تلميذ الشريف الرضي يأخذ هذا الحديث ويمدح نفسه معتزّاً بقومه الفرس وبدين القريش الإسلام:

قـد قبـست المجـد عـن خـير أب　　　وقبـست الـدين عـن خـير نبـيّ
فـضممت الفخـر مـن أطرافـه　　　سـؤدد الفـرس وديـن العـرب

وهذا القول منتهى ما يفخر به شاعر تتجلّى فيه عظمة الرجل وعزة نفسه، وإذا كان مهيار هذا لم يبلغ من حظ دنياه إلاّ أن يكون فارسياً مجوسياً ليس من بيت ملك وجاه، ثم أسلم على يد أُستاذه الشريف الرضي أبي الحسن الموسوي، فصار كغيره من الموالي المسلمين لا فضل له في نسب ولا سابقة في الإسلام، وهو مع هذا يفخر بانتسابه إلى الفرس، وبتديّنه بالدين الّذي أتى به محمّد عليه الصلاة والسلام، فما بالك بمن كان جدّه لأبيه نبيّ المسلمين نفسه، ومن كان جدّه لأُمّه كسرى فارس نفسه.

فأيّ لسان هذا الّذي يستطيع أن يتحدّث عمّا وصل إليه من سؤدد ومجد، وأيّ فخر مهما بولغ فيه لا يعجز عن الوصول إليه، فهو أسمى من كلّ وصف، وأرفع عن كلّ فخر، ذلك هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين.

إذا رأتـه قـريش قـال قائلهـا　　　إلى مكـارم هـذا ينتهـي الكـرم

بل أذهب أنا إلى أن أقول إلى خلقه العظيم ينتهي الخلق، وإلى مجده الأثيل ينتهي المجد، ولو أسعفني لساني ووجدت من الألفاظ ما أستطيع بها التعبير لقلت: انّ هذا أقل ما يقال عن عليّ السجاد وآل البيت الأمجاد.

قد يعجب الإنسان إذا يقرأ مثل هذا القول في إمام من أئمّة الشيعة من كاتب سنّي، ومع أنّي نشأت في بلد قيل انّها سنّية المذهب، وبين قوم تمذهبوا

بمذهب الشافعي وإخوانه، ولكنّي وجدت بلدي السنّية، ومن فيها... على اختلاف طبقاتهم وتباين تعليمهم، يقدّمون أهل بيت النبيّ عليهم السلام، ويعظّمون أئمّة الشيعة كما يعظّمهم الشيعة (وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء) وهذا محمّد بن ادريس الشافعي نفسه يقول:

يا راكباً قف بالمحصّب من منى ... واهتف بقاعد خيفنا والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد ... فليشهد الثقلان أنّي رافضي

والحق إنّي لا أكاد أعرف فتنة أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من الإنقسام إلى سنّة وشيعة، نحن جميعاً ندين بدين واحد هو الإسلام، نعبد ربّاً واحداً لا إله غيره ولا شريك له، ونخضع لنبوّة محمّد عليه الصلاة والسلام، معترفين بأنّه سيّد الأنبياء وخاتم المرسلين، ونحترم آله الطاهرين الذين أنزل فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

ما دمنا جميعاً على مثل هذا الحال، فبديهي أن نكون يداً واحداً ندافع عن ديننا، ونعمل على اعزازه ورفع شأنه، وندعو إليه ونجاهد في سبيله، بدلاً من أن نعمل على الاختلاف المبنيّ على المصلحة الشخصية والمنفعة الفردية، وحب الدنيا وملاذها.

فإن كنا نعمل كما عمل الإمام عليّ عليه السلام بأن طلّق الدنيا ولم يأبه بما فيها من

---

١ ـ الأحزاب: ٣٣.

زينة حياتها، بل لو كنّا نقول كما قال: «يا دنيا غرّي غيري» كان للإسلام شأن آخر غير هذا الشأن، ولكان المسلمون الآن في مجد لا يضارعه مجد، ولكن شهوة الدنيا والحرص عليها صرفت المسلمين عن مقصد الإسلام الأسمى، وأبعدتهم عن حقيقة التوحيد والإيمان، فافترقوا شيعاً وأحزاباً متطاحنة متضاربة، فذلّ المسلمون بعد عزّ، وضعفوا بعد قوّة، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

ذكرت هذا كلّه وأنا أُقلّب بين يديّ كتاباً صغير الحجم، نفيس القيمة، يجمع بعض أدعية مولانا الإمام زين العابدين، وكنت أرجو أن أكتب عن هذه الأدعية وما فيها من دلالة واضحة على انّ زين العابدين كان كغيره من أهل البيت اتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله قدوة له في نسكه وعبادته (ومن يشبه أباه فما ظلم) ، ولكن أنّى لي بالكلمات التي تسعدني بوصف شعوري حينما قرأت هذه الآيات البيّنات التي يقف اللسان عندها عاجزاً، ويضطرب العقل حائراً، ويرتجف القلم بين الأنامل، فلا يستطيع أن يخط حرفاً واحداً بعد أن عهد فيه الإنثيال.

هنا فقط أعترف بالعجز عن الكتابة والقصور في التعبير خشية التقصير في إيفاء الموضوع حقه، فإنّ وصف شعوري وما اعتراني عند قراءتي أدعية عليّ السجاد لفوق طاقتي و﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾ (١) .

ولكن خطر لي شيء آخر هو انّي رأيت الكتّاب والأُدباء ومؤرّخي الأدب، قد اتجهوا إلى دراسة تراث الأقدمين من شعر ونثر، واختاروا من النثر هذه

---

١ ـ البقرة: ٢٨٦.

الكتابة الفنية التي تعمّدها الكتّاب، ونسّقوها تنسيقاً يبعد كلّ البعد عن الجمال الفني، وحشوها بألوان مختلفة ممّا سمّوه بالزينة البديعية والبيانية التي لا تخلو من تكلّف وتصنّع، ولا تتفق مع الجمال الطبيعي في شيء.

ونراهم قد تركوا أمثال هذه الأدعية التي تعدّ من آيات البيان العربي لأنّها صادرة من نفس نقيّة صافية هي نفس الإمام تخاطب نفساً نقيّة صافية هي المولى(عزّوجلّ)، فهي أثر شعور فاض من الله تعالى على عبده، وتوجّه بها عبده إلى الله تعالى، ففي هذه الأدعية الدينية مثل أعلى لوحي الدين والهام التقى، أو نداء الورع نجد فيها موسيقى عذبة محببة إلى النفوس يلذّ وقعها في الآذان، ويستمع القلب إلى معانيها الخلاّبة وألفاظها الجزلة، فيهتزّ لها طرباً ويخشع لها متعبداً، أُنظر إلى عليّ يمجّد ربّه فيقول:

«الحمد لله الّذي تجلّى للقلوب بالعظمة، واحتجب عن الأبصار بالعزّة، واقتدر على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيته، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمته، تجبّر بالعظمة والكبرياء، وتعطّف بالعزّ والبر والجلال، وتقدّس بالحسن والجمال، وتمجّد بالفخر والبهاء» .

فهل تجد في البيان العربي سحراً أكثر من هذا البيان، وقولاً أبلغ في النفس من هذه الألفاظ الجميلة، والمعاني الجليلة التي تشفى لبان الصدور وترقى بالنفس إلى المراتب العليا التي لا تبلغها إلّا النفوس الصافية النقيّة من أدران الحياة الدنيا.

هذا هو الأدب الديني الّذي تتذوّقه القلوب فتخرّ خاشعة، تسمعه الأُذن فترنّم بنغماتها، ويقبلها العقل فيسبح في ملكوت غير هذا الملكوت، ومع هذا كلّه انصرف الناس إلى بديع الزمان، والحريري، وإلى أبي نؤاس، والمتنبي، وشتان بين الأدب الديني وأدب هؤلاء، فالفروق شاسعة من جهة اللفظ، ومن جهة المعنى، ومن جهة الصبغة الأدبية نفسها، فليتجه الأُدباء إلى هذه الناحية الأدبية الجليلة، فيجدون مغنماً وكنزاً دفيناً.

(الرضوان): لقد أراد الله سبحانه بالمسلمين خيراً إذ أوجد في مصر وهي عاصمة الشرق العربي والإسلام أساتذة كالأُستاذ الكاتب الهمام ممّن يرى الحق حقاً، ويتبعه فياليت علماء المسلمين في بلادنا يحتذون حذو هؤلاء الأعلام فتتحد كلمة المسلمين، ويجتمع شملهم بعد كونهم اشتاتاً.

* * *

هذه بعض آثار الصحيفة السجادية في الثقافة المصرية بأقلام أُولئك الأعلام الثلاثة ولم يكونوا وحدهم الذين بهرتهم بشعاعها حتى أشرقت في نفوسهم انطباعاتها، بل ثمة آخران كانا أسيري أدعيتها، فشرحها أحدهما وهو فضيلة الشيخ أحمد فهمي محمّد المحامي الشرعي بالجيزة، ومن علماء مدرسة القضاء الشرعي، وقد طبع شرحه في سنة ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤م، بمطبعة حجازي باسم (الصحيفة الكاملة) أدعية الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين رضي الله عنهما.

وثاني الشيخين هو فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، فقد كتب كتابه (سيدنا زين العابدين) ونشرته (دار الإسلام ـ القاهرة، والمكتبة العصرية بيروت).

فقد ختم مقدّمة كتابه بقوله:

«ونحن في هذا الكتاب إنّما نعطي صورة مختصرة لشخصية من الشخصيات الكريمة التي حاولت ـ ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ـ أن تهتدي بالوحي الكريم، وتقتدي بالرسول صلى الله عليه وآله، وتسير على نسق المهديين في كلّ زمن، تلك هي شخصية الإمام: عليّ بن الحسين الملقّب بزين العابدين، والله أرجو أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يشرح به صدوراً، ويهدي له قلوباً، إنّه نعم المولى ونعم النصير».

وكتابه على صغر حجمه ـ إذ لم تتجاوز صفحاته (١٥٠) صفحة من الحجم المتوسط ـ فيه فوائد تبصّر قارءه معرفةً بالإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، إذ يقرأ في الفصل الأوّل: حياته وشخصيته، وفي الفصل الثاني حِكَمِه، وفي الفصل الثالث مواعظه، وفي الفصل الرابع من تآليفه، وفي الفصل الخامس من دعائه، ثم الخاتمة.

وهو مع ذلك لا يخلو من هفوات المؤلّفين، فضلاً عن اعتماده ما لا يخلو عن علامة استفهام على صحته، ومهما يكن فقد أحسن صنعاً حين ذكر في الفصل الرابع من تآليفه: رسالة الحقوق ناقلاً لها عن تحف العقول للحسن بن

شعبة ، وذكر في الفصل الخامس من دعائه، فافتتح الفصل بدعائه في كيد الأعداء ورد بأسهم، واتبعه بدعائه عليه السلام في الرهبة، وأعقبه بدعائه عليه السلام في التضرّع والاستكانة، وبعده من دعائه عليه السلام في الإلحاح على الله تعالى، ثم من دعائه عليه السلام في التذلّل لله عزّ وجل، ومن دعائه عليه السلام في استكشاف الهموم.

ثم ذكر ممّا ألحق ببعض نسخ الصحيفة فقال: وكان من تسبيحه عليه السلام ، وبعده: ومن دعائه في الأيّام السبعة، واختتم تلك الأدعية بدعاء ختم القرآن الّذي أثر عنه.

ونحن بهذا أيضاً نختتم الكلام، ونسأله تعالى أن يتقبّل منّا هذا الجهد، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنّه سميع مجيب.

حرر في يوم الخميس ٤ رجب المرجب سنة ١٤٢٨ هـ

الراجي عفو المنّان

محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان

عفي عنه

❊ ❊ ❊

صور المخطوطات

- ❖ النسخة النجفية
- ❖ النسخة الرضوية
- ❖ النسخة اليمانية

النسخة النجفية

(الصفحة الأُولى)

شرح الصحيفة السجادية

لابن ادريس

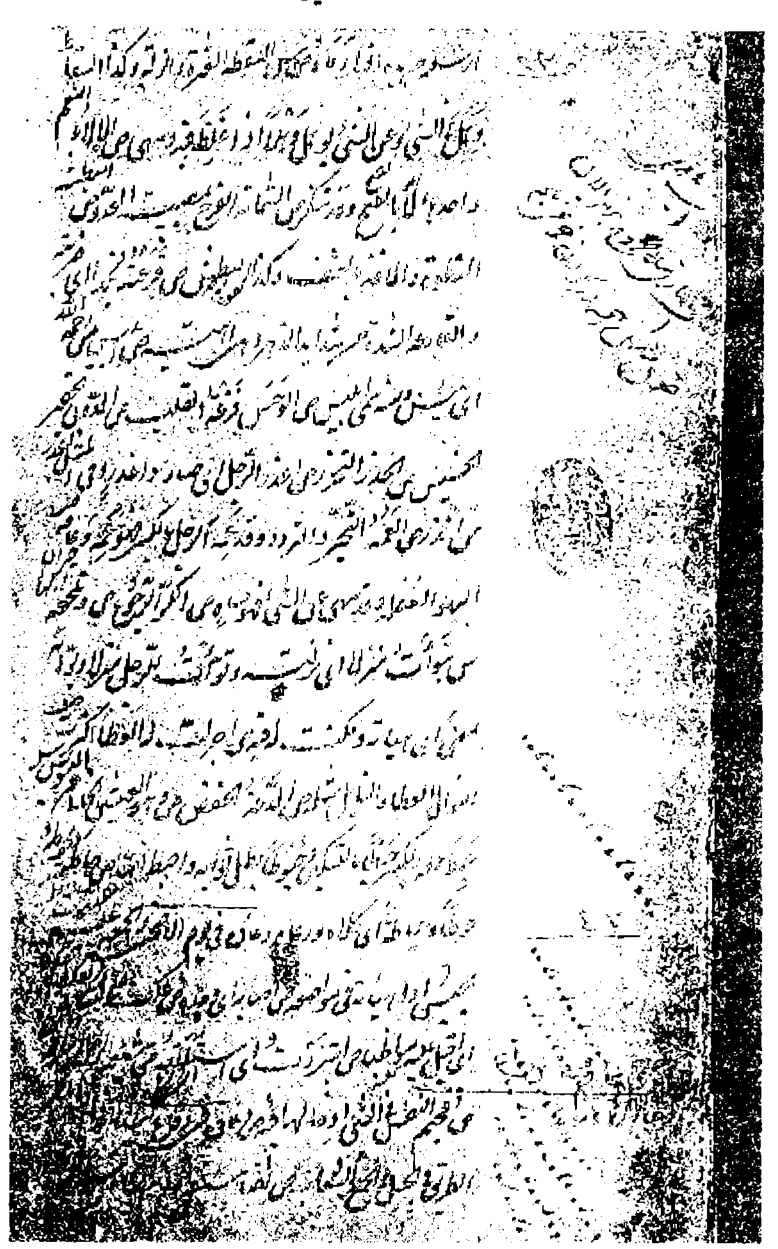
بسم الله الرحمن الرحيم

النسخة النجفية

(الصفحة الثانية)

النسخة النجفية

(الصفحة الأخيرة)



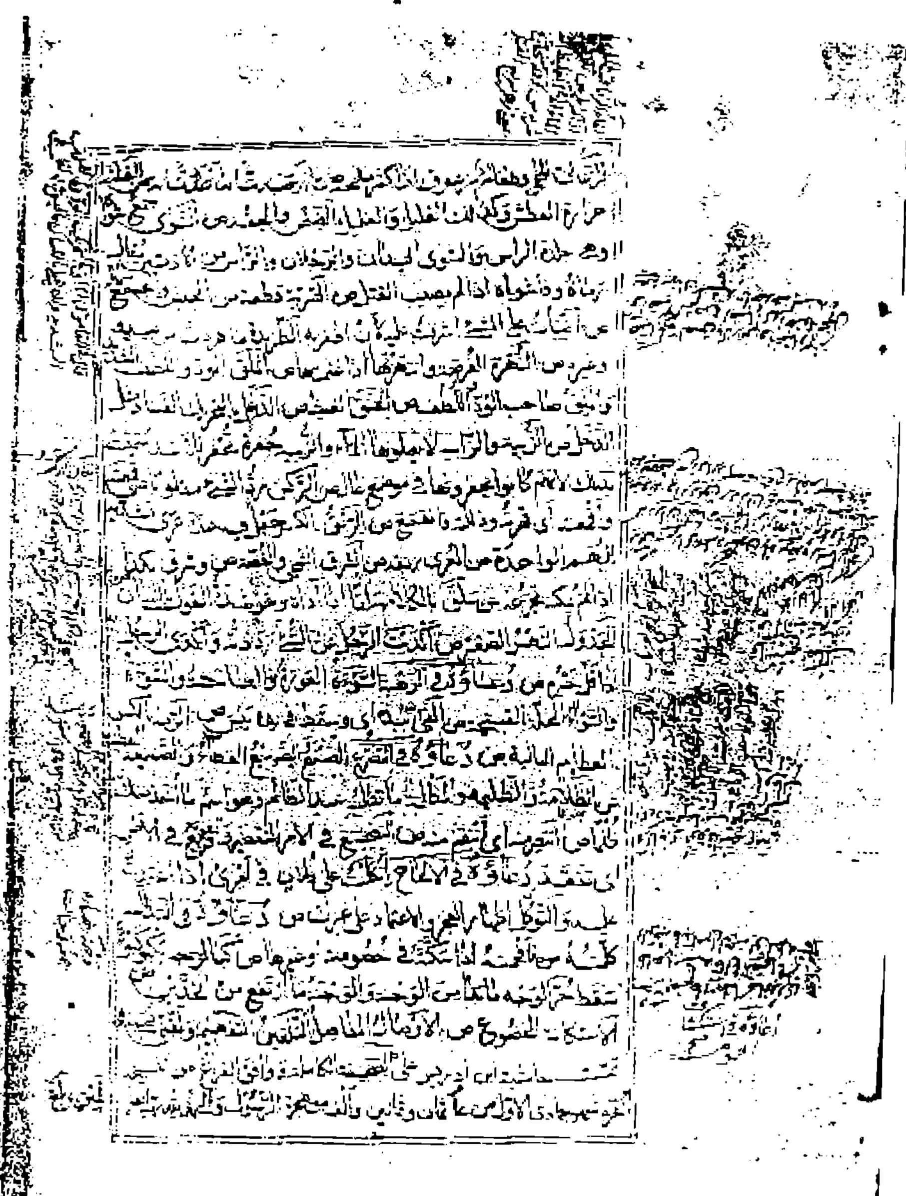
النسخة الرضوية

(الصفحة الأُولى)

بسم الله الرحمن الرحيم

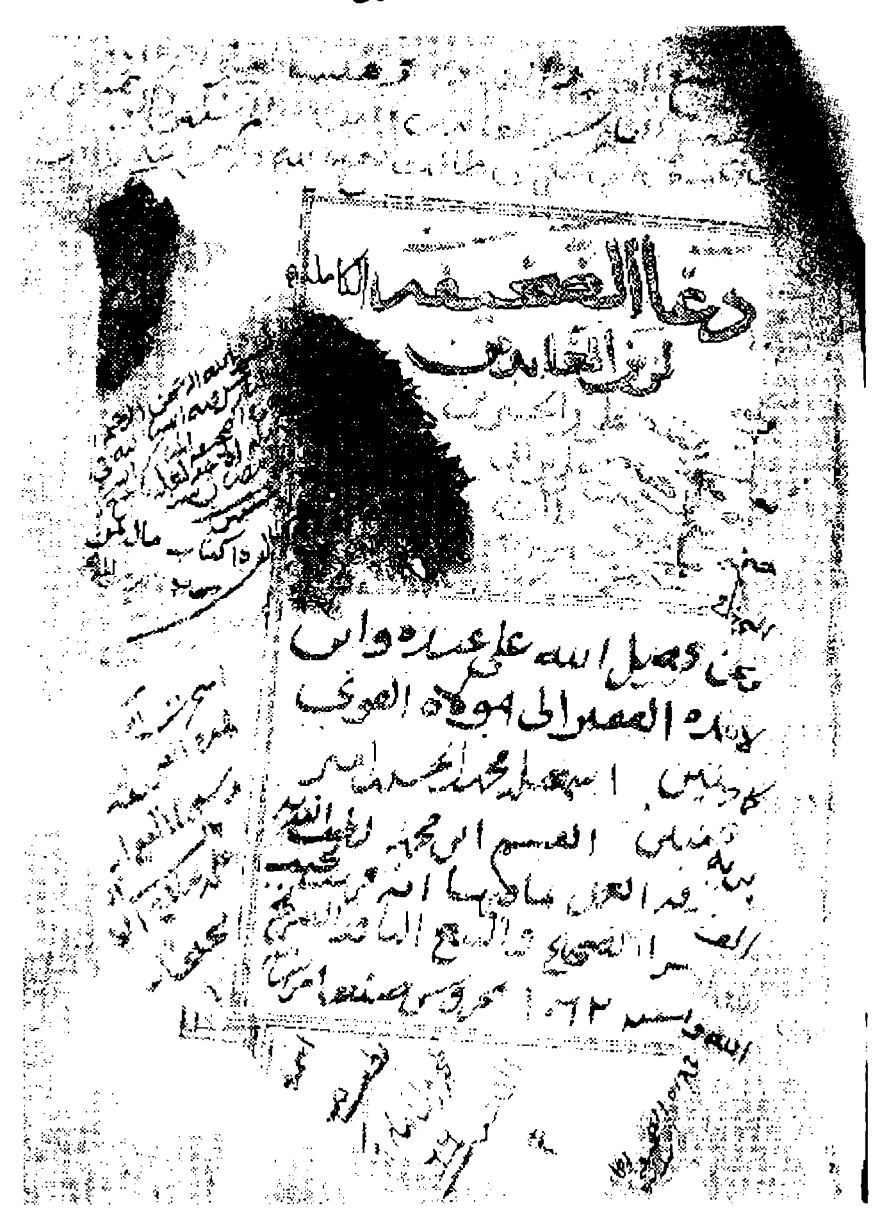
النسخة الرضوية

(الصفحة الأخيرة)



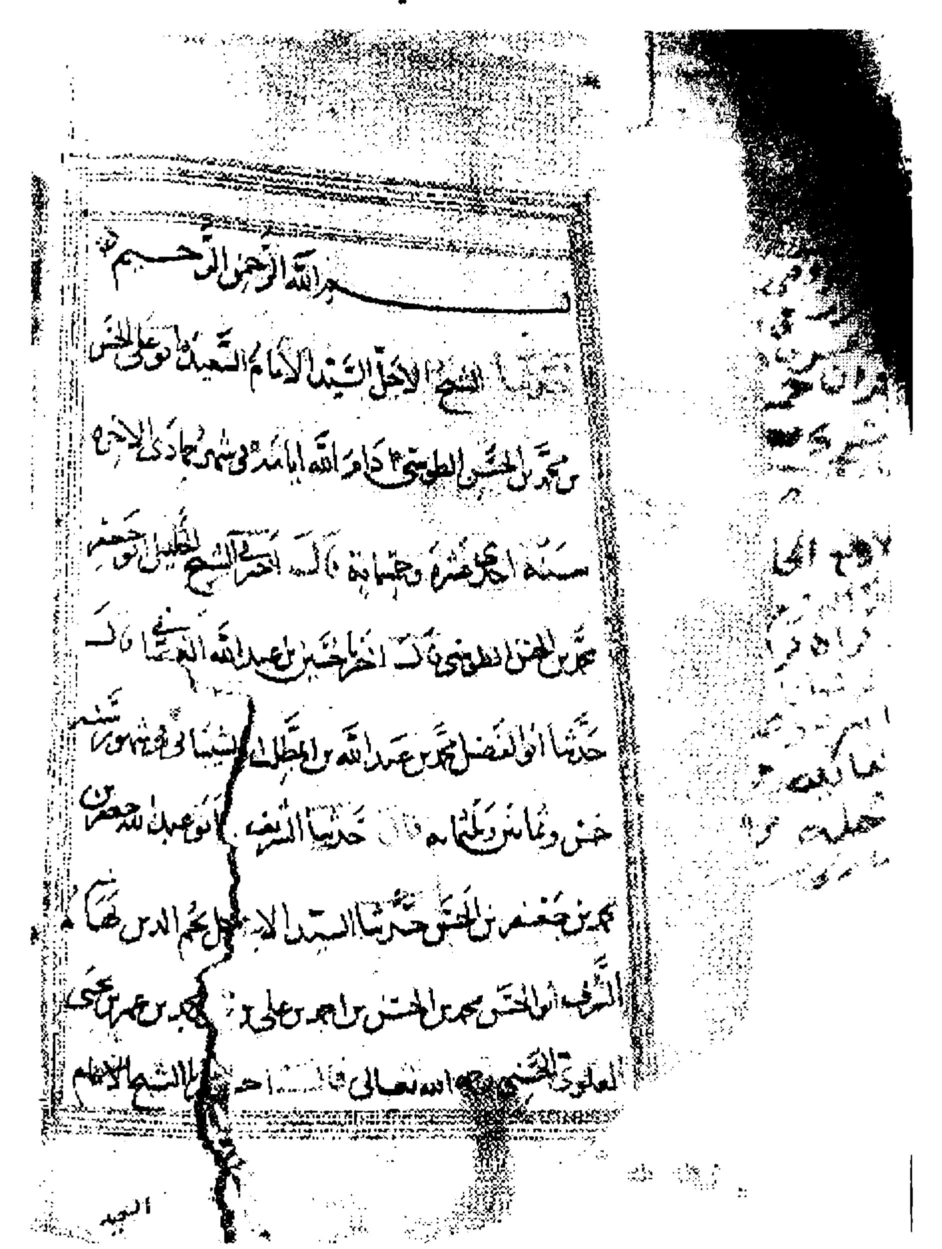
النسخة اليمانية

(الصفحة الأولى)



النسخة اليمانية

(الصفحة الثانية)



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل السيد الإمام السعيد أبو علي الحسن

بن محمد بن الحسن الطوسي دام الله أيامه في شهر جمادى الآخرة

سنة إحدى عشرة وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ الجليل أبو جعفر

محمد بن الحسن الطوسي قال أخبرنا الحسين بن عبيد الله الغضائري قال

حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني في سنة

خمس وثمانين وثلاثمائة قال حدثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن

محمد بن جعفر بن الحسن حدثنا السيد الأجل نجم الدين بهاء

الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى

العلوي الحسيني رحمه الله تعالى قال [illegible] أخبرنا الشيخ الأجل

النسخة اليمانية

(الصفحة الأخيرة)

واعدادي واستعدادي لوفادة الى مخلوق رجاء رفده ونوافله
وطلب نيله وجائزته فاليك يا مولاي كانت اليوم
تهيئتي وتعبئتي واعدادي واستعدادي رجاء عفوك
ورفدك وطلب نيلك وجائزتك اللهم فصل على
محمد وآل محمد ولا تخيب اليوم ذلك من رجائي
يا من لا يحفيه سائل ولا ينقصه نائل فاني لم آتك
ثقة مني بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته
الا شفاعة محمد واهل بيته عليه وعليهم سلامك اتيتك
مقرا بالجرم والاساءة الى نفسي اتيتك ارجو عظيم عفوك
الذي عفوت به عن الخاطئين ثم لم يمنعك طول عكوفهم
على عظيم الجرم ان عدت عليهم بالرحمة والمغفرة



حاشية ابن إدريس الحلّي رحمه الله

على

الصحيفة الكاملة السجّادية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي جعل الدعاء عبادة وندب إليه، ووعد الداعين الإجابة عليه، وحُسن المآب والزلفى لديه، وجعل ترك الدعاء استكباراً وتوعّد عليه، فقال سبحانه في كتابه المبين ترغيباً للداعين (للراغبين)، وترهيباً للمستكبرين: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [1] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [2].

وكان أعظم ما يتداول بين المتعبدين الصحيفة المنقولة عن سيد العابدين عليه السلام، إذ هي حلاوة ثمرة أصلها سيّد المرسلين، ونفسُ نفسٍ متصلة بحضرة قُدس ربّ العالمين.

وكان فيها ألفاظ لغويّة، لكلّ أحد لا تفهم، وكلمات يحتاج في فهم معانيها

1 ـ الآية في سورة غافر: ٦٠، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

2 ـ الآية السابقة.

إلى أن تُترجم، فكتبت على بعض منها شيئاً عثرت تعثرة[1] في كتب اللغة عليه، وكتبت في آخر كلّ كلام حرفاً من حروف الكتاب الّذي أخذت منه، ليتنبّه لناظر إليه، وإن كان منّي كتبت سيناً، واختصرت ذلك اختصاراً مبيناً.

* * *

١ ـ من العجيب الغريب أن يقول هذا ابن إدريس، إذ لم يرد في كتب اللغة التي راجعتها استعمال لفظ (تعثرة) في مادّة(عثر) ولم يرد لـ(تَعثَر) ذكر في المصادر اللغويّة، فكيف استساغ أن يستعملها، وهو بصدد شرح (ألفاظ لغوية لكلّ أحد لاتفهم، وكلمات يحتاج في فهم معانيها إلى أن تترجم)؟

(١)

دعاؤه إذا ابتدأ بالدعاء

الحَمْدُ لله الاوَّلِ بِلا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَ الآخِرِ بِلاَ آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ، الَّذِي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ أَبْصارُ النَّاظِرِينَ، وَ عَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ أَوهامُ الْوَاصِفِينَ، ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ ابتِدَاعَاً، وَاخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيَّتِهِ اختِرَاعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ. لا يَمْلِكُونَ تَأخِيراً عَمَّا قَدَّمَهُمْ إِلَيْهِ، وَلا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّماً إِلَى مَا أَخَّرَهُمْ عَنْهُ، وَ جَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوتَاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ لاَ يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ، وَلاَ يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ. ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَجَلاً مَوْقُوتاً، وَ نَصَبَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً، يَتَخَطَّأُ إِلَيهِ بِأَيَّامِ عُمُرِهِ، وَيَرْهَقُهُ بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ، وَ اسْتَوْعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ، قَبَضَهُ إِلَى ما نَدَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ أَوْ مَحْذُورِ عِقَابِهِ، ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا، وَ يَجْزِىَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾ [١] عَدْلاً مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَآؤُهُ، وَتَظَاهَرَتْ آلاؤُهُ، ﴿**لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾ [٢]. وَالْحَمْدُ لله الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلاَهُمْ مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَةِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ

---

١ ـ النجم: ٣١.

٢ ـ الأنبياء: ٢٣.

لَتصرَّفُوا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ، وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَـذلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ، فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِـهِ : ﴿**إِنْ هُمْ إِلّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا**﴾ [1] وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ، وَفَتَحَ لَنَا من أبوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَتِهِ، وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الإِخْلاَصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ، وَجَنَّبَنا مِنَ الإِلْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ، حَمْداً نُعَمَّرُ [2] بِهِ فِيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَنَسْبِقُ بِـهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ، حَمْداً يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُـمَاتِ الْـبَرْزَخِ، وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْـمَبْعَثِ، وَيُشَرِّفُ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الاشْـهَادِ ﴿**يَـوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلىً عَنْ مَـوْلىً شَـيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ**﴾ [3] ، حَمْـداً يَرْتَفِـعُ مِنّـا إِلَى أَعْـلَى عِلِّيِّـينَ فِي كِتَـابٍ مَرْقُـومٍ يَـشْهَدُهُ الْـمُقَرَّبُونَ،حَمْداً تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا إِذَا بَرِقَتِ الابْصَارُ وَتَبْيَضُّ بِهِ وُجُوهُنَا إِذَا اسْـوَدَّتِ الأَبْشَارُ، حَمْداً نُعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللهِ، حَمْداً نُزَاحِمُ بِهِ مَلاَئِكَتَهُ الْـمُقَرَّبِينَ، وَنُضَامُّ بِـهِ أَنْبِياءَهُ الْـمُـرْسَلِيْنَ فِي دَارِ الْـمُقَامَةِ الَّتِـي لا تَـزُولُ، وَمَحَـلِّ كَرَامَتِهِ الَّتِي لاَ تَحُولُ ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مَحَاسِنَ الْخَلْـقِ ، وَأَجـرى عَلَيْنَـا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَجَعَلَ لَنَا الفَضِيلَةَ بِالْـمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ

---

١ ـ الفرقان: ٤٤.

٢ ـ في نسخة ابن إدريس (يغمر بـه مَـن حمـده) باليـاء التحتانيـة والغـين المعجمـة (لوامـع الأنـوار العرشية): ١/ ٤٥٧.

٣ ـ الدخان: ٤١.

لنا بِقُدْرَتِهِ، وَصَائِرَةٌ إِلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ. وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ إِلاّ إِلَيْهِ فَكَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ، أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟!، لا، مَتى؟ وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلاَتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنا بِأَرْواحِ الْحَياةِ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوارِحَ الأَعْمَالِ، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغنانَا بِفَضْلِهِ، وَأَقْنَانَا بِمَنِّهِ، ثُمّ أَمَرَنَا لِيَخْتَبِرَ طاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا، فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيْقِ أَمْرِهِ، وَرَكِبْنا مُتُونَ زَجْرِهِ فَلَم يَبْتَدِرْنا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَأَنَّانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً، وَانْتَظَرَ مُراجَعَتَنَا بِرَأْفَتِهِ حِلْماً. وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نُفِدْهَا إِلاّ مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ إِلاّ بِهَا لَقَدْ حَسُنَ بَلاؤُهُ عِنْدَنَا، وَ جَلَّ إِحْسَانُهُ إِلَيْنَا، وَجَسُمَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا، فَمَا هكذا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا، لَقَدْ وَضَعَ عَنَّا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَلَمْ يُكَلِّفْنَا إِلاّ وُسْعاً، وَ لَمْ يُجَشِّمْنَا إِلاّ يُسْراً، وَلَمْ يَدَعْ لِأَحَدٍ مِنَّا حُجَّةً وَلاَ عُذْراً، فَالْهَالِكُ مِنَّا مَنْ هَلَكَ عَلَيْهِ، وَ السَّعِيدُ مِنَّا مَنْ رَغِبَ إِلَيْهِ، وَ الْحَمْد للهِ بِكُلِّ مَا حَمِدَهُ بِهِ أَدْنَى مَلائِكَتِهِ إِلَيْهِ، وَ أَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ، وَأَرْضَى حَامِدِيْهِ لَدَيْهِ، حَمْداً يَفْضُلُ سَائِرَ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبِّنا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ. ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكَانَ كُلِّ نِعْمَة لَهُ عَلَيْنَا وَ عَلى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الأَشْيَاءِ، وَ مَكَانَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَدَدُهَا[١] أَضْعافاً مُضَاعَفَةً أَبَداً سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَمْداً لاَ مُنْتَهى لِحَدِّهِ، وَ لا حِسَابَ لِعَدَدِهِ، وَ لاَ مَبْلَغَ لِغَايَتِهِ، وَ لا انْقِطَاعَ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس بالنصب يكون مفعول فعل محذوف: أي أُعدّ عددَها عن (لوامع الأنوار العرشية): ١/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦.

لأَمَدِهِ، حَمْداً يَكُونُ وُصْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوِهِ، وَ سَبَباً إِلَى رِضْوَانِهِ، وَذَرِيعَةً إِلَى مَغْفِرَتِهِ، وَ طَرِيقاً إِلَى جَنَّتِهِ، وَخَفِيْراً مِنْ نَقِمَتِهِ، وَ أَمْناً مِنْ غَضَبِهِ، وَظَهِيْراً عَلَى طَاعَتِهِ، وَ حَاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَعَوْناً عَلَى تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَ وَظَائِفِهِ، حَمْداً نَسْعَدُ بِهِ فِي السُّعَدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَنَصِيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشُّهَدَاءِ بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِ، إِنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيدٌ .

* * *

النعت: الصفة. ص[1].

الوهم: فعل أحد القوى الباطنة من الحافظة والذاكرة والمتخيّلة والواهمة س[2] .

---

١ ـ الصحاح ١: ٢٦٩.

٢ ـ من القوى المدركة العقل، وهي القوة العاقلة المدركة للكليات، ومنها الوهم، وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير أن يتأدّى من طريق الحواس، كإدراك العداوة والصداقة من زيد مثلاً، وكإدراك الشاة معنى في الذئب، ومنها الخيال وهي قوة تجتمع فيها صور المحسوسات، وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك، وهي القوة التي يتأدّى إليها صور المحسوسات من طرق الحواسّ الظاهرة، فتدركها وهي الحاكمة بين المحسوسات، كالحكم بأنّ هذا الأصفر هو هذا الحلو، ونعني بالصور ما يمكن إدراكه بإحدى الحواسّ الظاهرة، وبالمعاني ما لا يمكن، ومنها المفكّرة وهي التي لها قوة للتفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحسّ المشترك والمعاني المدركة بالوهم، بعضها مع بعض، وهي دائماً لا تسكن نوماً ولا يقظة، وليس من شأنها أن تكون النفس تستعملها كثيرة، فإن استعملتها بواسطة القوة الوهمية، وإلّا ... القوة =

= العاقلة وحدها فهي المفكرة من الـ ...) عن هامش النسخة وهي بخط مغاير لخط النسخة، ممّا نحسبه من إفادات بعض من قرأها، ولزيادة الإيضاح نقول:

قال المرحوم المولى محمّد عليّ بن أحمد القراجه داغي التبريزي الأنصاري المتوفى سنة ١٣١٠ هـ في كتابه اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام ص ٣٨٠ تحـ السيد هاشم الميلاني ط١ قم سنة ١٤٢٤هـ:

(وذكر المحقّقون من أهل المعقول: انّ الحواس والمشاعر الإنسانية عشرة، خمسة منها الحواس الظاهرية، وهي: السامعة والباصرة، والشامّة، والذائقة، واللامسة.

وخمسة منها الحواس الباطنية وهي: الحافظة، والواهمة، والمفكّرة، والمخيّلة، والحسّ المشترك.

وفي دماغ الإنسان بطون ثلاثة لكلّ منها مقدّم ومؤخّر، ففي مقدّم البطن المقدّم من سمت الجبهة الحسّ المشترك، وهي القوّة التي يتأدّى إليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة فتدركها، وهي الحاكمة بين المحسوسات الظاهرة كما يحكم بأنّ هذا الأصفر، هذا الحلو، والمراد بالصورة هنا ما يمكن إدراكه بإحدى الحواسّ الظاهرة.

وفي مؤخّر المقدّم المخيلة، ويقال لها الخيال أيضا ـ بالفتح ـ وهي قوّة تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحسّ المشترك، وفي مؤخّر الأوسط القوّة الوهمية، ويقال لها الواهمة أيضاً، وهي القوّة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير أن يتأدّى إليها من طرق الحواس، كإدراك العداوة والصداقة من زيد، وكإدراك الشاة معنى من الذئب.

وفي مقدم الأوسط بين الواهمة والمخيّلة العقل، وهي القوّة العاقلة المدركة للكليّات، ولها قوّة التركيب والتفصيل بين الصور المأخوذة من الحسّ المشترك، والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض، وهي دائماً لا تسكن نوماً ولا يقظة، وليس من شأنها أن يكون عملها منظماً منتظماً، بل النفس تستعملها على أيّ نظام تريد، فإن استعملها ـ الإنسان ـ بواسطة القوة الوهمية فهي المتخيّلة، وإن استعملها بواسطة القوّة العاقلة وحدها أو مع القوّة الوهميّة فهي المفكّرة، فللمتخيّلة إعتباران كما ظهر ممّا مرّ. =

ابتدع الشيء واخترعه إذا صنعه عن غير مثال ص[١].

استيعاب الشيء استئصاله، ص، بحيث لم يبق منه شيء. س[٢].

الآلاء: النِعَم ص[٣].

البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة من الموت إلى البعث، فمن مات دخل في البرزخ ص[٤].

بَرِقَ البصرُ ـ بالكسر ـ يبرق برقاً إذا تحيّر فلم يَطْرِف، فإذا قلت: بَرَقَ ـ بالفتح ـ فإنّما تعني بريقه إذا شخص ص[٥].

نضام القوم إذا انضمّ بعضهم إلى بعض ص[٦].

= وفي مقدّم المؤخّر الحافظة، وهي قوّة تحفظ بها المركبات التي ركّبتها المفكّرة من الصور الخيالية، والمعاني الجزئية الوهمية، وسلّمتها إليها، فهي خزينة المركبات وخازنة القوّة العقلية.

والأنسب أن يترتب الحواس الباطنية من الطرف الأسفل إلى الأعلى، أي من مقدّم الرأس إلى مؤخّره بترتيب آخر، وهو اعتبار الحسّ المشترك أولاً، ثم الخيال، ثم الواهمة، ثم الحافظة، ثم العاقلة، وإن صحّ الترتيب الأوّل أيضاً بوجه آخر).

١ ـ في الصحاح ٣: ١١٨٣ قال: أبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال، ولعلّ نسخة المؤلّف كانت كما في المتن، أو انّه نقل ذلك بالمعنى .

٢ ـ الصحاح : ٢٣٤ .

٣ ـ الصحاح: ٢٢٧٠ .

٤ ـ الصحاح: ٤١٩.

٥ ـ الصحاح: ١٤٤٩.

٦ ـ الصحاح:١٩٧٢.

الرأفة أشدّ الرحمة ص[١].

جشمته الأمر تجشيماً إذا كلّفته إياه ص[٢].

الظهير: المعين، والظهيرة الهاجرة ص[٣].

***

---

١ ـ الصحاح: ١٣٦٢.

٢ ـ الصحاح:١٨٨٨.

٣ ـ الصحاح: ٧٣١.

(٢)

دعاؤه بعد التحميد

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ، بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لاَ تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَ إنْ عَظُمَ، وَ لا يَفُوتُهَا شَيءٌ وَإنْ لَطُفَ، فَخَتَمَ بِنَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ ذَرَأَ، وَ جَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى مَنْ جَحَدَ، وَكَثَّرَنا بِمَنِّهِ عَلَى مَنْ قَلَّ . اللّهمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ ، وَنَجِيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ صَفِيِّكَ مِنْ عِبَادِكَ، إمَامِ الرَّحْمَةِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَ مِفْتَاحِ الْبَرَكَةِ، كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ ، وَ عَرَّضَ فِيْكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ ، وَكَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ إلَيْكَ حَامَّتَهُ، وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ أُسْرَتَهُ وَقَطَعَ فِيْ إحْياءِ دِينِكَ رَحِمَهُ، وَأقصَى الأدْنَيْنَ عَلَى جُحُودِهِمْ ، وَقَرَّبَ الاقْصِيْنَ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ، وَوالَى فِيكَ الأبْعَدِينَ ، وَعَادى فِيكَ الأقْرَبِينَ، وَأدْأبَ نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ، وَأَتْعَبَهَا بِالدُّعاءِ إلَى مِلَّتِكَ، وَشَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَهَاجَرَ إلَى بِلاَدِ الْغُرْبَةِ وَمحَلِّ النَّأْيِ عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ ، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ إرَادَةً مِنْهُ لإعْزَازِ دِيْنِكَ ، واسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ ، حَتّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أعْدَائِكَ ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أوْلِيائِكَ ، فَنَهَدَ إلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ، وَمُتَقَوِّياً

على ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ ، فَغَزَاهُمْ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ حتّى ظَهَر أَمْرُكَ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . اللَهُمَّ فَارْفَعْهُ بِمَا كَدَحَ فيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ، حَتَّى لاَ يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ، وَلا يُكَافَأَ فِي مَرْتَبَةٍ ولاَ يُوَازِيَهُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نبيٌّ مُرْسَلٌ ، وَعَرِّفْهُ فِي أَهْلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلَّ مَا وَعَدْتَهُ، يَا نَافِذَ الْعِدَةِ، يَا وَافِيَ الْقَوْلِ، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

* * *

ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً: خلقهم. ص[١].

الحامة: الخاصّة، يقال: كيف الحامّة والعامّة، وهؤلاء حامة فلان، أي أقرباؤه. ص[٢].

أسرة الرجل: رهطه[٣]، ورهط الرجل: قومه وقبيلته، والرهط: ما دون العشرة من الرجال لا تكون فيهم إمرأة. ص[٤].

دأب فلان في عمله: أي جدّ وتعب. ص[٥].

---

١ ـ الصحاح: ٥١.

٢ ـ الصحاح: ١٩٠٧ وفيه: وهؤلاء حامة الرجل: أي أقرباؤه.

٣ ـ الصحاح:٥٧٩.

٤ ـ الصحاح: ١١٢٨.

٥ ـ الصحاح:١٢٣.

استتب الأمر أي تهيّأ واستقام. ص[١].

نَهَد إلى العدو ويَنهد ـ بالفتح ـ أي نهض. ص[٢].

العقر: القصر وكلّ بناء مرتفع. ص[٣].

الكَدح: العمل والسعي، يقال: هو يكدح في كذا، أي يكدّ فيه ص[٤].

***

---

١ ـ الصحاح: ٩٠.

٢ ـ الصحاح: ٥٤٢.

٣ ـ الصحاح: ٧٥٥.

٤ ـ الصحاح: ٣٩٨.

(٣)
دعاؤه لحملة العرش

اللَّهُمَّ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَلا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيْسِكَ، وَلا يَسْتَحسِرُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَلاَ يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَلا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إِلَيْكَ. وَإِسْرافِيْلُ صَاحِبُ الصُّوْرِ، الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الإِذْنَ وَحُلُولَ الأَمْرِ، فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعى رَهَائِنَ الْقُبُورِ. وَمِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ، وَالْـمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْـمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، الْـمَكِينُ لَدَيْكَ، الْـمُقَرَّبُ عِنْدَكَ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلائِكَةِ الْحُجُبِ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عليهم وَعَلَى الْـمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلِ الأَمَانَةِ عَلَى رِسَالاَتِكَ، وَالَّذِينَ لا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دؤُوبٍ ، وَلاَ إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَلاَ فُتُورٌ، وَلاَ تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَلا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلاَتِ، الْخُشَّعُ الأَبْصارِ فلا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ ، النَّواكِسُ الأَذْقَانِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ الْـمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ آلائِكَ، وَالْـمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَجلاَلِ كِبْرِيائِكَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ. فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الرَّوْحَانِيِّينَ مِنْ

مَلائِكَتِكَ، وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَحُمَّالِ الْغَيْبِ إلى رُسُلِكَ، وَالْـمُؤْتَمَنِينَ على وَحْيِكَ، وَقَبائِلِ الْـمَلائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَأَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ والشَّرَابِ بِتَقْدِيْسِكَ، وَأَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ، وَالّذينَ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الآمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِكَ، وَخُزّانِ الْـمَطَرِ وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ، وَالّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ ألرُّعُوْدِ، وَإِذَا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ، وَمُشَيِّعِيْ الْثَلْجِ وَالْبَرَدِ، وَالْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْـمَطَرِ إِذَا نَزَلَ، وَالْقُوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرّيَاحِ، وَالْمُوَكَّلِينَ بالجِبَالِ فَلا تَزُولُ، وَالَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ، وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الأمْطَارِ وَعَوَالِجُهَا، وَرُسُلِكَ مِنَ الْـمَلائِكَةِ إِلَى أَهْلِ الارْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلاءِ، وَمَحْبُوبِ الرَّخَاءِ، والسَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَمَلَكِ الْـمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَرُومَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ، وَالطَّائِفِينَ بِالبَيْتِ الْـمَعْمُورِ، وَمَالِكٍ، وَالْخَزَنَةِ، وَرُضْوَانَ، وَسَدَنَةِ الْجِنَانِ، وَالَّذِيْنَ لاَ يَعْصُوْنَ الله مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ. والزّبانِيَةُ الذّينَ إذا قِيْلَ لَهُمْ: ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ**﴾ [1] ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً وَلَمْ يُنْظِرُوهُ. وَمَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبأَيِّ أَمْرٍ وَكَّلْتَهُ. وَسُكّانُ الْهَوَاءِ وَالأَرْضِ وَالمَاءِ، وَمَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلاَةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلى كَرَامَتِهِمْ، وَطَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ، اللّهُمَّ وَإذَا

---

١ ـ الحاقة: ٣٠ ـ ٣١.

صَلَّيْتَ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، وَبَلِّغْتَهُمْ صَلاَتَنَا عَلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِمَا فَتَحْتَ لنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِمْ، إنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

* * *

سأمته: إذا مللته ص[1] .

فتر في كذا: إذا قصّر في عمله ص[2] .

اللغوب: التعب والإعياء ص[3] .

يقال: فلان يستهتر بكذا أي يولع به ص[4] .

الزفير: اغتراف النَفسَ للشدّة ص[5] .

الرحل: مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث ص[6] .

---

١ ـ الصحاح: ١٩٤٧.

٢ ـ ليس في الصحاح في مادة (فتر) ص ٧٧٧ ما نقله في المتن، والموجود : الفترة: الانكسار والضعف... ولعل النسخة التي كانت لديه أتم من المطبوع.

٣ ـ الصحاح: ٢٢٠.

٤ ـ في الصحاح في مادة (هتر) :٨٥١، وفلان مستهتر بالشراب، أي مولع به لا يبالي ما قيل فيه. وكأنّ ابن إدريس رحمه الله تنزّه عن ذكر الشراب فلم يذكره.

٥ ـ الصحاح: ٦٧٠.

٦ ـ الصحاح: ١٧٠٦.

لعجه الضرب: أي آلمه وأحرق جلده ص[1] فلاعج (اسم فاعل) محرق س.

عالجت الرجل فعلجته (علجاً) أي غلبته، فالعالج الغالب وعالجت الشيء (معالجة و) علاجاً إذا زاولته ص[2].

السَفَرة: الكتبة، الواحد سافر ككاتب ص[3].

(رضوان: اسم الملك ـ بالفتح ـ)[4].



---

١ ـ الصحاح: ٣٣٨.

٢ ـ الصحاح: ٣٣٠ وما بين القوسين من المصدر.

٣ ـ الصحاح: ٦٨٥ ـ ٦٨٦ وفيه السفرة: الكتبة، قال الله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ قال الأخفش: واحدهم سافر، مثل كافر وكفرة.

٤ ـ من هامش النسخة اليمانية.

دعاؤه في ذكر محمّد وآله [1]

اَللّٰهُمَّ يا مَنْ خَصَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ بِالْكَرامَةِ، وَحَباهُمْ بِالرِّسالَةِ، وَخَصَّصَهُمْ بِالْوَسِيلَةِ، وَجَعَلَهُمْ وَرَثَةَ الأَنْبِياءِ، وَخَتَمَ بِهِمُ الأَوْصِياءَ وَالأَئِمَّةَ، وَعَلَّمَهُمْ عِلْمَ ما كانَ وَعِلْمَ ما بَقِيَ وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَافْعَلْ بِنا ما أَنْتَ أَهْلُهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* * *

يقال: توسّل فلان إلى ربّه بوسيلة إذا تقرّب إليه بعمل. ص [2].

فخصّهم بالوسيلة أي جعلهم ممّا يتوسّل بهم، ويقال: الوسيلة درجةٌ في الجنة خصّ الله بها محمّداً وأهل بيته (صلّى الله عليه وعليهم).

الفؤاد: القلب والجمع أفئدة ص [3].

***

١ ـ جاء في هامش هذا الدعاء في النسخة اليمانية: هذا الدعاء غير مذكور في الفهرست.

٢ ـ الصحاح: ١٨٤١، وفيه: يقال: وسّل فلان إلى ربّه وسيلة وتوسل إليه بوسيلة أي تقرّب إليه بعمل.

٣ ـ الصحاح: ٥١٤.

(٤)

دعاؤه لأتباع الرسل

اَللَّهُمَّ وَأَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الاَرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعَارَضَةِ الْـمُعَانِدينَ لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ، وَالاشْتِيَاقِ إِلَى الْـمُرْسَلِينَ بِحَقَائِقِ الإيْمَانِ، فِي كُلِّ دَهْر وَزَمَان أَرْسَلْتَ فِيْهِ رَسُولاً، وَأَقَمْتَ لأَهْلِهِ دَلِيلاً، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُـدَى، وَقَادَةِ أَهْـلِ التُّقَى عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلاَمُ، فَاذْكُرْهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَرِضْوَانٍ. اَللَّهُمَّ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً الَّـذِينَ أَحْسَنُوا الصَّحَابَةَ، وَالَّذِينَ أَبْلَوْا الْبَلاَءَ الْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ، وَكَانَفُوهُ وَأَسْرَعُوا إِلَى وِفَادَتِـهِ، وَسَـابَقُوا إِلَى دَعْوَتِهِ، واسْتَجَابُوا لَهُ حَيْثُ أَسْمَعَهُمْ حُجَّةَ رِسَالاَتِهِ، وَفَـارَقُوا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ فِي إِظْهَارِ كَلِمَتِهِ، وَقَاتَلُوا الآبَاءَ وَالأَبناءَ فِي تَثْبِيتِ نبُوَّتِهِ وَانْتَصَرُوا بهِ، وَمَـنْ كَـانُوا مُنْطَوِينَ عَلَى مَحَبَّتِهِ، يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ فِي مَوَدَّتِهِ، وَالّذِينَ هَجَرَتْهُمُ الْعَشَائِرُ إِذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ، وَانْتَفَتْ مِنْهُمُ الْقَرَابَاتُ إِذْ سَكَنُوا فِي ظِلِّ قَرَابَتِـهِ، فَـلاَ تَـنْسَ لَهُمُ اللَّهُمَّ مَا تَرَكُوا لَكَ وَفِيكَ، وَأَرْضِهِمْ مِنْ رِضْوَانِكَ، وَبِمَا حَاشُوا الْخَلْـقَ عَلَيْـكَ، وَكَانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعَاةً لَكَ إِلَيْكَ، وَاشكُرْهُمْ عَلَى هَجْرِهِمْ فِيْكَ دِيَـارَ قَـوْمِهِمْ، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ سَعَةِ الْـمَعَاشِ إِلَى ضِـيْقِهِ، وَمَـنْ كَثَّـرْتَ فِي إِعْـزَازِ دِيْنِـكَ مِـنْ مَظْلُومِهِمْ. اللَّهُمَّ وَأَوْصِلْ إِلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ الَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِـرْ لَنَـا

وَلإخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ خَيْرَ جَزَائِكَ، الَّذِينَ قَصَدُوا سَمْتَهُمْ، وَتَحَرَّوْا وِجْهَتَهُمْ، وَمَضَوْا عَلى شَاكِلَتِهِمْ، لَمْ يَثْنِهِمْ رَيْبٌ فِي بَصِيْرَتِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَلِجْهُمْ شَكٌّ فِي قَفْوِ آثَارِهِمْ، وَالإِئْتِمَامِ بِهِدَايَةِ مَنَارِهِمْ، مُكَانِفِينَ وَمُوَازِرِيْنَ لَهُمْ، يَدِيْنُونَ بِدِيْنِهِمْ، وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ، يُنفِقُونَ عَلَيْهِمْ، وَلاَ يَتَّهِمُونَهُمْ فِيمَا أَدَّوْا إِلَيْهِمْ. أَللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى التَّابِعِيْنَ مِنْ يَوْمِنَا هَذا إلى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ، وَعَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ، وَعَلَى مَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ صَلاَةً تَعْصِمُهُمْ بِهَامِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَتَفْسَحُ لَهُمْ فِي رِيَاضِ جَنَّتِكَ، وَتَمْنَعُهُمْ بِهَا مِنْ كَيْدِ الشَيْطَانِ، وَتُعِينُهُمْ بِهَا عَلَى مَا اسْتَعَانُوكَ عَلَيْهِمِنْ بِرٍّ، وَتَقِيهِمْ طَوَارِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إلاّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، وَتَبْعَثُهُمْ بِهَا عَلَى اعْتِقَادِ حُسْنِ الرَّجَاءِ لَكَ، وَالطَّمَعِ فِيمَا عِنْدَكَ، وَتَرْكِ النُّهَمَةِ فِيمَا تَحْوِيهِ أَيْدِي الْعِبَادِ لِتَرُدَّهُمْ إِلَى الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَتُزَهِّدُهُمْ فِي سَعَةِ العَاجِلِ، وَتُحَبِّب إِلَيْهِمُ الْعَمَلَ لِلآجِلِ، وَالإسْتِعْدَادَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُهَوِّنَ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَحُلُّ بِهِمْ يَوْمَ خُرُوجِ الأَنْفُسِ مِنْ أَبْدَانِهَا، وَتُعَافِيَهُمْ مِمَّا تَقَعُ بِهِ الْفِتْنَةُ مِنْ مَحْذُورَاتِهَا، وَكَبَّةِ النَّارِ وَطُولِ الْخُلُودِ فِيهَا، وَتُصَيِّرَهُمْ إِلَى أَمْنٍ مِنْ مَقِيلِ الْمُتَّقِينَ.

* * *

يقال: وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً ص[1]، فالوفادة: الرسالة.

س.

---

١ ـ الصحاح: ٥٥٠.

العشيرة: القبيلة ص[١].

حشت الإبل جمعتها وسقتها، وحشت الصيد أحوشه، إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة ص[٢].

الوجه والجهة بمعنى، والهاء عوضٌ من الواو، والإسم الوجهة بكسر الواو وضمها ص[٣].

الشاكلة: الخاصرة و ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ أي طريقته وجهته ص[٤].

على نفسه بصيرة: البصيرة الحجة، وقوله تعالى:﴿ بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ أي حجة ص[٥].

تخالج في صدري منه شيء، وذلك إذا شككت فيه ص[٦]. (وكان اختلج بمعنى تخالج، واختلج في نفسي كذا إذا كان يخطر في نفسك ص).

أكنفت الرجل: أي أعنته، والمكانفة: المعاونة. ص [٧].

---

١ ـ الصحاح: ٧٤٧.

٢ ـ الصحاح: ١٠٠٢ ـ ١٠٠٣ بتقديم وتأخير في الجملتين.

٣ ـ الصحاح: ٢٠٥٤ ـ ٢٠٥٥.

٤ ـ الصحاح: ١٧٣٦ وفيه: أي على جديلته، وطريقته، وجهته.

٥ ـ الصحاح: ٥٩٢ وفيه: البصيرة الحجة والإستبصار في الشيء.

٦ ـ الصحاح: ٣١١، وما بين القوسين زيادة من النسخة الثانية من حاشية الصحيفة، ولم يرد ذلك في الصحاح، ولعله من سهو الناسخ.

٧ ـ الصحاح: ١٤٢٤.

الوزر: الإثم والثقل أيضاً، والموازر كالمواكل، لأنّه يحمل عنه وزره أي ثقله.ص[1].

أنفق القوم: أي نفقت سوقهم.ص[2].

البرّ: خلاف العقوق.ص[3].

***

---

١ ـ الصحاح: ٨٤٥.

٢ ـ الصحاح: ١٥٦٠.

٣ ـ الصحاح: ٥٨٨.

(٥)

دعاؤه لنفسه

يامَنْ لاتَنْقَضِي عَجَائِبُ عَظَمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْجُبْنَا عَنِ الإلْحَادِ فِي عَظَمَتِكَ. وَيَا مَنْ لاَ تَنْتَهِي مُدَّةُ مُلْكِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعْتِقْ رِقَابَنَا مِنْ نَقِمَتِك. وَيَا مَنْ لا تَفْنَى خَزَائِنُ رَحْمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لَنا نَصِيباً فِي رَحْمَتِكَ. وَيَا مَنْ تَنْقَطِعُ دُونَ رُؤْيَتِهِ الأبْصَارُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَدْنِنَا إلَى قُرْبِكَ. وَيَا مَنْ تَصْغُرُ عِنْدَ خطَرِهِ الأخْطَارُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَكَرِّمْنَا عَلَيْكَ. وَيَا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ بَوَاطِنُ الأخْبَارِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالِهِ وَلاَ تَفْضَحْنَا لَدَيْكَ. اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ هِبَةِ الْوَهَّابِيْنَ بِهِبَتِكَ، وَاكْفِنَا وَحْشَةَ الْقَاطِعِين بِصِلَتِكَ ، حَتَّى لا نَرْغَبَ إلَى أحَدٍ مَعَ بَذْلِكَ، وَلاَ نَسْتَوْحِشَ مِنْ أحَدٍ مَعَ فَضْلِكَ، اللهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَكِدْ لَنَا وَلا تَكِدْ عَلَيْنَا، وَامْكُرْ لَنَا وَلاَ تَمْكُرْ بنَا، وأَدِلْ لَنَا وَلاَ تُدِلْ مِنَّا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِنَا مِنْكَ، وَاحْفَظْنَا بِكَ، وَاهْدِنَا إلَيْكَ، وَلاَ تُبَاعِدْنَا عَنْكَ، إنَّ مَنْ تَقِهِ يَسْلَمْ، وَمَنْ تَهْدِهِ يَعْلَمْ، وَمَنْ تُقَرِّبْهُ إلَيْكَ يَغْنَمْ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنا حَدَّ نَوائِبِ الزَّمَانِ، وَشَرَّ مَصَائِدِ الشّيطانِ، وَمَرَارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطَانِ. اللّهُمَّ إنَّما يَكْتَفِي الْمُكْتَفُونَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ فَصَلِّ عَلَى محَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنَا، وَإنَّما يُعْطِي الْمُعْطُونَ مِنْ فَضْلِ جِدَتِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْطِنَا ،

وَإِنّما يَهْتَدِي الْـمُهْتَدُونَ بِنُورِ وَجْهِكَ فَصَلِّ عَلَى محمّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنَا. اللّهُمَّ إِنّكَ مَنْ وَالَيْتَ لَمْ يَضْرُرْهُ خِذلانُ الْخَاذِلِينَ، وَمَنْ أعْطَيْتَ لَمْ يَنْقُصْهُ مَنْعُ الْمَانِعِينَ، وَمَنْ هَدَيْتَ لَمْ يُغْوِهِ إضْلاَلُ الْمُضِلِّيْنَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْنَا بِعِزِّكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَأغْنِنَا عَنْ غَيْرِكَ بِإرْفَادِكَ، وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ بِإرْشَادِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ سَلاَمَةَ قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ، وَفَرَاغَ أبْدَانِنَا فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَانْطِلاَقَ أَلْسِنَتِنَا فِي وَصْفِ مِنَّتِكَ. أللَهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ دُعَاتِكَ الدّاعِينَ إلَيْكَ، وَهُدَاتِكَ الدَّالّينَ عَلَيْكَ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ الْخَاصِّينَ لَدَيْكَ، يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

* * *

رجل خطير: أي له قدر وخطر وعظمة .ص[1].

أدالنا الله على عدوّنا من الدولة، والإدالة. (الغلبة يقال: اللّهمّ أدلني على فلان وانصرني عليه). ص[2] أي اجعلنا غالبين لا مغلوبين س.

النائبة: المصيبة .ص[3].

---

١ ـ الصحاح: ٦٤٨، وليس فيه: وعظمة.

٢ ـ الصحاح: ١٧٠٠ وما بين القوسين من المصدر.

٣ ـ الصحاح: ٢٢٩.

خذله خذلانا إذا ترك عونه ونصرته.ص[١].

الإرفاد: الإعطاء والإعانة .س[٢].

خاصّة الرجل: المختصّين بصحبته، ولا يذهبون إلى غيره.ص[٣].

❋❋❋

---

١ ـ الصحاح: ١٦٨٣.

٢ ـ هكذا كان الرمز، والصواب (ص) وهو في الصحاح: ٤٧٢.

٣ ـ هكذا كان الرمز، والصواب (س) إذ ليس في الصحاح (خصص) ذلك.

(٦)

دعاؤه في الصباح

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً، وَأَمَداً مَمْدُوداً، يُولِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَيُولِجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ، فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيْهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ، وَنَهَضَاتِ النَّصَبِ، وَجَعَلَهُ لِبَاساً لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ، فَيَكُونَ ذَلِكَ جَمَاماً وَقُوَّةً، وَلِيَنَالُوا بِهِ لَذَّةً وَشَهْوَةً. وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهارَ مُبْصِراً لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلِيَتَسَبَّبُوا إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ، طَلَباً لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَدَرَكُ الآجِلِ فِيْ أُخْراهُمْ. بِكُلِّ ذلِكَ يُصْلِحُ شَأْنَهُمْ، وَيَبْلُو أَخْبَارَهُمْ، وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ، وَمَنَازِلِ فُرُوضِهِ، وَمَوَاقِعِ أَحْكَامِهِ، ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَافَلَقْتَ لَنَا مِنَ الإِصْبَاحِ، وَمَتَّعْتَنَا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ، وَبَصَّرْتَنَا مِنْ مَطَالِبِ الأَقْوَاتِ، وَوَقَيْتَنَا فِيهِ مِنْ طَوارِقِ الآفَاتِ. أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الأَشْياءُ كُلُّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ: سَمَاؤُها وَأَرْضُهَا وَمَا بَثَثْتَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ، وَمُقِيمُهُ وَشَاخِصُهُ، وَمَا عَلا فِي الْهَوَاءِ وَمَا كَنَّ[1] تَحْتَ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (وما كُنّ) بضم الكاف وعلى البناء للمفعول ـ بمعنى الستر. (نور الأنوار للسيّد الجزائري): ٨٠، و(لوامع الأنوار العرشية للسيّد الشيرازي): ٢/ ٣٤٨.

الثَّرى. أَصْبَحْنَا فِي قَبْضَتِكَ يَحْوِينَا مُلْكُكَ وَسُلْطَانُكَ، وَتَضُمُّنَا مَشِيَّتُكَ، وَنَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِكَ، وَنَتَقَلَّبُ فِيْ تَدْبِيرِكَ. لَيْسَ لَنَا مِنَ الأمْرِ إلاّ مَا قَضَيْتَ، وَلا مِنَ الْخَيْرِ إلا مَا أَعْطَيْتَ. وَهَذَا يَوْمٌ حَادِثٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا شَاهِدٌ عَتِيدٌ ، إنْ أَحْسَنَّا وَدَّعَنَا بِحَمْدٍ، وَإِنْ أَسَأنا فارَقَنا بِذَمٍّ، اللَّهُمَ صَلِّ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنَا حُسْنَ مُصَاحَبَتِهِ، وَاعْصِمْنَا مِنْ سُوْءِ مُفَارَقَتِهِ بِارْتِكَابِ جَرِيرَةٍ ، أَوِاقْتِرَافِ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ. وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ مِنَ الْحَسَناتِ، وَأَخْلِنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ، وَامْلأْ لَنَا مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ حَمْداً وَشُكْراً وَأَجْراً وَذُخْراً وَفَضْلاً وَإِحْسَاناً. اللَّهُمَّ يَسِّرْ عَلَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مَؤُونَتَنَا، وَامْلأْ لَنَا مِنْ حَسَنَاتِنَا صَحَائِفَنَا، وَلاَ تُخْزِنَا عِنْدَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِهِ حَظّاً مِنْ عِبادِكَ[1] ، وَنَصِيباً مِنْ شُكْرِكَ، وَشَاهِدَ صِدْقٍ مِنْ مَلائِكَتِكَ، اللَّهُمَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاحْفَظْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا وَعَنْ أَيمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا، وَمِنْ جَمِيْعِ نَوَاحِيْنَا حِفْظاً عَاصِماً مِنْ مَعْصِيَتِكَ، هَادِياً إِلَى طَاعَتِكَ، مُسْتَعْمِلاً لِمَحَبَّتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَفِّقْنَا فِي يَوْمِنَا هذا ولَيْلَتِنَا هذِهِ وَفِي جَمِيعِ أَيّامِنَا، لاسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ، وَهِجْرَانِ الشَرِّ، وَشُكْرِ النِّعَمِ، وَاتّبَاعِ السُّنَنِ، وَمُجَانَبَةِ البِدَعِ ، وَالأمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَحِياطَةِ الإسْلاَمِ، وَانْتِقَاصِ الْبَاطِلِ وَإِذْلالِهِ، وَنُصْرَةِ الْحَقِّ وَإِعْزَازِهِ ، وَإِرْشَادِ الضَّالِّ ، وَمُعَاوَنَةِ الضَّعِيفِ، وَإِدْرَاكِ اللَّهِيْفِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس(من عبادتك) وهو أنسب بالمقام، بل يمكن إرجاع مافي الأصل إليه، كما في (رياض السالكين):٢/ ٢٤٥ للسيّد المدني، و(لوامع الأنوار العرشية) للسيّد الشيرازي:٢/ ٣٧٠.

وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ أَيْمَنَ يَوْمٍ عَهِدْنَاهُ ، وَأَفْضَلَ صَاحِبٍ صَحِبْنَاهُ ، وَخَيْرَ وَقْتٍ ظَلِلْنَا فِيْهِ. وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِكَ، وأَشْكَرَهُمْ[1] لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمِكَ، وَأَقْوَمَهُمْ بِمَا شَرَعْتَ مِنْ شَرَائِعِكَ ، وَأَوْقَفَهُمْ عَمَّا حَذَّرْتَ مِنْ نَهْيِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي اشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ وَمَنْ أَسْكَنْتَهُمَا مِنْ مَلائِكَتِكَ وَسَائِرِ خَلْقِكَ فِي يَوْمِي هَذَا ، وَسَاعَتِي هَذِهِ ، وَلَيْلَتِي هَذِهِ ، وَمُسْتَقَرِّي هَذَا ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لاَ إلهَ إلاّ أَنْتَ، قَائِمٌ بِالْقِسْطِ ، عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ ، رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ، مَالِكُ الْمُلْكِ، رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ ، حَمَّلْتَهُ رِسَالَتَكَ فَأَدَّاهَا، وَأَمَرْتَهُ بالنُّصْحِ لِأُمَّتِهِ فَنَصَحَ لَهَا. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَآتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ، وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ مَا جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ أَنْبِيائِكَ عَنْ أُمَّتِهِ. إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْجَسِيمِ، الْغَافِرِ لِلْعَظِيمِ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ الأَنْجَبِينَ.

* * *

أولجه: أدخله. وقوله تعالى: ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (أشكرهم) جرّه مع ما عُطِف عليه على البدلية من (أرضى) كما حكاه المحدّث الجزائري في نور الأنوار: ٨٤، والمدني في رياض السالكين: ٢/ ٢٧٦، والشيرازي في لوامع الأنوار العرشية: ٢/ ٣٩٢.

اللَّيْلِ﴾ أي يزيد من هذا في ذاك، ومن ذاك في هذا.ص[١].

الأمد: الغاية كالمدى.ص[٢].

نهض: أي قام[٣].

بهظه الحمل يبهظه بهظاً: أي أثقله وعجز عنه فهو مبهوظ، وهذا أمر باهظ: أي شاق.ص[٤].

نَصِب الرجل ـ بالكسر ـ نصباً: تعب، وهَمٌّ ناصب أي ذو نصب.ص[٥].

الجمام ـ بالفتح ـ الراحة (يقال: جمّ الفرس جمّاً وجماماً إذا ذهب إعياؤه).ص[٦].

شخص من بلد إلى بلد شخوصاً : أي ذهب.ص[٧].

الكنّ: السترة والجمع أكنان، والأكنة: الأغطية.ص[٨]. فكنّ تحت الثرى أي استتر تحت الثرى. س.

---

١ ـ الصحاح: ٣٤٧.

٢ ـ الصحاح: ٤٣٩.

٣ ـ الصحاح: ١١١١.

٤ ـ الصحاح: ١١٧١.

٥ ـ الصحاح: ٢٢٥.

٦ ـ الصحاح: ١٨٩٠ وما بين القوسين من زيادة النسخة اليمانية، وهو أيضاً في المصدر.

٧ ـ الصحاح: ١٠٤٣.

٨ ـ الصحاح: ٢١٨٨.

جرّ عليهم جريرة : أي جنى عليهم جناية.ص[١].

الإقتراف: الإكتساب.ص[٢].

البدعة: الحدث في الدين (فهي ضدّ السنّة) .ص[٣].

رجل نجيب: أي كريم الأبوين.ص[٤].

***

---

١ ـ الصحاح: ٦١١.

٢ ـ الصحاح: ١٤١٥.

٣ ـ الصحاح: ١١٨٤، وما بين القوسين ليس فيه.

٤ ـ الصحاح: ٢٢٢ وفيه: أي كريم بيّن النجابة، ولعلّ ما في المتن من نسخة ابن إدريس من الصحاح، أو هو منه نقل بالمعنى.

(٧)

دعاؤه في المهمّات

يَامَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْـمَكَارِهِ، وَيَامَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْـمَخْرَجُ إلى رَوْحِ الْفَـرَجِ ، ذَلَّـتْ لِقُدْرَتِـكَ الـصِّعَابُ، وَتَـسَبَّبَتْ بِلُطْفِـكَ الأَسْبَابُ، وَجَـرى بِقُـدْرَتِكَ الْقَـضَاءُ، وَمَـضَتْ عَـلَى إرَادَتِـكَ الأَشْـياءُ ، فَهِـيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِـكَ مُـؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرَادَتِـكَ دُونَ نَهْيِـكَ مُنْزَجِـرَةٌ. أَنْـتَ الْـمَدْعُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ، وَأَنْتَ الـمَفْزَعُ فِي الْـمُلِمَّاتِ ، لاَيَنْدَفِعُ مِنْهَا إلاّ مَا دَفَعْتَ ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إلاّ مَا كَشَفْتَ. وَقَدْ نَزَلَ بِي يا رَبِّ مَا قَدْ تَكَأَدَنِي ثِقْلُهُ ، وَأَلَمَّ بِي مَـا قَـدْ بَهَظَنِـي حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إلَيَّ. فَلاَ مُـصْدِرَ لِـمَا أَوْرَدْتَ، وَلاَ صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ ، وَلاَ فَاتِحَ لِمَا أغْلَقْتَ ، وَلاَ مُغْلِـقَ لِـمَا فَتَحْـتَ، وَلاَ مُيَـسِّرَ لِـمَا عَسَّرْتَ، وَلاَ نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ ، وَافْـتَحْ لِي يَـا رَبِّ بَـابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ ، وَاكْسِرْ عَنِّيْ سُلْطَانَ الْهَـمِّ بِحَوْلِـكَ ، وَأَنِلْنِـي حُـسْنَ النَّظَـرِ فِـيمَا شَكَوْتُ ، وَأَذِقْنِي حَلاَوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ. وَهَبْ لِي مِـنْ لَـدُنْكَ رَحْمَـةً وَفَرَجـاً هَنِيئاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْـدِكَ مَخْرَجـاً وَحِيّـاً. وَلا تَـشْغَلْنِي بـالاِهْتِمَامِ عَـنْ تَعَاهُـدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ. فَقَدْ ، وَامْـتَلاتُ

بحَمْلِ مَا حَـدَثَ عَلَيَّ هَمّاً ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَـلَى كَـشْفِ مَـا مُنِيتُ بِـهِ ، وَدَفْـعِ مَـا وقَعْتُ فِيهِ ، فَافْعَلْ بِي ذلِـكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ ، يَا ذَا العَرْشِ الْعَظِيمَ.

* * *

فثأت الرجل: إذا كسرته عنك (بقول أو غيره وسكّنت غضبه) .ص[١].

المهم: الأمر الشديد.ص[٢]. وتلحقه التاء (س).

الملمّة: النازلة من نوازل الدنيا.ص[٣].

المفزع: الملجأ.ص[٤].

تكأّدني الشيء وتكاءدني : أي شق عليَّ.ص[٥].

يقال: ضقت بالأمر ذرعاً، إذا لم تطقه ولم تقو عليه.ص[٦].

منوته ومنيته إذا ابتليته.ص[٧].

***

١ ـ الصحاح: ٦٢، وما بين القوسين من اليمانية، وهو المذكور في المصدر.

٢ ـ الصحاح: ٢٠٦١.

٣ ـ الصحاح: ٢٠٣٢.

٤ ـ الصحاح: ١٢٥٨.

٥ ـ الصحاح: ٥٢٦.

٦ ـ الصحاح: ١٢١٠.

٧ ـ الصحاح: ٢٤٩٨.

(٨)

دعاؤه في الإستعاذة من المكاره

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ ، وَسَوْرَةِ الغَضَبِ، وَغَلَبَةِ الْحَسَدِ، وضَعْفِ الصَّبْرِ، وَقِلَّةِ الْقَنَاعَةِ، وَشَكَاسَةِ الْخُلُقِ ، وَإِلْحَاحِ الشَّهْوَةِ ، وَمَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ ، وَمُتَابَعَةِ الْهَوَى ، وَمُخَالَفَةِ الْهُدَى ، وَسِنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَتَعَاطِي الْكُلْفَةِ ، وَإِيْثَارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ، وَالإِصْرَارِ عَلَى الْمَأْثَمِ ، وَاسْتِصْغَارِ الْـمَعْصِيَةِ ، وَاسْتِكْثَارِ الطَّاعَةِ ، وَمُبَاهَاةِ الْمُكْثِرِينَ ، وَالإِزْراءِ بِالْـمُقِلِّينَ ، وَسُوءِ الْوِلاَيَةِ لِمَنْ تَحْتَ أَيْدِينَا، وَتَرْكِ الشُّكْرِ لِمَنِ اصْطَنَعَ الْعَارِفَةَ عِنْدَنَا ، أَوْ أَنْ نَعْضُدَ ظَالِماً ، أَوْ نَخْذُلَ مَلْهُوفاً ، أَوْ نَرُومَ مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ، أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَنْطَوِيَ عَلَى غِشِّ أَحَدٍ ، وَأَنْ نُعْجَبَ بِأَعْمَالِنَا ، وَنَمُدَّ فِي آمَالِنَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ ، وَاحْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ ، وَأَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ ، أَوْ يَنْكُبَنَا الزَّمَانُ ، أَوْ يَتَهَضَّمَنَا السُّلْطَانُ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ تَنَاوُلِ الإِسْرَافِ ، وَمِنْ فُقْدَانِ الْكَفَافِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمِنَ الْفَقْرِ إِلَى الأَكْفَاءِ، وَمِنْ مَعِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ، وَمَيْتَةٍ عَلَى غَيْرِ عُدَّةٍ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَسْرَةِ الْعُظْمى ، وَالْـمُصِيبَةِ الْكُبْرَى ، وَأَشْقَى الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْمَآبِ ، وَحِرْمَانِ الثَّوَابِ ، وَحُلُولِ الْعِقَابِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،

وَأَعِذْنِي مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

* * *

سورة الشيء: حدته.ص[١].

رجل شكس ـ بالتسكين ـ أي صعب الخلق.ص[٢].

المباهات: المفاخرة.ص[٣].

العارفة: المعروف وهو العطاء.ص[٤].

الملهوف: المظلوم الّذي يستغيث، والليهف: المضطر، واللهفان: المتحسّر.ص[٥].

***

---

١ ـ في الصحاح: ٦٩٠ : (وسَورة الشراب: وثوبه في الرأس، وكذلك سَورة الحمة، وسورة السلطان: سطوته واعتداؤه) هذا ما في الصحاح ممّا يتعلق بتفسير السَورة، ولم أجد ما ذكره المصنف وعلّم عليه بـ(ص)فأمّا أن تكون نسخة الصحاح عنده أكمل من التي عندنا، أو أنّه ذكر ذلك بالمعنى تنزها عن ذكر الشراب.

٢ ـ الصحاح: ٩٣٧.

٣ ـ الصحاح: ٢٢٨٨.

٤ ـ الصحاح: ١٤٠٢.

٥ ـ الصحاح: ١٤٢٩.

(٩)

دعاؤه في الاشتياق

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصَيِّرْنَـا إِلَى مَحْبُوبِكَ مِـنَ التَّوْبَـةِ، وَأَزِلْنَـا عَـنْ مَكْرُوهِكَ مِنَ الإِصْرَارِ. اللَّهُمَّ وَمَتَى وَقَفْنَا بَـيْنَ نَقْـصَيْنِ فِي دِيـنٍ أَوْ دُنْيَـا فَـأَوْقِعِ النَّقْصَ بِأَسْرَعِهِمَا فَنَاءً، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ فِي أَطْوَلِهِمَا بَقَاءً. وَإِذَا هَمَمْنَا بِهَمَّيْنِ يُرْضِـيكَ أَحَدُهُمَا عَنَّا وَيُسْخِطُكَ الآخَرُ عَلَيْنَا، فَمِلْ بِنَا إِلَى مَا يُرْضِيْكَ عَنَّا، وَأَوْهِـنْ قُوَّتَنَـا عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنَا، وَلاَ تُخَلِّ فِي ذلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنَا وَاخْتِيَارِهَا، فَإِنَّهَا مُخْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلاَّ مَا وَفَّقْتَ، أَمَّارَةٌ بالسُّوءِ إِلاّ مَا رَحِمْتَ، اللَّهـمَّ وَإِنَّـكَ مِـنَ الـضَّعْفِ خَلَقْتَنَـا، وَعَلَى الوَهْنِ بَنَيْتَنَا، وَمِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ابْتَدَأْتَنَا، فَلاَ حَوْلَ لَنَا إِلاّ بِقُوَّتِكَ، وَلا قُوَّةَ لَنَـا إِلاّ بِعَوْنِكَ، فَأَيِّدْنَا بِتَوْفِيقِكَ، وَسَدِّدْنَا بِتَسْدِيدِكَ، وَأَعْمِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا عَـمَّا خَـالَفَ مَحَبَّتَكَ، وَلا تَجْعَلْ لِشَيْءٍ مِنْ جَوَارِحِنَا نُفُوذاً فِي مَعْصِيَتِكَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ هَمَسَاتِ قُلُوبِنَا، وَحَرَكَاتِ أَعْـضَائِنَا، وَلَمَحَـاتِ أَعْيُنِنَـا، وَلَهَجَـاتِ أَلسِنَتِنَا فِيْ مُوجِبَاتِ ثَوَابِكَ، حَتَّى لاَ تَفُوتَنَا حَسَنَةٌ نَسْتَحِقُّ بِهَا جَزَاءَكَ، وَلا تَبْقَـى لَنَا سَيِّئَـةٌ نَسْتَوْجِبُ بِهَا عِقَابَكَ.

* * *

الوهن: الضعف.ص[1].

مهين: أي حقير.ص[2].

أيّدته تأييداً: أي قوّيته.ص[3].

التسديد: التوفيق للسداد وهو الصواب، وا لمسدّد المقوّم.ص[4].

الهمس: الصوت الخفي.ص[5].

❋❋❋

---

١ ـ الصحاح: ٢٢١٥.

٢ ـ الصحاح: ٢٢٠٩.

٣ ـ الصحاح: ٤٤٠.

٤ ـ الصحاح: ٤٨٢.

٥ ـ الصحاح: ٩٨٨.

(١٠)

دعاؤه في اللجأ إلى الله تعالى

اللّهُمَّ إن تَشَأْ تعفُ عنّا فَبِفضْلِكَ ، وَانْ تَشَأْ تُعَذِّبْنا فَبعدْلِكَ. فَسَهِّلْ لَنَا عَفْوَكَ بِمنِّكَ ، وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بِتَجاوُزِكَ، فَإِنَّهُ لاَ طاقَةَ لَنَا بِعَدْلِكَ، وَلاَ نجّاةَ لِأَحَدٍ دُوْنَ عَفْوِكَ. يا غَنِيَّ الأَغْنِياءِ هَا نَحْنُ عِبادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَإِنَّا أَفْقَرُ الفُقَرَاءِ إِلَيْكَ، فَأَجْبُرْ فاقَتَنا بِوُسْعِكَ ، ولا تَقْطَعْ رَجاءَنا بِمَنْعِكَ، فتَكُوْنَ قد أَشْقَيْتَ مَنِ اسْتَسْعَدَ بِكَ ، وَحَرَمْتَ مَنِ اسْتَرْفَدَ فَضْلَكَ. فَإِلى مَنْ حِيْنَئِذٍ مُنْقَلَبُنَا عَنْكَ ، وإلى أَيْنَ مَذهَبُنَا عن بَابِكَ ، سُبْحَانَكَ نَحْنُ الْمُضطَرُّون الذّينَ أَوْجَبْتَ إجابَتَهُمْ ، وَأَهْلُ السُّوْءِ الذّيْنَ وَعَدْتَ الْكَشْفَ عَنْهُمْ. وَأَشْبَهُ الأَشْياءِ بِمَشِيَّتِكَ ، وَأَوْلَى الأُمُورِ بِكَ فِيْ عَظَمَتِكَ رَحْمَةُ مَنِ اسْتَرْحَمَكَ، وَغَوْثُ مَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ، فَارْحَمْ تَضَرُّعَنَا إِلَيْكَ، وَأَغْنِنَا إذْ طَرَحْنَا أَنْفُسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ. اللّهُمَّ إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ شَمِتَ بِنَا إذْ شَايَعْنَاهُ عَلَى مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تُشْمِتْهُ بِنَا بَعْدَ تَرْكِنَا إِيَّاهُ لَكَ، وَرَغْبَتِنَا عَنْهُ إِلَيْكَ.

* * *

الفاقة: شدّة الفقر والحاجة.ص[1].

الوسع والسعة يقالان على الجدة والطاقة.ص[2].



١ ـ الصحاح: ١٥٤٧.

٢ ـ الصحاح: ١٢٩٨.

(١١)

دعاؤه بخواتم الخير[١]

يا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ وَيَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاشْغَلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْر، وَأَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْر وَجَوَارِحَنَا بِطَاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طَاعَة. فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فَرَاغاً مِنْ شُغُل فَاجْعَلْهُ فَرَاغَ سَلاَمَة لا تُدْرِكُنَا فِيهِ تَبِعَةٌ وَلاَ تَلْحَقُنَا فِيهِ سَأَمَةٌ حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَة خَالِيَة مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا وَيَتَوَلّى كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا . وَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَا وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ أَعْمَارِنَا، وَاسْتَحْضَرَتْنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لاَ بُدَّ مِنْهَا وَمِنْ إجَابَتِهَا ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَاجْعَلْ خِتَامَ مَا تُحْصِي عَلَيْنَا كَتَبَةُ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لا تُوقِفُنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْب اجْتَرَحْنَاهُ، وَلاَ مَعْصِيَة اقْتَرَفْنَاهَا، وَلاَ تَكْشِفْ عَنَّا سِتْراً سَتَرْتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ يَوْمَ تَبْلُو أَخْبَارَ عِبَادِكَ إِنَّكَ رَحِيمٌ بِمَنْ دَعَاكَ، وَمُسْتَجِيبٌ لِمَنْ نَادَاكَ.

❋❋❋

---

١ ـ لم يذكر في النسخ شيء يتعلّق بهذا الدعاء، غير أنّه ورد في شرح الصحيفة (لوامع الأنوار العرشية: ٢/ ٥٨٣) في جملة من الدعاء وقوله عليه السلام: «ولا توقفنا بعدها...» وفي نسخة ابن إدريس «ولا تقفنا» من الوقوف، فراجع.

(١٢)

دعاؤه في الإعتراف (وطلب التوبة إلى الله تعالى)

اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَحْجُبُنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ خِلاَلٌ ثَلاثٌ، وَتَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ، يَحْجُبُنِي أَمْرٌ أَمَرْتَ بِهِ فَأَبْطَأْتُ عَنْهُ، وَنَهْيٌ نَهَيْتَنِي عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ، وَنِعْمَةٌ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَقَصَّرْتُ فِي شُكْرِهَا. وَيَحْدُونِي عَلَى مَسْأَلَتِكَ تَفَضُّلُكَ عَلَى مَنْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ، وَوَفَدَ بِحُسْنِ ظَنِّهِ إِلَيْكَ، إِذْ جَمِيعُ إِحْسَانِكَ تَفَضُّلٌ، وَإِذْ كُلُّ نِعَمِكَ ابْتِدَاءٌ. فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلهِيْ، وَاقِفٌ بِبَابِ عِزِّكَ وُقُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ الذَّلِيْلِ، وَسَائِلُكَ عَلَى الْحَيَاءِ مِنّي سُؤَالَ الْبَائِسِ الْمُعِيْلِ. مُقِرٌّ لَكَ بِأَنِّي لَمْ أَسْتَسْلِمْ وَقْتَ إِحْسَانِكَ إِلاَّ بِالإِقْلاَعِ عَنْ عِصْيَانِكَ، وَلَمْ أَخْلُ فِي الْحَالاتِ كُلِّهَا مِنِ امْتِنَانِكَ. فَهَلْ يَنْفَعُنِي يَا إِلهِي إِقْرَارِي عِنْدَكَ بِسُوءِ مَا اكْتَسَبْتُ؟ وَهَلْ يُنْجِيْنِي مِنْكَ اعْتِرَافِي لَكَ بِقَبِيْحِ مَا ارْتَكَبْتُ؟ أَمْ أَوْجَبْتَ لِي فِي مَقَامِي هَذَا سُخْطَكَ؟ أَمْ لَزِمَنِي فِي وَقْتِ دُعَائِي مَقْتُكَ؟ سُبْحَانَكَ! لاَ أَيْأَسُ مِنْكَ وَقَدْ فَتَحْتَ لِي بَابَ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ، بَلْ أَقُولُ مَقَالَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ، الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ، وَأَدْبَرَتْ أَيَّامُهُ فَوَلَّتْ، حَتَّى إذَا رَأى مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدِ انْقَضَتْ، وَغَايَةَ الْعُمُرِ قَدِ انْتَهَتْ، وَأَيْقَنَ أَنَّهُ لا مَحِيصَ لَهُ مِنْكَ، وَلاَ مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ، تَلَقَّاكَ بِالإِنَابَةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ، فَقَامَ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ، ثُمَّ دَعَاكَ بِصَوْتٍ

حَائِلٍ خَفِيٍّ ، قَدْ تَطَأْطَأَ لَكَ فَانْحنى، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ فَانْثَنى ، قَدْ أَرْعَشَتْ خَشْيَتُهُ رِجْلَيْهِ، وَغَرَّقَتْ دُمُوعُهُ خَدَّيْهِ ، يَدْعُوكَ بِيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنِ انْتَابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ، وَيَا أَعْطَفَ مَنْ أَطَافَ بِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ ، وَيَا مَنْ عَفْوُهُ أَكْثَرُ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَيَا مَنْ رِضَاهُ أَوْفَرُ مِنْ سَخَطِهِ، وَيَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجاوُزِ ، وَيَا مَنْ عَوَّدَ عِبادَهُ قَبُولَ الإِنَابَةِ ، وَيَا مَنِ اسْتَصْلَحَ فَاسِدَهُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَيَا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِالْيَسيرِ، وَيَا مَنْ كَافى قَلِيْلَهُمْ بِالْكَثِيرِ، وَيَا مَنْ ضَمِنَ لَهُمْ إِجَابَةَ الدُّعاءِ، وَيَا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِتَفَضُّلِهِ حُسْنَ الْجَزاءِ، مَا أَنَا بِأَعْصَى مَنْ عَصَاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ، وَمَا أَنَا بِأَلْوَمِ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَ مِنْهُ، وَمَا أَنَا بِأَظْلَمِ مَنْ تَابَ إِلَيْكَ فَعُدْتَ عَلَيْهِ ، أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا تَوْبَةَ نَادِمٍ عَلى مَا فَرَطَ مِنْهُ، مُشْفِقٍ مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ، خَالِصِ الْحَيَاءِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ ، عَالِمٍ بِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ لاَ يَتَعاظَمُكَ، وَأَنَّ التَّجَاوُزَ عَنِ الإِثْمِ الْجَلِيْلِ لا يَسْتَصْعِبُكَ ، وَأَنَّ احْتِمَالَ الْجِنَايَاتِ الْفَاحِشَةِ لا يَتَكَأَّدُكَ، وَأَنَّ أَحَبَّ عِبادِكَ إِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الإِسْتِكْبَارَ عَلَيْكَ، وَجَانَبَ الإِصْرَارَ، وَلَزِمَ الاسْتِغْفَارَ. وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْتَكْبِرَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُصِرَّ. وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَصَّرْتُ فِيهِ ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ ، وَعَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، وَأَجِرْنِي مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الإساءَةِ، فَإِنَّكَ مَلِيءٌ بِالْعَفْوِ، مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجَاوُزِ ، لَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ ، وَلا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيْرُكَ، حَاشَاكَ وَلاَ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إلاّ إِيَّاكَ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ . صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

وَاقْضِ حَاجَتِي، وَأَنْجِحْ طَلِبَتِي، وَاغْفِرْ ذَنْبِي، وَآمِنْ خَوْفَ نَفْسِيْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

* * *

الخلّة: الخصلة، والخَلّة: الحاجة والفقر.ص[١].

الحدو: سوق الإبل والغناء لها.ص[٢]. فكان الأصل كذلك، واستعمل في كلّ ما يسوق إلى الشيء. س.

استسلم: انقاد.ص[٣].

بئس الرجل فهو بائس: اشتدت حاجته.ص[٤].

مقته مقتاً: أبغضه.ص[٥].

حاص عنه يحيص حيصاً : أي عدل وحاد، يقال: ما عنه محيص أي محيد ومهرب.ص[٦].

---

١ ـ الصحاح: ١٦٨٧.

٢ ـ الصحاح: ٢٣٠٩.

٣ ـ الصحاح: ١٩٥٢.

٤ ـ الصحاح: ٩٠٤، وقد كان الناسخ ذكر الحرف في آخر المادة، وأنا أضفت (ص) لوجود النص في الصحاح.

٥ ـ الصحاح: ٢٦٦.

٦ ـ الصحاح: ١٠٣٥.

انتاب فلان القوم انتياباً: أي أتاهم مرة بعد أُخرى.ص[١].

عطفت: أي ملتُ، وعطفت عليه أي أشفقت.ص[٢]. والإشفاق بمعنى خفت، وبمعنى الشفقة والرحمة (س).

أطاف به: أي ألمّ به وقاربه.ص[٣].

أناب إلى الله تعالى: أقبل وتاب.ص[٤].

ألامَ الرجل: إذا أتى بما يلام عليه.ص[٥]. وهو هاهنا اسم تفضيل، هذا الفعل بمعنى المفعول كأشهر بمعنى شهور.س[٦].

فرّط بالأمر يفرط فرطاً: أي قصّر فيه وضيّعه حتى فات، وكذلك التفريط، وفرّط عليه: أي عجّل وعدّى.ص[٧].

تعاظمه أمر كذا: أي عظم عنده، وتقول: أصابنا مطر لا يتعاظمه شيء،

---

١ ـ الصحاح: ٢٢٨.

٢ ـ الصحاح: ١٤٠٥.

٣ ـ الصحاح: ١٣٩٧.

٤ ـ الصحاح: ٢٢٩.

٥ ـ الصحاح: ٢٠٣٤.

٦ ـ في الرضوية علّم الناسخ بـ (ص)، وفي النسخة الأُخرى علّم الناسخ بحرف (س) وهو الصواب.

٧ ـ الصحاح: ١١٤٨.

أي لا يعظم عنده شيء.ص[١].

استصعب عليه: أي صعب.ص[٢]. واستصعبه الأمر صعب عنده، كما في يتعاظمه. س.

(أصررت على الشيء قمت ودمت على فعله) [٣].

الطلبة ـ بكسر اللام ـ ما تطلبه من شيء.ص[٤].

النجح والنجاح: الظفر بالحوائج، وقد أنجحت حاجته إذا قضيتها له.ص[٥].

***

١ ـ الصحاح: ١٩٨٨.

٢ ـ الصحاح: ١٦٣.

٣ ـ من زيادات النسخة اليمانية.

٤ ـ الصحاح: ١٧٢.

٥ ـ الصحاح: ٤٠٩، وكان في متن الرضوية وقد أنجحت الصبح إذا قضيتها وهو من سهو النساخ، وأثبتنا ما في اليمانية، وهو ما في المصدر.

(١٣)

دعاؤه في طلب الحوائج

اللَّهُمَّ يَا مُنْتَهى مَطْلَبِ الْحَاجَاتِ، وَيَا مَنْ عِنْدَه نَيْلُ الطَّلِبَاتِ، وَيَا مَنْ لا يَبِيْعُ نِعَمَهُ بالأَثْمانِ ، وَيَا مَنْ لا يُكَدِّرُ عَطَايَاهُ بِالإمْتِنَانِ، وَيَا مَنْ يُسْتَغْنَى بِهِ وَلاَ يُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إلَيْهِ وَلا يُرْغَبُ عَنْهُ، وَيَا مَنْ لا تُفْنِي خَزَآئِنَهُ الْمَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لاَ تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لاَ تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوائِجُ الْمُحْتَاجِينَ، وَيَا مَنْ لايُعَيِيهِ[1] دُعَاءُ الدَّاعِينَ، تَمَدَّحْتَ بِالْغَنَاءِ عَنْ خَلْقِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إلَى الفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إلَيْكَ، فَمَنْ حَاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ مِنْ عِنْدِكَ، وَرَامَ صَرْفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ، فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَظَانِّهَا، وَأَتَى طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِهَا، وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ إلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِهَا دُونَكَ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْحِرْمَانِ، وَاسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَوْتَ الاِحْسَانِ. اللَّهُمَّ وَلِي إلَيْكَ حَاجَةٌ قَدْ قَصَّرَ عَنْهَا جُهْدِي، وَتَقَطَّعَتْ دُونَهَا حِيَلِي، وَسَوَّلَتْ لِيْ نَفْسِي رَفْعَهَا إلَى مَنْ يَرْفَعُ حَوَائِجَهُ إلَيْكَ، وَلاَ يَسْتَغْنِي فِي طَلِبَاتِهِ عَنْكَ، وَهِيَ زَلَّةٌ مِنْ زَلَلِ الْخَاطِئِينَ[2]،

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (يعنّيه) العين المهملة والنون المشدّدة من باب التفعيل ـ بمعنى التتعيب كما في (لوامع الأنوار العرشية): ٣/ ٧٣.

٢ ـ في نسخة ابن إدريس (الخطّائين) بتشديد المهملة، بدل الخاطئين، نفس المصدر: ٧٨.

وَعَثْرَةٌ مِنْ عَثَراتِ الْمُذْنِبِينَ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ بِتَذْكِيرِكَ لِي مِنْ غَفْلَتِي، وَنَهَضْتُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ زَلَّتِي، وَنَكَصْتُ بِتَسْدِيدِكَ عَنْ عَثْـرَتِي، وَقُلْـتُ: سُبْحَانَ رَبِّي كَيْـفَ يَـسْأَلُ مُحْتَاجٌ مُحْتَاجاً، وَأَنَّى يَرْغَبُ مُعْدِمٌ إِلَى مُعْدِمٍ؟ فَقَصَدْتُكَ يا إلٰهِي بِالرَّغْبَةِ، وَأَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجَائِي بِالثِّقَةِ بِكَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا أَسْأَلُكَ يَسِيرٌ فِي وُجْدِكَ، وَأَنَّ خَطِيرَ مَا أَسْتَوْهِبُكَ حَقِيرٌ فِيْ وُسْعِكَ، وَأَنَّ كَرَمَكَ لاَ يَضِيقُ عَنْ سُؤَالِ أَحَـدٍ، وَأَنَّ يَـدَكَ بِالْعَطايا أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ. اللَهُمَّ فَصَلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَاحْمِلْنِـي بِكَرَمِـكَ عَـلَى التَّفَضُّلِ، وَلاَ تَحْمِلْنِي بِعَدْلِكَ عَلَى الاسْتِحْقَاقِ، فَما أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِـبٍ رَغِـبَ إِلَيْـكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ، وَلاَ بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْحِرْمَانَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكُـنْ لِـدُعَائِي مُجِيبـاً، وَمِـنْ نِـدائِي قَرِيبـاً، وَلِتَضَرُّعِي رَاحِماً، وَلِصَوْتِي سَامِعاً، وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ، وَلا تَبُتَّ سَبَبِي مِنْكَ، وَلاَ تُوَجِّهْنِي فِي حَاجَتِيْ هَذِهِ وَغَيْرِهَا إِلى سِوَاكَ، وَتَوَلَّنِي بِنُجْحِ طَلِبَتِـي، وَقَـضاءِ حَاجَتِي، وَنَيْلِ سُؤْلِي قَبْلَ زَوَالِي عَنْ مَـوْقِفِي هَـذَا بِتَيـسِيرِكَ لِيَ الْعَـسِيْرَ، وَحُـسْنِ تَقْدِيرِكَ لِي فِي جَمِيعِ الأُمُورِ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَـلاَةً دَائِمَـةً نَامِيَـةً لاَ انْقِطَـاعَ لأَبَدِهَا، وَلا مُنْتَهَى لأَمَدِهَا، وَاجْعَلْ ذَلِكَ عَوْنـاً لِيْ وَسَـبَباً لِنَجَـاحِ طَلِبَتِـي، إِنَّـكَ وَاسِعٌ كَرِيْمٌ. وَمِنْ حَاجَتِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا ـ وَتَذْكُرُ حَاجَتَكَ ثمّ تَسْجُـدُ وَتَقُولُ فِي سُجُودِكَ: ـ فَضْلُكَ آنَسَنِي، وَإِحْسَانُكَ دَلَّنِي، فَأَسْأَلُكَ بِـكَ وَبِمُحَمَّــدٍ وَآلِـهِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ تَرُدَّنِي خَائِباً.

* * *

عيٌّ ـ بالياء ـ : تَعَبٌ ونَصَبٌ، وبالنون مكسورة مثله، وبالنون مشدّدة مثله[١]. وفي الحديث: «من حسن إسلام الرجل تركه ما لايعنيه» أي يهمّه. ص[٢].
عيّ بأمره وعيي إذا لم يهتد لوجهه، والإدغام أكثر. ص[٣].

الجَهد والجُهد: الطاقة، وقال الفراء: الجُهد ـ بضم الجيم ـ الطاقة، والجَهَد ـ بالفتح ـ الغاية من قولك: إجهد جَهدك في هذا الأمر، أي ابلغ غايتك، والجِهد ـ بالكسر ـ المشقة. ص[٤].

النكوص: الإحجام عن الشيء والرجوع عنه. ص[٥].

أعدم الرجل: افتقر، فهو معدَم. ص[٦].

وجد في المال وُجداً ووَجداً (ووِجداً) وجدة: أي استغنى. ص[٧].

رغبت في الشيء: إذا أردته، ورغبتُ عن الشيء إذا لم ترده وزهدت فيه،

---

١ ـ بعد هذا سقط في النسخة الثانية بمقدار ورقة واحدة إلى آخر دعائه إذا استقال من ذنوبه، فسددنا النقص باعتماد الرضوية واليمانية .

٢ ـ الصحاح: ٢٤٤٠، ويبدو من المؤلّف اقتبس العبارة بتصرف، حتى في لفظ الحديث والصحيح فيه كما في الصحاح: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

٣ ـ الصحاح: ٢٤٤٢.

٤ ـ الصحاح: ٤٥٧.

٥ ـ الصحاح: ١٠٦٠.

٦ ـ الصحاح: ١٩٨٣.

٧ ـ الصحاح: ٥٤٤ وما بين القوسين اضافة منه.

والرغبة: العطية، والجمع الرغائب.ص[١].

ضرع الرجل ضراعة: أي خنع وذلّ، وأضرعه غيره أذلّه، وتـضرّع إلى الله تعالى أي ابتهل، تضرّع يتضرّع، جاء فلان يتضرّع (ويتحـرض بمعنـى) إذا جـاء يطلب إليك الحاجة.ص[٢].

البتَ: القطع.ص[٣].

والسبب: الحبل، والسبب أيضاً كلّ شيء يتوصّل به إلى غيره.ص[٤].

الأبد: الدهر، والجمع الآباد، والأبد: الدائم، والتأبيد: التخليد.ص[٥].

❋❋❋

---

١ ـ الصحاح: ١٣٧.

٢ ـ الصحاح:١٢٤٩، وما بين القوسين من المصدر.

٣ ـ الصحاح:٢٤٢.

٤ ـ الصحاح:١٤٥.

٥ ـ الصحاح:٤٣٦.

(١٤)

دعاؤه على الظالمين

يَا مَنْ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَنْبَاءُ الْمُتَظَلِّمِينَ، وَيَا مَنْ لاَ يَحْتَاجُ فِي قِصَصِهِمْ إِلَى شَهَادَاتِ الشَّاهِدِينَ، وَيَا مَنْ قَرُبَتْ نُصْرَتُهُ مِنَ الْمَظْلُومِينَ، وَيَا مَنْ بَعُدَ عَوْنُهُ عَنِ الظَّالِمِينَ، قَدْ عَلِمْتَ يَا إِلهِي مَا نالَنِي مِنْ [فُلاَنِ بْنِ فُلاَن] مِمَّا حَظَرْتَ وَانْتَهَكَهُ مِنّي مِمَّا حَجَزْتَ عَلَيْهِ بَطَراً فِي نِعْمَتِكَ عِنْدَهُ، وَاغْتِرَاراً بِنَكِيرِكَ عَلَيْهِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخُذْ ظَالِمِي وَعَدُوِّي عَنْ ظُلْمِي بِقُوَّتِكَ، وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيمَا يَلِيهِ، وَعَجْزاً عَمَّا يُنَاوِيهِ، اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاَ تُسَوِّغْ لَهُ ظُلْمِي، وَأَحْسِنْ عَلَيْهِ عَوْنِي، وَاعْصِمْنِي مِنْ مِثْلِ أَفْعَالِهِ، وَلا تَجْعَلْنِي فِي مِثْلِ حَالِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعْدِنِي عَلَيْهِ عَدْوى حَاضِرَةً، تَكُونُ مِنْ غَيْظِي بِهِ شِفَاءً، وَمِنْ حَنَقِي عَلَيْهِ وَفَاءً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَوِّضْنِي مِنْ ظُلْمِهِ لِي عَفْوَكَ، وَأَبْدِلْنِي[1] بِسُوْءِ صَنِيعِهِ بِيْ رَحْمَتَكَ، فَكُلُّ مَكْرُوهٍ جَلَلٌ دُونَ سَخَطِكَ، وَكُلُّ مُرْزِئَةٍ سَوَاءٌ مَعَ مَوْجِدَتِكَ. اللَّهُمَّ فَكَمَا كَرَّهْتَ إِلَيَّ أَنْ أُظْلَمَ فَقِنِي مِنْ أَنْ أَظْلِمَ. اللَّهُمَّ لاَ أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلاَ أَسْتَعِينُ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (أبدله) وهي أنسب بالسياق. (نور الأنوار: ١٠٨ للجزائري).

بِحَاكِمِ غَيْرِكَ حَاشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصِلْ دُعَائِي بِالإِجَابَةِ، وَأَقْرِنْ شِكَايَتِي[1] بِالتَّغْيِيرِ. اللَّهُمَّ لا تَفْتِنِّي بِالْقُنُوطِ مِنْ إِنْصَافِكَ، وَلاَ تَفْتِنْهُ بِالأَمْنِ مِنْ إِنْكَارِكَ، فَيُصِرَّ عَلَى ظُلْمِي، وَيُحَاضِرَنِي بِحَقِّيْ، وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدْتَ الظَّالِمِينَ، وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ مِنْ إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَوَفِّقْنِي لِقَبُولِ مَا قَضَيْتَ لِيْ وَعَلَيَّ، وَرَضِّنِيْ بِمَا أَخَذْتَ لي وَمِنِّي، وَاهْدِنِي لِلَّتِيْ هِيَ أَقْوَمُ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَسْلَمُ. اللَّهُمَّ وَإِنْ كَانَتِ الْخِيَرَةُ لِيْ عِنْدَكَ فِي تَأْخِيرِ الأَخْذِ لِي، وَتَرْكِ الإِنْتِقَامِ مِمَّنْ ظَلَمَنِيْ إِلَى يَوْمِ الْفَصْلِ وَمَجْمَعِ الْخَصْمِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَيِّدْنِي مِنْكَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَصَبْرٍ دَائِمٍ، وَأَعِذْنِي مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ، وَهَلَعِ أَهْلِ الْحِرْصِ، وَصَوِّرْ فِي قَلْبِي مِثَالَ مَا ادَّخَرْتَ لِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَأَعْدَدْتَ لِخَصْمِي مِنْ جَزَائِكَ وَعِقَابِكَ ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ سَبَباً لِقَنَاعَتِي بِمَا قَضَيْتَ ، وَثِقَتِي بِمَا تَخَيَّرْتَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

* * *

الظلم في الأصل وضع الشيء في غير محلّه وموضعه، وتظلّمني فلان أي ظلمني، وتظلّم (منه) اشتكى ظلمه.ص[2].

الحظر: الحجر، وهو خلاف الإباحة، والمحظور المحرّم.ص[3].

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (شكاتي) كما في نور الأنوار: ١٠٨.

٢ ـ الصحاح: ١٩٧٧، وما بين القوسين منه.

٣ ـ الصحاح: ٦٣٥.

يقال: نهكته الحمى إذا أجهدته وأضنته ونقصت لحمه، ونهكه: أي بالغ في عقوبته، وانتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحلّ. ص[١].

حجزه يحجزه: أي منعه. ص[٢].

البطر (الأشر وهو شدة المرح) . ص[٣].

(الغرّة: الغفلة، والغار: الغافل، تقول منه: اغتررت يا رجل). [٤].

النكير والإنكار: تغيير المنكر. ص[٥].

الفَل ـ بالفتح ـ : واحد فلول السيف، وهي كسور في حدّه. ص[٦].

ناواه: أي عاداه، وأصله الهمزة (لأنّه من النوء وهو النهوض) . ص[٧].

ساغ له ما فعل : أي جوّزه ذلك. ص[٨].

العدوى: طلبك إلى وال ليعينك على من ظلمك، أي ينتقم منه، يقال: استعديت على فلان الأمير فأعداني (عليه) أي استعنت به عليه، فأعانني عليه

---

١ ـ الصحاح: ١٦١٣.

٢ ـ الصحاح: ٦٢٣، وفيه: حجر عليه القاضي يحجر حجراً، إذا منعه من التصرّف في ماله.

٣ ـ الصحاح: ٥٩٢، وما بين القوسين من اليمانية وهو الّذي في المصدر.

٤ ـ من زيادات النسخة اليمانية، وهو في الصحاح: ٧٦٨.

٥ ـ الصحاح: ٨٣٧.

٦ ـ الصحاح: ١٧٩٢.

٧ ـ الصحاح: ٢٥١٧، وما بين القوسين من المصدر.

٨ ـ الصحاح: ١٣٢٢، وفي المتن (أي جاز له ذلك، وأنا سوّغته له، أي جوزّته).

والإسم منه العَدوى، وهي المعونة.ص[١].

الحنق: الغيظ، والجمع حناق كجبل وجبال.ص[٢].

الجلل: الأمر العظيم، والجلل أيضاً الهيّن، وهو من الأضداد ـ فكلّ مكروه جلل دون سخطك ـ. قال امرؤ القيس لمّا قتل أبوه: ألا كلّ شيء سواه جلل، أي هيّن يسير.ص[٣].

السوآء: الخلّة القبيحة.ص[٤].

وجد عليه موجدة: إذا غضب.ص[٥].

الرزء: المصيبة، والجمع الأرزاء، ورزأت الرجل أرزؤه رزءاً أو مرزئة، إذا أصبت منه خير (ما كان) .ص[٦].

القنوط: اليأس.ص[٧].

---

١ ـ الصحاح: ٢٤٢١، وما بين القوسين منه.

٢ ـ الصحاح:١٤٦٥ بتصرف يسير.

٣ ـ الصحاح: ١٦٥٩، وما بين الخطين ليس في المصدر.

٤ ـ الصحاح:٥٦.

٥ ـ الصحاح:٥٤٤، وفيه: ووجد عليه في الغضب موجدة، ووجداناً أيضاً، وجاء في هامش المخطوطة: مير محمّد باقر داماد در حواشي كفته: كه موجدة بفتح وكسر هر دو بمعنى غضب وسخط است.

٦ ـ الصحاح: ٥٢، وما بين القوسين اضافة من المصدر.

٧ ـ الصحاح: ١١٥٥.

حاضرته: جاثيته عند السلطان، وهو كالمغالبة والمكاثرة.ص[1].وكأنّه هنا بمعنى الممانعة س.

اضطر إلى الشيء أي أُلجئ إليه، اضطر إلى الشيء أي مسه ضرر لا يزول إلّا بوجوده .ص[2].

ورضّني من أرضيته عني ورضّيته بالتشديد أيضاً فرضي، وترضّيته: أرضيته بعد جُهدٍ.ص[3].

الهلع: أفحش الجزع ـ وهو الخوف ـ.ص[4].

❋❋❋

---

١ ـ الصحاح:٦٣٣ وجاء في الهامش: قال في القاموس: المحاضرة المجالدة والمجاثاة عند السلطان، وأن يغدو معك، وأن يغالبك على حقك فيخليك ويذهب به.

٢ ـ الصحاح: ٧٢٠.

٣ ـ الصحاح: ٢٣٥٧.

٤ ـ الصحاح: ١٣٠٨، وما بين الخطين ليس في المصدر.

(١٥)

دعاؤه عند المرض

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلاَمَةِ بَدَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْدَثْتَ بِيْ مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي. فَمَا أَدْرِي يَا إِلَهِي، أَيُّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ، أَوَقْتُ الصِّحَةِ الَّتِي هَنَّأْتَنِي فِيهَا طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ، وَنَشَّطْتَنِي[١] بِهَا لابْتِغاءِ مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتَنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَفَّقْتَنِي لَهُ مِنْ طَاعَتِكَ، أَمْ وَقْتُ الْعِلَّةِ الَّتِي مَحَّصْتَنِي بِهَا، وَالنِّعَمِ الَّتِي أَتْحَفْتَنِي بِهَا، تَخْفِيفاً لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَى ظَهري مِنَ الْخَطِيئاتِ، وَتَطْهيراً لِمَا انْغَمَسْتُ فيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَتَنْبِيهاً لِتَنَاوُلِ التَّوْبَةِ، وَتَذْكِيراً لِمَحْوِ الْحُوْبَةِ بِقَدِيمِ النِّعْمَةِ، وَفِي خِلاَلِ ذَلِكَ مَا كَتَبَ لِيَ الْكَاتِبَانِ مِنْ زَكِيِّ الأَعْمَالِ، مَا لا قَلْبٌ فَكَّرَ فِيهِ، وَلا لِسَانٌ نَطَقَ بِهِ، وَلاَ جَارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ، بَلْ إِفْضَالاً مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَاناً مِنْ صَنِيعِكَ إِلَيَّ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَا رَضِيتَ لِي، وَيَسِّرْ لِي مَا أَحْلَلْتَ بِيْ، وَطَهِّرْنِي مِنْ دَنَسِ مَا أَسْلَفْتُ، وَامْحُ عَنِّي شَرَّ مَا قَدَّمْتُ، وَأَوْجِدْنِي حَلاَوَةَ الْعَافِيَةِ، وَأَذِقْنِي بَرْدَ السَّلاَمَةِ، وَاجْعَلْ مَخْرَجِي عَنْ عِلَّتِي إِلَى عَفْوِكَ، وَمُتَحَوَّلِي

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (بسطتني) من البسط مقابل القبض كما في لوامع الأنوار العرشية: ١١٩/٣.

عَنْ صَرْعَتِي إِلَى تَجَاوُزِكَ، وَخَلاصِي مِنْ كَرْبِي إِلَى رَوْحِكَ، وَسَلاَمَتِي مِنْ هَـذِهِ الشِّدَّةِ إِلَى فَرَجِكَ، إِنَّكَ الْمُتَفَضِّلُ بِالإِحْسَانِ، الْمُتَطَوِّلُ بِالإِمْتِنَانِ، الْوَهَّابُ الْكَرِيمُ، ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

* * *

محصت الذهب بالنار: خلصته ممّا يشوبه، والتمحيص: الإبتلاء والإختبار. ص[1].

التحفة: ما أتحفت به غيرك من البرّ واللطف ـ وكلّ شيء نفيس أهديته إليه ـ . ص[2].

غمسته في الماء وغيره إذا واريته فيه، س.

الحُوب ـ بالضم ـ : الإثم. ص[3].

الرَوح: الراحة، وروح وريحان: أي رحمة ورزق. ص[4].

***

١ ـ الصحاح: ١٠٥٦. وجاء في الهامش التمحيض ـ بالضاد المعجمة ـ : الإبتلاء والإختبار ص تمحيص ـ باصاد مهمله ـ از باب تفعيل پاك كردن وخالص ساختن طلا بآتش از شوائب رديه واينجا بهر دو.

٢ ـ الصحاح: ١٣٣٣، وما بين الخطين ليس فيه.

٣ ـ الصحاح: ١١٦.

٤ ـ الصحاح: ٣٦٨.

(١٦)

دعاؤه إذا استقال من ذنوبه

اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغِيثُ الْمُذْنِبُونَ، وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَفْزَعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَيَا مَنْ لِخِيفَتِهِ يَنْتَحِبُ الْخَاطِئُونَ، يَا أُنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ غَرِيبٍ، وَيَا فَرَجَ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَئِيبٍ، وَيَا غَوْثَ كُلِّ مَخْذُولٍ فَرِيدٍ، وَيَا عَضُدَ كُلِّ مُحْتَاجٍ طَرِيدٍ. أَنْتَ الَّذِي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فِي نِعَمِكَ سَهْماً، وَأَنْتَ الَّذِيْ عَفْوُهُ أَعْلَى مِنْ عِقَابِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي تَسْعَى رَحْمَتُهُ أَمَامَ غَضَبِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي عَطَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَنْعِهِ، وَأَنْتَ الَّذِيْ اتَّسَعَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ فِي وُسْعِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي لا يَرْغَبُ فِي جَزَاءِ مَنْ أَعْطَاهُ، وَأَنْتَ الَّذِي لا يُفْرِطُ[1] فِي عِقَابِ مَنْ عَصَاهُ. وَأَنَا يَا إِلَهِي عَبْدُكَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالدُّعَاءِ فَقَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، هَا أَنَا ذَا يَا رَبِّ مَطْرُوحٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَنَا الَّذِي أَوْقَرَتِ الْخَطَايَا ظَهْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي أَفْنَتِ الذُّنُوبُ عُمْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي بِجَهْلِهِ عَصَاكَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلاً مِنْهُ لِذَاكَ. هَلْ أَنْتَ يَا إِلَهِي رَاحِمٌ مَنْ دَعَاكَ فَأُبْلِغَ[2] فِي الدُّعَاءِ، أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِمَنْ بَكَاكَ فَأُسْرِعَ فِي

---

١ ـ وفي نسخة ابن إدريس (لا يُفَرِّط) من باب التفعيل من فرّط في الأمر يفرّط تفريطاً، أي قصّر فيه وضيّعه حتى فات (لوامع الأنوار العرشية: ٣/ ١٤٤).

٢ ـ وفي نسخة ابن إدريس (فَأَبْلَغَ) بإسناده إلى ضمير الغائب، فهو فعل ماضٍ معطوف بالفاء على (دعاك) نفس المصدر: ١٥٠.

الْبُكَاءِ، أَمْ أَنْتَ مُتَجَاوِزٌ عَمَّنْ عفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ تَذَلُّلاً، أَم أَنْتَ مُغْنٍ مَنْ شَكَا إِلَيْكَ فَقْرَهُ تَوَكُّلاً؟ إِلهِي لاَ تُخَيِّبْ مَنْ لا يَجِدُ مُعْطِياً غَيْرَكَ، وَلاَ تَخْذُلْ مَنْ لا يَسْتَغْنِي عَنْكَ بِأَحَدٍ دُونَكَ. إِلهِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاَ تُعْرِضْ عَنِّي وَقَدْ أَقْبَلْتُ عَلَيْكَ ، وَلا تَحْرِمْنِي وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ، وَلا تَجْبَهْنِي بِالرَّدِّ وَقَدْ انْتَصَبْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ. أَنْتَ الَّذِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْنِي، وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالعَفْوِ[١] فَاعْفُ عَنِّي. قَدْ تَرَى يَا إِلهِي فَيْضَ دَمْعِي[٢] مِنْ خِيفَتِكَ، وَوَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَانْتِفَاضَ جَوَارِحِي مِنْ هَيْبَتِكَ، كُلُّ ذَلِكَ حَيَاءً مِنِّي لِسُوءِ عَمَلِي، وَلِذَاكَ خَمَدَ صَوْتِي عَنِ الجَأْرِ إِلَيْكَ، وَكَلَّ لِسَانِي عَنْ مُنَاجَاتِكَ يَا إِلهِي. فَلَكَ الحَمْدُ، فَكَم مِنْ عَائِبَةٍ[٣] سَتَرْتَهَا عَلَيَّ فَلَم تَفْضَحْنِي، وَكَمْ مِنْ ذنْبٍ غَطَّيْتَهُ عَلَيَّ فَلَمْ تَشْهَرْنِي، وَكَمْ مِنْ شَائِبَةٍ أَلْمَمْتُ بِهَا فَلَمْ تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَهَا، وَلَمْ تُقَلِّدْنِي مَكْرُوهَ شَنَارِهَا، وَلَمْ تُبْدِ سَوْءَاتها لِمَنْ يَلْتَمِسُ مَعَايِبِي مِنْ جِيْرَتِي، وَحَسَدَةِ نِعْمَتِكَ عِنْدِي، ثُمَّ لَمْ يَنْهَنِي ذَلِكَ عَنْ أَنْ جَرَيْتُ إِلَى سُوءِ مَا عَهِدْتَ مِنّي، فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي يَا إِلهِيْ بِرُشْدِهِ، وَمَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حَظِّهِ، وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنِ اسْتِصْلاَحِ نَفْسِهِ حِيْنَ أُنْفِقُ مَا أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فِيمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (بالعفوّ) بضمّ الفاء وتشديد الواو، وهذا أظهر لخلوصه عن تكلّف المجاز (لوامع الأنوار العرشية: ٣/ ١٦٠).

٢ ـ في نسخة ابن إدريس (دموعي)، نفس المصدر.

٣ ـ في نسخة ابن إدريس (فكم عائبة) من دون (من) كما حكاه السيّد المدني في رياض السالكين: ٣/ ١٣٤.

مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَمَنْ أَبْعَدُ غَوْراً فِي الْبَاطِلِ، وَأَشَدُّ إِقْدَاماً عَلَى السُّوءِ مِنِّي حِينَ أَقِفُ بَيْنَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ، فَأَتَّبِعُ[1] دَعْوَتَهُ عَلَى غَيْرِ عَمىً مِنِّي فِي مَعْرِفَةٍ بِهِ، وَلا نِسْيَانٍ مِنْ حِفْظِي لَهُ، وَأَنَا حِينَئِذٍ مُوقِنٌ بِأَنَّ مُنْتَهَى دَعْوَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمُنْتَهَى دَعْوَتِهِ إِلَى النَّارِ، سُبْحَانَكَ مَا أَعْجَبَ مَا أَشْهَدُ بِهِ عَلَى نَفْسِي، وَأُعَدِّدُهُ مِنْ مَكْتُومِ أَمْرِي، وَأَعْجَبُ مِنْ ذلِكَ أَنَاتُكَ عَنِّي، وَإِبْطَاؤُكَ عَنْ مُعَاجَلَتِي، وَلَيْسَ ذلِكَ مِنْ كَرَمِي عَلَيْكَ بَلْ تَأَنِّياً مِنْكَ لِي، وَتَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ، لأنْ أَرْتَدِعَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ الْمُسْخِطَةِ، وَأُقْلِعَ عَنْ سَيِّئَاتِي الْمُخْلِقَةِ، وَلأَنَّ عَفْوَكَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ عُقُوبَتِي، بَلْ أَنَا يَا إِلهِي أَكْثَرُ ذُنُوباً، وَأَقْبَحُ آثاراً، وَأَشْنَعُ أَفْعَالاً، وَأَشَدُّ فِي الْباطِلِ تَهَوُّراً، وَأَضْعَفُ عِنْدَ طَاعَتِكَ تَيَقُّظاً، وَأَقَلُّ لِوَعِيدِكَ انْتِبَاهاً وَارْتِقَاباً مِنْ أَنْ أُحْصِيَ لَكَ عُيُوبِي، أَوْ أَقْدِرَ عَلَى ذِكْرِ ذُنُوبِي، وَإِنَّمَا أُوَبِّخُ بِهذا نَفْسِي طَمَعاً فِي رَأْفَتِكَ الَّتِي بِهَا صَلاَحُ أَمْرِ الْمُذْنِبِينَ، وَرَجَاءً لِرَحْمَتِكَ الَّتِي بِهَا فَكَاكُ رِقَابِ الْخَاطِئِينَ. اللَّهُمَّ وَهَذِهِ رَقَبَتِي قَدْ أَرَقَّتْهَا الذُّنُوبُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْتِقْهَا بِعَفْوِكَ، وَهَذَا ظَهْرِي قَدْ أَثْقَلَتْهُ الْخَطَايَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخَفِّفْ عَنْهُ بِمَنِّكَ. يَا إِلهِي لَوْ بَكَيْتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارُ عَيْنَيَّ، وَانْتَحَبْتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتِي، وَقُمْتُ لَكَ حَتَّى تَتَنَشَّرَ قَدَمَايَ، وَرَكَعْتُ لَكَ حَتَّى يَنْخَلِعَ صُلْبِي، وَسَجَدْتُ لَكَ حَتَّى تَتَفَقَّأَ حَدَقَتَايَ، وَأَكَلْتُ تُرَابَ الأَرْضِ طُولَ عُمْرِي، وَشَرِبْتُ مَاءَ الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي، وَذَكَرْتُكَ فِي خِلاَلِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَّ لِسَانِي، ثُمَّ لَمْ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (فأتبع) من الثلاثي المجرّد (لوامع الأنوار العرشية: ٣/ ١٦٨).

أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ اسْتِحْيَاءً مِنْكَ، مَا اسْتَوْجَبْتُ بِذَلِكَ مَحْوَ سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ سَيِّئَاتِي، وَإِنْ كُنْتَ تَغْفِرُ لِي حِيْنَ أَسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ، وَتَعْفُو عَنِّي حِينَ أَسْتَحِقُّ عَفْوَكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ وَاجِبٍ لِيْ بِاسْتِحْقَاقٍ، وَلاَ أَنَا أَهْلٌ لَهُ بِاسْتِيجَابٍ، إِذْ كَانَ جَزَائِي مِنْكَ فِي أَوَّلِ مَا عَصَيْتُكَ النَّارَ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنْتَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِيْ. إِلهِي فَإِذْ قَدْ تَغَمَّدْتَنِي بِسِتْرِكَ فَلَمْ تَفْضَحْنِي، تَأَنَّيْتَنِي بِكَرَمِكَ فَلَمْ تُعَاجِلْنِي، وَحَلُمْتَ عَنِّي بِتَفَضُّلِكَ، لَمْ تُغَيِّرْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَلَمْ تُكَدِّرْ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي، فَارْحَمْ طُولَ تَضَرُّعِيْ وَشِدَّةَ مَسْكَنَتِي وَسُوءَ مَوْقِفِيْ. لَلّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِنِي مِنَ المَعَاصِي، وَاسْتَعْمِلْنِي بِالطَّاعَةِ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ الإِنابَةِ، وَطَهِّرْنِي بِالتَّوْبَةِ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَاسْتَصْلِحْنِي بِالْعَافِيَةِ، وَأَذِقْنِي حَلاَوَةَ الْمَغْفِرَةِ، وَاجْعَلْنِي طَلِيقَ عَفْوِكَ، وَعَتِيقَ رَحْمَتِكَ، وَاكْتُبْ لِي أَمَاناً مِنْ سَخَطِكَ، وَبَشِّرْنِي بِذلِكَ فِي الْعَاجِلِ دُونَ الآجِلِ بُشْرى أَعْرِفُهَا، وَعَرِّفْنِي فِيهِ عَلاَمَةً أَتَبَيَّنُهَا، إِنَّ ذلِكَ لاَ يَضِيقُ عَلَيْكَ فِي وُسْعِكَ، وَلا يَتَكَأَّدُكَ فِي قُدْرَتِكَ، وَلا يَتَصَعَّدُكَ فِي أَنَاتِكَ، وَلا يَؤودُكَ فِي جَزِيلِ هِبَاتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهَا آيَاتُكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُطَهَّرِينَ.

* * *

أوقره: أي أثقله، والوقر ـ بالفتح ـ: الثقل في الأذن، والوِقر ـ بالكسر ـ: الحمل. ص[1].

---

١ ـ الصحاح: ٨٤٨ باقتضاب.

العَفَر ـ بالتحريك ـ : التراب، وعفَرهُ تعفيراً: أي مرّغه في التراب.ص[١].

خاب الرجل خيبة: إذا لم ينل ما طلب.ص[٢].

يقال : هذا دون ذاك أي أقرب منه.ص[٣].

جبهته بالمكروه: إذا استقبلته به.ص[٤].

وَجَبَ القلب وجباً: اضطرب.ص[٥].

نفضت الثوب والشجر أنفضه نفضاً: إذا حرّكته ليقع ما عليه.ص[٦].وانتفض بنفسه : أي تحرّك حركةً قويةً سريعة، س.

جأر الرجل إلى الله أي تضرّع إليه (بالدعاء)، وجأر (الثور) أي صاح.ص[٧].

المعايب: العيوب.ص[٨]. والعائب: ذو العيب، والعائبة: ذات العيب، وكأنّ العائبة صفة لموصوف أي الخصلة العائبة، س.

---

١ ـ الصحاح: ٧٥١.

٢ ـ الصحاح: ١٢٣.

٣ ـ الصحاح: ٢١١٥.

٤ ـ الصحاح: ٢٢٣٠.

٥ ـ الصحاح: ٢٣٢.

٦ ـ الصحاح: ١١٠٩ باقتضاب.

٧ ـ الصحاح: ٦٠٧، وما بين الأقواس من المصدر.

٨ ـ الصحاح: ١٩٠.

الشنار: العيب والعار.ص[1].

الرشاد: خلاف الغيّ.ص[2].

الحظ: النصيب والجد.ص[3].

أناه يؤنيه إيناءً: أي أخّره وحبسه وأبطاه، وأناة مثل قناة، وآناء الليل: ساعاته، قال الأخفش : واحدها إنىً مثل مِعىً وأمعاء.ص[4].

تأنى في الأمر: أي ترفّق وتنظر، واستأنى به: أي انتظر به.ص[5].

ردعته عن الشيء أردعه ردَعاً فارتدع: أي كففته فكفّ.ص[6].

الإقلاع عن الأمر: الكفّ عنه، يقال: أقلع فلان عمّا كان عليه.ص[7].

خَلُقَ الثوب ـ بالضم ـ خلوقة: أي رثَ وبلَيَ. وأخلقته أي جعلته خلقاً.ص[8].

الشناعة: الفظاعة (والقباحة)، وقد شُنع الشيء ـ بالضم ـ فهو شنيع

---

١ ـ الصحاح: ٧٠٤.

٢ ـ الصحاح:٤٧١.

٣ ـ الصحاح:١١٧٢.

٤ ـ الصحاح:٢٢٧٣.

٥ ـ الصحاح:٢٢٧٣.

٦ ـ الصحاح: ١٢١٨.

٧ ـ الصحاح:١٢٧٠.

٨ ـ الصحاح:١٤٧٢ باقتضاب.

وأشنع.ص[١].

التهور: الوقوع في الشيء بقلّة مبالاة.ص[٢].

رجلٌ يَقِظٌ (ويَقَظ): أي متيقظ حذر، وأيقظته من نومه: أي نبهته.ص[٣].

الترقب والإرتقاب: الإنتظار.ص[٤].

التوبيخ: التهديد والتأنيب (والتغيير) .ص[٥].

استرقّ مملوكه وأرقّه، وهو نقيض أعتقه.ص[٦].

الشفرة ـ بالضم ـ واحد أشفار العين، وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب.ص[٧].

النَحب: المدة والوقت، يقال: قضى فلان نحبه، والنحيب: رفع الصوت بالبكاء، والإنتحاب مثله.ص[٨].

الإنتشار: انتفاخ في عصب الدابة و (قد) يكون ذلك من أعظم

---

١ ـ الصحاح:١٢٣٧، وما بين القوسين ليس في المصدر.

٢ ـ الصحاح:٨٥٦.

٣ ـ الصحاح:١١٨١.

٤ ـ الصحاح:١٣٨.

٥ ـ الصحاح:٤٣٤، وما بين القوسين ليس في المصدر.

٦ ـ الصحاح:١٤٨٤.

٧ ـ الصحاح:٧٠١.

٨ ـ الصحاح:٢٢٢.

التعب.ص[١].

الصُلب: الظهر.ص[٢].

تفقأ: أي انفجر وسال فيه.ص[٣].

حدقة العين: سوادها الأعظم، والجمع حُدق وأحداق.ص[٤].

كللت من الشيء: أي أعييت.ص[٥].

الآفاق: النواحي.ص[٦].

تغمّده الله برحمته: غمره بها، وتغمدّت فلاناً: أي سترت ما كان منه وغطّيته.ص[٧].

فضحه فافتضح: إذا انكشفت مساويه، والاسم الفضيحة(والفضوح). ص[٨].

---

١ ـ الصحاح:٨٢٩، وما بين القوسين من المصدر وما بين الخطين ليس فيه.

٢ ـ الصحاح:١٦٣ باقتضاب.

٣ ـ الصحاح:٦٣، وفيه: تفقأت السحابة عن مائها: تشقّقت ، وليس فيه النص في المتن ، ولعله من المؤلّف فوهم الناسخ فرمز له (ص).

٤ ـ الصحاح: ١٤٥٦ وفيه (والجمع حَدَقٌ وحداق) وليس (أحداق).

٥ ـ الصحاح:١٨١١.

٦ ـ الصحاح: ١٤٤٦.

٧ ـ الصحاح:٥١٤.

٨ ـ الصحاح:٣٩١، وما بين القوسين من المصدر.

تأنّى في الأمر أي ترفّق وتنظّر.ص[١].

الحِلم ـ بالكسر ـ : العفو وترك المؤاخذة في الحال س.

الإفضال: الإحسان، وأفضل عليه وتفضّل عليه بمعنىً، أي أحسن إليه.ص[٢].

الكدر: خلاف الصفو، وكذلك تكدّر.ص[٣].

الطليق: الأسير الّذي أطلق عنه أساره وخُلّي سبيله.ص[٤].

العتق: الكرم والحريّة.ص[٥].

❊❊❊

---

١ ـ الصحاح:٢٢٧٣.

٢ ـ الصحاح:١٧٩١.

٣ ـ الصحاح:٨٠٥ـ٨٠٦.

٤ ـ الصحاح:١٥١٨.

٥ ـ الصحاح:١٥٢٠.

(١٧)

دعاؤه على الشيطان

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَيْدِهِ وَمَكَائِدِهِ، وَمِنَ الثِّقَةِ بِأَمَانِيِّهِ وَمَوَاعِيدِهِ وَغُرُورِهِ وَمَصَائِدِهِ، وَأَنْ يُطْمِعَ نَفْسَهُ فِي إِضْلاَلِنَا عَنْ طَاعَتِكَ، وَامْتِهَانِنَا بِمَعْصِيَتِكَ، أَوْ أَنْ يَحْسُنَ عِنْدَنَا مَا حَسَّنَ لَنَا، أَوْ أَنْ يَثْقُلَ عَلَيْنَا مَا كَرَّهَ إِلَيْنَا. اللَّهُمَّ اخْسَأْهُ عَنَّا بِعِبَادَتِكَ، وَاكْبِتْهُ بِدُؤُوبِنَا فِي مَحَبَّتِكَ، وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِتْراً لاَ يَهْتِكُهُ، وَرَدْماً مُصْمِتاً لا يَفْتُقُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاشْغَلْهُ عَنَّا بِبَعْضِ أَعْدَائِكَ، وَاعْصِمْنَا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِكَ، وَاكْفِنَا خَتْرَهُ، وَوَلِّنَا ظَهْرَهُ، وَاقْطَعْ عَنَّا إِثْرَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَمْتِعْنَا مِنَ الْهُدَى بِمِثْلِ ضَلاَلَتِهِ، وَزَوِّدْنَا مِنَ التَّقْوَى ضِدَّ غَوَايَتِهِ، وَاسْلُكْ بِنَا مِنَ التُّقَى خِلاَفَ سَبِيلِهِ مِنَ الرَّدى. اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ لَهُ فِي قُلُوبِنَا مَدْخَلاً، وَلاَ تُوطِنَنَّ لَهُ فِيمَا لَدَيْنَا مَنْزِلاً. اللَّهُمَّ وَمَا سَوَّلَ لَنَا مِنْ بَاطِلٍ فَعَرِّفْنَاهُ، وَإِذَا عَرَّفْتَنَاهُ فَقِنَاهُ، وَبَصِّرْنَا مَا نُكَايِدُهُ بِهِ، وَأَلْهِمْنَا مَا نُعِدُّهُ لَهُ، وَأَيْقِظْنَا عَنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ بِالرُّكُونِ إِلَيْهِ، وَأَحْسِنْ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنَنَا عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ وَأَشْرِبْ قُلُوبَنَا إِنْكَارَ عَمَلِهِ، وَالْطُفْ لَنَا فِي نَقضِ حِيَلِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَوِّلْ سُلْطَانَهُ عَنَّا، وَاقْطَعْ رَجَاءَهُ مِنَّا ، وادْرَأْهُ عَنِ الْوُلُوعِ بِنَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ آباءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَوْلاَدَنَا وَأَهَالِينَا وَذَوِي

أَرْحَامِنَا وَقَرَابَاتِنَا وَجِيْرَانَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حِرْزٍ حَارِزٍ، وَحِصْنٍ حَافِظٍ ، وَكَهْفٍ مَانِعٍ، وَأَلْبِسْهُمْ مِنْهُ جُنَناً وَاقِيَةً، وَأَعْطِهِمْ عَلَيْهِ أَسْلِحَةً مَاضِيَةً. اللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّة، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ. اللَّهُمَّ احْلُلْ مَا عَقَدَ، وَافْتُقْ مَا رَتَقَ، وَافْسَخْ مَا دَبَّرَ، وَثَبِّطْهُ إِذَا عَزَمَ، وَانْقُضْ مَا أَبْرَمَ. اللَّهُمَّ وَاهْزِمْ جُنْدَهُ، وَأَبْطِلْ كَيْدَهُ، وَاهْدِمْ كَهْفَهُ، وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي نَظْمِ أَعْدَائِهِ، وَاعْزِلْنَا عَنْ عِدَادِ أَوْلِيَائِهِ، لا نُطِيعُ لَهُ إِذَا اسْتَهْوَانَا، وَلا نَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانَا، نَأْمُرُ بِمُنَاوَأَتِهِ مَنْ أَطَاعَ أَمْرَنَا، وَنَعِظُ عَنْ مُتَابَعَتِهِ مَنِ اتَّبَعَ زَجْرَنَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَعِذْنَا وَأَهَالِينَا وَإِخْوَانَنَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا اسْتَعَذْنَا مِنْهُ، وَأَجِرْنَا مِمَّا اسْتَجَرْنَا بِكَ مِنْ خَوْفِهِ، وَاسْمَعْ[1] لَنَا مَا دَعَوْنَا بِهِ، وَأَعْطِنَا مَا أَغْفَلْنَاهُ، وَاحْفَظْ لَنَا مَا نَسِيْنَاهُ، وَصَيِّرْنَا بِذَلِكَ فِي دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ، وَمَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

* * *

نزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغاً: أي أفسد وأغرى. ص[2].

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (أسمع) بهمزة القطع من الإسماع (نور الأنوار، للجزائري): ١١٦.

٢ ـ الصحاح: ١٢٢٧.

الكيد: المكر، كاده يكيده (كيداً و) مكيدة، والمكايد جمع مكيدة. ص[١].
والكيد هو أن يفعل من جنى عليك فعلاً يقابل جنايته بغير شعوره .س.

الأمنية: واحدة الأماني، تقول (منه): تمنيت الشيء ومنّيت غيري (تمنية)، وتمنيت الكتاب: قرأته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلّا أَمَانِيَّ﴾[٢]. ص[٣].

خسأت الكلب خسأً: أي طردته. ص[٤].

الكبت: الصرف والإذلال، يقال: كبت الله العدو أي صرفه وأذّله وكبته لوجهه: أي صرعه.ص[٥]. والتكبيت كالتقريع والتعنيف. وبكته بالحجة أي غلبه[٦].

ردمت الثلمة أردمها ـ بالكسر ـ أي سددتها، والردم وهو السدّ. ص[٧].

---

١ ـ الصحاح: ٥٣٠ وما بين القوسين من المصدر.

٢ ـ البقرة: ٧٨.

٣ ـ الصحاح: ٢٤٩٨ وما بين القوسين من المصدر، ولم يجعل في نسخة الرضوية علامة (ص) لكنها موجودة في النسخة الثانية، والآية في سورة البقرة: ٧٨.

٤ ـ الصحاح: ٤٧.

٥ ـ الصحاح: ٢٦٢، وفي هامش النسخة تصويب ما في المتن من الصحاح.

٦ ـ الصحاح: ٢٤٤، كسابقه في تصويب المتن.

٧ ـ الصحاح: ١٩٣٠.

المصمت: الّذي لا جوف له. ص[١].

فتقت الشيء فتقاً أي شققته. ص[٢].

الختر: الغَدر. ص[٣]. وهو الإنتقام على غير معرفة المنتقم منه، س.

أمتعه الله (بكذا) ومتعه بمعنىً . ص[٤]. وهو الإنتفاع بالشيء، متعنا من الهدى بمثل ضلالته من غير نكد ولا تشويش س.

الهدى: الرشاد والدلالة (على الصواب) . ص[٥].

سوّلت له نفسه أمراً: أي زيّنته له . ص[٦].

ركن إليه يركن ركوناً: أي مال إليه وسكن ووثق به . ص[٧].

الدرء: الدفع. ص[٨].

ولعت به أولع ولعاً وولوعاً (الولوع الحرص أي) ما زلت مغرىً به ومحبّاً

---

١ ـ الصحاح: ٢٥٧.

٢ ـ الصحاح: ١٥٣٩.

٣ ـ الصحاح:٦٤٢.

٤ ـ الصحاح:١٢٨٢.

٥ ـ الصحاح:٢٥٣٣، وما بين القوسين ليس في الصمدر.

٦ ـ الصحاح:١٧٣٣.

٧ ـ الصحاح:٢١٢٦.

٨ ـ الصحاح: ٤٨.

لفعله. ص[1].

الصاحب بالجنب: صاحبك في سفر، وأمّا الجار الجنب فهو جارك من قوم آخرين. ص[2].

ثبّطه عن الأمر تثبيطاً: شغله عنه. ص[3]. وثبّطه عن النهوض إلى أمر كذا رغّبه في القعود.س.

الكهف، كالبيت المنقور في الجبل، يقال: فلان كهف أي ملجأ. ص[4].

ناواه: أي عاداه. ص[5].

❋❋❋

---

١ ـ الصحاح: ١٣٠٤، وما بين القوسين ليس في المصدر.

٢ ـ ليس النص في الصحاح،والظاهر انّ المولّف هو الّذي سها في وضع الرمز (س) وليس السهو من الناسخين لوجود رمز(ص) في كلتا النسختين، فالنص إنّما هو من كلام المؤلّف وكان اللازم وضع رمز (س)، على انّه لم يرد في المتن ما يشير إليه، بل ورد (وجيراننا المؤمنين) وأين هذا مما ذكره ابن إدريس.

٣ ـ الصحاح: ١١١٧.

٤ ـ الصحاح:١٢٤٥.

٥ ـ الصحاح:٢٥١٧.

(١٨)

دعاؤه إذا دُفع عنه ما يحذر

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ قَضَائِكَ، وَبِمَا صَرَفْتَ عَنِّي مِنْ بَلائِكَ، فَلاَ تَجْعَلْ حَظِّي مِنْ رَحْمَتِكَ مَا عَجَّلْتَ لِي مِنْ عَافِيَتِكَ، فَأَكُونَ قَدْ شَقِيتُ بِمَا أَحْبَبْتُ، وَسَعِدَ غَيْرِي بِمَا كَرِهْتُ، وَإِنْ يَكُنْ مَا ظَلِلْتُ فِيهِ أَوْ بِتُّ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْعَافِيَةِ بَيْنَ يَدَيْ بَلاءٍ لاَ يَنْقَطِعُ، وَوِزْرٍ لاَ يَرْتَفِعُ، فَقَدِّمْ لِي مَا أَخَّرْتَ وَأَخِّرْ عَنِّي مَا قَدَّمْتَ، فَغَيْرُ كَثِيرٍ مَا عَاقِبَتُهُ الْفَنَاءُ، وَغَيْرُ قَلِيلٍ مَا عَاقِبَتُهُ الْبَقَاءُ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

* * *

ظَللت أعمل كذا ـ بالكسر ـ ظُلولاً: إذا عملته بالنهار (دون الليل). ص[١].

الوِزر: الإثم والثقل. ص[٢].

***

---

١ ـ الصحاح: ١٧٥٦، وما بين القوسين منه.

٢ ـ الصحاح: ٨٤٥.

(١٩)

دعاؤه في الإستسقاء

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ مِنَ السَّحَابِ الْمُنْسَاقِ لِنَبَاتِ أَرْضِكَ الْمُونِقِ فِي جَمِيعِ الآفَاقِ، وَامْنُنْ عَلَى عِبَادِكَ بِإِينَاعِ الثَّمَرَةِ وأَحْيِ بِلاَدَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ. وَأَشْهِدْ مَلاَئِكَتَكَ الْكِرَامَ السَّفَرَةَ بِسَقْيٍ مِنْكَ نَافِعٍ دَائِمٍ غُزْرُهُ[١]، وَاسِعٌ دِرَرُهُ، وَابِلٍ سَرِيعٍ عَاجِلٍ، تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ، وَتُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ، وَتُوَسِّعُ بِهِ فِي الأَقْوَاتِ، سَحَاباً مُتَرَاكِماً هَنِيئاً مَرِيئاً طَبَقاً مُجَلْجَلاً غَيْرَ مُلِثٍّ وَدْقُهُ، وَلاَ خُلَّبٍ بَرْقُهُ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيعاً[٢] مُمْرِعاً عَرِيضاً[٣] وَاسِعاً غَزِيراً، تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ وَتَجْبُرُ بِهِ الْمَهِيضَ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقْياً[٤] تُسِيلُ مِنْهُ الظِّرَابَ، وَتَمْلأُ مِنْهُ الْجِبَابَ، وَتُفَجِّرُ بِهِ الأَنْهَارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (غَزْره) بفتح الغين بمعنى الكثرة أي كثر مطره، كذا في لوامع الأنوار العرشية: ٣/ ٢٣٣.

٢ ـ في نسخة ابن إدريس (مُريعاً) بضم الميم، الكثير النماء من أراع الطعام إذا صارت له زيادة في العجن والخبز، نفس المصدر.

٣ ـ في نسخة ابن إدريس (غريضاً) بالغين المعجمة، أي طريّاً جديداً يقال: لحم غريض، ولماء المطر: غريض مغروض، نفس المصدر.

٤ ـ في نسخة ابن إدريس (سُقيا) بلا تنوين اسم المصدر، كما حكاه الجزائري في نور الأنوار: ١١٧.

الأَشْجَارَ، وَتُرْخِصُ بِهِ الأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ، وَتَنْعَشُ بِهِ البَهَائِمَ وَالْخَلْقَ، وَتُكْمِلُ لَنَا بِهِ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنَا بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِنَا. اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ ظِلَّهُ عَلَيْنَا سَمُوماً، وَلاَ تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُوماً، وَلاَ تَجْعَلْ صَوْبَهُ عَلَيْنَا رُجُوماً، وَلا تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا أُجَاجاً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

* * *

الغيث: المطر. ص(١).

المغدِق والغَدق: هو الماء الكثير. س.

شيء أنيق: أي حسن (معجب)، وآنقني الشيء: أعجبني، وتأنّق في الأمر إذا عمله بإتقان. ص(٢). فالمونق: المعجب المحسن. س.

ينع الثمر (ينع) وييـنَع يَنعاً (ويُنعاً) وينوعاً: أي نضج، وأينع مثله. ص(٣).

غَزُر الشيء ـ بالضم ـ يغزر في فهو غزير : أي كثير. ص(٤).

---

١ ـ الصحاح: ٢٨٩.

٢ ـ الصحاح: ١٤٤٧، وما بين القوسين منه، وفيه وإذاعمله بِنيقَةٍ.

٣ ـ الصحاح: ١٣١٠.

٤ ـ الصحاح: ٧٧٠.

للسحاب دِرّةٌ: أي صبّ، والجمع دِرَرٌ. ص[١].

الوابل: المطر الشديد. ص[٢].

القُوت ـ بالضم ـ: وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. ص[٣].

اِرتكم الشيء وتراكم: إذا اجتمع، والركام والمتراكم: المجتمع. ص.

مطرٌ طبقٌ: أي عام. ص[٤].

والمجلجل: السحاب الّذي فيه صوت الرعد، وجلجلت الشيء: إذا حرّكته بيدك. ص[٥].

الودق: المطر، وقد ودق يدق ودقاً: أي قطر. ص[٦].

رجل خلاّب وخَلوب وخلوب: أي خدّاع كذّاب، والبرق الخُلّب: الذي لا غيث فيه كأنّه خادع، ومنه قيل: لن يعد ولا يُنجز إنّما أنت كبرق خلّب، والخُلّب السحاب الّذي لا مطر فيه. ص[٧].

---

١ ـ الصحاح: ٦٥٦.

٢ ـ الصحاح: ١٨٤٠.

٣ ـ الصحاح: ٢٦١.

٤ ـ الصحاح: ١٩٣٦ بتفاوت يسير.

٥ ـ الصحاح: ١٥١٢.

٦ ـ الصحاح: ١٦٥٩.

٧ ـ الصحاح: ١٥٦٣.

أمرع: أي صار كلاءً، وأكلأ أنبت الكلاء، وهو العُشب. س.

الجُبّ: البئر التي لم تطو، وجمعها جباب وجبيبة. ص[١]. طي البئر: عمارته بالحجر أو غيره لرخاوة أرضها.

نعشه الله (ينعشه) نعشاً: رفعه. ص[٢]. ونعشه بكذا: لـذّذه فيـه، وانـتعش بكذا: أي التذ (س).

نهض النبت: أي استوى . ص[٣]. فهو ناهض ونهيض (س).

هاض العظم يهيضه هيضاَ: أي كسره بعد الجبور فهو مهيض. ص[٤].

الضرع: لكل ذات ظلف أو خف. ص[٥]. يراد به الثدي. ص.

الطلّ: أضعف المطر، وطلة الرجل امرأته. ص[٦].

السموم: الريح الحارة، والجمع السمائم. ص[٧].

الحسم: القطع، ويقال: الحسوم، الشؤوم، ويقال: الليـالي الحُسوم، لأنّهـا

---

١ ـ الصحاح: ١٢٢، ولم يوضع في المتن علامة عليه، إلاّ ان النص فيه.

٢ ـ الصحاح: ٩٦.

٣ ـ الصحاح:١٠٢١.

٤ ـ الصحاح:١١١١.

٥ ـ الصحاح: ١١١٣.

٦ ـ الصحاح: ١٧٥٢ ولم تذكر علامة في المتن، والنص منه.

٧ ـ الصحاح: ١٩٥٤.

تقطع الخير عن أهلها. ص[١].

الصوب: نزول المطر، والصيّب: السحاب دون الصَوب، وصاب أي نزل. ص[٢].، وتقول: صابه المطر أي أمطر. ص[٣].

الأجّة: شدّة الحرّ وتوهّجه، والجمع إجاج، مثل جفنة وجِفان، وماء أُجاج: أي ملح مرّ. ص[٤].

***

---

١ ـ الصحاح: ١٨٩٩ بتفاوت يسير.

٢ ـ الصحاح: ١٦٤.

٣ ـ الصحاح: ١٦٥.

٤ ـ الصحاح: ٢٩٧.

(٢٠)

دعاؤه في مكارم الأخلاق

اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْ بِإِيْمَانِي أَكْمَلَ الإِيْمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ، وَبِعَمَلِي إِلى أَحْسَنِ الأَعْمَالِ. اللَّهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي، وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي، وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاهْتِمَامُ بِهِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ، وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ، وَلاَ تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ، وَأَعِزَّنِي وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ، وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلاَ تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ، وَأَجْرِ لِلنَّاسِ عَلَى يَدَيَّ الْخَيْرَ، وَلا تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ، وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الأَخْلاَقِ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إلاّ حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَلا تُحْدِثْ لِي عِزّاً ظَاهِرَاً إلاّ أَحْدَثْتَ لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدرِهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَتِّعْنِي بِهُدىً صَالِحٍ لا أَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَطَرِيقَةِ حَقٍّ لا أَزِيغُ عَنْهَا، وَنِيَّةِ رُشْدٍ لاَ أَشُكُّ فِيهَا، وَعَمِّرْنِي مَا كَانَ عُمْرِيْ بِذْلَةً فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ عُمْرِي مَرْتَعاً لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إِلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ. اللَّهُمَّ لا تَدَعْ خَصْلَةً تُعَابُ مِنِّي إلاّ أَصْلَحْتَهَا، وَلا عَائِبَةً أُؤَنَّبُ بِهَا إلاّ حَسَّنْتَهَا،

وَلاَ أُكْرُومَـةً فِيَّ نَاقِصَةً إلاّ أَتْمَمْتَهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْدِلْنِي مِـنْ بِغْضَةِ أَهْلِ الشَّنَئَانِ الْمَحَبَّةَ، وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ الْبَغْيِ الْمَوَدَّةَ، وَمِنْ ظِنَّةِ أَهْلِ الصَّلاَحِ الثِّقَةَ، وَمِنْ عَدَاوَةِ الأَدْنَـيْنَ الْوَلاَيـَةَ، وَمِـنْ عُقُـوقِ ذَوِي الأَرْحَـامِ الْمَـبَرَّةَ، ومِـنْ خِـذْلانِ الأَقْرَبِينَ النُّصْـرَةَ، وَمِنْ حُبِّ الْمُدَارِينَ تَصْحيحَ الْمِقَةِ، وَمِنْ رَدِّ الْمُلاَبِـسِينَ كَرَمَ الْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِينَ حَلاَوَةَ الأَمَنَـةِ. اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لِيْ يَداً عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِسَـاناً عَلَى مَنْ خَـاصَمَنِي، وَظَفَـراً بِمَـنْ عَانَدَنِي، وَهَبْ لِي مَكْراً عَلَى مَنْ كَايَدَنِي، وَقُدْرَةً عَلَى مَنِ اضْطَهَدَنِي، وَتَكْـذِيباً لِمَـنْ قَصَبَنِي، وَسَلاَمَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَنِي، وَوَفِّقْنِي لِطَاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي وَمُتَابَعَـةِ مَـنْ أَرْشَـدَنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَسَدِّدْنِي لِاَنْ أُعَـارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْـحِ، وَأَجْـزِيَ مَنْ هَجَرَنِي بِالْبِرِّ، وَأُثِيـبَ مَـنْ حَرَمَنِـي بِالْبَـذْلِ، وَأُكَـافِيَ مَـنْ قَطَعَنِـي بِالـصِّلَةِ، وأُخَـالِفَ مَنِ اغْتَابَنِي إلَى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَأَنْ أَشْكرَ الْحَسَنَةَ، وأُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَـةِ. اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَحَلِّنِي بِحِلْيَـةِ الصَّالِحِينَ، وَأَلْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِـينَ فِيْ بَسْطِ الْعَدْلِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ، وَضَمِّ أَهْـلِ الْفُرْقَـةِ، وَإِصْـلاَحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَإِفْشَاءِ الْعَارِفَةِ، وَسَتْرِ الْعَائِبَةِ، وَلِينِ الْعَرِيكَةِ، وَخَفْضِ الْجَنَـاحِ، وَحُـسْنِ السِّيرَةِ، وَسُكُونِ الرِّيـحِ، وَطِيبِ الْمُخَالَقَـةِ، وَالسَّبْقِ إلَى الْفَضِيلَةِ، وإِيْثَارِ التَّفَضُّلِ، وَتَرْكِ التَّعْيِيرِ، وَالإفْضَالِ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّ، وَالـقَوْلِ بالْحَقِّ وَإِنْ عَـزَّ، وَاسْتِقْلاَلِ الْخَيْـرِ وَإِنْ كَثُـرَ مِنْ قَـوْلِي وَفِعْلِي ، وَاسْـتِكْثَارِ الـشَّرِّ وَإِنْ قَـلَّ مِـنْ قَـوْلِي وَفِعْـلِي، وَأَكْمِلْ ذَلِكَ لِي بِدَوَامِ الطَّاعَةِ، وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَرَفْضِ أَهْـلِ الْبِـدَعِ، وَمُـسْتَعْمِلِي

الرَّأي الْمُخْتَرَعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إذَا كَبُرْتُ، وَأَقْوَى قُوَّتِكَ فِيَّ إذَا نَصِبْتُ، وَلاَ تَبْتَلِيَنّي بِالكَسَلِ عَنْ عِبَادَتِكَ، وَلا الْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ، وَلاَ بِالتَّعَرُّضِ لِخِلاَفِ مَحَبَّتِكَ، وَلاَ مُجَامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلا مُفَارَقَةِ مَنِ اجْتَمَعَ إلَيْكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَصُوْلُ بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَأَسْأَلُكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَأَتَضَرَّعُ إلَيْكَ عِنْدَ الْمَسْكَنَةِ، وَلا تَفْتِنّي بِالاسْتِعَانَةِ بِغَيْرِكَ إذَا اضْطُرِرْتُ، وَلا بِالْخُضُوعِ لِسُؤَالِ غَيْرِكَ إذَا افْتَقَرْتُ، وَلاَ بِالتَّضَرُّعِ إلَى مَنْ دُونَكَ إذَا رَهِبْتُ، فَأَسْتَحِقَّ بِذلِكَ خِذْلانَكَ وَمَنْعَكَ وَإعْرَاضَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي رَوْعِي مِنَ التَّمَنِّي وَالتَّظَنِّي وَالْحَسَدِ ذِكْراً لِعَظَمَتِكَ، وَتَفَكُّراً فِي قُدْرَتِكَ، وَتَدْبِيراً عَلَى عَدُوِّكَ، وَمَا أَجْرَى عَلَى لِسَانِي مِنْ لَفْظَةِ فُحْشٍ أَوْ هُجْرٍ أَوْ شَتْمِ عِرْضٍ، أَوْ شَهَادَةِ بَاطِلٍ، أو اغْتِيَابِ مُؤْمِنٍ غَائِبٍ، أَوْ سَبِّ حَاضِرٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ نُطْقاً بِالْحَمْدِ لَكَ، وَإغْرَاقاً فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَذَهَاباً فِي تَمْجِيدِكَ، وَشُكْراً لِنِعْمَتِكَ، وَاعْتِرَافاً بِإحْسَانِكَ، وَإحْصَاءً لِمِنَنِكَ. أللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاَ أُظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي، وَلا أَظْلِمَنَّ وَأَنْتَ القَادِرُ عَلَى الْقَبْضِ مِنِّي، وَلاَ أَضِلَّنَّ وَقَدْ أَمْكَنَتْكَ هِدَايَتِي، وَلاَ أَفْتَقِرَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُسْعِي، وَلا أَطْغَيَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُجْدِي. اللَّهُمَّ إلَى مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ، وَإلَى عَفْوِكَ قَصَدْتُ، وَإلَى تَجَاوُزِكَ اشْتَقْتُ، وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا يُوجِبُ لِي مَغْفِرَتَكَ، وَلاَ فِي عَمَلِي مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَمَا لِي بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُ عَلَى نَفْسِي إلاَّ فَضْلُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ اللَّهُمَّ، وَأَنْطِقْنِي بِالْهُدى، وَأَلْهِمْنِي

التَّقْـوَى، وَوَفِّقْنِي لِلَّتِيْ هِيَ أَزْكَى، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُـوَ أَرْضَى. اللَّهُـمَّ اسْـلُكْ بِيَ الطَّرِيقَـةَ الْمُثْلَى، وَاجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَى. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَمَتِّعْنِي بِالإقْتِصَادِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشَادِ، وَمِـنْ صَـالِحِي الْعِبَادِ، وَارْزُقْنِي فَوْزَ الْمَعَادِ، وَسَلاَمَةَ الْمِرْصَادِ. اللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْـسِي مَـا يُخَلِّصُهَا، وَأَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي مَـا يُـصْلِحُهَا، فَـإِنَّ نَفْـسِي هَالِكَـةٌ أَوْ تَعْـصِمَهَا. اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إنْ حَزِنْـتُ، وَأَنْـتَ مُنْتَجَعِـي إنْ حُرِمْـتُ، وَبِـكَ اسـتِغَاثَتِي إنْ كَرِثْتُ، وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلَفٌ، وَلِمَا فَسَدَ صَلاَحٌ، وَفِيمَا أَنْكَرْتَ تَغْيِيرٌ. فَامْنُنْ عَـلَيَّ قَبْلَ الْبَلاءِ بِالْعَافِيَةِ، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدةِ، وَقَبْلَ الضَّلاَلِ بِالرَّشَادِ، وَاكْفِنِي مَؤُونَـةَ مَعَرَّةِ الْعِبَادِ، وَهَبْ لِيْ أَمْنَ يَوْمِ الْمَعَادِ، وَامْنَحنِي حُسْنَ الإرْشَادِ. اللَّهُمَّ صَـلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَادْرَأ عَنّـي بِلُطْفِـكَ، وَاغْـذُنِي بِنِعْمَتِـكَ، وَأَصْـلِحْنِي بِكَرَمِـكَ، وَدَاوِنِي بِصُنْعِـكَ، وَأَظِلَّنِيْ فِي ذَرَاكَ ، وجَلِّلْنِي رِضَـاكَ، وَوَفِّقنِي إذَا اشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الأمُـورُ لِأَهْدَاهَـا، وَإِذَا تَشَابَهَتِ الأعْمَالُ لأزْكَاهَا، وَإِذَا تَنَاقَضَتِ الْمِلَلُ لأرْضَاهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوِّجْنِي بِالْكِفَايَةِ،وَسُمْنِي حُسْنَ الْوِلايَـةِ، وَهَـبْ لِيْ صِدْقَ الْهِدَايَةِ، وَلا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الدَّعَةِ ، وَلا تَجْعَـلْ عَيْـشِي كَـدّاً كَدّاً ، وَلاَ تَرُدَّ دُعَائِي عَلَيَّ رَدّاً، فَإِنِّي لا أَجْعَلُ لَكَ ضِدّاً، وَلا أَدْعُو مَعَكَ نِدّاً . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَامْنَعْنِي مِنَ السَّرَفِ، وَحَصِّنْ رِزْقِي مِـنَ التَّلَـفِ، وَوَفِّـرْ مَلَكَتِي بِالْبَرَكَةِ فِيهِ، وَأَصِبْ بِي سَبِيلَ الْهِدَايَةِ لِلْبِرِّ فِيمَا أُنْفِقُ مِنْهُ. اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَـلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ الاكْتِسَابِ، وَارْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسَاب، فَـلاَ أَشْـتَغِلَ

عَنْ عِبَادَتِكَ بِالطَّلَبِ، وَلا أَحْتَمِلَ إِصْرَ تَبِعَاتِ الْمَكْسَبِ. اللَّهُمَّ فَأَطْلِبْنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ، وَأَجِرْنِي بِعِزَّتِكَ مِمَّا أَرْهَبُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلاَ تَبْتَذِلْ جَاهِي بِالإِقْتَارِ، فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِيَ شِرَارَ خَلْقِكَ، فَأَفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي، وَأُبْتَلَى بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي صِحَّةً فِيْ عِبَادَةٍ، وَفَرَاغاً فِي زَهَادَةٍ، وَعِلْماً فِي اسْتِعمَالٍ، وَوَرَعاً فِي إِجْمَالٍ. اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِعَفْوِكَ أَجَلِي، وَحَقِّقْ فِي رَجَاءِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي، وَسَهِّلْ إِلَى بُلُوغِ رِضَاكَ سُبُلِي، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِيْ عَمَلِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهْلَةِ، وَانْهَجْ لِي إِلى مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سَهْلَةً أَكْمِلْ لِي بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَأَنْتَ مُصَلٍّ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ، وَآتِنا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

* * *

الموفور: الشيء التام. ص[1].

استفرغت أيّا مي في كذا: إذا كانت بجميعها مبذولة فيه. س.

الكِبر: التكبّر. س.

---

١ ـ الصحاح: ٨٤٧.

والعُجب: هو أن يحصل للعابد في نفسه أنه عَبدَ كثيراً س.

المنّ: القطع، ويقال: النقص، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (1) ومنّ عليه: أنعم عليه، ومنّ عليه مِنّة: أي امتنّ (عليه) يقال: (المنية تهدم الصنيعة) . ص(2).

بذلة: أي مبذولاً. س.

الفخر والإفتخار: عدّ الصفات الحسنة. ص(3).

رتعت الماشية ترتع رتوعاً: أي أكلت ما شاءت، واسم المكان منه مرتع.ص(4).

مقته مقتاً أي أبغضه. ص(5).

الأكرومة من الكرمَ كالأعجوبة من العَجَب. ص(6).

الشنئان ـ بالفتح ـ :البغض. ص(7).

---

١ ـ التين: ٦.

٢ ـ الصحاح:٢٢٠٧.

٣ ـ أحسب وهماً في الرمز، إذ لم يرد النص في الصحاح كذلك في (فخر) .

٤ ـ الصحاح:١٢١٦.

٥ ـ الصحاح:٢٦٦.

٦ ـ الصحاح:٢٠٢١.

٧ ـ لم يرد النص كذلك في الصحاح وإنّما فيه: الشَنَاءة، مثال الشناعة: البغض.

عق والده يعق عقوقاً ومعقّة فهو عاقّ. ص[١]. أي سبّه وشتمه. س.

المِقة: المحبّة ، والهاء عوض من الواو. ص[٢].

لابست الأمر: خالطته، ولا بستَ فلاناً: عرفت باطنه. ص[٣].

المعاشرة: المخالطة، وكذلك التعاشر، والإسم العِشرة. ص[٤].

ضهدته فهو مضهود ومضطهد، أي مقهور (مضطر). ص[٥].

قصبه: أي عابه. ص[٦].

الظفر: الفوز. ص[٧].

المكر: الإحتيال والخديعة. ص[٨].

عند يعنِد ـ بالكسر ـ عنوداً، أي خالف وردّ الحق وهو يعرفه، فهو عنيد وعاند . ص[٩].

---

١ ـ الصحاح: ١٥٢٨.

٢ ـ لم يرد النص في الصحاح فراجع (مقق) و (رقه).

٣ ـ الصحاح: ٩٧١.

٤ ـ الصحاح: ٧٤٧.

٥ ـ الصحاح: ٤٩٨.

٦ ـ الصحاح: ٢٠٣.

٧ ـ الصحاح: ٧٣٠.

٨ ـ الصحاح: ٨١٩.

٩ ـ الصحاح: ٥١٠.

الغشّ: خلاف النصح. ص[١].

الإغضاء: إدناء الجفون (بعضها من بعض) . ص[٢].

الحلية: ما يتزيّن به، ومنه سيف محلّى. س.

المعرّة: الإثم . ص[٣].

عذت بفلان واستعذت به، أي لجأت إليه، وهو عياذي أي ملجأي. ص[٤]. وقولهم: معاذ الله، أي أعوذ بالله معاذاً، تجعله بدلاً من اللفظ بالفعل، لأنّه مصدر، وإن كان غير مستعمل في مثل سبحان الله. ص[٥].

الذر ـ بالفتح ـ كلّ ما استترت به، يقال: أنا في ظل فلان وفي ذَراه، أي في كنفه وستره (ودفئه) وذُرى الشيء ـ بالضم ـ أعاليه، الواحدة ذِروة، وذُروة أيضاً، (بالضم وهي أعلى السنام) . ص[٦].

---

١ ـ لم يرد النص في المصدر كذلك، بل فيه ص ١٠١٣ (غشّه يغشّه غشّاً ـ بالكسر ـ وشيء مغشوش واستغشّه خلاف استنصحه).

٢ ـ الصحاح: ٢٤٤٧، وما بين القوسين ليس فيه.

٣ ـ الصحاح: ٧٤٢.

٤ ـ الصحاح:٥٦٦ من الغريب أن يفسّر الشيخ ابن إدريس رحمه الله هكذا هذه الفقرة من الدعاء، وكأنّ تصحيفاً وقع في نسخته، إذ الصواب (واغذني بنعمتك) من الغذاء، فتخيلها (وأعذني بنعمتك) ففسّرها لذلك.

٥ ـ الصحاح:٥٦٧.

٦ ـ الصحاح: ٢٣٤٥، وما بين القوسين من المصدر.

الدعة: مصدر من ودَعَ يدع دعةً، والهاء عوضٌ من الواو، ويراد به العيش الهني الّذي لا نكد فيه . ص[١].

وسمته وسماً وسمةً إذا أثرت فيه بسمةٍ وكيّ، والهاء عوض عن الواو. ص[٢].

المنحة: العطية . ص[٣].

الكدّ: الشدّة في العمل وطلب الكسب. ص[٤].

النِدّ ـ بالكسر ـ : المثل والنظير. ص[٥].

الإصر: الذنب والثقل. ص[٦].

اليسار واليسارة: الغنى ، وقد أيسر الرجل أي استغنى. ص[٧].

قتر على عياله يُقتّر ويقتر قتراً وقتوراً، أي ضيّق عليهم في النفقة، وكذلك التقتير والإقتار (ثلاث لغات) . ص[٨].

---

١ ـ في نسخة الرضوية (ص) وفي النسخة الثانية (س) وهو الصواب.

٢ ـ الصحاح: ٢٠٥١.

٣ ـ الصحاح: ٤٠٨.

٤ ـ الصحاح: ٥٢٧.

٥ ـ الصحاح: ٥٤٠.

٦ ـ الصحاح: ٥٧٩ ولم توضع له علامة في المتن، ولمّا كان النص في الصحاح فأنا وضعتها.

٧ ـ الصحاح: ٨٥٨.

٨ ـ الصحاح: ٧٨٦، وما بين القوسين من المصدر.

فتنته المرأة: إذا دلّهته وحيّرته، والتدلية: ذهاب العقل من الهوى، يقال: دلّهه الحبّ أي حيّره وأدهشه، (وأدهشه التحيّر) . ص[١].

الوَرِع ـ بالكسر ـ : الرجل التقي. ص[٢].

(السبيل: الطريق، والجمع سُبُل، يذكّر ويؤنّث) . ص[٣].

النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج . ص[٤].

❊❊❊

---

١ ـ الصحاح: ٢٢٣١، وما بين القوسين ليس في المصدر، ويبدو أنّ المؤلّف جمع ما بين مادتي (فتن) و (دله) بما يناسب المعنى.

٢ ـ الصحاح: ١٢٩٦.

٣ ـ من زيادات النسخة اليمانية.

٤ ـ الصحاح: ٣٤٦.

(٢١)

دعاؤه إذا أحزنه أمر

اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ الْفَرْدِ الضَعِيْفِ، وَوَاقِيَ الأمْرِ الْـمَخُوْفِ، أَفْرَدَتْنِي الْخَـطَايَا فَـلاَ صَاحِبَ مَعِي، وَضَعُفْتُ عَنْ غَضَبِكَ فَلاَ مُؤَيِّـدَ لِي، وَأَشْرَفْـتُ عَـلَى خَـوْفِ لِقَائِكَ فَلاَ مُسَكِّنَ لِرَوْعَتِي، وَمَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَخَفْتَنِي؟ وَمَـن يُـساعِدُنِي وَأَنْتَ أَفْرَدْتَنِي؟ وَمَنْ يُقَوِّيْنِي وَأَنْـتَ أَضْـعَفْتَنِي؟ لاَ يُجِـيرُ يـا إلهِـي إلاّ رَبٌّ عَـلَى مَرْبُوبٍ، وَلاَ يُؤْمِنُ إلاّ غالِبٌ عَلَى مَغْلُوبٍ، وَلاَ يُعِينُ إلاّ طالِـبٌ عَـلَى مَطْلُـوبٍ، وَبِيَـدِكَ يَـاَ إلهِي جَمِيعُ ذلِكَ السَّبَبِ، وَإلَيْكَ الْـمَفَرُّ وَالْـمَهْربُ. فَصَلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْ هَرَبِي وَأَنْجِحْ مَطْلَبِي. اللَّهُمَّ إنَّكَ إنْ صَرَفْتَ عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيْمَ، أَوْ مَنَعْتَنِي فَضْلَكَ الْجَسِيمَ، أَوْ حَظَرْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ، أَوْ قَطَعْتَ عَنِّي سَبَبَـكَ، لَمْ أَجِـدِ السَّبِيـلَ إلَى شَيْءٍ مِنْ أَمَلِي غَيْرَكَ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى مَـا عِنْـدَكَ بِمَعُونَـةِ سِـوَاكَ، فَـإنِّي عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، لاَ أَمْرَ لِي مَعَ أَمْرِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَـدْلٌ فِيَّ قَـضَاؤُكَ، وَلاَ قُـوَّةَ لِي عَـلَى الْخُـرُوجِ مِـنْ سُلْطَانِــكَ، وَلاَ أَسْتَطِيـعُ مُجَـاوَزَةَ قُدْرَتِكَ، وَلاَ أَسْتَـمِيلُ هَوَاكَ، وَلاَ أَبْلُغُ رِضَاكَ، وَلاَ أَنَالُ مَـا عِنْـدَكَ إلاّ بِطَاعَتِـكَ وَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ. إلهِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ عَبْداً دَاخِراً لَكَ، لا أَمْلِكُ لِنَفْـسِي نَفْعـاً وَلاَ ضَرّاً إلاَّ بِكَ، أَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، وَأَعْتَـرِفُ بِضَعْفِ قُـوَّتِي وَقِلَّةِ حِيْلَتِي،

فَأَنْجزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَتَمِّمْ لِي مَا آتَيْتَنِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ الْمُسْتكِينُ الضَّعِيفُ الضَّرِيرُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمَهِينُ الْفَقِيرُ الْخَائِفُ المسْتَجِيرُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاَ تَجْعَلْنِي نَاسِياً لِذِكْرِكَ فِيمَا أَوْلَيْتَنِي، وَلاَ غافِلاً لإِحْسَانِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَنِي، وَلا آيسَاً مِنْ إجَابَتِكَ لِي وَإِنْ أَبْطَأَتَ عَنِّي، فِي سَرَّاءَ كُنْتُ أَوْ ضَرَّاءَ، أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ، أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَلاءٍ، أَوْ بُؤْسٍ أَوْ نَعْمَاءٍ، أَوْ جِدَةٍ أَوْ لأَوَاءٍ، أَوْ فَقْرٍ أَوْ غِنىً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ ثَنائِي عَلَيْكَ، وَمَدْحِي إِيَّاكَ، وَحَمْدِي لَكَ فِي كُلِّ حَالاَتِي، حَتَّى لاَ أَفْرَحَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا، وَلاَ أَحْزَنَ عَلَى مَا مَنَعْتَنِي فِيهَا، وَأَشْعِرْ قَلْبِي تَقْوَاكَ، وَاسْتَعْمِلْ بَدَنِي فِيمَا تَقْبَلُهُ مِنِّي، وَاشْغَلْ بِطَاعَتِكَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مَايَرِدُ عَلَيَّ حَتَّى لاَ أُحِبَّ شَيْئَاً مِنْ سُخْطِكَ، وَلا أَسْخَطَ شَيْئَاً مِنْ رِضَاكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ ، وَاشْغَلْهُ بِذِكْرِكَ، وَانْعَشْهُ بِخَوْفِكَ ، وَبِالْوَجَلِ مِنْكَ، وَقَوِّهِ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَأَمِلْهُ إِلَى طَاعَتِكَ، وَأَجْرِ[١] بِهِ فِي أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَيْكَ، وَذَلِّلْهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ أَيَّامَ حَيَاتِي كُلِّهَا، وَاجْعَلْ تَقْوَاكَ مِنَ الدُّنْيَا زَادِي، وَإِلَى رَحْمَتِكَ رِحْلَتِي، وَفِي مَرْضَاتِكَ مَدْخَلِي. وَاجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ مَثْوَايَ، وَهَبْ لِي قُوَّةً أَحْتَمِلُ بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ، وَاجْعَلْ فِرَارِي إِلَيْكَ، وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ، وَأَلْبِسْ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرارِ خَلْقِكَ. وَهَبْ لِي الأُنْسَ بِكَ وَبِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَلاَ تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلا كَافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً ، وَلاَ لَهُ عِنْدِي يَداً، وَلا بِي إِلَيْهِمْ حَاجَةً، بَل اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبِي وَأُنْسَ نَفْسِي وَاسْتِغْنَائِي

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (وخذ) بدل (وأجر) كما في (لوامع الأنوار العرشية): ٣/ ٤٣١.

وَكِفَايَتِي بِكَ وَبِخِيَارِ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي لَهُمْ قَرِيناً، وَاجْعَلْنِي لَهُمْ نَصِيْراً، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَوْقٍ إِلَيْكَ، وَبِالْعَمَلِ لَكَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

* * *

الضرير: صاحب الضرورة، ويراد به شديد الإحتياج. ص[1].

الحقير: الصغير الذليل. ص[2]. (رجل مهين أي حقير).

الدخور: الصغار والذلّ، يقال: دخر الرجل ـ بالفتح ـ فهو داخر، وأدخره غيره. ص[3].

لأي لأياً: أي أبطأ (بطئاً)، واللأواء: الشدة (الوجل: الخوف) . ص[4].

شعرت بالشيء ـ بالفتح ـ أشعر به مشعراً، أي فطنت له، ومنه قولهم: ليت شعري، أي ليتني علمت. ص[5].

---

١ ـ وضع رمز الصحاح في المقام وهو ليس فيه من سهو القلم، ولمّا كانت النسختان متفقتين في المقام فهو من المؤلّف وليس من الناسخين .

٢ ـ الصحاح: ٦٣٥، وما بين القوسين من زيادات النسخة اليمانية.

٣ ـ الصحاح: ٦٥٥.

٤ ـ الصحاح: ٢٤٧٨، وما بين القوسين ليس في المصدر ولا في اليمانية.

٥ ـ الصحاح:٦٩٩.

فجر فجوراً: أي فسق، وفجر أي كذب، وأصله الميل، والفـاجر: المائـل. ص[١].

المنّة: النعمة. س.

اليد: القوّة، واليد: النعمة والإحسان.



١ ـ الصحاح:٧٧٨.

(٢٢)

دعاؤه عند الشدّة

اللَّهُمَّ إنَّكَ كَلَّفْتَنِي مِنْ نَفْسِي مَا أَنْتَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي، وَقُدْرَتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ أَغْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي، فَأَعْطِنِي مِنْ نَفْسِي مَا يُرْضِيْكَ عَنِّي، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا مِنْ نَفْسِي فِي عَافِيَةٍ. اللَّهُمَّ لاَ طَاقَةَ لِي بِالجَهْدِ، وَلاَ صَبْرَ لِي عَلَى البَلاَءِ، وَلاَ قُوَّةَ لِي عَلَى الْفَقْرِ، فَلاَ تَحْظُرْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَلاَ تَكِلْنِيْ إلَى خَلْقِكَ بَلْ تَفَرَّدْ بِحَاجَتِي، وَتَولَّ كِفَايَتِي، وَانْظُرْ إلَيَّ وَانْظُرْ لِي فِي جَمِيْعِ أُمُورِي، فَإنَّكَ إنْ وَكَلْتَنِي[1] إلَى نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْهَا، وَلَمْ أُقِمْ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهَا، وَإنْ وَكَلْتَنِي إلَى خَلْقِكَ تَجَهَّمُونِي، وَإنْ أَلْجَأْتَنِيْ إلَى قَرَابَتِي حَرَمُونِي، وَإنْ أَعْطَوْا أَعْطَوْا[2] قَلِيْلاً نَكِداً، وَمَنُّوا عَلَيَّ طَوِيلاً وَذَمُّوا كَثِيراً. فَبِفَضْلِكَ اللَّهُمَّ فَأَغْنِنِي، وَبِعَظَمَتِكَ فَانْعَشْنِي، وَبِسَعَتِكَ فَابْسُطْ يَدِي، وَبِمَا عِنْدَكَ فَاكْفِنِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخَلِّصْنِي مِنَ الْحَسَدِ، وَاحْصُرْنِي عَن الذُّنُوبِ، وَوَرِّعْنِي عَنِ المحَارِمِ، وَلا تُجَرِّئْنِي عَلَى المعَاصِي، وَاجْعَلْ هَوايَ عِنْدَكَ، وَرِضَايَ فِيمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي، وَفِيمَا خَوَّلْتَنِي،

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (وكّلتني) بالتشديد كما حكاه الداماد في شرح الصحيفة: ٢٧٧.

٢ ـ في رواية ابن إدريس بإسقاط (إن) وعدم تكرار (أعطوا) نفس المصدر، و(لوامع الأنوار العرشية): ٤٤٦.

وَفِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَاجْعَلْنِي فِي كُلِّ حَالاَتِي مَحْفُوظاً مَكْلُوءاً مَسْتُوراً مَمْنُوعاً مُعَاذاً مُجَاراً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْضِ عَنِّي كُلَّمَا أَلْزَمْتَنِيهِ وَفَرَضْتَهُ عَلَيَّ لَكَ فِي وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ طَاعَتِكَ، أَوْ لِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِكَ وَإِنْ ضَعُفَ عَنْ ذَلِكَ بَدَنِي، وَوَهَنَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَقْدُرَتِي، وَلَمْ يَسَعْهُ مَالِي وَلاَ ذَاتُ يَدِي، ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسِيتُهُ هُوَ يَا رَبِّ مِمَّا قَدْ أَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ وَأَغْفَلْتُهُ أَنَا مِنْ نَفْسِي، فَأَدِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِكَ وَكَثِيرِ مَا عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، حَتَّى لاَ يَبْقَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ تُرِيدُ أَنْ تُقَاصَّنِي بِهِ مِنْ حَسَنَاتِي، أَوْ تُضَاعِفَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ يَا رَبِّ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لَكَ لآخِرَتِي، حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي، وَحَتَّى يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدُ فِي دُنْيَايَ، وَحَتَّى أَعْمَلَ الْحَسَنَاتِ شَوْقاً، وَآمَنَ مِنَ السَّيِّئَاتِ فَرَقاً وَخَوْفاً، وَهَبْ لِي نُوراً أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَسْتَضِيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي خَوْفَ غَمِّ الْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ، حَتَّى أَجِدَ لَذَّةَ مَا أَدْعُوكَ لَهُ، وَكَآبَةَ مَا أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْهُ. اللَّهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ مَا يُصْلِحُنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، فَكُنْ بِحَوَائِجِي حَفِيّاً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الْحَقَّ عِنْدَ تَقْصِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ، حَتَّى أَتَعَرَّفَ مِنْ نَفْسِي رَوْحَ الرِّضَا، وَطُمَأْنِينَةَ النَّفْسِ مِنِّي بِمَا يَجِبُ لَكَ فِيمَا يَحْدُثُ فِي حَالِ الْخَوْفِ وَالأَمْنِ، وَالرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالضَّرِّ وَالنَّفْعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي سَلاَمَةَ الصَّدْرِ مِنَ الْحَسَدِ حَتَّى لاَ أَحْسُدَ أَحَداً مِنْ

خَلْقِكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِكَ، وَحَتَّى لاَ أرى نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي دِيْنٍ أَوْ دُنْيا، أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ تَقْوَى، أَوْ سَعَةٍ أَوْ رَخاءٍ، إلاّ رَجَوْتُ لِنَفْسِي أَفْضَلَ ذلِكَ بِكَ وَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي التَّحَفُّظَ مِنَ الْخَطَايَا، وَالإحْتِرَاسَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فِي حَالِ الرِّضَا وَالْغَضَبِ، حَتَّى أَكُونَ بِمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ، عَامِلاً بِطَاعَتِكَ، مُؤْثِراً لِرِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا فِي الأَوْلِياءِ وَالأعْدَاءِ، حَتّى يَأْمَنَ عَدُوِّي مِنْ ظُلْمِي وَجَوْرِي، وَيَيْأَسَ وَلِيِّي مِنْ مَيْلِي وَانْحِطَاطِ هَوَايَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصاً فِي الرَّخَاءِ دُعَاءَ الْمُخْلِصِينَ الْمُضْطَرِّينَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

* * *

تجهمه: استقبله بما يكره، وتجهمة كلح في وجهه، والكلوح: تكشّر في عبوس. ص[١].

حصرني الشيء وأحصرني أي حبسني. ص[٢].

الجُرأة مثل الجُرعة، وهي الشجاعة. ص[٣].

كلأه الله كِلاءة ـ بالكسر ـ: حفظه وحرسه، يقال: إذهب في كلاءة الله،

---

١ ـ ليس في الصحاح ذلك بلفظه، وأحسب وضع رمزه من سهو الناسخ في النسختين، ولعله من قلم المؤلّف.

٢ ـ الصحاح: ٦٣٢.

٣ ـ الصحاح: ٤٠.

واكتلأت منهم أي احترست. ص[١].

المقدرة: القدرة، يقال: مالي عليك مقدرُة ومقدَرة ومقدِرة : أي قدرة. ص[٢].

الشبهة: الإلتباس ، والمشتبهات من الأُمور المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات. ص[٣].

التحفّظ: التيقّظ وقلّة الغفلة. ص[٤].

تحرّست من فلان واحترست منه، بمعنى أيّ تحفّظت منه. ص[٥].

انحطت الناقة في سيرها: أي أسرعت. ص[٦].

الإخلاص في الطاعة: ترك الرياء. ص[٧].

❋❋❋

---

١ ـ الصحاح: ٦٩.

٢ ـ الصحاح: ٧٨٧.

٣ ـ الصحاح: ٢٢٣٦.

٤ ـ الصحاح: ١١٧٢.

٥ ـ الصحاح: ٩١٣.

٦ ـ الصحاح: ١١١٩.

٧ ـ الصحاح: ١٠٣٧.

(٢٣)

دعاؤه بالعافية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْبِسْنِي عَافِيَتَكَ، وَجَلِّلْنِي عَافِيَتَكَ، وَحَصِّنِّي بِعَافِيَتِكَ، وَأَكْرِمْنِي بِعَافِيَتِكَ، وَأَغْنِنِي بِعَافِيَتِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي عَافِيَتَكَ، وَأَفْرِشْنِي عَافِيَتَكَ، وَأَصْلِحْ لِي عَافِيَتَكَ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَافِيَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَافِنِي عَافِيَةً كَافِيَةً شَافِيَةً عَالِيَةً نَامِيةً، عَافِيَةً تُوَلِّدُ فِي بَدَنِي الْعَافِيَةَ، عَافِيَةَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ وَالأمْنِ وَالسَّلامَةِ فِي دِينِي وَبَدَنِي، وَالْبَصِيرَةِ فِي قَلْبِي، وَالنَّفَاذِ فِي أمُورِيْ، وَالْخَشْيَةِ لَكَ، وَالْخَوْفِ مِنْكَ، وَالْقُوَّةِ عَلَى مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَالإجْتِنَابِ لِمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ. اللَّهُمَّ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ (وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ عَلَيْهِ)[1] وَعَلَى آلِهِ، وَآلِ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مَقْبُولاً مَشْكُوراً مَذْكُوراً لَدَيْكَ، مَذْخُوراً عِنْدَكَ، وَأَنْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ لِسَانِي، وَاشْرَحْ لِمَرَاشِدِ دِينِكَ قَلْبِي، وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَمِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ وَالْعَامَّةِ وَاللامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ

---

١ ـ ليس في نسخة ابن إدريس ما بين القوسين. لوامع الأنوار العرشية: ٣/ ٤٩١.

مَرِيدٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ ، وَمِـنْ شَرِّ كُـلِّ مُـتْرَفٍ حَفِيـدٍ، وَمِـنْ شَرِّ كُـلِّ ضَعِيفٍ وَشَدِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَرِيفٍ وَوَضِيعٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَمِـنْ شَرِّ كُلِّ قَرِيْبٍ وَبَعِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِرَسُولِكَ وَلأَهْلِ بَيْتِـهِ حَرْبـاً مِـنَ الْجِنِّ وَالإنْسِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّة أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إنَّكَ عَـلَى صِرَاطٍ مُـسْتَقِيم. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَادْحَرْ عَنِّـي مَكْـرَهُ، وَادْرَأ عَنِّي شَرَّهُ، وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْـهِ سَـدّاً حَتَّـى تُعْمِـيَ عَنِّـي بَصَرَهُ، وَتُصِمَّ عَنْ ذِكْرِي سَمْعَهُ، وَتُقْفِلَ دُونَ إخْطَارِي قَلْبَهُ، وَتُخْرِسَ عَنِّي لِسَانَهُ، وَتَقْمَعَ رَأسَهُ، وَتُذِلَّ عِزَّهُ، وَتَكْسِرَ جَبَرُوتَهُ، وَتُذِلَّ رَقَبَتَهُ، وَتَفْسَخَ كِبْرَهُ، وَتُـؤْمِنَنِي مِنْ جَمِيْعِ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ وَغَمْزِهِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ وَحَـسَدِهِ وَعَدَاوَتِـهِ وَحَبَائِلِـهِ وَمَـصَائِدِهِ وَرَجْلِهِ وَخَيْلِهِ، إنَّكَ عَزِيزٌ قَدِيرٌ.

* * *

السامة: الخاصة، يقال: كيف السامة والعامة. ص[1].

الملمة (والملامة) : النازلة من نوازل الدنيا. ص[2].

الهامة: واحدة الهوام، ولا يقع هذا الإسم إلاّ على المخوف من الأحنـاش. ص[3].

---

١ ـ الصحاح: ١٩٥٤.

٢ ـ الصحاح:٢٠٣٢.

٣ ـ الصحـاح:٢٠٦٢، وفي كلّ النسخ (الأجناس) وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه ، وهو الّذي في المصدر.

المرود على الشيء المرون عليه، والمارد: العاتي (والعاتي: المتكبر، وعتا الشيخ: كبر وولّى) وقد مَرُدَ الرجل ـ بالضم ـ مَرادَةً فهو مارد ومَريد. ص[١].

أترفته النعمة: أي أطغته، وكل مجاوز عن الحدّ (في العصيان) فهو طاغ. ص[٢].

خطر الشيء بقلبي: أي حصل س.

قمعته وأقمعته: بمعنى أي قهرته وأذللته . ص[٣].

الدحور: الطرد والإبعاد. ص[٤].

لمزه يلمزه (لمزاً) إذا ضربه ودفعه. ص[٥]. ولمزتَ القوم أي خالطتهم ودخلت بينهم. ص[٦].

الراجل: خلاف الفارس، والجمع: رَجل، مثل صاحب وصَحب. ص[٧].

***

١ ـ الصحاح: ٥٣٥، وما بين القوسين ليس في المصدر.

٢ ـ الصحاح:٢٤١٢، وما بين القوسين منه.

٣ ـ الصحاح:١٢٧٢ .

٤ ـ الصحاح:٦٥٥.

٥ ـ الصحاح:٨٩٢.

٦ ـ الصحاح:٨٩٢.

٧ ـ الصحاح:١٧٠٥ .

(٢٤)

دعاؤه لأبويه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَاخْصُصْهُمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَسَلاَمِكَ، وَاخْصُصِ اللَّهُمَّ وَالِدَيَّ بِالْكَرَامَةِ لَدَيْكَ، وَالصَّلاَةِ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْهِمْنِي عِلْمَ مَا يَجِبُ لَهُمَا عَلَيَّ إِلْهَاماً، وَاجْمَعْ لِي عِلْمَ ذلِكَ كُلِّهِ تَمَاماً، ثُمَّ اسْتَعْمِلْنِي بِمَا تُلْهِمُنِي مِنْهُ، وَوَفِّقْنِي لِلنُّفُوذِ فِيمَا تُبَصِّرُنِيْ مِنْ عِلْمِهِ، حَتَّى لاَ يَفُوتَنِي اسْتِعْمَالُ شَيْءٍ عَلَّمْتَنِيْهِ، وَلاَ تَثْقُلَ أَرْكَانِي عَنِ الْحُفُوفِ فِيمَا أَلْهَمْتَنِيهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا أَوْجَبْتَ لَنَا الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابُهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعَسُوفِ، وَأَبَرُّهُمَا بِرَّ الأُمِّ الرَّؤُوفِ، وَاجْعَلْ طَاعَتِي لِوَالِدَيَّ وَبِرِّيْ بِهِمَا أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنَانِ، وَأَثْلَجَ لِصَدْرِي مِنْ شَرْبَةِ الظَّمْآنِ، حَتَّى أوثِرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا، وَأُقَدِّمَ عَلَى رِضَايَ رِضَاهُمَا، وَأَسْتَكْثِرَ بِرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ، وَأَسْتَقِلَّ بِرِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُرَ. اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي، وَأَطِبْ لَهُمَا كَلاَمِي، وَأَلِنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي، وَاعْطِفْ عَلَيْهِمَا قَلْبِي، وَصَيِّرْنِي بِهِمَا رَفِيقاً، وَعَلَيْهِمَا شَفِيقاً. اللَّهُمَّ اشْكُرْ لَهُمَا تَرْبِيَتِي، وَأَثِبْهُمَا عَلَى تَكْرِمَتِي، وَاحْفَظْ لَهُمَا مَا حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صِغَرِي. اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَذىً، أَوْ خَلَصَ إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهٍ، أَوْ ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ، فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِذُنُوبِهِمَا، وَعُلُوّاً فِي

دَرَجَاتِهِمَا، وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ. اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ أَسْرَفَا عَلَيَّ فِيْهِ مِنْ فِعْلٍ، أَوْ ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ، أَوْ قَصَّرا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ وَجُدْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ تَبِعَتِهِ عَنْهُمَا، فَإِنِّي لا أَتَّهِمُهُمَا عَلَى نَفْسِي، وَلاَ أَسْتَبْطِئُهُمَا فِي بِرِّي، وَلا أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ مِنْ أَمْرِي يَا رَبِّ، فَهُمَا أَوْجَبُ حَقّاً عَلَيَّ، وَأَقْدَمُ إِحْسَاناً إِلَيَّ، وَأَعْظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ مِنْ أَنْ أَقَاصَّهُمَا بِعَدْلٍ، أَوْ أُجَازِيَهُمَا عَلَى مِثْلٍ، أَيْنَ إِذاً يَا إِلهِي طُولُ شُغْلِهِمَا بِتَرْبِيَتِي ؟ وَأَيْنَ شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِيْ ؟ وَأَيْنَ إِقْتَارُهُمَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا لِلتَّوْسِعَةِ عَلَيَّ؟ هَيْهَاتَ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا، وَلاَ أُدْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا، وَلا أَنَا بِقَاضٍ وَظِيفَةَ خِدْمَتِهِمَا. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنِّي يَا خَيْرَ مَنِ اسْتُعِينَ بِهِ. وَوَفِّقْنِي يَا أَهْدَى مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ، وَلاَ تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ الْعُقُوقِ لِلآبَاءِ وَالأُمَّهاتِ يَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَيُظْلَمُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَاخْصُصْ أَبَوَيَّ بِأَفْضَلِ مَا خَصَصْتَ بِهِ آبَاءَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّهَاتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ لاَ تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي، وَفِي إِناً مِنْ آنَاءِ لَيْلِي، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْ لِي بِدُعَائِي لَهُمَا، وَاغْفِرْ لَهُمَا بِبِرِّهِمَا بِي مَغْفِرَةً حَتْماً، وَارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضىً عَزْماً، وَبَلِّغْهُمَا بِالْكَرَامَةِ مَوَاطِنَ السَّلاَمَةِ. اللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَشَفِّعْهُمَا فِيَّ، وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفِّعْنِي فِيهِمَا، حَتّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ، وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنِّ الْقَدِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

* * *

الغشوم: الظلوم. ص[١].

الوسن: النعاس، والوسنان النعسان. ص[٢].

خفض الصوت: غضّه، يقال: خفّض عليك القول، وخفّض عليك الأمر: أي هوّن. ص[٣].

العريكة: الطبيعة، وفلان ليّن العريكة إذا كان سلساً. ص[٤].

الوظيفة: ما يقدّر للإنسان في كلّ يوم من رزق أو طعام أو غيره. ص[٥].

الحتم: إحكام الأمر، والحتم: القضاء. ص[٦].

عزمت على كذا عزماً (وعُزماً ـ بالضم ـ وعزيمة وعزيماً): إذا أردت فعله، وقطعت على ذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [٧] أي صريمة أمر. ص[٨].

***

١ ـ ليس النص في الصحاح ولا في النسخة اليمانية، وأحسب انّ الرمز من سهو القلم، كما انّ المصنّف سها فذكر (الغشوم) مع انّه لم يرد له ذكر في المتن، بل ورد (العسوف) وهو الظلوم أيضاً.

٢ ـ الصحاح: ٢٢١٤ بتفاوت يسير.

٣ ـ الصحاح: ١٠٧٥.

٤ ـ الصحاح: ١٥٩٩.

٥ ـ الصحاح: ١٤٣٩.

٦ ـ الصحاح: ١٨٩٢.

٧ ـ طه: ١١٥.

٨ ـ الصحاح: ١٩٨٥.

(٢٥)

دعاؤه لولده

اللَّهُمَّ وَمُنَّ عَلَيَّ بِبَقَاءِ وُلْدِي، وَبِإِصْلاَحِهِمْ لِي، وَبِإِمْتَاعِي بِهِمْ. إِلهِي امْدُدْ لِي فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ لِي فِي آجَالِهِمْ، وَرَبِّ لِي صَغِيرَهُمْ، وَقَوِّ لِي ضَعِيفَهُمْ، وَأَصِحَّ لِي أَبْدَانَهُمْ وَأَدْيَانَهُمْ وَأَخْلاَقَهُمْ، وَعَافِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي جَوَارِحِهِمْ وَفِي كُلِّ مَا عُنِيْتُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَأَدْرِرْ لِي وَعَلَى يَدِي أَرْزَاقَهُمْ، وَاجْعَلْهُمْ أَبْرَاراً أَتْقِيَاءَ بُصَراءَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَكَ، وَلأَوْلِيَائِكَ مُحِبِّينَ مُنَاصِحِينَ، وَلِجَمِيعِ أَعْدَآئِكَ مُعَانِدِينَ وَمُبْغِضِينَ آمِينَ. اللَّهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضُدِي، وَأَقِمْ بِهِمْ أَوَدِي، وَكَثِّرْ بِهِمْ عَدَدِي، وَزَيِّنْ بِهِمْ مَحْضَرِي، وَأَحْيِ بِهِمْ ذِكْرِي، وَاكْفِنِي بِهِمْ فِي غَيْبَتِي، وَأَعِنِّي بِهِمْ عَلَى حَاجَتِي، وَاجْعَلْهُمْ لِي مُحِبِّينَ، وَعَلَيَّ حَدِبِينَ مُقْبِلِينَ مُسْتَقِيمِينَ لِيْ، مُطِيعِينَ غَيْرَ عَاصِينَ وَلاَ عَاقِّينَ وَلا مُخَالِفِينَ وَلاَ خَاطِئِينَ، وَأَعِنِّي عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ وَتَأْدِيْبِهِمْ وَبِرِّهِمْ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَعَهُمْ أَوْلاداً ذُكُوراً، وَاجْعَلْ ذَلِكَ خَيْراً لِي، وَاجْعَلْهُمْ لِي عَوناً عَلَى مَا سَأَلْتُكَ، وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّكَ خَلَقْتَنَا وَأَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا، وَرَغّبْتَنَا فِي ثَوَابِ ما أَمَرْتَنَا وَرَهَّبْتَنَا عِقَابَهُ، وَجَعَلْتَ لَنَا عَدُوّاً يَكِيدُنَا، سَلَّطْتَهُ مِنَّا عَلَى مَا لَمْ تُسَلِّطْنَا عَلَيْهِ مِنْهُ، أَسْكَنْتَهُ صُدُورَنَا، وَأَجْرَيْتَهُ مَجَارِيَ دِمَائِنَا، لاَ يَغْفُلُ إِنْ غَفَلْنَا، وَلاَ يَنْسَى إِنْ نَسِينَا، يُؤْمِنُنَا عِقَابَكَ، وَيُخَوِّفُنَا

بِغَيْرِكَ، إنْ هَمَمْنَا بِفَاحِشَةٍ شَجَّعَنَا عَلَيْهَا، وَإِنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ ثَبَّطَنَا عَنْهُ، يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالشَّهَوَاتِ، وَيَنْصِبُ لَنَا بِالشُّبُهَاتِ، إنْ وَعَدَنَا كَذَبَنَا، وَإِنْ مَنَّانَا أَخْلَفَنَا، وَإلاّ تَصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُ يُضِلُّنَا، وَإلاّ تَقِنَا خَبالَهُ يَسْتَزِلَّنَا. اللَّهُمَّ فَاقْهَرْ سُلْطَانَهُ عَنَّا بِسُلْطَانِكَ حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنَّا بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ، فَنُصْبِحَ مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمَعْصُومِينَ بِكَ. اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي، وَاقْضِ لِي حَوَائِجِي، وَلاَ تَمْنَعْنِي الإجَابَةَ وَقَدْ ضَمِنْتَهَا لِي، وَلا تَحْجُبْ دُعَائِي عَنْكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِهِ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ مَا يُصْلِحُنِي فِيْ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَمَا نَسِيتُ، أَوْ أَظْهَرْتُ أَوْ أَخْفَيْتُ، أَوْ أَعْلَنْتُ أَوْ أَسْرَرْتُ، وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذلِكَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بِسُؤَالِي إِيَّاكَ، الْمُنْجِحِينَ بِالطَّلَبِ إِلَيْكَ، غَيْرِ الْمَمْنُوعِينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، الْمُعَوَّدِينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرَّابِحِينَ فِي التِّجَارَةِ عَلَيْكَ، الْمُجَارِيْنَ بِعِزِّكَ، الْمُوَسَّعِ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ الْحَلاَلُ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، الْمُعَزِّينَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ، وَالْمُجَارِينَ[1] مِن الظُّلْمِ بِعَدْلِكَ، وَالْمُعَافِيْنَ مِنَ الْبَلاءِ بِرَحْمَتِكَ، وَالْمُغْنِيْنَ مِنَ الْفَقْرِ بِغِنَاكَ، وَالْمَعْصومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالزَّلَلِ وَالْخَطَأِ بِتَقْوَاكَ، وَالْمُوَفَّقِينَ لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالصَّوَابِ بِطَاعَتِكَ، وَالْمُحَالِ[2] بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ،

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (والمجازين) بفتح الزاء المعجمة جمع مجازي، اسم مفعول من جازاه مجازاة بمعنى كافأه (لوامع الأنوار العرشية): ٣/ ٥٧٩.

٢ ـ في نسخة ابن إدريس (والمحول) على وزن مقول، وهو الموافق للمشهور الذي عليه التنزيل، قال سبحانه: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ أي الذين حيل بينهم وبين الذنوب بقدرتك، نفس المصدر: ٥٨٠ ـ ٥٨١.

التَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ، السَّاكِنِينَ فِي جِوَارِكَ. اللَّهُمَّ أَعْطِنَا جَمِيعَ ذلِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَأَعِذْنَا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَاَعْطِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِثْلَ الَّذِي سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي وَلِوُلْدِي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الآخِرَةِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عَفُوٌّ غَفُورٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

* * *

الولد قد يكون واحداً وجمعاً، وكذا الوُلد ـ بالضم [1]ـ، وقد يكون الوُلد جمع وَلَد، كأُسد وأَسَد، والوِلد ـ بالكسر ـ لغة في الولد [2].

أوِد الشيء يأوِد ـ بالكسر ـ أوداً أي اعوجّ، وتأوّد: تعوّج، وأودني الحمل يؤدوني أوداً: أي أثقلني. ص[3].

العضد: الساعد، وهو من المرفق إلى الكتف، وعضدته أعضده: أعنته، والمعاضدة: المعاونة. ص[4].

يقال: حدب عليه وتحدّب عليه أي تعطّف عليه. ص[5].

---

١ ـ الصحاح: ٥٥٠، ولم يذكر الرمز في النسختين مع ان النص في الصحاح، فهو من سهو المؤلّف ظاهراً.

٢ ـ الصحاح: ٥٥٠ كسابقه.

٣ ـ الصحاح:٤٣٩.

٤ ـ الصحاح:٥٠٦.

٥ ـ الصحاح:١٠٨.

ذرية الرجل: ولده[١].

يقال: فلان خبال على أهله: أي عناء، والخبال أيضاً الفساد[٢].

السؤال: ما يسأله الإنسان[٣].

***

١ ـ الصحاح:٦٦٣، ولم يجعل الناسخ له رمزاً إلّا انّ النص في الصحاح.

٢ ـ الصحاح: ١٦٨٢ كسابقه.

٣ ـ الصحاح:١٧٢٣ كسابقيه.

(٢٦)
دعاؤه لجيرانه وأوليائه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوَلَّنِي فِي جيرَانِي وَمَوَالِيَّ وَالْعَارِفِينَ بحَقِّنَا وَالْمُنَابِذِينَ لأَعْدَائِنَا بِأَفْضَلِ وَلاَيَتِكَ، وَوَفِّقْهُمْ لإقَامَةِ سُنَّتِكَ، وَالأَخْذِ بِمَحَاسِنِ أَدَبِكَ فِي إرْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ، وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ، وَعِيَادَةِ مَرِيضِهِمْ، وَهِدَايَةِ مُسْتَرْشِدِهِمْ، وَمُنَاصَحَةِ مُسْتَشِيرِهِمْ، وَتَعَهُّدِ قَادِمِهِمْ[1]، وَكِتْمَانِ أَسْرَارِهِمْ، وَسَتْرِ عَوْرَاتِهِمْ، وَنُصْرَةِ مَظْلُومِهِمْ، وَحُسْنِ مُوَاسَاتِهِمْ بِالْمَاعُونِ، وَالْعَوْدِ عَلَيْهِمْ بِالْجِدَةِ وَالإِفْضَالِ، وَإِعْطَاءِ مَا يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤالِ، واجْعَلْنِي اللَّهُمَّ أَجْزِي بِالإحْسَانِ مُسِيْئَهُمْ، وَاعْرِضُ بِالتَّجَاوُزِ عَنْ ظَالِمِهِمْ، وَأَسْتَعْمِلُ حُسْنَ الظَّنِّ فِي كَافَّتِهِمْ، وَأَتَوَلَّى بِالْبِرِّ عَامَّتَهُمْ، وَأَغُضُّ بَصَرِي عَنْهُمْ عِفَّةً، وَأَلِينُ جَانِبِيْ لَهُمْ تَوَاضُعاً، وَأَرِقُّ عَلَى أَهْلِ الْبَلاءِ مِنْهُمْ رَحْمَةً، وَأسِرُّ لَهُمْ بِالْغَيْبِ مَوَدَّةً، وَأُحِبُّ بَقَاءَ النِّعْمَةِ عِنْدَهُمْ نُصْحاً، وَأُوجِبُ لَهُمْ مَا أُوجِبُ لِحَامَّتِي، وَأَرْعَى لَهُمْ مَا أَرْعَى لِخَاصَّتِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي مِثْلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَاجْعَلْ لِي أَوْفَى الْحُظُوظِ فِيمَا عِنْدَهُمْ ، وَزِدْهُمْ بَصِيْرَةً فِي حَقِّي، وَمَعْرِفَةً بِفَضْلِي، حَتَّى يَسْعَدُوا بِي وَأَسْعَدَ بِهِمْ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

* * *

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (وتفقد غائبهم)، لوامع الأنوار العرشية: ٤/ ٩.

نبذت الشيء أنبذه: إذا ألقيته من يدك، ونابذه الحرب أي كاشـفه. ص[١]، المكاشف الّذي لم يداهن. س.

الكافة: الجميع من الناس، يقال: لقيتهم كافة أي كلّهم[٢].



---

١ ـ الصحاح: ٥٧١.

٢ ـ الصحاح: ١٤٢٢، ولم يجعل الناسخ له رمزاً، ولم يرد في النسخة اليمانية ما يتعلّق بهذا الدعاء.

(٢٧)

دعاؤه لأهل الثغور

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مُؤَنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لاَ يُبْصِرُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ الْخَدَّاعَةِ الْغَرُورِ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفَتُونِ، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَلَوِّحْ مِنْهَا لأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ، وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ، وَالْحُورِ الْحِسَانِ، وَالأَنْهَارِ الْمُطَّرِدَةِ بِأَنْوَاعِ الأَشْرِبَةِ ، وَالأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتَّى لاَ يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالإِدْبَارِ، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ بِفِرَارٍ. اللَّهُمَّ افْلُلْ بِذَلِكَ عَدُوَّهُمْ، وَاقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ ، وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ، وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَزْوِدَتِهِمْ، وَحَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ، وَاقْطَعْ عَنْهُمُ الْمَدَدَ، وَانْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ، وَامْلأْ أَفْئِدَتَهُمُ الرُّعْبَ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ

البَسْطِ، وَاخْـزِمْ أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَشَرِّدْ بِهِـمْ مَـنْ خَلْفَهُـمْ، وَنَكِّـلْ بِهِـمْ مَـنْ وَرَاءَهُمْ، وَاقْـطَعْ بِخِزْيِهِمْ أَطْمَـاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ. اللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَيَـبِّسْ أَصْلاَبَ رِجَالِهِمْ، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوَابِّهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، لاَ تَـأْذَنْ لِسَمَائِهِمْ فِي قَطْـرٍ، وَلاَ لأَرْضِهِمْ فِي نَبَاتٍ. اللَّهُمَّ وَقَوِّ بِذَلِكَ مِحَالَّ أَهْلِ الإِسْلاَمِ، وَحَـصِّنْ بِـهِ دِيَـارَهُمْ، وَثَمِّرْ بِـهِ أَمْوَالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ، وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِـكَ، حَتَّى لا يُعْبَدَ فِي بِقَاعِ الأَرْضِ غَيْرُكَ، وَلاَ تُعَفَّرَ لأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَـكَ. اللَّهُـمَّ اغْزُ بِكُلِّ نَـاحِيَـةٍ مِنَ الْـمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بِـإِزَائِهِمْ مِـنَ الْـمُشْرِكِينَ، وَأَمْـدِدْهُمْ بِمَلائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ، حَتَّى يَكْشِفُـوهُمْ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّـرابِ قَتْـلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْراً، أَوْ يُقِرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ. اللَّهُـمَّ وَاعْمُمْ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَقْطَارِ الْبِلاَدِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالتُّـرْكِ وَالْخَزَرِ وَالْحَبَشِ وَالنُّـوبَةِ وَالـزِّنْج والسَّقَالِبَةِ وَالدَّيَالِمَةِ وَسَائِرِ أُمَمِ الـشِّرْكِ الَّـذِي تَخْفَـى أَسْـمَاؤُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُـدْرَتِكَ. اللَّهُـمَّ اشْـغَلِ الْـمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَنَاوُلِ أَطْـرَافِ الْـمُـسْلِمِينَ، وَخُـذْهُمْ بِــالنَّقْصِ عَـنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ بِـالْفُـرْقَـةِ عَـنِ الإِحْتِـشَادِ عَلَـيْهِمْ. اللَّهُـمَّ أَخْـلِ قُلُـوبَهُمْ مِـنَ الأَمَنَـةِ[1]، وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ، وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الإِحْتِيَالِ، وَأَوْهِنْ أَرْكَانَهُمْ عَنْ مُنَازَلَةِ الرِّجَالِ وَجَبِّنْهُمْ عَنْ مُقَارَعَةِ الأَبْطَالِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلاَئِكَتِـكَ بِبَأْس مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ، تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ، وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتُفَرِّقُ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (الأمنة) وزن الرحمة. رياض السالكين: ٤/ ٢٣١.

بِهِ عَدَدَهُمْ. اللَّهُمَّ وَامْزُجْ مِيَاهَهُمْ **بِالْوَبَاءِ**، وَأطْعِمَتَهُمْ **بِالأَدْوَاءِ**، وَارْمِ بِلاَدَهُمْ بِالْخُسُوفِ، **وَأَلِحَّ** عَلَيْهَا بِالْقُذُوفِ، وَافْرَعْهَا[1] بِالْمُحُولِ. وَاجْعَلْ **مِيَرَهُمْ فِي أَحَصِّ أَرْضِكَ** وَأَبْعَدِهَا عَنْهُمْ، وَامْنَعْ حُصُونَهَا مِنْهُمْ، أَصِبْهُمْ بِالْجُوعِ الْمُقِيمِ وَالسُّقْمِ الأَلِيمِ. اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ، أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ، لِيَكُونَ دِينُكَ الأَعْلَى، وَحِزْبُكَ الأَقْوَى، وَحَظُّكَ الأَوْفَى، فَلَقِّهِ الْيُسْرَ، وَهَيِّئْ لَهُ الأَمْرَ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الأَصْحَابَ، وَاسْتَقْوِ لَهُ الظَّهْرَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ، وَمَتِّعْهُ بِالنَّشَاطِ، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشَّوْقِ، وَأَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الاهْلِ وَالْوَلَدِ، وَأْثُرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ، وَتَوَلَّهُ بِالْعَافِيَةِ، وَأَصْحِبْهُ السَّلاَمَةَ، وَأَعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ، وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ، وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّيَاءَ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ، وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فِيْكَ وَلَكَ، فَإِذا صَافَّ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ فَقَلِّلْهُمْ فِي عَيْنِهِ، وَصَغِّرْ شَأْنَهُمْ فِي قَلْبِهِ، وَأَدِلْ لَهُ مِنْهُمْ وَلاَ تُدِلْهُمْ مِنْهُ، فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَبَعْدَ أَنْ **يَجْتَاحَ** عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ، وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ[2] الأَسْرُ، وَبَعْدَ أن تَأْمَنَ أَطْرَافُ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدْبِرِينَ. اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ[3] غَازِياً أَوْ مُرَابِطاً فِي دَارِهِ، أَوْ تَعَهَّدَ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (وأفرغها) بالمعجمة من باب الإفعال، أي أخلها من نعمك، (لوامع الأنوار العرشية): ٤/ ٥٤.

٢ ـ في نسخة ابن إدريس (يديخهم) من داخ لنا أي ذلّ وخضع . (لوامع الأنوار العرشية): ٤/ ٦٤.

٣ ـ في نسخة ابن إدريس (خلّف) نفس المصدر: ٦٥.

خَالِفِيْهِ فِيْ غَيْبَتِهِ، أَوْ أَعَانَهُ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعِتَادٍ، أَوْ شَحَذَهُ عَلَى جِهَادٍ، أَوْ أَتْبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُرْمَةً، فَأَجْرِ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْنٍ وَمِثْلاً بِمِثْلٍ، وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حَاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا قَدَّمَ، وَسُرُورَ مَا أَتَى به، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى مَا أَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ. اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَهَمَّهُ أَمْرُ الإِسْلاَمِ، وَأَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ، فَنَوَى غَزْواً أَوْ هَمَّ بِجِهَادٍ فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ، أَوْ أَبطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ، أَوْ أَخَّرَهُ عَنْهُ حَادِثٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ مَانِعٌ، فَاكْتُبِ اسْمَهُ فِي الْعَابِدِينَ، وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ، مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيَّاتِ، صَلاَةً لاَ يَنْتَهِي أَمَدُهَا، وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُهَا، كَأَتَمِّ مَا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيْدُ.

* * *

الثغر: موضع (المخافة) من فروج البلدان. ص[١]. الّذي يخاف مجيء العدو منها (س).

حميته حماية: إذا دفعت عنه (واسم الفاعل محامي، وجمع حامي حماة) ص[٢].

---

١ ـ الصحاح: ٦٠٥.

٢ ـ الصحاح: ٢٣١٩، وما بين القوسين ليس فيه.

شيء سابغ: أي كامل وافٍ، وسبغت النعمة تسبُغ ـ بالضم ـ سبوغاً: (اتسعت)، وأسبغ الله عليه النعمة: أي أتمّها، وإسباغ الوضوء أي إتمامه. ص[١].

شحذت السكين أشحذه شحذاً : أي حددته، والمشحذ المسنّ. ص[٢].

الحوزة: الناحية، وحوزة المُلك بيضته. ص[٣].

حام الطير وغيره حول الشيء يحوم حوماً وحوماناً أي دار، وحومة القتال: معظمه، وكذلك منه الماء والرحل وغيره. ص[٤].

ألّفت بين الشيئين (تألفاً و) تأليفاً فتألفا وأتَلَفا. ص[٥]. إذا تحابّا بعد المنافرة. س.

التدبير في الأمر أن تنظر ما تؤول إليه عاقبته. ص[٦]. فتفعله على وجه لا يلحقه الفساد. س.

المواترة: المُتابعة، ولا تكون إلّا إذا وقعت بينهما فترة، وإلّا فهي تداركة ومواصلة [٧].

---

١ ـ الصحاح:١٣٢١، وما بين القوسين منه.

٢ ـ الصحاح:٥٦٥.

٣ ـ الصحاح:٨٧٣.

٤ ـ الصحاح:١٩٠٨.

٥ ـ الصحاح:١٣٣٢، وليس فيه ما بين القوسين.

٦ ـ الصحاح:١٥٥.

٧ ـ الصحاح:٨٤٣ ولم يذكر في النسختين لها رمزاً، لعله من سهو قلم المؤلّف، والنص في الصحاح.

الميرة: الطعام يمتاره الإنسان، وقد مار لأهله يميرهم ميراً (إذا أتاهم بالميرة) ومنه قولهم: ما عنده خير ولا مير. ص[١].

اللطف في العمل: الرفق فيه، واللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة. ص[٢].

اطرد الشيء: تبع بعضه بعضاً (وجرى)، وتطّرد الأنهار جريانها. ص[٣].

القِرن ـ بالكسر ـ كفؤك في الشجاعة. ص[٤].

الوثيق: الشيء المحكم، والجمع وِثاق. ص[٥].

الفؤاد: القلب، والجمع الأفئدة. ص[٦].

التشريد: الطرد (والتفريق) ومنه قوله تعالى: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾[٧] أي فرّق وبدّد جمعهم. ص[٨].

---

١ ـ الصحاح: ٨٢١، وليس فيه ما بين القوسين.

٢ ـ الصحاح: ١٤٢٧.

٣ ـ الصحاح: ٤٩٩ بتفاوت يسير.

٤ ـ الصحاح: ٢١٨١.

٥ ـ الصحاح: ١٥٦٣.

٦ ـ الصحاح: ٥١٤.

٧ ـ الأنفال: ٥٧.

٨ ـ الصحاح: ٤٩١، وليس فيه ما بين القوسين.

رحم معقوقة: أي مسدودة لا تلد. ص[١].

المِحَل: الكيد والمكر. ص[٢].

مدَدت الرجل بكذا : أي أعنته به، وأمددهم بملائكة من عندك مـردفين، أردفت النجوم توالت وتتابعت، والترادف: التتابع. ص[٣].

(وخذهم بـالنقص مـن تنقـصّهم) والـنقص والنقيـصة العيـب، وفـلان يتنقّص فلاناً أي يقع فيه ويثلبه. ص[٤].

حشدوا يحشِدون ـ بالكسر ـ أي اجتمعوا، وكذلك احـتـشدوا وتحـشدوا. ص[٥].

ذهلت عن الشيء: نسيته وغفلت عنه، وأذهلني عنه كذا. ص[٦].

ركن الشيء: جانبه الأقوى. ص[٧].

---

١ ـ الصحاح:١٩٨٨.

٢ ـ الصحاح:١٨١٧.

٣ ـ أحسب انّ الناسخ سها في وضع رمز (ص) للصحاح إذ لم يرد ما في المتن فيه لا في (مـدد) ولا في (ردف) سوى آخر ما في المتن من قوله: والترادف التتابع، والصواب في الرمز أن يكون (س) لأنّه من كلام ابن إدريس.

٤ ـ الصحاح: ١٠٥٩، وما بين القوسين ليس فيه.

٥ ـ الصحاح:٤٦٢.

٦ ـ الصحاح: ١٧٠٢ باقتضاب.

٧ ـ الصحاح: ٢١٢٦.

أقرعته: كففته، ومقارعة الأبطال: قرع (كف) بعضهم بعضاً. ص[١].

الشوكة: شدة البأس والجدّة في السلاح. ص[٢].

الداء: المرض والجمع أدواء[٣].

ألحّ السحاب بالمكان: أقام به مثل ألَثّ. ص[٤]. يقال: ألح السحاب أي دام مطره.

(واجعل ميرهم في أحصّ أرضك): أرض حصّاء: أي جرداء لا خير فيها. ص[٥]. (والأحصّ مذكّر الحصّاء).

حزب الرجل أصحابه. ص[٦].

الجوح ـ بالجيم والحاء المهملة ـ: الاستيصال، (فبعد أن يجتاح عدوك بالقتل) ومنه الجايحة، وهي الشدّة التي تذهب المال من سِنة أو فتنة، يقال: جاحتهم واجتاحتهم. ص[٧]. أي استأصلتهم، واستأصلت الشيء: أي قطعته،

---

١ ـ الصحاح: ١٢٦٤، وما بين القوسين من المصدر.

٢ ـ أحسب وهماً من المؤلّف في وضع الرمز (ص) والصواب (س) إذ لم يرد النص في الصحاح (شوك) ١٥٩٥.

٣ ـ لم يذكر المؤلّف رمزاً وهو من كلامه إذ لم يرد في الصحاح (دوى).

٤ ـ الصحاح: ٤٠٠ بتفاوت يسير.

٥ ـ الصحاح: ١٠٣٢ سنّة حصّاء أي جرداء لا خير فيها، وما بين القوسين من كلام ابن إدريس.

٦ ـ في الصحاح: ١٠٨ حَزِب الرجل ـ بالكسر ـ اشتدّ غضبه.

٧ ـ الصحاح: ٣٦٠ وما بين القوسين ليس فيه.

ولم أدع شيئاً من أصله (س).

العتاد: العدّة، نقول: خذ للأمر عدّته وعتاده أي أهبته وآلته. ص[1].

وتحزّبوا: تجمّعوا. [2].

❋❋❋

---

١ ـ الصحاح: ٥٠٢.

٢ ـ الصحاح: ١٠٩ ولم يذكر الناسخ له رمزاً.

(٢٨)

دعاؤه متفرّعاً إلى الله

اللَهُمَّ إِنِّي أَخْلَصْتُ **بِانْقِطَاعِي** إِلَيْكَ، وَأَقْبَلْتُ بِكُلِّي عَلَيْكَ، وَصَرَفْتُ وَجْهِي عَمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَى **رِفْدِكَ**، وَقَلَبْتُ مَسْأَلَتِي عَمَّنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ فَضْلِكَ، وَرَأَيْتُ أَنَّ طَلَبَ الْمُحْتَاجِ إِلَى الْمُحْتَاجِ **سَفَهٌ** مِنْ رَأْيِهِ وَ**ضَلَّةٌ** مِنْ عَقْلِهِ، فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ يَا إِلٰهِي مِنْ أُناسٍ طَلَبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِكَ فَذَلُّوا، وَرَامُوا **الثَّرْوَةَ** مِنْ سِوَاكَ فَافْتَقَرُوا، وَحَاوَلُوا الإِرْتِفَاعَ فَاتَّضَعُوا، فَصَحَّ بِمُعَايَنَةِ أَمْثَالِهِمْ حَازِمٌ وَفَّقَهُ **اعْتِبَارُهُ** وَأَرْشَدَهُ إِلَى طَرِيقِ صَوَابِهِ اخْتِيارُهُ، فَأَنْتَ يَا مَوْلايَ دُونَ كُلِّ مَسْؤُولٍ مَوْضِعُ مَسْأَلَتِي، وَدُونَ كُلِّ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَلِيُّ حَاجَتِي. أَنْتَ الْمَخْصُوصُ قَبْلَ كُلِّ مَدْعُوٍّ بِدَعْوَتِي، لاَ يَشْرَكُكَ أَحَدٌ فِي رَجَائِي، وَلاَ يَتَّفِقُ[1] أَحَدٌ مَعَكَ فِي دُعَائِي، وَلاَ يَنْظِمُهُ وَإِيَّاكَ نِدَائِي ، لَكَ يَا إِلٰهِي وَحْدَانِيَّةُ الْعَدَدِ ، وَمَلَكَةُ الْقُدْرَةِ الصَّمَدِ ، وَفَضِيلَةُ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَدَرَجَةُ الْعُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ، وَمَنْ سِوَاكَ مَرْحُومٌ فِي عُمْرِهِ، مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ، مَقْهُورٌ عَلَى شَأْنِهِ، مُخْتَلِفُ الْحَالاَتِ، مُتَنَقِّلٌ فِي الصِّفَاتِ.

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (يفق) من الوفق بمعنى الموافقة بين الشيئين، (لوامع الأنوار العرشية): ٤/ ٨٢.

فَتَعَالَيْتَ عَنِ الأَشْبَاهِ وَالأَضْـدَادِ، وَتَكَبَّـرْتَ عَنِ الأَمْثَـالِ وَالأَنْـدَادِ، فَـسُبْحَانَكَ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ.

* * *

يقال: انقطع فلان إلى فلان، أي إذا اختصّ به ولم يذهب إلى غيره (س)[١].

الرِفد: العطاء. ص[٢].

السفه: ضد الحلم وأصله الخفّة. ص[٣].

ضلّ الشيء يضل ضلالاً، أي ضـاع وهلـك، وفـلان يلـومني ضـلةً إذا لم يوفّق للرشاد في عذله. ص[٤].

الثروة: كثرة العدد، ويقال: انّه لذو ثروة وذو ثراء، يُراد به إنّـه لـذو عـدد وكثرة مال. ص[٥].

الحزم: ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة فهو حازم. ص[٦].

---

١ ـ لقد وهم الناسخ في جعل رمز (ص) للصحاح، ولم أجد الـنص فيـه (قطـع) والـصواب جعـل الرمز (س) كما فعلت.

٢ ـ الصحاح: ٤٧٢.

٣ ـ الصحاح: ٢١٣٤.

٤ ـ الصحاح: ١٧٤٨.

٥ ـ الصحاح: ٢٢٩٢.

٦ ـ الصحاح: ١٨٩٨.

الإعتبار: العبرة. ص[١].

وفق واتفق بمعنىً (س) [٢].

❋❋❋

١ ـ في الصحاح: ٧٣٢ العِبرة: الاسم من الإعتبار ولم يرد في النسختين رمز.

٢ ـ لقد وهم الناسخ في جعل رمز (ص) للصحاح، وهذا ليس فيه (وفق) وأحسبه (س) كما غيّرته، وقد مرّ بنا ضبط ما في نسخته.

(٢٩)

دعاؤه إذا قتر عليه الرزق

اللَّهُمَّ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنَا فِي أَرْزَاقِنَا بِسُوءِ الظَّنِّ، وَفِي آجَالِنَا بِطُولِ الأمَلِ، حَتَّى الْتَمَسْنَا أَرْزَاقَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرْزُوقِينَ، وَطَمِعْنَا بِآمَالِنَا فِي أَعْمَارِ الْمُعَمَّرِينَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَهَبْ لَنَا يَقِيناً صَادِقاً تَكْفِينا بِهِ مِنْ مَؤونَةِ الطَّلَبِ، وَأَلْهِمْنَا ثِقَةً خَالِصَةً تُعْفِينَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ، وَاجْعَلْ مَا صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَتِكَ فِي وَحْيِكَ، وَأَتْبَعْتَهُ مِنْ قِسَمِكَ فِي كِتَابِكَ، قَاطِعاً لاهْتِمَامِنَا بِالرِّزْقِ الَّذِيْ تَكَفَّلْتَ بِهِ، وَحَسْماً لِلإشْتِغَالِ بِمَا ضَمِنْتَ الْكِفَايَةَ لَهُ، فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الأصْدَقُ، وَأَقْسَمْتَ وَقَسَمُكَ الأَبَرُّ الأَوْفَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [١] ثُمَّ قُلْتَ: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [٢].

* * *

الحسم : القطع[٣].

***

---

١ ـ الذاريات: ٢٢. ٢ ـ الذاريات: ٢٣.

٣ ـ سقط من النسخة الرضوية عنوان(دعاؤه إذا قترعليه الرزق)ولم يزد في شرحه على ماذكرناه أعلاه شيئاً ممّا اوهم انّه تابع لحاشيته على الدعاء السابق، إلّا انّ النسخة الثانية ورد فيها العنوان كاملاً، وجاء في لوامع الأنوار العرشية:٤/ ١١٨ :وأمّا إعراب(مثل) فهي مرفوعة في نسخة ابن إدريس على انّها صفة لحقّ) ولايضرّه الإضافة إلى المعرفة لتوغّلها في الإبهام، ومنصوبة في الأصل.

(٣٠)

دعاؤه في قضاء الدين

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِيَ الْعَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ بِهِ وَجْهِي، وَيَحَارُ فِيهِ ذِهْنِي، وَيَتَشَعَّبُ لَهُ فِكْرِي، وَيَطُولُ بِمُمَارَسَتِهِ شُغْلِي، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَفِكْرِهِ، وَشُغْلِ الدَّيْنِ وَسَهَرِهِ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِذْنِي مِنْهُ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ ذِلَّتِهِ فِي الْحَيَاةِ، وَمِنْ تَبِعَتِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي مِنْهُ بِوُسْعٍ فاضِلٍ أَوْ كَفَافٍ وَاصِلٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاحْجُبْنِي عَنِ السَّرَفِ وَالإِزْدِيَادِ، وَقَوِّمْنِي بِالْبَذْلِ وَالإِقْتِصَادِ، وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ، وَاقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ، وَاَجْرِ مِنْ أَسْبَابِ الْحَلَالِ أَرْزَاقِي، وَوَجِّهْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ إِنْفَاقِي، وَازْوِ عَنِّي مِنَ الْمَالِ مَا يُحْدِثُ لِي مَخِيلَةً أَوْ تَأَدِّياً إِلَى بَغْيٍ، أَوْ مَا أَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْيَاناً. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرَاءِ، وَأَعِنِّي عَلَى صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الفَانِيَةِ فَاذْخَرْهُ لِيْ فِي خَزَائِنِكَ البَاقِيَةِ، وَاجْعَلْ مَا **خَوَّلْتَنِي** مِنْ حُطَامِهَا، وَعَجَّلْتَ لِي مِنْ مَتَاعِهَا **بُلْغَةً** إِلَى جِوَارِكَ، **وَوُصْلَةً** إِلَى قُرْبِكَ، **وَذَرِيعَةً** إِلَى جَنَّتِكَ، إِنَّكَ ذو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

* * *

تبذير المال: تفريقه إسرافاً . ص[١].

زوى فلان المال عن وارثه زَيّا (إذا منعه) . ص[٢]. زواه: نحّاه. س. وازو عنّي بمعنى اقبض عنّي.

خوّله اللهُ الشيء أي ملّكه إياه . ص[٣].

بينهما وصلةٌ، أي اتصال . ص[٤].

بلغت المكان بُلوغاً: وصلت إليه. ص[٥]. والمراد بالوُصلة الموصل، وبالبُلغة المبلغ س.

قد تذرع فلان بذريعةٍ: أي توسل بوسيلة. ص[٦].

❊❊❊

---

١ ـ الصحاح: ٥٨٧.

٢ ـ الصحاح: ٢٣٦٩، وليس فيه ما بين القوسين، وقد خلت النسخة اليمانية والثانية من كلام ابن إدريس.

٣ ـ الصحاح: ١٦٩٠.

٤ ـ الصحاح:١٨٤٢.

٥ ـ الصحاح:١٣١٦.

٦ ـ الصحاح:١٢١١.

(٣١)

دعاؤه في التوبة

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِينَ ، وَيَا مَنْ لاَ يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ ، وَيَا مَنْ لاَ يَضِيعُ لَدَيْهِ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى خَوْفِ الْعَابِدِيْنَ، وَيَا مَنْ هُوَ غَايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ. هَذا مَقَامُ مَنْ تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الذُّنُوبِ ، وَقَادَتْهُ أَزِمَّةُ الْخَطَايَا، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، فَقَصَّرَ عَمَّا أَمَرْتَ بِهِ تَفْرِيطاً، وَتَعَاطى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْرِيراً كَالْجَاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ، أَوْ كَالْمُنْكِرِ فَضْلَ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا انْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدَى، وَتَقَشَّعَتْ عَنْهُ سَحَائِبُ الْعَمَى، أَحْصَى مَا ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ، وَفَكَّرَ فِيمَا خَالَفَ بِهِ رَبَّهُ، فَرَأى كَبِيْرَ عِصْيَانِهِ كَبِيْراً، وَجَلِيلَ مُخَالَفَتِهِ جَلِيْلاً، فَأَقْبَلَ نَحْوَكَ مُؤَمِّلاً لَكَ، مُسْتَحْيِياً مِنْكَ، وَوَجَّهَ رَغْبَتَهُ إِلَيْكَ ثِقَةً بِكَ، فَأَمَّكَ بِطَمَعِهِ يَقِيناً، وَقَصَدَكَ بِخَوْفِهِ إِخْلاَصاً، قَدْ خَلاَ طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فِيهِ غَيْرِكَ، وَأَفْرَخَ رَوْعُهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ مِنْهُ سِوَاكَ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَضَرِّعاً، وَغَمَّضَ بَصَرَهُ إِلَى الأَرْضِ مُتَخَشِّعاً، وَطَأطَأَ رَأسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلاً، وَأَبَثَّكَ مِنْ سِرِّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ خَضُوعاً، وَعَدَّدَ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا أَنْتَ أَحْصَى لَهَا خُشُوعاً، وَاسْتَغَاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمِ مَاوَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ، وَقَبِيحِ مَا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ مِنْ ذُنُوبٍ أدْبَرَتْ لَذَّاتُهَا فَذَهَبَتْ، وَأَقَامَتْ تَبِعَاتُهَا فَلَزِمَتْ، لا يُنْكِرُ يَا إِلهِي عَدْلَكَ إِنْ عَاقَبْتَهُ، وَلا يَسْتَعْظِمُ

عَفْوَكَ إِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ، لأَنَّكَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لا يَتَعَاظَمُهُ غُفْرَانُ الذَّنْبِ الْعَظِيم. اللَّهُمَّ فَهَا أَنَا ذَا قَدْ جِئْتُكَ مُطِيعاً لأَمْرِكَ فِيمَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ، مُتَنَجِّزاً وَعْدَكَ فِيمَا وَعَدْتَ بِهِ مِنَ الإِجَابَةِ، إِذْ تَقُولُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالْقَنِي بِمَغْفِرَتِكَ كَمَا لَقِيتُكَ بِإِقْرَارِي، وَارْفَعْنِي عَنْ مَصَارِعِ الذُّنُوبِ كَمَا وَضَعْتُ لَكَ نَفْسِي، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ كَمَا تَأَنَّيْتَنِي عَنِ الإِنْتِقَامِ مِنِّي. اللَّهُمَّ وَثَبِّتْ فِي طَاعَتِكَ نِيَّتِي، وَأَحْكِمْ فِي عِبَادَتِكَ بَصِيرَتِي، وَوَفِّقْنِي مِنَ الأَعْمَالِ لِمَا تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الخَطَايَا عَنِّي، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ كَبَائِرِ ذُنُوبِي وَصَغَائِرِهَا، وَبَوَاطِنِ سَيِّئَاتِي وَظَوَاهِرِهَا، وَسَوالِفِ زَلاَّتِي وَحَوَادِثِهَا، تَوْبَةَ مَنْ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ، وَلاَ يُضْمِرُ أَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ، وَقَدْ قُلْتَ يَا إِلهِي فِي مُحْكَمِ كِتابِكَ أَنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ، وَتَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَتُحِبُّ التَّوَّابِينَ، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي كَمَا وَعَدْتَ، وَاعْفُ عَنْ سَيِّئَاتِي كَمَا ضَمِنْتَ، وَأَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَمَا شَرَطْتَ، وَلَكَ يَا رَبِّ شَرْطِي أَلاَّ أَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ، وَضَمَانِي أَلاَّ أَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ، وَعَهْدِي أَنْ أَهْجُرَ جَمِيعَ مَعَاصِيكَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا عَمِلْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا عَلِمْتَ، وَاصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ إِلَى مَا أَحْبَبْتَ. اللَّهُمَّ وَعَلَيَّ تَبِعَاتٌ قَدْ حَفِظْتُهُنَّ، وَتَبِعَاتٌ قَدْ نَسِيتُهُنَّ، وَكُلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ، وَعِلْمِكَ الَّذِي لا يَنْسَى، فَعَوِّضْ مِنْهَا أَهْلَهَا، وَاحْطُطْ عَنِّي وِزْرَهَا، وَخَفِّفْ عَنِّي ثِقْلَهَا، وَاعْصِمْنِي مِنْ أَنْ

---

١ ـ غافر: ٦٠.

أُقَارِفَ مِثْلَهَا. اللَّهُمَّ وَإِنَّهُ لاَ وَفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إلاَّ بِعِصْمَتِكَ، وَلا اسْتِمْسَاكَ بِي عَنِ الْخَطَايَا إلاَّ عَنْ قُوَّتِكَ، فَقَوِّنِي بِقُوَّةٍ كَافِيَةٍ، وَتَوَلَّنِي بِعِصْمَةٍ مَانِعَةٍ. اللَّهُمَّ أَيُّما عَبْدٍ تَابَ إِلَيْكَ وَهُوَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ **فَاسِخٌ** لِتَوْبَتِهِ، وَعَائِدٌ فِي ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُوْنَ كَذلِكَ، فَاجْعَلْ تَوْبَتِي هَذِهِ تَوْبَةً لا أَحْتَاجُ بَعْدَهَا إِلَى تَوْبَةٍ، تَوْبَةً مُوجِبَةً لِمَحْوِ مَا سَلَفَ، وَالسَّلاَمَةِ فِيمَا بَقِيَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي، وَأَسْتَوْهِبُكَ سُوْءَ فِعْلِي، فَاضْمُمْنِي إِلَى **كَنَفِ** رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِ عَافِيَتِكَ **تَفَضُّلاً**. اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ، أَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَرَاتِ قَلْبِي، وَلَحَظَاتِ عَيْنِي، وَحِكَايَاتِ لِسَانِي، تَوْبَةً تَسْلَمُ بِهَا كُلُّ جَارِحَة عَلَى حِيَالِهَا مِنْ تَبِعَاتِكَ، وَتَأْمَنُ مِمَّا يَخَافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ أَلِيْمِ سَطَوَاتِكَ. اللَّهُمَّ فَارْحَمْ وَحْدَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ، **وَوَجِيبَ قَلْبِي** مِنْ خَشْيَتِكَ، وَاضْطِرَابَ أَرْكَانِي مِنْ هَيْبَتِكَ، فَقَدْ أَقَامَتْنِي يَا رَبِّ ذُنُوبِي مَقَامَ الْخِزْيِ بِفِنَائِكَ، فَإِنْ سَكَتُّ لَمْ يَنْطِقْ عَنِّي أَحَدٌ، وَإِنْ شَفَعْتُ فَلَسْتُ بِأَهْلِ الشَّفَاعَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَشَفِّعْ فِي خَطَايَايَ كَرَمَكَ، وَعُدْ عَلَى سَيِّئَاتِي بِعَفْوِكَ، وَلاَ تَجْزِنِي جَزَائِي مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَابْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ، وَجَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ، وَافْعَلْ بِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ عَبْدٌ ذَلِيلٌ فَرَحِمَهُ، أَوْ غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ فَنَعَشَهُ. اللَّهُمَّ لاَ **خَفِيرَ** لِي مِنْكَ فَلْيَخْفُرْنِي عِزُّكَ، وَلا شَفِيعَ لِيْ إِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لِي فَضْلُكَ، وَقَدْ **أَوْجَلَتْنِي** خَطَايَايَ فَلْيُؤْمِنِّي عَفْوُكَ، فَمَا كُلُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلٍ مِنِّي بِسُوْءِ أَثَرِي، وَلاَ نِسيَانٍ لِمَا سَبَقَ مِنْ ذَمِيمِ فِعْلِي، وَلكِنْ لِتَسْمَعَ سَمَاؤُكَ وَمَنْ فِيْهَا، وَأَرْضُكَ وَمَنْ عَلَيْهَا مَا أَظْهَرْتُ

لَكَ مِنَ النَّدَمِ، وَلَجَأتُ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُنِي لِسُوءِ مَوْقِفِي، أَوْ تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ عَلَيَّ لِسُوءِ حَالِي، فَيَنَالَنِي مِنْهُ بِدَعْوَةٍ أَسْمَعُ لَدَيْكَ مِنْ دُعَائِي، أَوْ شَفَاعَةٍ أَوْكَدُ عِنْدَكَ مِنْ شَفَاعَتِي، تَكُونُ بِهَا نَجَاتِي مِنْ غَضَبِكَ وَفَوْزِي بِرِضَاكَ. اللَّهُمَّ إِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً إِلَيْكَ فَأَنَا أَنْدَمُ النَّادِمِينَ، وَإِنْ يَكُنِ التَّرْكُ لِمَعْصِيَتِكَ **إِنَابَةً** فَأَنَا أَوَّلُ الْمُنِيبِينَ، وَإِنْ يَكُنِ الاسْتِغْفَارُ **حِطَّةً** لِلذُّنُوبِ فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ. اللَّهُمَّ فَكَمَا أَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ وَضَمِنْتَ الْقَبُولَ، وَحَثَثْتَ عَلَى الدُّعَاءِ وَوَعَدْتَ الإِجَابَةَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَلاَ تَرْجِعْنِي مَرْجِعَ الخَيْبَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ، وَالرَّحِيمُ لِلْخَاطِئِينَ الْمُنِيبِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا **اسْتَنْقَذْتَنَا** بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاَةً تَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْفَاقَةِ إِلَيْكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

* * *

تداولته الأيدي: أي أخذته هذه مرةً وهذه مرة. ص[١].

الزمام: الخيط الّذي يشدّ في البُرة أو في الخِشاش ـ بالكسر ـ الّذي يدخل في أنف البعير، وهو من خشب البُرة من صِفر. ص[٢].

---

١ ـ الصحاح: ١٧٠٠.

٢ ـ الصحاح: ١٩٤٤ و١٠٠٤، حيث جمع المؤلّف بين تفسيري الزمام والخِشاش.

استحوذ عليه الشيطان: أي غلب . ص(١).

تعاطاه: تناوله، وفلان يتعاطى كذا أي يخوض فيه. ص(٢).

التغرير: حمل النفس على الغرور، وغرّه يغرّه غروراً: خدعه. ص(٣).

قشعت الريح السحاب أي كشفته فانقشع وتقشع (وأقشع أيضاً) . ص(٤). أي انكشف وذهب س.

الجليل: العظيم. ص(٥).

ألأمّ ـ بالفتح ـ : القصد. ص(٦).

أفرخ الروع أي ذهب الفَزَع، يقال: لِيُفرِخ روعك أي ليخرج عنك فزعُك كما يخرج الفرخ عن البيضة. ص(٧).

مَثَلَ بين يديه مثولاً: أي انتصب (قائماً) ومنه قيل لمنارة السراج ماثلة.ص(٨).

---

١ ـ الصحاح: ٥٦٣.

٢ ـ الصحاح: ٢٤٣١.

٣ ـ الصحاح: ٧٦٩.

٤ ـ الصحاح: ١٢٦٥.

٥ ـ الصحاح: ١٦٥٩.

٦ ـ الصحاح: ١٨٦٥.

٧ ـ لم يذكر الناسخ له رمزاً، والنص في الصحاح: ٤٢٨.

٨ ـ الصحاح: ١٨١٦، وما بين القوسين منه، وفيه: المسرجة بدل السراج.

التخشّع: تكلّف الخشوع، والخشوع: (الخضوع) والخضوع: التطامن والتواضع. ص[١].

طأطأ رأسه: طامنه وخفضه[٢].

بثّ الخَبر وأبثّه بمعنىً: أي نشره، يقال: أبثثتك سرّي أي أظهرته لك. ص[٣].

نجز حاجته ينجزها (ـ بالضم ـ نجزاً) قضاها. ص[٤]، ونجز وعده وأنجزه: وفى بوعده، وانتجزَ وتنجز واستنجزَ طلب الوفاء. (س).

الدنس: الوسخ. ص[٥].

قارف فلان الخطيئة أي خالطها، وقارف امرأته أي جامعها. ص[٦]. ويقال: ما اقترفت لذلك أي: ما جامعت ولا خالطت.

تأنّى في الأمر أي توقّف وتنظّر. ص[٧]. وتأنيت فلاناً: أمهلت (س).

---

١ ـ الصحاح: ١٢٠٤، وقد جمع المؤلّف بين معنى التخشع والخضوع (خشع) و (خضع) وما بين القوسين من المصدر.

٢ ـ الصحاح: ٦٠، ولم يذكر الناسخ له رمزاً ولكن النص فيه.

٣ ـ الصحاح: ٢٧٣.

٤ ـ الصحاح: ٨٩٥.

٥ ـ الصحاح: ٩٣٨.

٦ ـ الصحاح: ١٤١٦.

٧ ـ الصحاح: ٢٢٧٣، وليس هذا مذكوراً في المتن، وأحسب أنّ المصنّف (ره) سها وقد زاغ البصر

فسخ الشيء: نقضه، وفسخت عنّي ثوبي : طرحته. ص[1].

كنفت الرجل أكنفه أي حطته وصُنته، والمكانفة: المعاونة، والكنف: الجانب. ص[2].

الإفضال: الإحسان، وأفضل عليه وتفضّل بمعنى. ص[3]. وتطوّل مثله.س.

وجب القلب وجيباً اضطرب. [4].

الخفير: المجير، خفرت الرجل (أخفر خفراً) ـ بالكسر ـ : إذا أجرته وكنت له خفيراً تمنع عنه. ص[5].

الوجل: الخوف. ص[6].

أناب إلى الله: أقبل وتاب . ص[7].

استحطّني فلان من الثمن شيئاً: أي طلب أن أسقط له شيئاً من الثمن

منه عن الموجود في المتن (تاب إليك) فكتب (تأنّى).

١ ـ الصحاح:٤٢٩.

٢ ـ الصحاح:١٤٢٤.

٣ ـ الصحاح:١٧٩١.

٤ ـ لم يذكر الناسخ له رمزاً، والنص في الصحاح:٢٣٢.

٥ ـ الصحاح:٦٤٨، وما بين القوسين منه، وكان في المتن خفرة بدل خفراً.

٦ ـ الصحاح:١٨٤٠.

٧ ـ الصحاح:٢٢٩.

فحططت له أي أسقطت له، فالحِطة الإسقاط، وأمّا قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾[1] أي حط عنّا أوزارنا، ويقال: هي كلمة أُمر بنو إسرائيل بقولها لو قالوها لحطّت أوزارهم. ص[2].

خاب الرجل خيبةً: إذا لم ينل ما طلب. ص[3].

أنقذه من فلان واستنقذه وتنقذه بمعنىً: أي نجّاه وخلّصه. ص[4].

❊❊❊

---

١ ـ البقرة: ٥٨.

٢ ـ الصحاح: ١١١٩ بتفاوت يسير.

٣ ـ الصحاح: ١٢٣.

٤ ـ الصحاح: ٥٧٢.

(٣٢)

دعاؤه بعد صلاة الليل

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ بِالْخُلُودِ، وَالسُلْطَانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلاَ أَعْوَانٍ، وَالعِزِّ البَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، وَخَوَالِي الأَعْوَامِ، وَمَوَاضِي الأَزْمَانِ وَالأَيَّامِ، عَزَّ سُلْطَانُكَ عِزّاً لا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ، وَلاَ مُنْتَهى لَهُ بِآخِرِيَّةٍ، وَاسْتَعْلَى مُلْكُكَ عُلُوّاً سَقَطَتِ الأَشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ، وَلاَ يَبْلُغُ أَدْنَى مَا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى نَعْتِ النَّاعِتِينَ. ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفَاتُ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ النُّعُوتُ، وَحَارَتْ فِي كِبْرِيائِكَ لَطَائِفُ الأَوْهَامِ، كَذلِكَ أَنْتَ اللهُ الأَوَّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ دَائِمٌ لا تَزُولُ، وَأَنَا العَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلاً، الجَسِيْمُ أَمَلاً، خَرَجَتْ مِنْ يَدِي أَسْبَابُ الوُصُلاَت إلاّ مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الآمَالِ إلاّ مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَكَثُرَ عَلَيَّ مَا **أَبُوءُ** بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلَنْ يَضِيْقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ فَاعْفُ عَنِّي. أللَّهُمَّ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الأَعْمَالِ عِلْمُكَ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ دُونَ خُبْرِكَ، وَلاَ تَنْطَوِي عَنْكَ دَقَائِقُ الأُمُورِ، وَلاَ **تَعْزُبُ** عَنْكَ غَيِّبَاتُ السَّرَائِرِ، وَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذِي **اسْتَنْظَرَكَ** لِغِوَايَتِي فَأَنْظَرْتَهُ، وَاسْتَمْهَلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ لإِضْلاَلِي فَأَمْهَلْتَهُ، فَأَوْقَعَنِي وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ صَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ وَكَبَائِرِ أَعْمَالٍ

مُرْدِيَـة، حَتَّى إذَا قَارَفْتُ مَعْصِيَتَـكَ، وَاسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ سَـعْيِي سَـخْطَتَكَ، فَتَـلَ عَنِّي عِذَارَ غَدْرِهِ، وَتَلَقَّانِي بكَلِمَةِ كُفْرِهِ، وَتَوَلَّى البَرَاءَةَ مِنِّـي، وَأَدْبَـرَ مُوَلِّيَـاً عَنِّـي، **فَأَصْحَرَنِي** لِغَضَبِكَ فَرِيداً، وَأَخْرَجَنِي إلى فِنَاءِ نَقِمَتِكَ طَرِيداً، لاَ شَـفِيعٌ يَـشْفَعُ لِيْ إلَيْـكَ، وَلاَ خَفِيـرٌ يُؤْمِنُنِي عَلَيْـكَ، وَلاَ حِصْنٌ يَحْجُبُنِي عَنْكَ، وَلاَ **مَلاَذٌ** الجَأُ إلَيْـهِ مِنْكَ. فَهَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ، وَمَحَلُّ المُعْتَرِفِ لَكَ، فَلاَ يَـضِيقَنَّ عَنِّـي فَـضْلُكَ، وَلا يَقْصُـرَنَّ دونِي عَفْوُكَ، وَلا أكُنْ أَخْيَبَ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ، وَلاَ **أَقْنَطَ** وفُودِكَ **الآمِلِينَ**، وَاغْفِرْ لِي إنَّكَ خَيْرُ الغَافِرِينَ. اللَّهُـمَّ إنَّـكَ أَمَرْتَنِـي فَتَرَكْـتُ، وَنَهَيْتَنِـي فَرَكِبْـتُ، وَسَوَّلَ لِيَ الخَطَأَ خَاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ، وَلا أَسْتَـشْهِدُ عَـلَى صِـيَامِي نَهَـاراً، وَلاَ أَسْتَجِيرُ **بِتَهَجُّدِي** لَيْلاً، وَلاَ تُثْنِي عَلَيَّ بِإحْيَائِهَا سُنَّةٌ حَـاشَا فُرُوضِـكَ الَّتِـي مَـنْ ضَيَّعَهَا هَلَكَ، وَلَسْتُ أَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَعَ كَثِيرِ مَا أَغْفَلْتُ مِـنْ وَظَـائِفِ فُرُوضِكَ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إلَى حُرُمَاتٍ **انْتَهَكْتُهَا**، وَكَبَـائِرِ ذُنُـوبٍ **اجْتَرَحْتُهَا**، كَانَتْ عَافِيَتُكَ لِي مِنْ فَضَائِحِهَا سِتْراً. وَهَذَا مَقَامُ مَنِ اسْتَحْيَى لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيْهَا، وَرَضِيَ عَنْـكَ، فَتَلَقَّـاكَ بِـنَفْسٍ خَاشِـعَةٍ، وَرَقَبَـةٍ خَاضِـعَةٍ، وَظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الخَطَايَا، وَاقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ إلَيْكَ وَالرَّهْبَـةِ مِنْـكَ، وَأَنْـتَ أَوْلَى مَـنْ رَجَـاهُ، وَأَحَقُّ مَنْ خَشِيَـهُ وَاتّقَـاهُ، فَاعْطِنِي يَا رَبِّ مَا رَجَوْتُ، وَأَمِنِّي مَا حَذِرْتُ، وَعُدْ عَلَيَّ **بِعَائِدَةِ** رَحْمَتِـكَ إنَّـكَ أكْـرَمُ المَسْؤُولِينَ. اللَّهُـمَّ وَإذْ سَتَـرْتَنِي بِعَفْـوِكَ، وَتَغَمَّـدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي دَارِ الفَنَاءِ بِحَضْرَةِ **الأكْفَاءِ**، فَـأَجِرْنِي مِـنْ فَـضِيحَاتِ دَارِ البَقَاءِ عِنْدَ مَوَاقِفِ **الأشْهَادِ** مِنَ المَلاَئِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَالرُّسُـلِ المُكَـرَّمِينَ، وَالـشُّهَدَاءِ

وَالصَّالِحِينَ، مِنْ جَارٍ كُنْتُ أُكَاتِمُهُ سَيِّئَاتِي، وَمِنْ ذِي رَحِمٍ كُنْتُ أَحْتَشِمُ مِنْهُ فِي سَرِيرَاتِي، لَمْ أَثِقْ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّتْرِ عَلَيَّ، وَوَثِقْتُ بِكَ رَبِّ فِي المَغفِرَةِ لِيْ، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وُثِقَ بِهِ، وَأَعْطَف مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ، وَأَرْأَفُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فَارْحَمْنِي. أَللهُمَّ وَأنتَ حَدَرْتَنِي مَاءً مَهِيناً مِنْ صُلبٍ مُتَضَائِقِ العِظَامِ، حَرِجِ المَسَالِكِ، إِلَى رَحِمٍ ضَيِّقَةٍ سَتَرْتَهَا بِالحُجُبِ، تُصَرِّفُنِي حَالاً عَنْ حَال، حَتَّى انْتَهَيْتَ بِيْ إِلَى تَمَامِ الصُّورَةِ وَأَثْبَتَّ فِيَّ الجَوَارِحَ كَمَا نَعَتَّ فِي كِتَابِكَ: نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عِظَاماً ثُمَّ كَسَوْتَ العِظَامَ لَحْماً، ثُمَّ أَنْشَأتَنِي خَلْقاً آخَرَ كَمَا شِئْتَ، حَتَّى إذَا احْتَجْتُ إِلَى رِزْقِكَ، وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِيَاثِ فَضْلِكَ، جَعَلْتَ لِي قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ وَشَرَابٍ أَجْرَيْتَهُ لأمَتِكَ الَّتِيْ أَسْكَنْتَنِي جَوْفَهَا، وَأَوْدَعْتَنِي قَرَارَ رَحِمِهَا، وَلَوْ تَكِلُنِي يَا رَبِّ فِي تِلْكَ الحَالاتِ إِلَى حَوْلِي، أَوْ تَضْطَرُّنِي إِلَى قُوّتِي لَكَانَ الحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلاً، وَلَكَانَتِ القُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً، فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذَاءَ البَرِّ اللَّطِيفِ، تَفْعَلُ ذَلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إِلَى غَايَتِي هَذِهِ، لاَ أَعْدَمُ بِرَّكَ، وَلاَ يُبْطِئُ بِي حُسْنُ صَنِيعِكَ، وَلاَ تَتَأَكَّدُ مَعَ ذَلِكَ ثِقَتِي، فَأَتَفرَّغَ لِمَا هُوَ أَحْظَى لِيْ عِنْدَكَ، قَدْ مَلَكَ الشَّيْطَانُ عِنَانِي فِي سُوءِ الظَّنِّ وَضَعْفِ اليَقِينِ، فَأَنَا أَشْكُو سُوْءَ مُجَاوَرَتِهِ لِي وَطَاعَةَ نَفْسِي لَهُ، وَأَسْتَعْصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي صَرْفِ كَيْدِهِ عَنِّي، وَأَسْئَلك فِي أَنْ تُسَهِّلَ إِلَى رِزْقِي سَبِيلاً، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى ابْتِدَائِكَ بِالنِّعَمِ الجِسَامِ، وَالهَامِكَ الشُّكْرَ عَلَى الإحْسَانِ وَالإِنْعَامِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَأَنْ تُقَنِّعَنِي بِتَقْدِيرِكَ لِيْ، وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصَّتِيْ فِيمَا قَسَمْتَ لِيْ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ

جِسْمِيْ وَعُمُرِيْ فِي سَبِيْلِ طَاعَتِكَ إِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. أَللَهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مَنْ نَارِ تَغَلَّظْتَ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَتَوَعَّدْتَ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ، وَمِنْ نَارٍ نُورُهَا ظُلْمَةٌ، وَهَيِّنُهَا أَلِيمٌ، وبَعِيدُهَا قَرِيبٌ، وَمِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضَهَا بَعْضٌ، وَيَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْ نَارٍ تَذَرُ العِظَامَ رَمِيماً، وَتَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيماً ، وَمِنْ نَارٍ لاَ تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَلاَ تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَهَا، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَاسْتَسْلَمَ إِلَيْهَا، تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحَرِّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَشَدِيدِ الوَبَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا الفَاغِرَةِ أَفْوَاهَهَا، وَحَيَّاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْيَابِهَا، وَشَرَابِهَا الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعَاءَ وَأَفْئِدَةَ سُكَّانِهَا، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَأَسْتَهْدِيْكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا وَأَخَّرَ عَنْهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْنِي مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثَرَاتِي بِحُسْنِ إِقَالَتِكَ ، وَلاَ تَخْذُلْنِي يَا خَيْرَ الْمُجِيرِينَ ، إِنَّكَ تَقِي الكَرِيهَةَ ، وَتُعْطِي الحَسَنَةَ ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إِذَا ذُكِرَ الأَبْرَارُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، صَلاَةً لاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلاَ يُحْصَى عَدَدُهَا، صَلاَةً تَشْحَنُ الهَوَاءَ، وَتَمْلأُ الأَرْضَ وَالسَّمَاءَ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضَا، صَلاَةً لا حَدَّ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَى، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

* * *

باءُوا بغضب من الله: رجعوا به، أي صار عليهم، وكذلك باء بإثمه يَبوُءُ

بوءاً وتقول: باء بحقه أي أقرّ، وذا يكون ـ أبداً ـ بما عليه لا له. ص[١].

يقال: من أين خبرت هذا الأمر؟ أي من أين علمت، والاسم الخُبر ـ بالضم ـ وهو العلم بالشيء. ص[٢].

عزب عنّي فلان يَعزُبُ ويَعزِبُ أي بَعُد وغابَ. ص[٣].

أنظرتُه أي أخّرته، واستنظره أي استمهله. ص[٤].

رَدِيَ ـ بالكسر ـ يردىُ ردىً: هلك وأرداه غيره، ويقال: ردى وتردّى إذا سقط في بئرٍ أو تهوّر من جبل. ص[٥].

الصحراء: البريّة، وأصحر الرجل أي خرج إلى الصحراء. ص[٦].

لاذ به لوذاً ولياذاً أي لجأ إليه وعاذ به. ص[٧]. فالملاذ اسم المكان مثل المقام. س.

القنوط: اليأس. ص[٨].

---

١ ـ الصحاح: ٣٨.

٢ ـ الصحاح: ٦٤١.

٣ ـ الصحاح: ١٨١.

٤ ـ الصحاح: ٨٣١.

٥ ـ الصحاح: ٢٣٥٥ باقتضاب.

٦ ـ الصحاح: ٧٠٨.

٧ ـ الصحاح: ٥٧٠.

٨ ـ الصحاح: ١١٥٥.

الأمل: الرجاء. ص[١].

هجد وتهجد: أي نام ليلاً، وهجد وتهجّد: أي سهر، وهو من الأضداد ومنه قيل لصلاة الليل التهجّد. ص[٢].

انتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحل، نهكت الثوب ـ بالفتح ـ أنهكته نهكاً أي لبسته حتى خَلُق، ونهكت من الطعام بالغت في أكله. ص[٣].

ويمكن أن يقال من هذا الفعل انتهك بمعنى نهك. (س).

اجترح: أي اكتسب، والجوارح من السباع والطير: ذوات الصيد، وجوارح الإنسان أعضاؤُه الّذي يكتسب بها. ص[٤].

العائدة: العطف والمنفعة يقال: هذا الشيء أعود عليك من كذا، أي أنفع، وفلان ذو صفحٍ وعائدة، أي ذو عفو وتعطُّف.ص[٥]. الكَفيء: النظير.ص[٦].

شهد له بكذا شهادةً أي أدّى ما عنده من الشهادة فهو شاهد، والجمع شَهدٌ كصاحب وصحب وجمع الجمع شهود وأشهاد. ص[٧].

---

١ ـ الصحاح: ١٦٢٧.

٢ ـ الصحاح: ٥٥٢.

٣ ـ الصحاح: ١٦١٣.

٤ ـ الصحاح: ٣٥٨.

٥ ـ الصحاح: ٥١١.

٦ ـ الصحاح: ٦٨.

٧ ـ الصحاح: ٤٩١.

وأستشهد بكذا أي أتى بشاهده (س).

الحِشمة: الاستحياء، وأحتشمته واحتشمت منه بمعنىً. ص[١].

مكان حَرجٌ وحَرِج أي ضيّق. ص[٢].

حجاب الجوف ما يحجب بين الفؤاد وسائره. ص[٣]. أي بين القلب وسائر الجوف. (س).

رجل حَظيّ: إذا كان ذا حظوة ومنزلة، وقد حظي عند الأمير واحتظى به بمعنىً. ص[٤].

وأحظى اسم تفضيل من حظى. (س).

صدف عنّي: أعرض. ص[٥].

(صلق الفحلُ يصطلق بنابه، وذلك صريره) إذا حكَّ بعض أنيابه ببعض وسمع لها صوت فهو صالق. (س)[٦].

فغرفاه أي فتحه. ص[٧].

---

١ ـ الصحاح:١٩٠٠.

٢ ـ الصحاح:٣٠٥.

٣ ـ الصحاح:١٠٧.

٤ ـ الصحاح:٢٣١٦.

٥ ـ الصحاح:١٣٨٤.

٦ ـ ما بين القوسين مأخوذ من الصحاح:١٥٠٩، وفيه صريفه بدل صريره، وهو في اليمانية.

٧ ـ الصحاح: ٧٨٢.

العثرة: الزلّة. ص[1].

شحنتُ السفينة أي ملأتها. ص[2]. مِلاءً لا مزيد عليه. (س).



١ ـ الصحاح: ٧٢٦.

٢ ـ الصحاح: ٢١٤٣.

(٣٣)

دعاؤه في الاستخارة [١]

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاقْضِ لِيْ بِالْخِيَرَةِ، وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ الإخْتِيَارِ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ، لَنَا وَالتَّسْلِيْمِ لِمَا حَكَمْتَ. فَأَزِحْ عَنَّا رَيْبَ الإرْتِيَابِ، وَأَيِّدْنَا بِيَقِينِ الْمُخْلِصِينَ، وَلاَ تَسُمْنَا عَجْزَ الْمَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ، فَنَغْمِطَ قَدْرَكَ، وَنَكْرَهَ مَوْضِعَ رِضَاكَ، وَنَجْنَحَ إلَى الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَأَقْرَبُ إِلَى ضِدِّ الْعَافِيَةِ، حَبِّبْ إلَيْنَا مَا نَكْرَهُ مِنْ قَضَائِكَ، وَسَهِّلْ عَلَيْنَا مَا نَسْتَصْعِبُ مِنْ حُكْمِكَ، وَأَلْهِمْنَا الإنْقِيَادَ لِمَا أَوْرَدْتَ عَلَيْنَا مِنْ مَشِيَّتِكَ حَتَّى لاَ نُحِبَّ تَأخِيْرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلاَ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلا نَكْرَهَ مَا أَحْبَبْتَ، وَلا نَتَخَيَّرَ مَا كَرِهْتَ، وَاخْتِمْ لَنَا بِالَّتِي هِيَ أَحْمَدُ عَاقِبَةً، وَأكْرَمُ مَصِيراً، إِنَّكَ تُفِيدُ الْكَرِيمَةَ، وَتُعْطِي الْجَسِيمَةَ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

* * *

الذريعة: الوسيلة [٢].

---

١ ـ من زيادات النسخة اليمانية والثانية ولم يوجد في الرضوية.

٢ ـ الصحاح: ١٢١١.

زاح الشيء يزيح زيحاً: أي بَعُد وذهب، وأزاحه غيره. ص[١].

غمط عيشه: أي بطره وحقره[٢].

جنح: أي مال[٣].

***

١ ـ الصحاح: ٣٧١.

٢ ـ الصحاح: ١١٤٧.

٣ ـ الصحاح: ٣٦٠.

(٣٤)

دعاؤه إذا ابتلِيَ أو رأى مُبتلىً بذنب

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سِتْرِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ ، وَمُعَافَاتِكَ بَعْدَ خُبْرِكَ، فَكُلُّنَا قَدِ اقْتَرَفَ الْعَائِبَةَ فَلَمْ تَشْهَرْهُ ، وَارْتَكَبَ الْفَاحِشَةَ فَلَم تَفْضَحْهُ، وَتَسَتَّرَ بِالْمَسَاوِي فَلَمْ تَدْلُلْ عَلَيْهِ، كَمْ نَهْيٍ لَكَ قَدْ أَتَيْنَاهُ، وَأَمْرٍ قَدْ وَقَفْتَنَا عَلَيْهِ فَتَعَدَّيْنَاهُ، وَسَيِّئَةٍ اكْتَسَبْنَاهَا، وَخَطِيئَةٍ ارْتَكَبْنَاهَا، كُنْتَ الْمُطَّلِعَ عَلَيْهَا دُونَ النَّاظِرِينَ، وَالْقَادِرَ عَلَى إعْلاَنِهَا فَوْقَ الْقَادِرِينَ، كَانَتْ عَافِيَتُكَ لَنَا حِجَاباً دُونَ أَبْصَارِهِمْ، وَرَدْماً دُونَ أَسْمَاعِهِمْ، فَاجْعَلْ مَا سَتَرْتَ مِنَ الْعَوْرَةِ، وَأَخْفَيْتَ مِنَ الدَّخِيلَةِ وَاعِظاً لَنَا، وَزَاجِراً عَنْ سُوْءِ الْخُلْقِ وَاقْتِرَافِ الخَطِيئَةِ، وَسَعْياً إلَى التَّوْبَةِ الْمَاحِيَةِ، وَالطَّرِيقِ الْمَحْمُودَةِ، وقَرِّبِ الْوَقْتَ فِيهِ، وَلاَ تَسُمْنَا الْغَفْلَةَ عَنْكَ، إنَّا إلَيْكَ رَاغِبُونَ، وَمِنَ الذُّنُوبِ تَائِبُونَ. وَصَلِّ عَلَى خِيَرَتِكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الصِّفْوَةِ مِنْ بَرِيَّتِكَ الطَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ سَامِعِينَ وَمُطِيعِينَ كَمَا أَمَرْتَ .

* * *

المساوي: العُيوب، ومنه قولهم: الخيل تجري على مساويها: أي أنّها وإن كانت بها أوصاب وعيوب، فإنّ كرمها يحملها على الجري. ص[1].

---

١ ـ الصحاح:٥٦.

العورة: سَوءَة الإنسان وكلّ ما يستحى منه. ص[١].

الدخل: العيب والريبة، وكذلك الدخل ـ بالتحريك ـ يقال: هذا الأمر فيه دَخل ودَغل بمعنىً. ص[٢].

فالدخيلة مصدر كالقطيعة والصريمة. (س).

صفو الشيء: خالصه، ومحمّدﷺ صفوة الله من خَلقِه، يقال: له صَفوة مالي (وصُفوةُ مالي) وصِفوة مالي، وإن حذفوا الهاء قالوا: صَفُو مالي ـ بالفتح ـ لا غير. ص[٣].

البرية: الخلق. ص[٤].

***

١ ـ الصحاح:٨٥٩.

٢ ـ الصحاح:١٦٩٦.

٣ ـ الصحاح:٢٤٠١.

٤ ـ الصحاح:٢٢٧٩.

(٣٥)

دعاؤه في الرضا

الْحَمْدُ لله رِضىً بِحُكْمِ الله ، شَهِدْتُ أَنَّ اللهَ قَسَمَ مَعَايِشَ عِبَادِهِ بِالْعَدْلِ ، وَأَخَذَ عَلَى جَمِيْعِ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاَ تَفْتِنِّي بِمَا أَعْطَيْتَهُمْ وَلا تَفْتِنْهُمْ بِمَا مَنَعْتَنِي فَأَحْسُدَ خَلْقَكَ، وَأَغْمَطَ حُكْمَكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَطَيِّبْ بِقَضَائِكَ نَفْسِي، وَوَسِّعْ بِمَوَاقِعِ حُكْمِكَ صَدْرِي، وَهَبْ لِي الثِّقَةَ لأُقِرَّ مَعَهَا بِأَنَّ قَضَاءَكَ لَمْ يَجْرِ إلاَّ بِالْخِيَرَةِ، وَاجْعَلْ شُكْرِي لَكَ عَلَى مَا **زَوَيْتَ** عَنّي أَوْفَرَ مِنْ شُكْرِي إِيَّاكَ عَلَى مَا خَوَّلْتَنِي، وَاعْصِمْنِي مِن أنْ أظُنَّ بِذِي عَدْمٍ **خَسَاسَةً**، أَوْ أَظُنَّ بِصَاحِبِ ثَرْوَةٍ فَضْلاً، فَإِنَّ الشَّرِيفَ مَنْ شَرَّفَتْهُ طَاعَتُكَ، وَالْعَزِيزَ مَنْ أَعَزَّتْهُ عِبَادَتُكَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَتِّعْنَا بِثَرْوَةٍ لاَ تَنْفَدُ، وَأَيِّدْنَا بِعِزٍّ لاَ يُفْقَدُ، وَأَسْرِحْنَا فِي مُلْكِ الأَبَدِ، إِنَّكَ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ.

* * *

يقال: زوى فلان المال عن وارثه (إذا منعه). ص[١].

الخسيس: الدنيء. ص[٢].

❊❊❊

---

١ ـ الصحاح: ٢٣٦٩ وليس فيه (إذا منعه) مع لزومها لاستقامة المعنى، وقد نبهت عليها في هـامش نسخة الصحاح عندي.

٢ ـ الصحاح:٩١٩.

(٣٦)

دعاؤه إذا نظر إلى السحاب

اللَّهُمَّ إنَّ هذَيْنِ آيَتَانِ مِنْ آياتِـكَ، وَهـذَين عَوْنَـانِ مِـنْ أَعْوَانِـكَ يَبْتَـدِرَانِ طَاعَتَكَ بِرَحْمَةٍ نَافِعَةٍ أَوْ نَقِمَةٍ ضَارَّةٍ، فَلاَ تُمْطِرْنَا بِهِمَا مَطَرَ السَّوْءِ، وَلا تُلْبِسْنَـا بِهِـمَا لِبَاسَ الْبَلاَءِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَأَنْـزِلْ عَلَيْنَـا نَفْـعَ هَـذِهِ الـسَّحَائِبِ وَبَرَكَتَهَا، وَاصْرِفْ عَنَّا أَذَاهَا وَمَـضَرَّتَهَا، وَلا تُـصِبْنَا فِيْهَـا بآفَـةٍ، وَلا تُرْسِـلْ عَـلَى مَعَايِشِنَا عَاهَةً. اللَّهُمَّ وَإنْ كُنْتَ بَعَثْتَهَا نِقْمَةً، وَأَرْسَلْتَهَا سَخْطَةً، فَإنَّا نَسْتَجِيْرُكَ مِنْ غَضَبِكَ، وَنَبْتَهِلُ إلَيْكَ فِي سُؤَالِ عَفْوِكَ، فَمِلْ بِالْغَضَبِ إلَى الْمُشْـرِكِينَ، وَأَدِرْ رَحَى نَقِمَتِـكَ عَلَى الْمُلْحِـدينَ. اللَّهُمَّ أَذْهِبْ مَحْلَ بِلاَدِنَا بِسُقْيَاكَ، وَأَخْرِجْ وحْرَ صُدُورِنَا بِرِزْقِكَ، وَلاَ تَشْغَلْنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ، وَلاَ تَقْطَعْ عَنْ كَافَّتِنَا مَادَّةَ بِرِّكَ، فَإنَّ الغَنِـيَّ مَـنْ أَغْنَيْتَ، وَإنَّ السَّالِمَ مَنْ وَقَيْتَ، مَا عِنْدَ أَحَدٍ دُونَكَ دِفَـاعٌ، وَلاَ بِأَحَدٍ عَنْ سَطْوَتِكَ امْتِنَاعٌ، تَحْكُمُ بِمَا شِئْتَ عَلَى مَنْ شِئْتَ، وَتَقْـضِي بِمَـا أَرَدْتَ فِـيمَنْ أَرَدْتَ. فَلَـكَ الحَمْدُ عَلَى مَا وَقَيْتَنَا مِنَ البَلاءِ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَـلَى مَـا خَوَّلْتَنَـا مِـنَ الـنَّعْمَاءِ، حَمْـداً يُخَلِّفُ حَمْدَ الحَامِدِينَ وَرَاءَهُ، حَمْداً يَمْلأُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ، إنَّـكَ المَنَّانُ بِجَـسِيمِ المِـنَنِ، الوَهَّابُ لِعَظِيمِ النِّعَمِ، القَابِلُ يَسِيْرَ الحَمْدِ، الشَّاكِرُ قَلِيْلَ الشُّكْرِ، المُحْسِنُ المُجْمِـلُ

ذُو الطَّوْلِ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ إلَيْكَ المَصِيرُ.

* * *

الآية: العلامة. ص[١].

بدرت إلى الشيء أبدُر بُدُوراً: أسرعت إليه، وكذلك بادرت إليه، وتبادر القوم: تسارعوا، وابتدروا السلاح: تسارعوا إلى أخذه. ص[٢].

المحل: الجدبُ، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء. ص[٣].

الوحر في الصدر مثل الغِلّ، بوزن فِلس. ص[٤].

المادة: الزيادة المتصلة، ومَدّ الله في عُمره ومدّه في غيه أي أمهله وطوّل له. ص[٥].

***

١ ـ الصحاح: ٢٢٧٥.

٢ ـ الصحاح:٥٨٦.

٣ ـ الصحاح:١٨١٧.

٤ ـ الصحاح:٨٤٤ من دون (بوزن فلس) وهذا يعني انّ نسخة ابن إدريس فيها ألفاظ لم تذكر في المطبوعة.

٥ ـ الصحاح:٥٣٤.

(٣٧)

دعاؤه إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر

اللَّهُمَّ إنَّ أَحَداً لاَ يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غَايَةً إلاّ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إحْسَانِكَ مَا يُلْزِمُهُ شُكْراً، وَلا يَبْلُغُ مَبْلَغاً مِنْ طَاعَتِكَ وَإن اجْتَهَدَ إلاّ كَانَ مُقَصِّراً دُونَ اسْتِحْقَاقِكَ بِفَضْلِكَ، فَأَشْكَرُ عِبَادِكَ عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ، وَأَعْبَدُهُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طَاعَتِكَ، لا يَجِبُ لأِحَدٍ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ، وَلا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ بِاسْتِيجَابِهِ، فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَبِطَولِكَ، وَمَنْ رَضِيْتَ عَنْهُ فَبِفَضْلِكَ، تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا شُكِرْتَهُ، وَتُثِيبُ عَلَى قَلِيلِ مَا تُطَاعُ فِيهِ، حَتَّى كَأَنَّ شُكْرَ عِبَادِكَ الَّذِيْ أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ ثَوابَهُمْ، وَأَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزَاءَهُمْ أَمْرٌ مَلَكُوا اسْتِطَاعَةَ الامْتِنَاعِ مِنْهُ دُونَكَ، فَكَافَيْتَهُمْ أَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجَازَيْتَهُمْ، بَلْ مَلَكْتَ يَا إلهِي أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ، وَأَعْدَدْتَ ثَوَابَهُمْ قَبْلَ أَنْ **يُفِيضُوافِي** طَاعَتِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ سُنَّتَكَ الإفْضَالُ، وَعَادَتَكَ الإحْسَانُ، وَسَبِيلَكَ الْعَفْوُ، فَكُلُّ الْبَرِيَّةِ مُعْتَرِفَةٌ بِأَنَّكَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِمَنْ عَاقَبْتَ، وَشَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى مَنْ عَافَيْتَ، وَكُلٌّ مُقِرٌّ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيْرِ عَمَّا اسْتَوْجَبْتَ، فَلَوْلا أَنَّ الشَّيْطَانَ يَخْتَدِعُهُمْ عَنْ طَاعَتِكَ مَا عَصَاكَ عَاصٍ، وَلَوْلا أَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ البَاطِلَ فِي مِثَالِ الْحَقِّ مَا ضَلَّ عَنْ طَرِيْقِكَ ضَالٌّ. فَسُبْحَانَكَ مَا أَبْيَنَ كَرَمَكَ فِي مُعَامَلَةِ مَنْ أَطَاعَكَ أَوْ عَصَاكَ، تَشْكُرُ لِلْمُطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ، **وَتُمْلِي** لِلْعَاصِي فِيمَا تَمْلِكُ مُعَاجَلَتَهُ فِيْهِ، أَعْطَيْتَ كُلاًّ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَجِبْ لَهُ، وَتَفَضَّلْتَ عَلَى

كُلٍّ مِنْهُمَا بِمَا يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ، وَلَوْ كَافَأْتَ الْـمُطِيعَ عَلَى مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ **لأَوْشَكَ** أَنْ يَفْقِدَ ثَوَابَكَ، وَأَنْ تَـزُولَ عَنْـهُ نِعْمَتُـكَ، وَلكِنَّـكَ بِكَرَمِـكَ جَازَيْتَـهُ عَـلَى الْــمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ الفَانِيَةِ بِالْـمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ الْخَالِـدَةِ، وَعَـلَى الْغَايَـةِ الْقَرِيبَـةِ الزَّائِلَـةِ بِالْغَايَـةِ الْـمَدِيدَةِ الْبَاقِيَةِ، ثُمَّ لَمْ تَسُمْهُ الْقِصَاصَ فِيمَا أَكَلَ مِنْ رِزْقِكَ الَّذِي يَقْـوَى بِـهِ عَـلَى طَاعَتِكَ، وَلَـمْ تَحْمِلْـهُ عَـلَى **الْـمُنَاقَـشَاتِ** فِي الآلاتِ الَّتِـي تَـسَبَّبَ بِاسْـتِعْمَالِهَا إِلَى مَغْفِـرَتِكَ، وَلَـوْ فَعَلْتَ ذلِكَ بِهِ لَذَهَبَ بِجَمِيْعِ مَا كَدَحَ لَهُ، وَجُمْلَـةِ مَـا سَـعَى فِيـهِ جَزَاءً لِلصُّغْرى مِنْ أَيادِيْكَ وَمِنَنِكَ، وَلَبقِيَ رَهيناً بَيْنَ يَدَيْكَ بِسَائِرِ نِعَمِكَ، فَمَتَـى كَانَ يَسْتَحِقُّ شَيْئاً مِنْ ثَوَابِكَ ، لا ، مَتَى؟. هَذَا يا إِلهِي حَالُ مَنْ أَطَاعَكَ، وَسَـبِيلُ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ، فَأَمَّا الْعَاصِيْ أَمْرَكَ، وَالْمُوَاقِـعُ نَهْيَكَ، فَلَـمْ تُعَاجِلْـهُ بِنَقِمَتِـكَ لِكَـيْ يَسْتَبْدِلَ بِحَالِهِ فِي مَعْصِيَتِكَ حَالَ الإِنَابَـةِ إِلَى طَـاعَتِـكَ، وَلَقَـدْ كَــانَ يَـسْتَحِقُّ فِي أَوَّلِ مَـا هَمَّ بِعِصْيَانِكَ كُلَّ مَا أَعْدَدْتَ لِجَمِيعِ خَلْقِكَ مِـنْ عُقُوبَتِـكَ، فَجَمِيـعُ مَـا أَخَّرْتَ عَنْهُ مِنْ وَقْتِ الْعَذَابِ، وَأَبْطَأْتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ سَـطَوَاتِ النَّقِمَـةِ وَالْعِقَـابِ تَرْكٌ مِنْ حَقِّكَ، وَرِضىً بِدُونِ وَاجِبِكَ، فَمَنْ أَكْرَمُ مِنْكَ يَا إِلهِي، وَمَنْ أَشْـقَى مِمَّـنْ هَلَكَ عَلَيْـكَ، لا ، مَنْ؟ فَتَبَارَكْتَ أَنْ تُوصَفَ إِلاّ بِالإِحْسَانِ، وَكَـرُمْتَ أَنْ يُخَـافَ مِنْكَ إِلاّ الْعَدْلُ، لا يُخْشَى جَوْرُكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَلاَ يُخَافُ إِغْفَالُكَ ثَوَابَ مَـنْ أَرْضَاكَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِيْ أَمَلِي، وَزِدْنِي مِنْ هُـدَاكَ مَـا أَصِـلُ بِـهِ إِلَى التَّوْفِيقِ فِي عَمَلِي، إِنَّكَ مَنَّانٌ كَرِيمٌ.

❊ ❊ ❊

الاستطاعة: الإطاقة. ص[١].

وأطاق الشيء قدر عليه وعلى تحمّله. (س).

أفاضوا في الحديث أي اندفعوا (فيه) . ص[٢].

أملى الله له أي أمهله وطوّل له. ص[٣].

قد أوشك فلان أي أسرع، ووشك البين سُرعَةُ الفراق. ص[٤].

المناقشة: الإستقصاء في الحساب، وفي الحديث : (من نوقش في الحساب عُذّب) . ص[٥].

الكدح: العمل والسعي والكسب، يقال: هو يكدح في كذا أي يكدُّ. ص[٦].

❊❊❊

---

١ ـ الصحاح: ١٢٥٥.

٢ ـ الصحاح:١٠٩٩، وما بين القوسين منه.

٣ ـ الصحاح:٢٤٩٧.

٤ ـ الصحاح:١٦١٥.

٥ ـ الصحاح:١٠٣٣، وكان لفظ الحديث في المتن (في الحساب) وهو من سهو القلم، لأنّ مصادر الحديث وهي كثيرة لم يرد فيها حرف الجر (في) بل كلّها بدونه، راجع موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٨: ٥٨٥.

٦ ـ لم يجعل الناسخ له رمزاً إلّا انّ النص موجود في الصحاح: ٣٩٨.

(٣٨)

دعاؤه في الإعتذار من تبعات العباد[1]

اللَّهُمَّ إنِّي أَعْتَـذِرُ إلَيْـكَ مِنْ مَـظْلُومٍ ظُلِـمَ بِحَـضْرَتِي فَلَـمْ أَنْـصُرْهُ، وَمِـنْ ـرُوفٍ أُسْدِيَ إلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْهُ، وَمِنْ مُسِيءٍ اعْتَذَرَ إلَيَّ فَلَمْ أَعْذِرْهُ، وَمِنْ ذِي فَاقَـةٍ ـأَلَنِي فَلَمْ أُوثِرْهُ، وَمِنْ حَقِّ ذي حَقٍّ لَزِمَنِي لِمُؤْمِنٍ فَلَمْ أوَفِّـرْهُ، وَمِنْ عَيْبِ مُـؤْمِنٍ ـهَر لِي فَلَمْ أَسْتُرْهُ، وَمِنْ كُلِّ إثْمٍ عَرَضَ لِيْ فَلَمْ أَهْجُرْهُ. أَعْتَذِرُ إلَيْكَ يَا إلهِي مِنْهُنَّ ـنْ نَظَائِرِهِنَّ اعْتِذَارَ نَدَامَةٍ يَكُونُ وَاعِظاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ أَشْـبَاهِهِنَّ. فَـصَلِّ عَـلَى ـمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ نَدَامَتِي عَلَى مَا وَقَعْتُ فِيهِ مِنَ الـزَّلاَّتِ، وَعَزْمِي عَلَى تَـرْكِ مَا ـرِضُ لِيْ مِنَ السَّيِّئَـاتِ، تَوبَةً تُوجِبُ لِيْ مَحَبَّتَـكَ يا مُحِبَّ التَّوَّابِيْنَ.

❋❋❋

ـ لم يذكر فيه حاشية.

(٣٩)

دعاؤه في طلب العفو

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْسِرْ شَهْوَتِي عَنْ كُلِّ مُحَرَّمٍ، وَازْوِ حِرْصِي عَنْ كُلِّ مَأْثَمٍ، وَامْنَعْنِي عَنْ أَذَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ نالَ مِنِّي مَا حَظَرْتَ عَلَيْهِ، وَانْتَهَكَ مِنِّي مَا **حَجَرْتَ** عَلَيْهِ، فَمَضَى بِظُلاَمَتِي مَيِّتاً، أَوْ حَصَلَتْ لِيْ قِبَلَهُ حَيّاً، فَاغْفِرْ لَهُ مَا **أَلَمَّ** بِهِ مِنِّي، وَاعْفُ لَهُ عَمَّا أَدْبَرَ بِهِ عَنِّي، وَلاَ تَقِفْهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَ فِيَّ، وَلاَ تَكْشِفْهُ عَمَّا اكْتَسَبَ بِيْ، وَاجْعَلْ مَا سَمَحْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ،وَتَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ،أَزْكَى صَدَقَاتِ الْمُتَصَدِّقِينَ وَأَعْلَى صِلاَتِ الْمُتَقَرِّبِينَ، وَعَوِّضْنِي مِنْ عَفْوِي عَنْهُمْ عَفْوَكَ،وَمِنْ دُعَائِي لَهُمْ رَحْمَتَكَ،حَتَّى يَسْعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِفَضْلِكَ،وَيَنْجُوَ كُلٌّ مِنَّا بِمَنِّكَ. اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عَبِيْدِكَ **أَدْرَكَهُ** مِنِّي دَرَكٌ،أَوْ مَسَّهُ مِنْ نَاحِيَتِي أَذَىً، أَوْ لَحِقَهُ بِي أَوْ بِسَبَبِي ظُلْمٌ فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ، أَوْسَبَقْتُهُ بِمَظْلَمَتِهِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَرْضِهِ عَنِّي مِنْ وُجْدِكَ، وَأَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، ثُمَّ قِنِيْ مَا يُوجِبُ لَهُ حُكْمُكَ، وَخَلِّصْنِي مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، فَإِنَّ قُوَّتِي لا **تَسْتَقِلُّ** بِنَقِمَتِكَ، وَإِنَّ طَاقَتِي لا تَنْهَضُ بِسُخْطِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ تُكَافِنِي بِالْحَقِّ تُهْلِكْنِي، وَإِلاَّ تَغَمَّدْنِي بِرَحْمَتِكَ تُوبِقْنِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلهِي مَا لا يَنْقُصُكَ بَذْلُهُ، وَأَسْتَحْمِلُكَ مَا لا يَبْهَظُكَ حَمْلُهُ،

أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلهِي نَفْسِيَ الَّتِيْ لَمْ تَخْلُقْهَا لِتَمْتَنِعَ بِهَا مِنْ سُوءٍ، أَوْ لِتَطَرَّقَ بِهَا إِلى نَفْعٍ، وَلكِنْ أَنْشَأْتَهَا إِثْبَاتاً لِقُدْرَتِكَ عَلَى مِثْلِهَا، وَاحْتِجَاجاً بِهَا عَلَى شَكْلِهَا، وَأَسْتَحْمِلُكَ مِنْ ذُنُوبِي مَا قَدْ بَهَظَنِي حَمْلُهُ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا قَدْ **فَدَحَنِي** ثِقْلُهُ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِنَفْسِي عَلَى ظُلْمِهَا نَفْسِيْ، وَوَكِّلْ رَحْمَتَكَ بِاحْتِمَالِ **إِصْرِي**، فَكَمْ قَدْ لَحِقَتْ رَحْمَتُكَ بِالْمُسِيئِينَ، وَكَمْ قَدْ شَمِلَ عَفْوُكَ الظَّالِمِينَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي **أُسْوَةَ** مَنْ قَدْ أَنْهَضْتَهُ بِتَجَاوُزِكَ عَنْ مَصَارِعِ الْخَاطِئِينَ، وَخَلَّصْتَهُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ **وَرَطَاتِ** الْمُجْرِمِينَ، فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ سُخْطِكَ، وَعَتِيقَ صُنْعِكَ مِنْ وَثَاقِ عَدْلِكَ، إِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا إِلهِي تَفْعَلْهُ بِمَنْ لاَ يَجْحَدُ اسْتِحْقَاقَ عُقُوبَتِكَ، وَلاَ يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مِنِ اسْتِيجَابِ نَقِمَتِكَ، تَفْعَلُ ذلِكَ يَا إِلهِي بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ أَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ، وَبِمَنْ يَأْسُهُ مِنَ النَّجَاةِ أَوْكَدُ مِنْ رَجَائِهِ لِلْخَلاَصِ، لاَ أَنْ يَكُونَ يَأْسُهُ قُنُوطاً أَوْ أَنْ يَكُونَ طَمَعُهُ اغْتِرَاراً، بَلْ لِقِلَّةِ حَسَنَاتِهِ بَيْنَ سَيِّئَاتِهِ، وَضَعْفِ حُجَجِهِ فِي جَمِيعِ تَبِعَاتِهِ، فَأَمَّا أَنْتَ يَا إِلهِي فَأَهْلٌ أَنْ لاَ يَغْتَرَّ بِكَ الصِّدِّيقُونَ، وَلاَ يَيْأَسَ مِنْكَ الْمُجْرِمُونَ، لِأَنَّكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِيْ لاَ يَمْنَعُ أَحَداً فَضْلَهُ، وَلاَ يَسْتَقْصِي مِنْ أَحَدٍ حَقَّهُ. تَعَالَى ذِكْرُكَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ، **وَتَقَدَّست** أَسْمَاؤُكَ عَنِ الْمَنْسُوبِينَ، وَفَشَتْ نِعْمَتُكَ فِيْ جَمِيْعِ الْمَخْلُوقِينَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

* * *

الحجر: الحرام يكسر ويضم ويفتح ، وقرئ بهنّ في قوله تعالى: ﴿**حِجْراً**

مَّحْجُوراً﴾ [1] أي يقول المشركون يوم القيامة إذا رأوا ملائكة العذاب: «حجراً محجوراً» أي حراماً محرّماً، يظنون أنّ ذلك ينفعهم كما كانوا يقولون في الدنيا لمن يخافونه في الشهر الحرام. ص[2].

ألَمَّ الرجل من اللمم وهي صغار الذنوب، ويقال: هو مقاربة المعصية من غير مواقعة. ص[3].

الإدراك: اللحوق، يقال: مشيت حتى أدركته، والدَرَك: التبعة يسكّن ويحرّك، يقال: ما لحقك من دركٍ فعليَّ خلاصه. ص[4].

استقلّ بالشيء إذا تحمّله منفرداً، كما يقال: فلان استقلّ بالأمر. ص[5]. أي قام به وحده. (س).

أمر فادح إذا عَالَه وبهظه، فدحه الدين: أثقله. ص[6]. أمر فادح أي شاق(س). فدحني بمعنى أثقلني.

---

١ ـ الفرقان: ٢٢.

٢ ـ الصحاح: ٦٢٣.

٣ ـ الصحاح: ٢٠٣٢.

٤ ـ الصحاح: ١٥٨٢.

٥ ـ لم أقف عليه في نسخة الصحاح المطبوعة (قلل) ولعله من زوائد نسخة ابن إدريس رحمه الله، وقد مرّ شبه هذا ممّا احتملت معه انّه من سهو الناسخ في وضع الرمز (ص) غير انّ المقام ليس كذلك، فقد ذكر النص وميّز ما في الصحاح بحرف (ص) ثم أتبعه بكلام لابن إدريس ميّزه برمز (س).

٦ ـ الصحاح: ٣٩٠.

إلاصر: الذنب والثقل. ص[١].

آسيته بمالي أي جعلته فيه أُسوتي. ص[٢]. أي مثلي مساوياً لي فيه. (س).

الورطة: الهلاك. ص[٣].

القُدْس والقُدُس: الطُهر. ص[٤].

❋❋❋

---

١ ـ الصحاح:٥٧٩.

٢ ـ الصحاح:٢٢٦٨.

٣ ـ لم يجعل الناسخ رمزاً، والنص في الصحاح : ١١٦٦ (ورط).

٤ ـ كسابقه، والنص في الصحاح: ٩٥٧ (قدس).

(٤٠)

دعاؤه إذا ذكر الموت

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنَا طُولَ الأمَلِ، وَقَصِّرْهُ عَنَّا بِصِدْقِ الْعَمَلِ حَتَّى لا نُؤَمِّلَ اسْتِتْمَامَ سَاعَةٍ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَلاَ اسْتِيفَاءَ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ، وَلاَ اتِّصَالَ نَفَسٍ بِنَفَسٍ، وَلا لُحُوقَ قَدَمٍ بِقَدَمٍ. وَسَلِّمْنَا مِنْ غُرُورِهِ، وَآمِنَّا مِنْ شُرُوْرِهِ، وَانْصِبِ المَوْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا نَصْباً، وَلاَ تَجْعَلْ ذِكْرَنَا لَهُ **غِبّاً**، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الأعْمَالِ عَمَلاً نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، وَنحْرِصُ لَهُ عَلَى وَشْكِ اللِّحَاقِ بِكَ، حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مَأنَسَنَا الَّذِي نَأنَسُ بِهِ، وَمَألَفَنَا الَّذِي نَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَحَامَّتَنَا الَّتِي نُحِبُّ الدُّنُوَّ مِنْهَا، فَإِذَا أَوْرَدْتَهُ عَلَيْنَا، وَأَنْزَلْتَهُ بِنَا فَأَسْعِدْنَا بِهِ زَائِراً، وَآنِسْنَا بِهِ قَادِماً، وَلاَ تُشْقِنَا بِضِيافَتِهِ، وَلا تُخْزِنَا بِزِيارَتِهِ، وَاجْعَلْهُ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ مَغْفِرَتِكَ، وَمِفْتَاحاً مِنْ مَفَاتِيحِ رَحْمَتِكَ. أَمِتْنَا مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ، طائِعِينَ غَيْرَ مُسْتكْرِهِينَ، تَائِبِينَ غَيْرَ عاصِينَ وَلا مُصِرِّينَ، يَا ضَامِنَ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ، وَمُسْتَصْلِحَ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ.

* * *

الغِبُّ أن ترد الإبلُ الماء يوماً، وتدعه يوماً وكذا الغِب في الحمى، والغبّ

في الزيادة، قال الحسن: في كلّ اسبوع يقال: «زُر غِبّاً تزدد حُبّاً».ص[١].

❊❊❊

---

١ ـ الصحاح: ١٩٠ والحديث في جملة من المصادر الحديثية تزيد على العشرين كما في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٥: ١٦٩، وهو كما في مجمع الزوائد ٨: ١٧٥ عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: « يا أبا هريرة زر غبّاً تزدد حبّاً» وقد رواه غير واحد من الصحابة، وللشيخ محمود أبو رية في كتابه شيخ المضيرة كلام حول هذا الحديث تحسن مراجعته ولا يخلو من طرافة.

(٤١)

دعاؤه في طلب الستر

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَفْرِشْنِي مِهَادَ كَرَامَتِكَ، وَأَوْرِدْنِي مَشَارِعَ رَحْمَتِكَ، وَأَحْلِلْنِي بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ، وَلاَ تَسُمْنِي بِالرَّدِّ عَنْكَ، وَلا تَحْرِمْنِي بِالْخَيْبَةِ مِنْكَ، وَلاَ تُقَاصَّنِي بِمَا اجْتَرَحْتُ، وَلاَ تُنَاقِشْنِي بِمَا اكْتَسَبْتُ، وَلا تُبْرِزْ مَكْتُوْمِي، وَلاَ تَكْشِفْ مَسْتُورِي، وَلاَ تَحْمِلْ عَلَى مِيزانِ الإنْصَافِ عَمَلِي، وَلاَ تُعْلِنْ عَلَى عُيُونِ الْمَلأ خَبَرِي. أَخْفِ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ نَشْرُهُ عَلَيَّ عَاراً، وَاطْوِ عَنْهُمْ مَا يُلْحِقُنِي عِنْدَكَ شَنَاراً، شَرِّفْ دَرَجَتِي بِرِضْوَانِكَ، وَأَكْمِلْ كَرَامَتِي بِغُفْرَانِكَ، وَانْظِمْنِي فِي أَصْحَابِ الْيَمِينَ، وَوَجِّهْنِي فِي مَسَالِكِ الآمِنِينَ، وَاجْعَلْنِي فِي فَوْجِ الْفَائِزِينَ، وَاعْمُرْ بِي مَجَالِسَ الصَّالِحِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

* * *

التبحبح: التمكن في الحلول والمقام، وبُحبوحة الدار: وسطها .(ص)[1].

---

١ ـ الصحاح: ٣٥٤.

الشنار: العيب والعار.(ص)[1].

الفوج: الجماعة من الناس والجمع أفواج.(ص)[2].

❊❊❊

١ ـ الصحاح: ٧٠٤.

٢ ـ الصحاح:٣٣٦.

(٤٢)

دعاؤه عند ختمه القرآن

اللَّهُمَّ إنَّكَ أَعَنْتَنِي عَلَى خَتْمِ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُوراً، وَجَعَلْتَهُ **مُهَيْمِناً** عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ قَصَصْتَهُ، وَفُرْقاناً **فَرَقْتَ** بِهِ بَيْنَ حَلالِكَ وَحَرَامِكَ، وَقُرْآناً أَعْرَبْتَ بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ، وَكِتَاباً فَصَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلاً، وَوَحْياً أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزِيلاً، وَجَعَلْتَهُ نُوراً نَهْتَدِي مِنْ ظُلَمِ الضَّلاَلَةِ وَالْجَهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَشِفَاءً لِمَنْ أَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصْدِيقِ إلَى اسْتِمَاعِهِ، وَمِيزَانَ قِسْطٍ لاَ **يَحِيفُ** عَنِ الْحَقِّ لِسَانُهُ، وَنُورَ هُدىً لاَ يُطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِينَ **بُرْهَانُهُ** وَعَلَمَ نَجَاةٍ لاَ يَضِلُّ مَنْ أَمَّ قَصْدَ سُنَّتِهِ، وَلاَ تَنَالُ أَيْدِي الْهَلَكَاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ، اللَّهُمَّ فَإذْ أَفَدْتَنَا الْمعُونَةَ عَلَى تِلاَوَتِهِ، وَ **سَهَّلْتَ جَوَاسِيَ**[١] الْسِنَتِنَا بِحُسْنِ عِبَارَتِهِ، فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيَدِينُ لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيْمِ **لِمُحْكَمِ** آيَاتِهِ، وَيَفْزَعُ إلَى الإقْرَارِ **بِمُتَشَابِهِهِ** وَمُوضَحَاتِ بَيِّنَاتِهِ. اللَّهُمَّ إنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجْمَلاً، وَالْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكَمَّلاً، وَوَرَّثْتَنَا عِلْمَهُ مُفَسَّراً، وَفَضَّلْتَنَا عَلَى مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ، وَقَوَّيْتَنَا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ. اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (حواشي) بالخاء والشين المعجمة جمع حاشية... والمراد بها أطراف الألسنة وحافاتها، لأنّ مدار التعبير عليها، حكاه المحدّث الجزائري في نور الأنوار: ١٧٠.

حَمَلَةً، وَعَرَّفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْـخَطِيْبِ بِـهِ، وَعَـلَى آلِـهِ الْـخُزّانِ لَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، حَتَّـى لاَ يُعَارِضَـنَا الـشَّكُّ فِي تَصْدِيقِهِ وَلاَ **يَخْتَلِجَنَا الزَّيْغُ** عَـنْ قَـصْدِ طَرِيقِـهِ. اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ **بِحَبْلِهِ** وَيَـأْوِي مِنَ الْمُتَشَـابِهَاتِ إِلَى حِرْزِ **مَعْقِلِهِ** وَيَـسْكُنُ فِي ظِـلِّ جَنَاحِـهِ، وَيَهْتَـدِي بِـضَوْءِ صَـبَاحِهِ، وَيَقْتَـدِي **بِتَبَلُّجِ** إِسْـفَارِهِ، وَيَسْتَـصْبِحُ **بِمِصْبَاحِهِ** وَلا **يَلْتَمِسُ** الْـهُدَى فِي غَـيْرِهِ. اللَّهُـمَّ وَكَـمَا نَـصَبْتَ بِـهِ مُحَمَّـداً **عَلَـماً** لِلدَّلالَةِ عَلَيْكَ، وَ **أَنْهَجْتَ** بِآلِهِ سُبُلَ الرِّضَا إِلَيْكَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ، وَاجْعَـلِ الْقُرْآنَ وَسِيلَةً لَنَا إِلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الْـكَرَامَةِ، وَسُلَّماً نَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَحَـلِّ الـسَّلامَةِ، وَسَبَباً نُجْزَى بِهِ النَّجاةَ فِي **عَرْصَةِ** الْـقِيَامَةِ، وَذَرِيعَةً نَقْدُمُ بِهَا عَلَى نَعِيْمِ دَارِ الْمُقَامَـةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْطُطْ بِالْـقُرْآنِ عَنَّا ثِقْلَ الأوْزَارِ، وَهَبْ لَنَـا حُـسْنَ **شَمَائِلِ** الأَبْرَارِ، وَ **اقْفُ** بِنَا آثَارَ الَّذِينَ قَامُوا لَكَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، حَتَّى تُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ بِتَطْهِيرِهِ، وَ **تَقْفُوَ** بِنَا آثَارَ الَّذِينَ اسْتَضَـاءُوْا بِنُورِهِ، وَلَمْ يُلْهِهِـمُ الأَمَلُ عَنِ الْـعَمَـلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، واجْعَـلِ الْقُرْآنَ لنا فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي مُونِساً، وَمِنْ نَزَغَـاتِ الـشَّيْطَانِ وَخَطَـرَاتِ الْـوَسْوَاسِ حَارِساً، وَلأَقْدَامِنَا عَنْ نَقْلِهَا إِلَى المَعَاصِيْ حَابِساً، وَلالْـسِنَتِنَا عَـنِ **الْـخَوْضِ** فِي الباطِلِ مِنْ غَيْرِ مَا آفَةٍ مُخْرِساً، وَلِجَوَارِحِنَا عَنِ اقْتِرَافِ الآثَامِ زَاجِـراً، وَلِمَـا طَـوَتِ الغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصَفُّحِ الإِعْتِبَـارِ نَـاشِراً، حَتَّـى تُوصِـلَ إِلَى قُلُوبِنَـا فَهْـمَ عَجَائِبِـهِ، وَزَوَاجِرَ أَمْثَـالِهِ الَّتِي ضَعُفَتِ الْـجِبَالُ الرَّوَاسِي عَلَى صَلابَتِهَا عَنِ احْتِمَالِهِ. اللَّهُمَّ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَدِمْ بِالْقُرْآنِ صَلاَحَ ظاهِرِنا، وَاحْجُبْ بِهِ خَطَراتِ الْوَسْواسِ عَنْ صِحَّةِ ضَمائِرِنَا، وَاغْسِلْ بِهِ دَرَنَ قُلُوبِنا، وَعَلاَئِقَ أَوْزَارِنا، وَاجْمَعْ بِهِ مُنْتَشَرَ أُمُورِنَا، وَأَرْوِ بِهِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ظَمَأَ هَوَاجِرِنَا، وَاكْسُنَا بِهِ حُلَلَ الأَمَانِ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ فِي نشُورِنَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْبُرْ بِالْقُرْآنِ خَلَّتَنَا مِنْ عَدَمِ الإمْلاَقِ، وَسُقْ إِلَيْنَا بِهِ رَغَدَ الْعَيْشِ وَخِصْبَ سَعَةِ الأَرْزَاقِ، وَجَنِّبْنَا بِهِ الضَّرَائِبَ الْمَذْمُومَةَ وَمَدَانِيَ الأَخْلاَقِ، وَاعْصِمْنَا بِهِ مِنْ هُوَّةِ الكُفْرِ وَدَوَاعِي النِّفَاقِ، حَتَّى يَكُونَ لَنَا فِي الْقِيَامَةِ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ قَائِداً، وَلَنَا فِي الدُّنْيا عَنْ سَخَطِكَ وَتَعَدِّي حُدُودِكَ ذائِداً، وَلِمَا عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلاَلِهِ وَتَحْرِيم حَرَامِهِ شَاهِداً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَوِّنْ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلَى أَنْفُسِنَا كَرْبَ السِّيَاقِ، وَجَهْدَ الأَنِينِ، وَتَرادُفَ الْحَشارِجِ إِذَا بَلَغَتِ النُّفُوسُ التَّراقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاق، وَتَجَلَّى مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجُبِ الْغُيُوبِ، وَرَمَاهَا عَنْ قَوْسِ الْمَنَايَا بِأَسْهُمِ وَحْشَةِ الْفِرَاقِ، وَدَافَ لَهَا مِنْ ذُعَافِ الْمَوْتِ كَأْساً مَسْمُومَةَ الْمَذَاقِ، وَدَنا مِنَّا إِلَى الآخِرَةِ رَحِيلٌ وَانْطِلاَقٌ، وَصَارَتِ الأَعْمَالُ قَلاَئِدَ فِي الأَعْنَاقِ، وَكَانَتِ الْقُبُورُ هِيَ الْمَأْوَى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلاَقِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي حُلُولِ دَارِ البِلَى، وَطُولِ الْمُقَامَةِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرى، وَاجْعَلِ القبُورَ بَعْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا خَيْرَ مَنَازِلِنَا، وَافْسَحْ لَنَا بِرَحْمَتِكَ فِي ضِيقِ مَلاَحِدِنَا، وَلا تَفْضَحْنَا فِي حَاضِرِي الْقِيَامَةِ بِمُوبِقَاتِ آثامِنَا، وَارْحَمْ بِالْقُرْآنِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ذُلَّ مَقَامِنَا، وَثَبِّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرَابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ

الْـمَجَازِ عَلَيْهَـا زَلَلَ أَقْدَامِنَا، وَنَوِّرْ بِهِ قَبْلَ الْـبَعْثِ سُدَفَ قُبُورنا، وَنَجِّنَـا بِـهِ مِـنْ كُلِّ كَرْبِ يَوْمَ الْـقِيَامَةِ، وَشَدَائِدِ أَهْوَالِ يَوْمِ الطَّامَّةِ، وَبَيِّضْ وُجُوهَنَـا يَـوْمَ تَـسْوَدُّ وُجُوهُ الظَّلَمَةِ فِي يَوْمِ الْـحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَاجْعَلْ لَنَـا فِي صُـدُورِ الْـمُؤْمِنِينَ وُدّاً، وَلاَ تَجْعَلِ الْـحَيَاةَ عَلَيْنَا نَكداً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ عَبْدِكَ وَرَسُـولِكَ كَـمَا بَلَّـغَ رِسَالَتَكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِهِ يَوْمَ الْـقِيَامَةِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِساً، وَأَمْكَنَهُمْ مِنْكَ شَفَاعَةً، وَأَجَلَّهُمْ عِنْدَكَ قَدْراً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهاً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ، وَشَرِّفْ بُنْيَانَـهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ،وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَتِمَّ نُورَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَـلَى مِلَّتِـهِ، وَخُـذْ بِنَـا مِنْهَاجَـهُ، وَاسْلُكْ بِنَا سَـبِيلَهُ، وَاجْعَلْنَـا مِـنْ أَهْـلِ طَاعَتِـهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِـهِ، وَأَوْرِدْنَـا حَوْضَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاةً تُبَلِّغُـهُ بِهَـا أَفْـضَلَ مَـا يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، إِنَّكَ ذُوْ رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ، وَفَضْلٍ كَـرِيمٍ. اللَّهُـمَّ اجْزِهِ بِمَا بَلَّغَ مِنْ رِسَالاتِكَ وَأَدَّى مِنْ آيَاتِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، أَفْـضَلَ مَـا جَزَيْـتَ أَحَـداً مِـنْ مَلائِكَتِـكَ الْـمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِـكَ الْـمُرْسَلِينَ الْـمُصْطَفَيْنَ. وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

* * *

المهيمن: الشاهد.(ص)[1].

---

١ ـ الصحاح: ٢٢١٧.

فرقت بين الشيئين أفرُق فَرقاً وفُرقاناً.(ص)[١]. والمراد بالمصدر هنا اسم الفاعل أي فارقاً. (س).

الحيف: الجور والظلم، وقد حاف عليَّ يحيف أي جار.(ص)[٢].

البرهان: الحجة.(ص)[٣].

الجبس من الرجال: إذا كان عيياً.(ص)[٤].والجمع جواسي. (س).

التسهيل: التيسير.(ص)[٥].

المحكم من القرآن والحديث: الّذي لا يحتمل التأويل، مثل ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ والمتشابه بخلافه. س.

خلجه يخلجه خلجاً أو اختلجه إذا جذبه وانتزعه.(ص)[٦].

الزيغ: الميل.(ص)[٧].

الحبل: العهد، والحبل: الأمان، وهو مثل الجوار.(ص)[٨].

---

١ ـ الصحاح: ١٥٤٠.

٢ ـ الصحاح: ١٢٤٧، (حيف) وفيه (حاف عليه) بدل (حاف عليَّ) كما في المتن.

٣ ـ الصحاح: ٢٠٧٨، وليس له في الرضوية رمزاً مع أنّه في النسخة الثانية بوجود (ص).

٤ ـ لم يرد له رمز في الرضوية، إلّا انّه موجود في اليمانية برمز (ص) وهو في الصحاح: ٩٠٨.

٥ ـ الصحاح كسابقه، والنص في الصحاح: ١٧٣٣.

٦ ـ الصحاح:٣١١.

٧ ـ الصحاح:١٣٢٠.

٨ ـ الصحاح:١٦٦٤.

والمعقل: الملجأ .(ص)[١]. ويطلق كثيراً على البنيان المنيع الحصين. س.

البلوج: الاشراق، يقال: بلج الصبح يبلجُ ـ بالضمّ ـ أي، أضاء، وابتلج وتبلّج مثله، وكذلك الحق إذا اتضح الصبح، ويقال: أبلج الصبح إذا أسفر وأضاء.(ص)[٢].

المصباح: السراج، وقد استصبحت به أوقدته(ص)[٣].انتفعت بنوره.س.

الالتماس: الطلب، والتلمّس: التطلّب مرّة بعد أُخرى.(ص)[٤].

العَلم: العَلامة، والعَلَم: الراية.(ص)[٥].

النهج: الطريق الواضح.(ص)[٦]. وانهج طريقاً أي طرق طريقاً.(س).

العرصة: كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، والجمع العراص والعرصات .(ص)[٧].

---

١ ـ الصحاح:١٧٦٩.

٢ ـ الصحاح:٣٠٠، وفيه: يقال (الحق أبلج والباطل) وليس فيه (يقال: أبلج الصبح إذا أسفر وأضاء).

٣ ـ الصحاح: ٣٨٠ وفيه: (إذا أسرجت) بدل أوقدته.

٤ ـ الصحاح:٩٧٣.

٥ ـ الصحاح:١٩٩٠ بتفاوت يسير.

٦ ـ الصحاح:٣٤٦.

٧ ـ الصحاح:١٠٤٤ .

الشمائل: الأخلاق.(ص)[١].

قفوت أثره قَفْواً (وقُفُوّاً): أي أتبعته، وقفّيت على أثره بفلان أي أتبعته إياه.(ص)[٢].واقف بنا آثاره أي أتبعنا آثاره.(س)[٣].

خاض القوم في الحديث (وتخاوضوا) أي تفاوضوا فيه.(ص)[٤].

الدرن: الوسخ.(ص)[٥].

الإملاق: الإفتقار.(ص)[٦].

الخِصب ـ بالكسر ـ ضد الجدب.(ص)[٧].

الضريبة: الطبيعة والسجية، الجمع الضرائب.(ص)[٨].

الهوّة: الوهدة العميقة، والوهدة المكان المطمئن، والمطمئن المنخفض(ص)[٩].

---

١ ـ الصحاح:١٠٤٤.

٢ ـ الصحاح:١٧٤٠.

٣ ـ الصحاح:٢٤٦٦.

٤ ـ الصحاح:١٠٧٥، وما بين القوسين منه.

٥ ـ الصحاح:٢١١٢.

٦ ـ الصحاح:١٥٥٧.

٧ ـ الصحاح:١٢٠ وفيه (نقيض) بدل (ضد).

٨ ـ الصحاح:١٦٩.

٩ ـ الصحاح:٥٥١.

الذيادة: الطرد، يقال ذُدته عن كذا وذدت الإبل سقتها وطردتها.(ص)[١].

الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردّد النفس.(ص)[٢].

الترقوة: العظم الّذي بين (ثغرة) النحر والعاتق.(ص)[٣].

تجلّى أي انكشف.(ص)[٤].

اللحد بالتسكين الشقّ في جانب القبر.(ص)[٥]. وألحدت الميت أي وضعته في اللحد.(ص)[٦]. واسم المكان منه ملحد والجمع ملاحد (س).

كلّ شيء كثير حتى علا وغلب فقد طمَّ يطمّ يقال: فوق كلّ طامّة طامّة، ومنه سميت القيامة طامة.(ص)[٧].

النكد: العسر.(ص)[٨].

❋❋❋

---

١ ـ الصحاح:٤٦٨.

٢ ـ الصحاح:٣٠٦.

٣ ـ الصحاح:١٤٥٣.

٤ ـ الصحاح:٢٣٠٥.

٥ ـ الصحاح: ٥٣١.

٦ ـ في الصحاح: ٥٣٢ ، وألحدت له أيضا فهو مُلحد.

٧ ـ الصحاح: ١٩٧٦.

٨ ـ ليس في الصحاح: (النكد: العسر) ولعل ابن إدريس أخذ المعنى من قول الجوهري (ورجل نَكد أي عَسِر ..) .

(٤٣)

دعاؤه إذا نظر إلى الهلال

أَيُّهَا الْـخَلْقُ الْـمُطِيعُ، الـدَّائِبُ السَّرِيعُ، الْـمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْـدِيْرِ، الْـمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَأَوْضَـحَ بِـكَ الْـبُهَمَ، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آياتِ مُلْكِهِ، وَعَلاَمَةً مِنْ عَلاَمَـاتِ سُـلْطَانِهِ، وَامْتَهَنَـكَ بِالزِّيَـادَةِ وَالنُّقْصَانِ، وَالطُّلُوعِ وَالأُفُولِ، وَالإِنارَةِ وَالْـكُسُوفِ، فِي كُلِّ ذلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَإلى إرَادَتِهِ سَرِيعٌ، سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَـا دَبَّـرَ فِيْ أَمْـرِكَ، وَالْـطَفَ مَـا صَـنعَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لأَمْرٍ حادِثٍ، فَأَسْأَلُ اللهَ رَبِّي وَرَبَّكَ، وَخَالِقِي وَخَالِقَكَ، وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ، وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ، أَنْ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلاَلَ بَرَكَةٍ لاَ تَمْحَقُهَا الأَيَّامُ، وَطَهَارَة لاَ تُدَنِّسُهَا الآثـامُ، هِـلاَلَ أَمْـنٍ مِنَ الآفاتِ، وَسَلاَمَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلاَلَ سَعْدٍ لاَ نَحْس فِيْهِ، وَيُمْنٍ لاَ نَكَدَ مَعَهُ، وَيُسْرٍ لاَ يُمَازِجُهُ عُسْرٌ، وَخَيْرٍ لاَ يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلاَلَ أَمْنٍ وَإيمَانٍ، وَنِعْمَـةٍ وَإحْـسَانٍ، وَسَلاَمَةٍ وَإِسْلاَمٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْـهِ، وَأَزْكَى مَنْ نَظَرَ إلَيْهِ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفِّقْنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ، وَاعْصِمْنَـا فِيْـهِ مِنَ الْـحَـوْبَةِ، وَاحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ مَعْصِيَتِكَ، وَأَوْزِعْنَـا فِيـهِ شُـكْرَ نِعْمَتِـكَ،

وَالْبِسْنَا فِيهِ جُنَنَ الْعَافِيَةِ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

* * *

البهيم: الأسود، يقال: ليل بهيم أي أسود، والبهمة: السوداءَ والجمع بُهم مثل ظلمة وظُلم .(ص)[١].

امتهنت الشيء أي ابتذلته.(ص)[٢]. ولم أصنه عما ابتذلته فيه(س).

اليُمن: البركة.(ص)[٣].

مباشرة الأُمور أن تليها بنفسك.(ص)[٤].

استوزعت الله شكره فأوزعني أي استلهمته فألهمني.(ص)[٥].

الجُنّة : ـ بالضم ـ ما استترت به من سلاح، والجُنّة: السترة، والجمع الجُنن[٦].

***

١ ـ لم يذكر هذا في الصحاح (بهم) ولعل الناسخ وهم في وضع الرمز، والصواب (س) بدل (ص).

٢ ـ الصحاح:٢٢٠٩.

٣ ـ الصحاح:٢٢٢٠.

٤ ـ الصحاح:٥٩٠.

٥ ـ الصحاح:١٢٩٧.

٦ ـ لم يجعل الناسخ رمزاً للنص، وهو في الصحاح : ٢٠٩٤.

(٤٤)

دعاؤه إذا دخل شهر رمضان

الْـحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنَا مِـنْ أَهْلِـهِ، لِنَكُـونَ لإِحْـسَانِهِ مِـنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِيَجْزِيَنَا عَلَى ذلِـكَ جَـزَآءَ الْـمُحْـسِنِينَ. وَالْــحَمْدُ للهِ الَّــذِي حَبَانَـا بِدِينِهِ، وَاخْتَصَّنَا بِمِلَّتِهِ، وَسَبَّلَنَا فِي سُبُلِ إِحْسَانِهِ، لِنَسْلُكَهَا بِمَنِّهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، حَمْـداً يَتَقَبَّلُهُ مِنَّا، وَيَرْضَى بِهِ عَنَّـا. وَالْــحَمْدُ للهِ الَّــذِي جَعَـلَ مِـنْ تِلْـكَ الـسُّبُلِ شَـهْرَهُ رَمَضَانَ، شَهْرَ الصِّيَامِ، وَشَـهْرَ الإِسْـلاَمِ، وَشَـهْرَ الطَّهُـورِ، وَشَـهْرَ التَّمْحِـيْصِ، وَشَهْرَ الْــقِيَامِ، الَّـذِي أُنْـزِلَ فِيْـهِ الْــقُرْآنُ هُـدىً لِلنَّـاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِـنَ الْــهُدى وَالْــفُرْقَانِ، فَأَبَـانَ فَـضِيْلَتَهُ عَـلَى سَـائِرِ الـشُّهُورِ بِـمَا جَعَـلَ لَـهُ مِـنَ الْــحُرُمَاتِ الْـمَوْفُورَةِ، وَالْـفَضَائِلِ الْـمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فِيْهِ ما أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَامـاً، وَحَجَـرَ فِيْهِ الْـمَطَاعِمَ وَالْـمَشَارِبَ إِكْرَاماً، وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّناً، لاَ يُجِيزُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُقَـدَّمَ قَبْلَهُ، وَلا يَقْبَـلُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ، ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيـهِ عَـلَى لَيَـالِي الْــفِ شَهْرٍ، وَسَمَّاهَا لَيْلَةَ الْـقَدْرِ، تَنَزَّلُ الْـمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْـرٍ، سَلاَمٌ دَائِمُ الْـبَرَكَةِ إِلَى طُلُوعِ الْـفَجْرِ، عَلَى مَنْ يَـشَاءُ مِـنْ عِبَـادِهِ بِـمَا أَحْكَـمَ مِـنْ قَضَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَالْــهِمْنَا مَعْرِفَـةَ فَـضْلِهِ،وَإِجْلاَلَ حُرْمَتِـهِ،

وَالتَّحَفُّظَ مِمَّا حَظَرْتَ فِيهِ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ بِكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيْكَ، وَاسْتِعْمَالِهَا فِيهِ بِمَا يُرْضِيْكَ حَتَّى لاَ نُصْغِي بِأَسْمَاعِنَا إِلَى لَغْوٍ، وَلا نُسْرِعُ[1] بِأَبْصَارِنَا إِلَى لَهْوٍ، وَحَتَّى لاَ نَبْسُطَ أَيْدِيَنَا إِلَى مَحْظُورٍ، وَلاَ نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إِلَى مَحْجُورٍ، وَحَتَّى لاَ تَعِيَ بُطُونُنَا إِلاَّ مَا أَحْلَلْتَ، وَلا تَنْطِقَ الْسِنَتُنَا إِلاَّ بِمَا مَثَّلْتَ، وَلا نَتَكَلَّفَ إِلاَّ مَا يُدْنِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَلاَ نَتَعَاطَى إِلاّ الَّذِي يَقِيْ مِنْ عِقَابِكَ، ثُمَّ خَلِّصْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ رِئَاءِ الْمُرَائِينَ، وَسُمْعَةِ الْمُسْمِعِينَ، لاَ نَشْرِكُ فِيهِ أَحَداً دُونَكَ، وَلا نَبْتَغِيْ فِيهِ مُرَاداً سِوَاكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِفْنَا فِيْهِ عَلَى مَوَاقِيْتِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ بِحُدُودِهَا الَّتِي حَدَّدْتَ، وَفُرُوضِهَا الَّتِي فَرَضْتَ، وَوَظَائِفِهَا الَّتِي وَظَّفْتَ، وَأَوْقَاتِهَا الَّتِي وَقَّتَّ، وَأَنْزِلْنَا فِيهَا مَنْزِلَةَ الْمُصِيْبِينَ لِمَنَازِلِهَا، الْحَافِظِينَ لأَرْكَانِهَا، الْمُؤَدِّينَ لَهَا فِي أَوْقَاتِهَا عَلَى مَا سَنَّهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَجَمِيْعِ فَوَاضِلِهَا عَلَى أَتَمِّ الطَّهُورِ وَأَسْبَغِهِ، وَأَبْيَنِ الْخُشُوعِ وَأَبْلَغِهِ، وَوَفِّقْنَا فِيهِ لأَنْ نَصِلَ أَرْحَامَنَا بِالبِرِّ وَالصِّلَةِ، وَأَنْ نَتَعَاهَدَ جِيرَانَنَا بِالإِفْضَالِ وَالْعَطِيَّةِ، وَأَنْ نُخَلِّصَ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبِعَاتِ، وَأَنْ نُطَهِّرَهَا بِإِخْرَاجِ الزَّكَوَاتِ، وَأَنْ نُرَاجِعَ مَنْ هَاجَرَنَا، وَأَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمَنَا، وَأَنْ نُسَالِمَ مَنْ عَادَانَا، حَاشَا مَنْ عُودِيَ فِيْكَ وَلَكَ، فَإِنَّهُ الْعَدُوُّ الَّذِي لاَ نُوالِيهِ، وَالحِزْبُ الَّذِي لاَ نُصَافِيهِ. وَأَنْ نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فِيْهِ مِنَ الأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ بِمَا تُطَهِّرُنا بِهِ مِنَ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (ولا نسرح بأبصارنا في لهو) أي لا نرسل ولا نرعى أبصارنا كرعي الإبل في مرعاه من سَرَحَتِ الإبل سَرْحاً رعت بنفسها. لوامع الأنوار العرشية: ٥/ ٢٣ .

الذُّنُوبِ، وَتَعْصِمُنَا فِيهِ مِمَّا نَسْتَأنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ، حَتَّى لا يُورِدَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ مَلائِكَتِكَ إلاّ دُونَ مَا نُورِدُ مِنْ أَبْوابِ الطَّاعَةِ لَكَ، وَأَنْوَاعِ القُرْبَةِ إلَيْكَ. اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الشَّهْرِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ مِن ابْتِدَائِهِ إِلَى وَقْتِ فَنَائِهِ مِنْ مَلَكٍ قَرَّبْتَهُ، أَوْ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ، أَوْ عَبْدٍ صَالِحٍ اخْتَصَصْتَهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَهِّلْنَا فِيهِ لِمَا وَعَدْتَ أَوْلِياءَكَ مِنْ كَرَامَتِكَ، وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهِ مَا أَوْجَبْتَ لأَهْلِ الْمُبَالَغَةِ فِي طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنَا فِي نَظْمِ مَنِ اسْتَحَقَّ الرَّفِيْعَ الأعْلَى بِرَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَجَنِّبْنَا الالْحَادَ فِي تَوْحِيدِكَ، وَالتَّقْصِيرَ فِي تَمْجِيدِكَ، وَالشَّكَّ فِي دِينِكَ، وَالْعَمَى عَنْ سَبِيْلِكَ، وَالإغْفَالَ لِحُرْمَتِكَ، وَالإنْخِدَاعَ لِعَدُوِّكَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَإِذَا كَانَ لَكَ فِيْ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِيْ شَهْرِنَا هَذَا رِقَابٌ يُعْتِقُهَا عَفْوُكَ، أَوْ يَهَبُهَا صَفْحُكَ، فَاجْعَلْ رِقَابَنَا مِنْ تِلْكَ الرِّقَابِ، وَاجْعَلْنَا لِشَهْرِنَا مِنْ خَيْرِ أَهْلٍ وَأَصْحَابٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْحَقْ ذُنُوبَنَا مَعَ امِّحَاقِ هِلاَلِهِ، وَاسْلَخْ عَنَّا تَبِعَاتِنَا مَعَ انْسِلاَخِ أَيَّامِهِ، حَتَّى يَنْقَضِي عَنَّا وَقَدْ صَفَّيْتَنَا فِيهِ مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَأَخْلَصْتَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَإِنْ مِلْنَا فِيهِ فَعَدِّلْنا، وَإِنْ زِغْنَا فِيهِ فَقَوِّمْنَا، وَإِنِ اشْتَمَلَ عَلَيْنَا عَدُوُّكَ الشَّيْطَانُ فَاسْتَنْقِذْنَا مِنْهُ. أللَهُمَّ اشْحَنْهُ بِعِبَادَتِنَا إِيَّاكَ، وَزَيِّنْ أَوْقَاتَهُ بِطَاعَتِنَا لَكَ، وَأَعِنَّا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ، وَفِي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْكَ وَالخُشُوعِ لَكَ، وَالذِّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى لا يَشْهَدَ نَهَارُهُ عَلَيْنَا بِغَفْلَةٍ، وَلا لَيْلُهُ بِتَفْرِيطٍ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا فِي سَائِرِ الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ كَذَلِكَ مَا عَمَّرْتَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْـفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَالَّـذِينَ يُؤْتُـونَ مَـا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُـونَ، وَمِنَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْـخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ أَوَانٍ وَعَلَى كُـلِّ حَالٍ، عَـدَدَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَأَضْـعَافَ ذَلِـكَ كُلِّـهِ بِالأَضْـعَافِ الَّتِي لا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

* * *

حباه يحبوه أي أعطاه، والحباء: العطاء.(ص)[1].

التمحيص: الإبتلاء والإختبار.(ص)[2].

لغا يلغو لغواً أي قال باطلاً.(ص)[3].

لهوت بالشيء ألهو لهواً إذا لعبت به.(ص)[4]. وقد يطلق اللهو على اللعب بالآلات المطربة. (س).

يدٌ بَسط أي مطلقة، وقد يكون بسط اليد بمعنى مـدّها إلى الـشيء للأخـذ وللبطش (س).

---

١ ـ الصحاح: ٢٣٠٨.

٢ ـ الصحاح:١٠٥٦.

٣ ـ الصحاح:٢٤٨٣.

٤ ـ الصحاح:٢٤٨٧.

الوعــاء واحــد الأوعيــة، يقــال : أوعيــت الــزاد والمتــاع إذا جعلتــه في الوعاء.(ص)[1].

فوّعا الوعاء الزاد يعيه فالزاد موعوّ. (س).

الاستيناف: الإبتداء.(ص)[2]. في الشيء مرة أُخرى. (س).

أهّلك الله للخير تأهيلاً .(ص)[3]. جعلـه أهـلاً لـه أو أهـلاً بـه أي آنـساً به(س).

❊❊❊

---

١ ـ الصحاح:٢٥٢٥.

٢ ـ الصحاح:١٣٣٢.

٣ ـ الصحاح:١٦٢٩.

(٤٥)

دعاؤه في وداع شهر رمضان

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لا يَرْغَبُ فِي الْـجَزَاءِ، وَلاَ يَنْدَمُ عَلَى الْـعَطَاءِ، وَيَا مَنْ لاَ يُكَافِئُ عَبْدَهُ عَلَى السَّواءِ، مِنَّتُكَ ابْتِدَاءٌ، وَعَفْوُكَ تَفَـضُّلٌ، وَعُقُوبَتُـكَ عَــدْلٌ، وَقَـضَاؤُكَ خِيَرَةٌ، إنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطَاءَكَ بِمَنٍّ، وَإنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَـدِّياً، تَـشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ الْـهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتُكَافِئُ مَنْ حَمِدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْـدَكَ، تَـسْتُرُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ، وَتَجُودُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَـهُ، وَكِلاَهُمَـا أَهْـلٌ مِنْـكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْـمَنْعِ، غَيْرَ أَنَّكَ بَنَيْتَ أَفْعَالَكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَأَجْرَيْتَ قُـدْرَتَكَ عَـلَى التَّجَاوُزِ، وَتَلَقَّيْـتَ مَـنْ عَـصَاكَ بِـالحِلْمِ، وَأَمْهَلْـتَ مَـنْ قَـصَدَ لِنَفْـسِهِ بِـالظُّلْمِ، تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأَنَاتِكَ إلى الإنَابَةِ، وَتَتْرُكُ مُعَاجَلَتَهُمْ إلَى التَّوْبَةِ، لِكَـيْلاَ يَهْلِـكَ عَلَيْـكَ هَالِكُهُمْ، وَلا يَشْقَى بِنِعْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ، إلاَّ عَنْ طُولِ الإعْذَارِ إلَيْـهِ، وَبَعْـدَ تَـرَادُفِ الْـحُجَّةِ عَلَيْهِ كَرَماً مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيْمُ، وَعَائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ. أَنْـتَ الَّـذِيْ فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَاباً إلَى عَفْوِكَ وَسَمَّيْتَهُ التَّوْبَـةَ، وَجَعَلْتَ عَلَى ذلِكَ البَابِ دَلِيلاً مِنْ وَحْيِكَ لِئَلاَّ يَضِلُّوا عَنْهُ، فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ : ﴿تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَـسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُـمْ وَيُدْخِلَكُـمْ جَنَّـاتٍ تَجْـرِي مِن تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ يَوْمَ لاَيُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُـــمْ يَـسْعَى بَـيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَبِـأَيْمَانِهِمْ

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُـورَنَا وَاغْفِـرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُـلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ﴾ [١] فَـمَا عُـذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُـولَ ذلِكَ الْـمَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ الْـبَابِ وَإِقَامَـةِ الـدَّلِيْلِ، وَأَنْـتَ الَّـذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ، تُرِيـدُ رِبْحَهُـمْ فِي مُتَـاجَرَتِهِمْ لَـكَ، وَفَـوْزَهُمْ بِالْـوِفَادَةِ عَلَيْكَ وَالزِّيـادَةِ مِنْـكَ، فَقُلْـتَ تَبَـارَكَ اسْـمُكَ وَتَعَالَيْـتَ: ﴿مَـنْ جَـاءَ بِالْـحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَـاءَ بِالـسَّيِّئَةِ فَـلاَ يُجْزى إلاّ مِثْلَهَـا﴾ [٢] وَقُلْـتَ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ حَبَّة أَنْبَتَـتْ سَـبْعَ سَـنَابِلَ فِي كُـلِّ سُنْبُلَة مَائَةُ حَبَّة وَالله يُضَاعِفُ لِمَنْ يَـشَاءُ﴾ [٣] وَقُلْـتَ: ﴿مَـنْ ذَا الَّـذِيْ يُقْـرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ [٤] وَمَا أَنْزَلْتَ مِنْ نَظَـائِرِهِنَّ فِي الْـقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ الْـحَسَنَاتِ، وَأَنْتَ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيْبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَـنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْـهُ أَبْـصَارُهُمْ، وَلَمْ تَعِـهِ أَسْمَاعُهُمْ، وَلَمْ تَلْحَقْـهُ أَوْهَـامُهُمْ فَقُلْـتَ: ﴿اذْكُـرُونِي أَذْكُـرْكُمْ وَاشْـكُرُوا لِيْ وَلا تَكْفُـرُونِ﴾ [٥] وَقُلْتَ: ﴿لَئِنْ شَكَـرْتُمْ لازِيدَنَّكمْ وَلَئِنْ كَفَـرْتُمْ إِنَّ عَـذابِيْ لَـشَدِيدٌ﴾ [٦] وَقُلْـتَ: ﴿ادْعُونِيْ أَسْـتَجِبْ لَكُـمْ إِنَّ الَّـذِينَ يَـسْتَكْبِرُونَ عَـنْ عِبَـادَتِي سَـيَدْخُلُونَ جَهَـنَّمَ

---

١ ـ التحريم: ٨.

٢ ـ الأنعام: ١٦٠.

٣ ـ البقرة: ٢٦١.

٤ ـ البقرة: ٢٤٥.

٥ ـ البقرة: ١٥٢.

٦ ـ إبراهيم: ٧.

دَاخِرِينَ﴾ [١] فَسَمَّيْتَ دُعَاءَكَ عِبَادَةً، وَتَرْكَهُ اسْتِكْبَاراً، وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ، وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ، وَدَعَوْكَ بِأَمْرِكَ، وَتَصَدَّقُوا لَكَ طَلَباً لِمَزِيدِكَ، وَفِيهَا كَانَتْ نَجَاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزُهُمْ بِرِضَاكَ، وَلَوْ دَلَّ مَخْلُوقٌ مَخْلُوقاً مِنْ نَفْسِهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِيْ دَلَلْتَ عَلَيْهِ عِبَادَكَ مِنْكَ، كَانَ مَوْصُوْفاً بِالإِحْسَانِ، وَمَنْعُوتاً بِالإِمْتِنَانِ، وَمَحْمُوداً بِكُلِّ لِسَانٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ مَا وُجِدَ فِي حَمْدِكَ مَذْهَبٌ، وَمَا بَقِيَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ تُحْمَدُ بِهِ، وَمَعْنىً يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ، يَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى عِبَادِهِ بِالإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ، وَغَمَرَهُمْ بِالْمَنِّ وَالطَّوْلِ، مَا أَفْشَى فِيْنَا نِعْمَتَكَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا مِنَّتَكَ، وَأَخَصَّنَا بِبِرِّكَ! هَدَيْتَنَا لِدِيْنِكَ الَّذِي اصْطَفَيْتَ، وَمِلَّتِكَ الَّتِي ارْتَضَيْتَ، وَسَبِيلِكَ الَّذِي سَهَّلْتَ، وَبَصَّرْتَنَا **الزُّلْفَةَ** لَدَيْكَ، وَالوُصُولَ إِلَى كَرَامَتِكَ. اللَّهُمَّ وَأَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ صَفَايَا تِلْكَ الْوَظَائِفِ، وَخَصَائِصِ تِلْكَ الْفُرُوضِ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي اخْتَصَصْتَهُ مِنْ سَائِرِ الشُّهُورِ، وَتَخَيَّرْتَهُ مِن جَمِيعِ الأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ، وَآثَرْتَهُ عَلَى كُلِّ أَوْقَاتِ السَّنَةِ بِمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالنُّورِ، وَضَاعَفْتَ فِيهِ مِنَ الإِيْمَانِ، وَفَرَضْتَ فِيْهِ مِنَ الصِّيَامِ، وَرَغَّبْتَ فِيهِ مِنَ القِيَامِ، وَأَجْلَلْتَ فِيهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، ثُمَّ آثَرْتَنَا بِهِ عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ، وَاصْطَفَيْتَنَا بِفَضْلِهِ دُوْنَ أَهْلِ الْمِلَلِ، فَصُمْنَا بِأَمْرِكَ نَهَارَهُ، وَقُمْنَا بِعَوْنِكَ لَيْلَهُ، مُتَعَرِّضِينَ بِصِيَامِهِ وَقِيَامِهِ لِمَا عَرَّضْتَنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتَسَبَّبْنَا إِلَيْهِ مِنْ مَثُوبَتِكَ، وَأَنْتَ الْمَلِيءُ بِمَا رُغِبَ فِيهِ إِلَيْكَ، الْجَوَادُ بِمَا سُئِلْتَ

---

١ ـ غافر: ٦٠.

مِنْ فَضْلِكَ، الْـقَـرِيبُ إِلَى مَنْ حَـاوَلَ قُرْبَكَ، وَقَدْ أَقَامَ فِينَا هَذَا الشَّهْرُ مَقَامَ حَمْـدٍ، وَصَحِبَنَا صُحْبَةَ مَبْرُورٍ، وَأَرْبَحَنَا أَفْضَلَ أَرْبَاحِ الْـعَالَمِينَ، ثُمَّ قَدْ فَارَقَنَـا عِنْـدَ تَمَـامِ وَقْتِهِ وَانْقِطَاعِ مُدَّتِهِ، وَوَفَاءِ عَدَدِهِ، فَنَحْنُ مُوَدِّعُوهُ وِدَاعَ مَنْ عَزَّ فِرَاقُهُ عَلَيْنَا، وَغَمَّنَا وَأَوْحَشَنَا انْصِرَافُهُ عَنَّـا، وَلَزِمَنَـا لَـهُ الـذِّمَامُ الْـمَحْفُوظُ، وَالْـحُرْمَةُ الْـمَرْعِيَّةُ، وَالْـحَقُّ الْـمَقْضِيُّ، فَنَحْنُ قَائِلُونَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَـا شَـهْرَ الله الأكْـبَرَ، وَيَـا عِيْـدَ أَوْلِيَائِهِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَـا أَكْرَمَ مَصْحُـوب مِنَ الأوْقَاتِ، وَيَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الأَيَّـامِ وَالسَّاعَاتِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِيـهِ الآمـالُ، وَنُـشِرَتْ فِيـهِ الأَعْـمَالُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَأَفْجَعَ[١] فَقْدُهُ مَفْقُـوداً، وَمَرْجُـوٍّ آلَمَ فِرَاقُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ أَلِيفٍ آنَسَ مُقْبِلاً فَسَرَّ، وَأَوْحَشَ مُنْقَضِياً فَمَضَّ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ مُجَاوِرٍ رَقَّتْ فِيهِ الْـقُلُوبُ، وَقَلَّتْ فِيـهِ الـذُّنُوبُ. الـسَّلاَمُ عَلَيْـكَ مِـنْ نَاصِرٍ أَعَانَ عَلَى الشَّيْطَانِ، وَصَاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ الإحْسَانِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا أَكْثَرَ عُتَقَاءَ الله فِيكَ، وَمَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بكَ!. أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا كَـانَ أَمْحَـاكَ لِلـذُّنُوبِ، وَأَسْـتَرَكَ لأَنْـوَاعِ الْـعُيُوبِ! أَلـسَّلاَمُ عَلَيْـكَ مَـا كَـانَ أَطْوَلَـكَ عَـلَى الْـمُجْرِمِينَ، وَأَهْيَبَكَ فِي صُدُورِ الْـمُؤْمِنِينَ! اَلسَّلاَمُ عَلَيْـكَ مِـنْ شَـهْرٍ لا تُنَافِسُهُ الأَيَّامُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلاَمٌ، أَلـسَّلاَمُ عَلَيْـكَ غَـيْرَ كَرِيـهِ الْـمُصَاحَبَةِ، وَلاَ ذَمِيمِ الْـمُلاَبَسَةِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ كَمَا وَفَـدْتَ عَلَيْنَـا بِالْــبَرَكَاتِ، وَغَسَلْتَ عَنَّا دَنَسَ الْـخَطِيئاتِ. اَلـسَّلاَمُ عَلَيْـكَ غَـيْرَ مُـوَدَّعٍ بَرَمـاً، وَلاَ مَـتْرُوك

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (فجع) بذون همزة، وهو المسموع. لوامع الأنوار العرشية: ٥/ ١٠٨.

صِيَامُهُ سَأَماً، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَمَحْزُونٍ عَلَيْهِ قَبْلَ فَوْتِهِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ صُرِفَ بِكَ عَنَّا، وَكَمْ مِنْ خَيْرٍ أُفِيضَ بِكَ عَلَيْنَا، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ الْفِ شَهْرٍ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ ما كَانَ أَحْرَصَنَا بِالأَمْسِ عَلَيْكَ، وَأَشَدَّ شَوْقَنَا غَداً إِلَيْكَ، السَلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْنَاهُ ، وَعَلَى مَاضٍ مِنْ بَرَكَاتِكَ سُلِبْنَاهُ. اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي شَرَّفْتَنَا بِهِ، وَوَفَّقتَنَا بِمَنِّكَ لَهُ حِينَ جَهِلَ الاَشْقِيَاءُ وَقْتَهُ، وَحُرِمُوا لِشَقَائِهِم فَضْلَهُ، أَنْتَ وَلِيُّ مَا آثَرْتَنَا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَهَدَيْتَنَا مِنْ سُنَّتِهِ، وَقَدْ تَوَلَّيْنَا بِتَوْفِيقِكَ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ عَلى تَقْصِيرٍ، وَأَدَّيْنَا فِيهِ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ. اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحمدُ إقْرَاراً بِالإِسَاءَةِ، وَاعْتِرَافاً بِالإِضَاعَةِ، وَلَك مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ، وَمِنْ الْسِنَتِنَا صِدْقُ الإعْتِذَارِ، فَأَجِرْنَا عَلَى مَا أَصَابَنَا فِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ أَجْراً نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْفَضْلَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ ، وَنَعْتَاضُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّخْرِ الْمَحْرُوصِ عَلَيْهِ ، وَأَوْجِبْ لَنَا عُذْرَكَ عَلَى مَا قَصَّرْنَا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ، وَابْلُغْ بِأَعْمَارِنَا مَا بَيْنَ أَيْدينَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ، فَإِذَا بَلَّغْتَنَاهُ فَأَعِنَّا عَلَى تَنَاوُلِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَأَدِّنَا إِلَى الْقِيَامِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَأجْرِ لنا مِنْ صَالِحِ العَمَلِ مَا يَكونُ دَرَكاً لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ. اللَّهُمَّ وَمَا الْمَمْنَا بِهِ فِي شَهْرِنَا هَذَا مِنْ لَمَمٍ أَوْ إِثْمٍ، أَوْ وَاقَعْنَا فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ، وَاكْتَسَبْنَا فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ عَلَى تَعَمُّد مِنَّا، أُو عَلى نِسيانٍ ظَلَمْنَا فِيهِ أُنْفُسَنَا، أَوِ انْتَهَكْنَا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غَيْرِنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ، وَاعْفُ عَنَّا بِعَفْوِكَ، وَلاَ تَنْصِبْنَا فِيهِ لأَعْيُنِ الشَّامِتِينَ، وَلاَ تَبْسُطْ عَلَيْنَا فِيهِ الْسُنَ

الطَّاغِينَ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِمَا يَكُونُ حِطَّةً وَكَفَّارَةً لِمَا أَنْكَرْتَ مِنَّا فِيهِ بِرَأْفَتِكَ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ، وَفَضْلِكَ الَّذِي لا يَنْقُصُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْبُرْ مُصِيبَتَنَا بِشَهْرِنَا، وَبَارِكْ فِي يَوْمِ عِيدِنَا وَفِطْرِنَا، وَاجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْنَا، أَجْلَبِهِ لِعَفْوٍ، وَأَمْحَاهُ لِذَنْبٍ، وَاغْفِرْ لَنا ما خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا عَلَنَ. اللَّهُمَّ اسلَخْنَا بِانْسِلاَخِ هَذَا الشَّهْرِ مِنْ خَطَايَانَا، وَأَخْرِجْنَا بُخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئَاتِنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَسْعَدِ أَهْلِهِ بِهِ وَأَجْزَلِهِمْ قِسَماً فِيهِ، وَأَوْفَرِهِمْ حَظّاً مِنْهُ. أللّهُمَّ وَمَنْ رَعَى هَذَا الشَّهْرَ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِهَا، وَقَامَ بِحُدُودِهِ حَقَّ قِيَامِهَا، وَاتَّقَى ذُنُوبَهُ حَقَّ تُقَاتِهَا، أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقُرْبَةٍ أَوْجَبَتْ رِضَاكَ لَهُ، وَعَطَفَتْ رَحْمَتَكَ عَلَيْهِ، فَهَبْ لَنَا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ، وَأَعْطِنَا أَضْعَافَهُ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّ فَضْلَكَ لا يَغِيْضُ، وَإِنَّ خَزَائِنَكَ لا تَنْقُصُ بَلْ تَفِيضُ، وَإِنَّ مَعَادِنَ إِحْسَانِكَ لا تَفْنَى، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لَلْعَطَآءُ الْمُهَنَّا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْتُبْ لَنَا مِثْلَ أجُورِ مَنْ صَامَهُ، أَوْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَتُوبُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِ فِطْرِنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِيداً وَسُرُوراً، وَلأَهْلِ مِلَّتِكَ مَجْمَعاً وَمُحْتشداً، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْنَاهُ، أَوْ سُوْءٍ أَسْلَفْنَاهُ، أَوْ خَاطِرِ شَرٍّ أَضْمَرْنَاهُ، تَوْبَةَ مَنْ لاَ يَنْطَوِيْ عَلَى رُجُوعٍ إِلَى ذَنْبٍ، وَلا يَعُودُ بَعْدَهَا فِي خَطِيئَةٍ، تَوْبَةً نَصوحاً خَلَصَتْ مِنَ الشَّكِّ وَالإِرْتِيَابِ، فَتَقَبَّلْهَا مِنَّا وَارْضَ عَنَّا وَثَبِّتْنَا عَلَيْهَا. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ الْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ، حَتّى نَجِدَ لَذَّةَ مَا نَدْعُوكَ بِهِ، وكَآبَةَ مَا نَسْتَجِيْرُكَ مِنْهُ، وَاجْعَلْنَا عِنْدَكَ مِنَ التَّوَّابِيْنَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وَقَبِلْتَ مِنْهُمْ مُرَاجَعَةَ طَاعَتِكَ، يَا أَعْدَلَ

الْـعَادِلِينَ، اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنْ آبَآئِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَهْلِ دِيْنِنَـا جَمِيعـاً مَـنْ سَـلَفَ مِـنْهُمْ، وَمَنْ غَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْـقِيَامَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ نَبِيِّنَـا وَآلِـهِ، كَـمَا صَـلَّيْتَ عَـلَى مَلائِكَتِكَ الْـمُقَرَّبِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى أَنْبِيَائِكَ الْـمُرْسَلِينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَفْضَلَ مِنْ ذَلِـكَ يَـا رَبَّ الْـعَالَمِينَ، صَلاَةً تَبْلُغُنَا بَرَكَتُهَا، وَيَنَالُنَا نَفْعُهَا، وَيُسْتَجَابُ لَنَا دُعَاؤُنَا، إِنَّكَ أَكْـرَمُ مَـنْ رُغِـبَ إِلَيْهِ، وَأَكْفَى مَنْ تُوُكِّلَ عَلَيْهِ، وَأَعْطَى مَنْ سُئِلَ مِنْ فَـضْلِهِ، وَأَنْـتَ عَـلَى كُـلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* * *

الشوب: الخلط.(ص)[١].

التوبة النصوح: الصادقة.(ص)[٢].

السوم في البيع: طلبُه زيادة عن الثمن الّذي هو ثمن البيع (س).

الدخور: الصغار والذل.(ص)[٣].

أزلفه: قرّبه ، والزلفة والزُلفى: القُربة والمنزلة (العالية) .(ص)[٤].

---

١ ـ الصحاح:١٥٨.

٢ ـ الصحاح: ٤١١.

٣ ـ الصحاح:٦٥٥.

٤ ـ الصحاح:١٣٧٠، وليس فيه ما بين القوسين ولعلها من زيادات نسخة ابن إدريس من الصحاح.

الثواب: جزاء الطاعة، وكذا المثوبة.(ص)[١].

حاولت الشيء: أردته.(ص)[٢].

الذمام: الحُرمة.(ص)[٣].

قرين: الصاحب، وقرينة الرجل: زوجته.(ص)[٤].

الفجيعة: الرزية، وقد فجعته المصيبة (أي أوجعته وكذلك التضجيع، وتضجّعت له أي توجّعت) .(ص)[٥].

(المضض: وجع المصيبة)[٦].

شيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب.(ص)[٧]. ـ ونَفُسَ الشيء ـ بالضم ـ ينفسه أي صار نفيساً.(ص)[٨]. ونافسه مثل ضاربه أي لا تعد نفسها نفيسة عنده.(ص)[٩].

---

١ ـ الصحاح: ٩٥.

٢ ـ الصحاح: ١٦٨١.

٣ ـ الصحاح: ١٩٣٦.

٤ ـ الصحاح: ٢١٨٢.

٥ ـ الصحاح: ١٢٥٦، وما بين القوسين من زيادات النسخة اليمانية.

٦ ـ من زيادات النسخة اليمانية.

٧ ـ الصحاح: ٩٨٢.

٨ ـ الصحاح: ٩٨٢.

٩ ـ لم أقف عليه بلفظه في الصحاح، ولعله من زيادات نسخة ابن إدريس منه.

البرم ـ بالتحريك ـ مصدر قولك بَرِم به ـ بالكسر ـ إذا سئمه، وتبرّم به مثله، وأبرمه أي أملّه وأضجره[١].

غاض الماء يغيض غَيضاً أي قلّ ونضب، وغاض ثمن السلعة أي نقص.(ص)[٢].

الكآبة: سوء الحال والإنكسار من الحزن.(ص)[٣].

غبر الشيء يغبر: أي بقي، والغابر: الماضي، والغابر: المستقبل وهو من الأضداد.(ص)[٤].

❊❊❊

١ ـ الصحاح:١٨٦٩، ولم يجعل الناسخ له رمزاً مع أنّ النص فيه.

٢ ـ الصحاح:١٠٩٦.

٣ ـ الصحاح:٢٠٧.

٤ ـ الصحاح:٧٦٥.

(٤٦)

دعاؤه يوم الفطر

يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُهُ الْـعِبادُ. وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لا تَقْبَلُهُ الْـبِلاَدُ. وَيَا مَن لاَ يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْـحَاجَةِ إلَيْهِ. وَيَا مَنْ لا يُخَيِّبُ المِلحِّيْنَ عَلَيْـهِ، وَيَا مَنْ لاَ يَجْبَهُ بِـالرَّدِّ أَهْلَ الدَّالَّةِ عَليهِ، وَيَا مَنْ يَجْتَبِي صَغِيرَ مَايُتْحَفُ بِهِ، وَيَشْكُرُ يَـسِيرَ مَـا يُعْمَـلُ لَـهُ، وَيَامَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْـقَلِيْلِ، وَيُجَازِيْ بِالْـجَلِيلِ، وَيَا مَنْ يَدْنُو إلَى مَنْ دَنـا مِنْـهُ، وَيَـا مَنْ يَدعُو إلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ، وَيَا مَنْ لا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ، وَلا يُبَـادِرُ بِالنَّقِمَـةِ، وَيَـا مَنْ يُثْمِرُ الْـحَسَنَةَ حَتَّى يُنْمِيَهَا، وَيَتَجَاوَزُ عَـنِ الـسَّيِّئَةِ حَتَّـى يُعَفِّيَهَـا. انْـصَرَفَتِ الآمَالُ دُونَ مَدى كَرَمِكَ بِالحَاجَاتِ، وَامْتَلأَتْ بِفَيْضِ جُـودِكَ أَوْعِيَـةُ الطَّلِبـاتِ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِـكَ الـصِّفَاتُ، فَلَـكَ الْـعُلُوُّ الأعْـلَى فَـوْقَ كُـلِّ عَـالٍ، وَالْـجَلاَلُ الأمْجَدُ فَوْقَ كُلِّ جَلاَلٍ، كُلُّ جَلِيْلٍ عِنْدَكَ صَغِيرٌ، وَكُلُّ شَرِيفٍ فِي جَنْبِ شَرَفِكَ حَقِيرٌ، خَابَ الْـوَافِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ، وَخَسِرَ الْـمُتَعَرِّضُونَ إلاَّ لَكَ، وَضَاعَ الْـمُلِمُّونَ إلاّ بِكَ، وَأَجْدَبَ الْـمُنْتَجِعُـونَ إلاَّ مَنِ انْتَجَعَ فَـضْلَكَ، بَابُـكَ مَفْتُـوحٌ لِلرَّاغِبِينَ، وَجُودُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ، وَإغاثَتُكَ قَرِيبَـةٌ مِـنَ الْـمُـسْتَغِيْثِينَ، لاَ يَخِيـبُ مِنْـكَ الآمِلُـونَ، وَلاَ يَيْـأَسُ مِـنْ عَطَائِـكَ الْـمُتَعَرِّضُونَ، وَلا يَـشْقَى بِنَقْمَتِـكَ

الْـمُسْتَغْفِرُونَ، رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ، وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ، عَادَتُكَ الإِحْسَانُ إِلَى الْـمُسِيئِينَ، وَسُنَّتُكَ الإِبْقَاءُ عَلَى الْـمُعْتَدِينَ، حَتَّى لَقَدْ غَرَّتْهُمْ أَنَاتُكَ عَنِ الرُّجُوعِ، وَصَدَّهُمْ إِمْهَالُكَ عَنِ النُّزُوعِ، وَإِنَّمَا تَأَنَّيْتَ بِهِمْ لِيَفِيئُوا إِلَى أَمْرِكَ، وَأَمْهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِهَا، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلْتَهُ لَهَا، كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى حُكْمِكَ، وَأُمُورُهُمْ آئِلَةٌ إِلَى أَمْرِكَ، لَمْ يَهِنْ عَلَى طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطَانُكَ، وَلَمْ يَدْحَضْ لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ. حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لاَ تُدْحَضُ، وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لا يَزُولُ، فَالْوَيْلُ الدَّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ، وَالْـخَيْبَةُ الْـخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ، وَالشَّقَاءُ الأَشْقَى لِمَنِ اغْتَرَّ بِكَ. مَا أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فِي عَذَابِكَ، وَمَا أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ فِيْ عِقَابِكَ، وَمَا أَبْعَدَ غَايَتَهُ مِنَ الْفَرَجِ، وَمَا أَقْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ الْـمَخْرَجِ، عَدْلاً مِنْ قَضَائِكَ لاَ تَجُورُ فِيهِ، وَإِنْصَافاً مِنْ حُكْمِكَ لاَ تَحِيفُ عَلَيْهِ، فَقَدْ ظَاهَرْتَ الْـحُجَجَ، وَ أَبْلَيْتَ الأَعْذَارَ، وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالْوَعِيْدِ، وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغِيْبِ، وَضَرَبْتَ الأَمْثَالَ، وَأَطَلْتَ الإِمْهَالَ، وَأَخَّرْتَ وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ لِلْمُعَاجَلَةِ، وَتَأَنَّيْتَ وَأَنْتَ مَلِيءٌ بِالْـمُبَادَرَةِ، لَمْ تَكُنْ أَنَاتُكَ عَجْزاً، وَلا إِمْهَالُكَ وَهْناً، وَلاَ إِمْسَاكُكَ غَفْلَةً، وَلاَ انْتِظَارُكَ مُدَارَاةً، بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتُكَ أَبْلَغَ، وَكَرَمُكَ أكملَ، وَإِحْسَانُكَ أَوْفَى، وَنِعْمَتُكَ أَتَمَّ، كُلُّ ذلِكَ كَانَ وَلَمْ تَزَلْ، وَهُوَ كائِنٌ وَلاَ تَزَالُ ، حُجَّتُكَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ توصَفَ بِكُلِّهَا، وَمَجْدُكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ تُحَدَّ بِكُنْهِهِ، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهَا، وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلَى أَقَلِّهِ، وَقَدْ قَصَّرَ بِيَ السُّكُوتُ عَنْ تَحْمِيدِكَ، وَفَهَّهَنِي الإِمْسَاكُ عَنْ

تَمْجيدِكَ، وَقُصَارَايَ الإقْرَارُ بِالْـحُسُورِ لاَ رَغْبَةً ـ يا إلهي ـ بَلْ عَجْـزاً، فَهَـا أَنَـا ذَا أَؤُمُّكَ بِالْـوِفَادَةِ، وَأَسـأَلُكَ حُـسْنَ الرِّفَـادَةِ، فَـصَلِّ عَـلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ، وَاسْـمَعْ نَجْوَايَ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَلاَ تَخْتِمْ يَوْمِي بِخَيْبَتِي، وَلاَ تَجْبَهْنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي، وَأَكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي، وَإلَيْكَ مُنْقَلَبِي، إنَّكَ غَيْرُ ضَائِق بِـمَا تُرِيْـدُ، وَلاَ عَـاجِز عَمَّا تُسْأَلُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ الْـعَلِيِّ الْـعَظِيمِ.

* * *

الإلحـاح: مثـل الإلحـاف، تقـول: ألـحَّ عليـه بالمـسألة (إذا كـرّر المسألة). (ص)[١].

اجتباه: أي اصطفاه[٢].

العفا: التراب، والعفا: الدروس والهلاك، والإعفاء مثله.(ص)[٣].

انتجعت فلانـاً إذا أتيتـه تطلـب معروفـه.(ص)[٤]. والعـرف والمعـروف العطاء. س.

النزوع: نزعت الشيء أي قلعته، ونزعت إلى كذا أي اشـتقتُه، ونـزع عـن

١ ـ الصحاح: ٤٠٠ وما بين القوسين من زيادات اليمانية.

٢ ـ الصحاح: ١٢٩٨.

٣ ـ ليس النص في الصحاح، ولعلّه من زيادة نسخة ابن إدريس من الـصحاح، أو سـهو الناسـخ في وضع الرمز، ويوجد في الصحاح (عفا) والعفاء: الدروس والهلاك.

٤ ـ الصحاح: ١٢٨٨.

الأُمور نزوعاً انتهى عنها.(ص)[١].

فاء يفيء فيئاً: رجع وعاد.(ص)[٢].

آل: رجَع وعاد.(ص)[٣].

دحضت رجله تدحض دحضاً: زلقت، ودَحَضت الشمس عن كبد السماء: زالت، ودحضت حجته دحُوضاً: بطلت. (ص)[٤].

ويل كلمة مثل ويح إلّا أنّها كلمة عذاب، وويح كلمة رحمة.(ص)[٥].

بلوته بلواً: جرّبته واختبرته، وابتلاه الله بلاءً وأبلاه إبلاءً حسناً وابتلاه أي اختبره، والتبالي الإختبار، وقولهم: لا أُباليه أي لا أكترث له، وأبليت الثوبَ (أي لبسته حتى بلي وعدم) .(ص)[٦].

الفهة والفهاهة: العيّ (في النطق بالحجة) قال (الشاعر):

فلم تلفني فهاً ولم تُلفِ حجتي ... ملجلجة أبغي لها من يقيمها(ص)[٧]

---

١ ـ الصحاح: ١٢٨٩، والنقل منه بتصرف يسير.

٢ ـ الصحاح: ٦٣ و١٦٢٨.

٣ ـ الصحاح: ٦٣ و١٦٢٨.

٤ ـ الصحاح: ١٠٧٥ ـ ١٠٧٦، وما بين القوسين من اليمانية في الصحاح.

٥ ـ الصحاح: ٤١٧ بتصرف يسير.

٦ ـ الصحاح: ٢٢٨٥، وما بين القوسين من زيادات نسخة ابن إدريس.

٧ ـ الصحاح: ٢٢٤٥، وما بين القوسين ليس فيه فهو من زيادات ابن إدريس.

قصاراك أن تفعل كذا بالفتح أي غايتك وأخِر أمرك (ص)[١].

حسر البعير يحسر حسوراً أعيا (ص)[٢].

❋❋❋

---

١. الصحاح: ٧٩٣.

٢. الصحاح: ٦٢٩.

(٤٧)

دعاؤه يوم عرفة

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيْعَ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، رَبَّ الأَرْبَابِ وَإِلهَ كُلِّ مَأْلُوهٍ، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ، الْعَظِيمُ الْمُتَعَظِّمُ، الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ العَلِيُّ الْمُتَعَالِ، الشَدِيْدُ الْمِحَالِ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الْكَرِيمُ الأَكْرَمُ الدَّائِمُ الأَدْوَمُ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الدَّانِي فِي عُلُوِّهِ، وَالْعَالِي فِي دُنُوِّهِ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجْدِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْحَمْدِ، وَأَنْتَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الَّذِي أَنْشَأْتَ الأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ سِنْخٍ وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ، وَابْتَدَعْتَ الْمُبْتَدَعَاتِ بِلاَ احْتِذَاء أَنْتَ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً، وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْء تَيْسِيراً، وَدَبَّرْتَ مَا دُونَكَ تَدْبِيْراً، وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يُعِنْكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكٌ، وَلَمْ

يُؤازِرْكَ فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَاهِدٌ وَلا نَظِيرٌ، أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْماً مَا أَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلاً مَا قَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نِصْفاً مَا حَكَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي لا يَحْوِيكَ مَكَانٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطَانِكَ سُلْطَانٌ، وَلَمْ يُعْيِكَ بُرْهَانٌ وَلا بَيَانٌ، أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً. أَنْتَ الَّذِي قَصُرَتِ الأوْهَامُ عَنْ ذَاتِيَّتِكَ، وَعَجَزَتِ الأفْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ ، وَلَمْ تُدْرِكِ الأبْصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ. أَنْتَ الَّذِي لا تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً، وَلَمْ تُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوْجُوداً، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ مَوْلُوداً. أَنْتَ الَّذِي لا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَانِدَكَ، وَلا عِدْلَ فَيُكَاثِرَكَ، وَلاَ نِدَّ لَكَ فَيُعَارِضَكَ. أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَ وَاخْتَرَعَ وَاسْتَحْدَثَ وَابْتَدَعَ وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ، سُبْحانَكَ! مَا أَجَلَّ شَأْنَكَ، وَأَسْنَى فِي الأمَاكِنِ مَكَانَكَ، وَأَصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرقَانَكَ. سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفٍ مَا الْطَفَكَ، وَرَؤُوف مَا أَرْأَفَكَ، وَحَكِيمٍ مَا أَعْرَفَكَ! سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيكٍ مَا أَمْنَعَكَ، وَجَوَاد مَا أَوْسَعَكَ، وَرَفِيعٍ مَا أَرْفَعَكَ، ذُو الْبَهاءِ وَالْمَجْدِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْحَمْدِ . سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدَكَ، وَعُرِفَتِ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنِ الْتَمَسَكَ لِدِينٍ أَوْ دُنْيا وَجَدَكَ. سُبْحَانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيْمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ. سُبْحَانَكَ لاَ تُجَسُّ، وَلاَ تُحَسُّ، وَلاَ تُمَسُّ، وَلاَ تُكَادُ، وَلاَ تُمَاطُ، وَلاَ تُنَازَعُ، وَلاَ تُجَارى، وَلاَ تُمَارى، وَلاَ تُخَادَعُ، وَلاَ تُمَاكَرُ. سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جَدَدٌ، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ. سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ. سُبْحَانَكَ لاَ رَادَّ

لِمَشِيَّتِكَ، وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ. سُبْحَانَكَ قَاهِرَ الأَرْبَابِ، بَاهِرَ الآياتِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ، بَارِئَ النَّسَمَاتِ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَدُومُ بِدَوامِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً بِنِعْمَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يُوَازِي صُنْعَكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ، وَشُكْراً يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ كُلِّ شَاكِرٍ، حَمْداً لاَ يَنْبَغِي إلاَّ لَكَ، وَلاَ يُتَقَرَّبُ بِهِ إلاَّ إلَيْكَ، حَمْداً يُسْتَدَامُ بِهِ الأَوَّلُ، وَيُسْتَدْعَى بِهِ دَوَامُ الآخِرِ، حَمْداً يَتَضَاعَفُ عَلَى كُرُورِ الأَزْمِنَةِ، وَيَتَزَايَدُ أَضْعَافاً مُتَرَادِفَةً، حَمْداً يَعْجِزُ عَنْ إحْصَائِهِ الْحَفَظَةُ، وَيَزِيدُ عَلَى مَا أَحْصَتْهُ فِي كِتَابِكَ الْكَتَبَةُ، حَمْداً يُوازِنُ عَرْشَكَ الْمَجِيْدَ، وَيُعَادِلُ كُرْسِيَّكَ الرَّفِيعَ، حَمْداً يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوَابُهُ، وَيَسْتَغْرِقُ كُلَّ جَزَاءٍ جَزَآؤُهُ، حَمْداً ظَاهِرُهُ وَفْقٌ لِبَاطِنِهِ، وَبَاطِنُهُ وَفْقٌ لِصِدْقِ النِّيَّةِ فِيهِ، حَمْداً لَمْ يَحْمَدْكَ خَلْقٌ مِثْلَهُ، وَلاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ سِوَاكَ فَضْلَهُ، حَمْداً يُعَانُ مَنِ اجْتَهَدَ فِي تَعْدِيْدِهِ، وَيُؤَيَّدُ مَنْ أَغْرَقَ نَزْعاً فِي تَوْفِيَتِهِ، حَمْداً يَجْمَعُ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْحَمْدِ، وَيَنْتَظِمُ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنْ بَعْدُ، حَمْداً لاَ حَمْدَ أَقْرَبُ إلَى قَوْلِكَ مِنْهُ، وَلاَ أَحْمَدَ مِمَّنْ يَحْمَدُكَ بِهِ، حَمْداً يُوجِبُ بِكَرَمِكَ الْمَزِيدَ بِوُفُورِهِ، وَتَصِلُهُ بِمَزِيْدٍ بَعْدَ مَزِيْدٍ طَوْلاً مِنْكَ، حَمْداً يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَيُقَابِلُ عِزَّ جَلاَلِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، الْمُصْطَفَى، الْمُكَرَّمِ، الْمُقَرَّبِ، أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، وَبارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْتَعَ رَحَمَاتِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاَةً زَاكِيَةً، لاَ تَكُونُ صَلاَةٌ أَزْكَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً نَامِيَةً، لاَ تَكُونُ صَلاَةٌ أَنْمَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً رَاضِيَةً، لاَ تَكُونُ صَلاَةٌ فَوْقَهَا. رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَآلِهِ، صَلاَةً تُرْضِيهِ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ لَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً لاَ تَرْضَى لَهُ إلاَّ بِهَا، وَلاَ تَرى غَيْرَهُ لَهَا أَهْلاً. رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاَةً تُجَاوِزُ رِضْوَانَكَ، وَيَتَّصِلُ اتِّصَالُهَا بِبَقَائِكَ، وَلاَ يَنْفَدُ كَمَا لاَ تَنْفَدُ كَلِمَاتُكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاَةً تَنْتَظِمُ صَلَوَاتِ مَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى صَلَوَاتِ عِبَادِكَ مِنْ جِنِّكَ وَإِنْسِكَ وَأَهْلِ إجَابَتِكَ، وَتَجْتَمِعُ عَلَى صَلاَةِ كُلِّ مَنْ ذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلاَةً تُحِيطُ بِكُلِّ صَلاَةٍ سَالِفَةٍ وَمُسْتَأْنَفَةٍ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً مَرْضِيَّةً لَكَ وَلِمَنْ دُونَكَ، وَتُنْشِئُ مَعَ ذَلِكَ صَلَوَات تُضَاعِفُ مَعَهَا تِلْكَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَهَا، وَتَزِيدُهَا عَلَى كُرُورِ الأَيّامِ زِيَادَةً فِي تَضَاعِيفَ لاَ يَعُدُّهَا غَيْرُكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُم خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةَ دِيْنِكَ، وَخُلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ وَالدَّنَسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ الْوَسِيْلَةَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إلَى جَنَّتِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاةً تُجْزِلُ لَهُمْ بِهَا مِنْ نِحَلِكَ(١) وَكَرَامَتِكَ، وَتُكْمِلُ لَهُمُ الأَشْيَاءَ مِنْ عَطَايَاكَ وَنَوَافِلِكَ، وَتُوَفِّرُ عَلَيْهِمُ الْحَظَّ مِنْ عَوَائِدِكَ وَفَوائِدِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلاَةً لاَ أَمَدَ فِي أَوَّلِهَا، وَلاَ غَايَةَ لِأَمَدِهَا، وَلاَ نِهَايَةَ لآخِرِهَا، رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِنَةَ عَرْشِكَ وَمَا دُونَهُ، وَمِلءَ سَموَاتِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ، وَعَدَدَ أَرَضِيْكَ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، صَلاَةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ

---

١ ـ في نسخة ابن إدريس (نحفك) حكاه في لوامع الأنوار العرشية: ٥/ ٢٦٤.

زُلْفى، وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضىً، وَمُتَّصِلَةٌ بِنَظَائِرِهِنَّ أَبداً. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عَلَماً لِعِبَادِكَ ومَناراً فِي بِلاَدِكَ، بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الذَّرِيعَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ، وَحَذَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَأَمَرْتَ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَالإِنْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَأَلاَّ يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ، وَلاَ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللاَّئِذِينَ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكِينَ، وَبَهَاءُ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ فَأَوْزِعْ لِوَلِيِّكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ، وَآتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَأَعِنْهُ بِرُكْنِكَ الأَعَزِّ، وَاشْدُدْ أَزْرَهُ، وَقَوِّ عَضُدَهُ، وَرَاعِهِ بِعَيْنِكَ، وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَانْصُرْهُ بِمَلاَئِكَتِكَ، وَامْدُدْهُ بِجُنْدِكَ الأَغْلَبِ، وَأَقِمْ بِهِ كِتَابَكَ وَحُدُودَكَ، وَشَرَائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَحْيِ بِهِ مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ، وَاجْلُ بِهِ صَدَأَ الْجَوْرِ عَنْ طَرِيقَتِكَ، وَأَبِنْ بِهِ الضَّرَّاءَ مِنْ سَبِيلِكَ، وَأَزِلْ بِهِ النَّاكِبِينَ عَنْ صِرَاطِكَ، وَامْحَقْ بِهِ بُغَاةَ قَصْدِكَ عِوَجاً، وَأَلِنْ جَانِبَهُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَابْسُطْ يَدَهُ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَتَعَطُّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ، وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، وَفِي رِضَاهُ سَاعِينَ، وَإِلَى نُصْرَتِهِ وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ مُكْنِفِينَ، وَإِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ مُتَقَرِّبِينَ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمُعْتَرِفِينَ بِمَقَامِهِمْ، الْمُتَّبِعِينَ مَنْهَجَهُمْ، الْمُقْتَفِيْنَ آثَارَهُمْ، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلاَيَتِهِمْ، الْمُؤْتَمِّيْنَ بِإِمَامَتِهِمْ، الْمُسَلِّمِينَ لِأَمْرِهِمْ، الْمُجْتَهِدِيْنَ فِي طَاعَتِهِمْ، الْمُنْتَظِرِيْنَ أَيَّامَهُمْ، الْمَادِّينَ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ، الصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ

الزَّاكِيَاتِ النَّامِيَاتِ الغَادِيَاتِ، الرَّائِحاتِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى التَّقْوَى أَمْرَهُمْ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ شُؤُونَهُمْ، وَتُبْ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلاَمِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ وَهَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ، يَوْمٌ شَرَّفْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ، نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ، وَمَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ، وَأَجْزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ. اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ، وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِيَّاهُ، فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيْتَهُ لِدِينِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِحَقِّكَ، وَعَصَمْتَهُ بِحَبْلِكَ، وَأَدْخَلْتَهُ فِي حِزْبِكَ، وَأَرْشَدْتَهُ لِمُوَالاَةِ أَوْلِيَآئِكَ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، ثُمَّ أَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتَمِرْ، وَزَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ، وَنَهَيْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَخَالَفَ أَمْرَكَ إِلَى نَهْيِكَ، لاَ مُعَانَدَةً لَكَ وَلاَ اسْتِكْبَاراً عَلَيْكَ، بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ إِلَى مَا زَيَّلْتَهُ، وَإِلَى مَا حَذَّرْتَهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى ذلِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عَارِفاً بِوَعِيْدِكَ، رَاجِياً لِعَفْوِكَ، وَاثِقاً بِتَجَاوُزِكَ، وَكَانَ أَحَقَّ عِبَادِكَ ـ مَعَ مَا مَنَنْتَ عَلَيْهِ ـ أَلاَّ يَفْعَلَ، وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاغِراً، ذَلِيلاً، خَاضِعاً، خَاشِعاً، خَائِفاً، مُعْتَرِفاً بِعَظِيمٍ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتُهُ، وَجَلِيلٍ مِنَ الْخَطَايَا اجْتَرَمْتُهُ، مُسْتَجِيراً بِصَفْحِكَ، لاَئِذاً بِرَحْمَتِكَ، مُوقِناً أَنَّهُ لاَ يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ، وَلاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ . فَعُدْ عَلَيَّ بِمَا تَعُودُ بِهِ عَلَى مَنِ اقْتَرَفَ مِنْ تَغَمُّدِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَى مَنْ الْقَى بِيَدِهِ إِلَيْكَ مِنْ عَفْوِكَ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لاَ يَتَعَاظَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَى مَنْ أَمَّلَكَ مِنْ غُفْرَانِكَ، وَاجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ نَصِيباً أَنَالُ بِهِ حَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ، وَلاَ تَرُدَّنِي صِفْراً مِمَّا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أُقَدِّمْ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ

الصَّالِحَاتِ، فَقَد قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ، وَنَفْيَ الأَضْدَادِ وَالأَنْدَادِ وَالأَشْبَاهِ عَنْكَ، وَأَتَيْتُكَ مِنَ الأَبْوَابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ تُؤْتى مِنْها، وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِمَا لاَ يَقْرُبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْكَ إِلاَّ بِالتَّقَرُّبِ بِهِ، ثُمَّ أَتْبَعْتُ ذلِكَ بِالإِنابَةِ إِلَيْكَ، وَالتَّذَلُّلِ وَالاسْتِكَانَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ، وَالثِّقَةِ بِمَا عِنْدَكَ، وَشَفَعْتُهُ بِرَجائِكَ الَّذِي قَلَّ مَا يَخِيبُ عَلَيْهِ رَاجِيكَ، وَسَأَلْتُكَ مَسْأَلَةَ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، وَمَعَ ذَلِكَ خِيفَةً وَتَضَرُّعاً وَتَعَوُّذاً وَتَلَوُّذاً، لاَ مُسْتَطِيلاً بِتكَبُّرِ الْمُتكَبِّرِينَ، وَلاَ مُتَعَالِياً بِدالَّةِ الْمُطِيعِينَ، وَلاَ مُسْتَطِيلاً بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، وَأَنَا بَعْدُ أَقَلُّ الأَقَلِّيْنَ، وَأَذَلُّ الأَذَلِّينَ، وَمِثْلُ الذَّرَّةِ أَوْ دُونَهَا. فَيَا مَنْ لَمْ يُعَاجِلِ الْمُسِيئِينَ، وَلاَ يَنْدَهُ الْمُتْرَفِينَ، وَيَا مَنْ يَمُنُّ بِإِقَالَةِ الْعَاثِرِينَ، وَيَتَفَضَّلُ بِإِنْظَارِ الْخَاطِئِينَ، أَنَا الْمُسِيءُ الْمُعْتَرِفُ الْخَاطِئُ الْعَاثِرُ، أَنَا الَّذِيْ أَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِئاً، أَنَا الَّذِي عَصَاكَ مُتَعَمِّداً، أَنَا الَّذِي اسْتَخْفى مِنْ عِبَادِكَ وَبَارَزَكَ، أَنَا الَّذِي هَابَ عِبَادَكَ وَأَمِنَكَ، أَنَا الَّذِي لَمْ يَرْهَبْ سَطْوَتَكَ وَلَمْ يَخَفْ بَأْسَكَ، أَنَا الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ، أَنَا الْمُرْتَهَنُ بِبَلِيَّتِهِ، أَنَا الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ، أَنَا الطَّوِيلُ الْعَناءِ، بِحَقِّ مَنِ انْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِمَنِ اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ، بِحَقِّ مَنِ اخْتَرْتَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَمَنِ اجْتَبَيْتَ لِشَأْنِكَ، بِحَقِّ مَنْ وَصَلْتَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ، وَمَنْ جَعَلْتَ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ، بِحَقِّ مَنْ قَرَنْتَ مُوَالاَتَهُ بِمُوالاتِكَ، وَمَنْ نُطْتَ مُعَادَاتَهُ بِمُعَادَاتِكَ، تَغَمَّدْنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِمَا تَتَغَمَّدُ بِهِ مَنْ جَأَرَ إِلَيْكَ مُتَنَصِّلاً، وَعَاذَ بِاسْتِغْفَارِكَ تَائِباً، وَتَوَلَّنِي بِمَا تَتَوَلَّى بِهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ، وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ، وَالْمَكَانَةِ مِنْكَ، وَتَوَحَّدْنِي بِمَا

بِأَنْ تَعفُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ تُعاقِبَ، وَأَنَّكَ بِأَنْ تَسْتُرَ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَشْهَرَ، فَأَحْيِنِي حَياةً طَيِّبَةً تَنْتَظِمُ بِما أُرِيدُ، وَتَبْلُغُ مَا أُحِبُّ مِنْ حَيْثُ لاَ آتِي مَا تَكْرَهُ، وَلاَ أَرْتَكِبُ مَا نَهَيْتَ عَنْهُ، وَأَمِتْنِي مِيْتَةَ مَنْ يَسْعَى نُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ، وَذَلِّلْنِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَعِزَّنِيْ عِنْدَ خَلْقِكَ، وَضَعْنِي إِذَا خَلَوْتُ بِكَ، وَارْفَعْنِي بَيْنَ عِبادِكَ، وَأَغْنِنِي عَمَّنْ هُوَ غَنِيٌّ عَنِّي، وَزِدْنِي إِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْراً، وَأَعِذْنِي مِنْ شَماتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمِنْ حُلُولِ الْبَلاءِ، وَمِنَ الذُّلِّ وَالْعَنَاءِ، تَغَمَّدْنِي فِيما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي بِمَا يَتَغَمَّدُ بِهِ الْقَادِرُ عَلَى الْبَطْشِ لَوْلاَ حِلْمُهُ، وَالآخِذُ عَلَى الْجَرِيرَةِ لَوْلاَ أَناتُهُ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً أَوْ سُوءً فَنَجِّنِي مِنْهَا لِواذاً بِكَ، وَإِذْ لَمْ تُقِمْنِي مَقَامَ فَضِيحَةٍ فِي دُنْيَاكَ فَلاَ تُقِمْنِي مِثْلَهُ فِيْ آخِرَتِكَ، وَاشْفَعْ لِي أَوَائِلَ مِنَنِكَ بِأَوَاخِرِهَا، وَقَدِيمَ فَوَائِدِكَ بِحَوَادِثِهَا. وَلاَ تَمْدُدْ لِيَ مَدّاً يَقْسُو مَعَهُ قَلْبِي، وَلاَ تَقْرَعْنِي قَارِعَةً يَذْهَبُ لَهَا بَهَائِي، وَلاَ تَسُمْنِي خَسِيْسَةً يَصْغُرُ لَهَا قَدْرِي، وَلاَ نَقِيصَةً يُجْهَلُ مِنْ أَجْلِهَا مَكَانِي، وَلاَ تَرُعْنِي رَوْعَةً أُبْلِسُ بِهَا، وَلاَ خِيْفَةً أوجِسُ دُونَهَا، إجْعَلْ هَيْبَتِي فِي وَعِيدِكَ، وَحَذَرِي مِنْ إِعْذارِكَ وَإِنْذَارِكَ، وَرَهْبَتِي عِنْدَ تِلاَوَةِ آيَاتِكَ، وَاعْمُرْ لَيْلِي بِإِيقَاظِي فِيهِ لِعِبَادَتِكَ، وَتَفَرُّدِي بِالتَّهَجُّدِ لَكَ، وَتَجَرُّدِي بِسُكُونِي إِلَيْكَ، وَإِنْزَالِ حَوَائِجِي بِكَ، وَمُنَازَلَتِي إِيَّاكَ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِي مِنْ نَارِكَ، وَإِجَارَتِي مِمَّا فِيهِ أَهْلُهَا مِنْ عَذَابِكَ. وَلاَ تَذَرْنِي فِي طُغْيَانِي عَامِهاً، وَلاَ فِي غَمْرَتِي سَاهِياً حَتَّى حِينٍ، وَلاَ تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنِ اتَّعَظَ، وَلاَ نَكَالاً لِمَنِ اعْتَبَرَ، وَلاَ فِتْنَةً لِمَن نَظَرَ، وَلاَ تَمْكُرْ بِيَ فِيمَنْ تَمْكُرُ بِهِ، وَلاَ تَسْتَبْدِلْ بِيَ غَيْرِي، وَلاَ تُغَيِّرْ لِيْ إِسْماً، وَلاَ تُبَدِّلْ لِي جِسْماً، وَلاَ تَتَّخِذْنِي هُزُواً لِخَلْقِكَ، وَلاَ

سُخْرِيّاً لَكَ، وَلاَ تَبعاً إلاَّ لِمَرْضَاتِكَ، وَلاَ مُمْتَهَناً إلاَّ بِالإنْتِقَامِ لَـكَ، وَأَوْجِـدْنِي بَـرْدَ عَفْوِكَ، و حَلاَوَةَ رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ وَرَيْحَانِكَ وَجَنَّةِ نَعِيْمِكَ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْـفَرَاغِ لِمَا تُحِبُّ بِسَعَةٍ مِنْ سَعَتِكَ، وَالاجْتِهَادِ فِيمَا يُزْلِفُ لَدَيْكَ وَعِنْدَك، وَأَتْحِفْنِـي بِتُحْفَـةٍ مِنْ تُحَفَاتِكَ، وَاجْعَلْ تِجَـارَتِي رَابِحَـةً، وَكَـرَّتِي غَـيْرَ خَـاسِرَةٍ، وَأَخِفْنِـي مَقَامَـكَ، وَشَوِّقْنِي لِقاءَكَ، وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ تُبْقِ مَعَهَا ذُنُوباً صِغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً، وَلاَ تَذَرْ مَعَهَا عَلاَنِيَةً وَلاَ سَرِيرَةً، وَانْزَعِ الْـغِلَّ مِنْ صَدْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ، وَاعْطِفْ بِقَلْبِي عَلَى الْـخَاشِعِيْنَ، وَكُنْ لِي كَمَا تَكُونُ لِلصَّالِحِينَ، وَحَلِّنِي حِلْيَةَ الْـمُتَّقِينَ، وَاجْعَلْ لِيَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْـغَابِرِيْنَ، وَذِكْراً نامِياً فِي الآخِـرِينَ، وَوَافِ بِيَ عَرْصَـةَ الأَوَّلِـينَ، وَتَمِّمْ سُبُوغَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَظَاهِرْ كَرَامَاتِهَا لَدَيَّ، إمْلأ مِـنْ فَوَائِـدِكَ يَـدَيَّ، وَسُـقْ كَرَائِمَ مَوَاهِبِكَ إلَيَّ، وَجَاوِرْ بِيَ الأَطْيَبِـينَ مِـنْ أَوْلِيَائِـكَ فِي الْـجِنَانِ الَّتِـي زَيَّنْتَهَـا لأَصْفِيائِكَ، وَجَلِّلْنِي شَرَآئِفَ نِحَلِكَ فِي الْـمَقَامَاتِ الْـمُعَدَّةِ لأَحِبَّائِـكَ، وَاجْعَـلْ لِي عِنْدَكَ مَقِيْلاً آوِي إلَيْهِ مُطْمَئِنّاً، وَمَثابَةً أَتَبَوَّأُهَا وَأَقَرُّ عَيْناً. وَلاَ تُقَايِسْنِي بِعَظِيمَاتِ الْـجَرَائِرِ، وَلاَ تُهْلِكْنِي يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، وَأَزِلْ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ، وَاجْعَـلْ لِي فِي الْـحَقِّ طَرِيقاً مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَأَجْزِلْ لِي قِسَمَ الْـمَوَاهِبِ مِنْ نَوَالِكَ، وَوَفِّرْ عَـلَيَّ حُظُوظَ الإحْسَانِ مِنْ إفْضَالِكَ، وَاجْعَلْ قَلْبِي وَاثِقاً بِمَا عِنْدَكَ، وَهَمِّي مُسْتَفْرَغاً لِمَـا هُوَ لَكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِما تَسْتَعْمِلُ بِهِ خَالِصَتَكَ، وَأَشْرِبْ قَلْبِي عِنْدَ ذُهُولِ العُقُولِ طَاعَتَكَ، وَاجْمَعْ لِيَ الْـغِنى، وَالْـعَفَافَ، وَالدَّعَةَ، وَالْـمُعَافَاةَ، وَالـصِّحَّةَ، وَالـسَّعَةَ، وَالطُّمَأْنِيْنَةَ، وَالْـعَافِيَةَ، وَلاَ تُحْبِطْ حَسَنَاتِي بِمَا يَشُوبُهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلاَ خَلَواتِي بِمَا

يَعْرِضُ لِيَ مِنْ نَزَغَاتِ فِتْنَتِكَ، وَصُنْ وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَذُبَّنِي عَنِ التِماسِ مَا عِنْدَ الفَاسِقِينَ، وَلاَ تَجْعَلْنِي لِلظَّالِمينَ ظَهِيراً، وَلاَ لَهُمْ عَلى مَحْوِ كِتَابِكَ يَداً وَنَصِيراً، وَحُطْنِي مِنْ حَيْثُ لاَ أَعْلَمُ حِياطَةً تَقِيْنِي بِهَا، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ تَوْبَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرِزْقِكَ الواسِعِ، إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ الرَّاغِبِينَ، وَأَتْمِمْ لِي إِنْعَامَكَ، إِنَّكَ خَيْرُ الْمُنْعِمِيْنَ، وَاجْعَلْ باقِيَ عُمْرِيْ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ يَاربَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَبَدَ الآبِدِينَ.

* * *

ابتدعت الشيء: اخترعته لا على مثالٍ، والله سبحانه بديع السموات والأرض(ص)[1]. بهذا المعنى (س).

آله ـ بالفتح ـ الاهةً أي عبد عبادة، ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنه: (ويذرك وإلاهَتك) بكسر الهمزة قال: وعبادتك، وكان يقول: إنّ فرعون كان يعبد، ومنه قولنا: (الله) وأصله إلهٌ على فعال بمعنى مفعول، لأنّه مألوهٌ أي معبودٌ، كقولنا إمام فعال بمعنى مفعول، لأنه مؤتمّ به، فلمّا أُدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام، ولو كانت عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوَّض منه في قولهم: (الإلاه) وقطعت الهمزة في النداء للزومها تفخيماً لهذا

---

١ ـ الصحاح:١١٨٣.

الاسم(ص)[١].

الرقيب: الحافظ، والرقيب: الناظر(ص)[٢].

البهاء: الحسن(ص)[٣].

السنخ: الأصل، وأسناخ الأسنان أُصولها(ص)[٤].

احتذى مثاله أي اقتدى.(ص)[٥].

النصف: النَصَفة (وهو الإسم من الإنصاف) (ص)[٦].

العدل ـ بالكسر والفتح ـ: النظير المثل(ص)[٧].

أمطتَهُ: نحّيته، ومنه إماطة، الأذى عن الطريق(ص)[٨].

ماريته أماريه مِراء أي جادلته(ص)[٩].

الجَدد: الأرض الصلبة، وفي المثل: من سلك الجَدد أمن العَثار(ص)[١٠].

---

١ ـ الصحاح:٢٢٢٣.

٢ ـ الصحاح:١٣٧، وفيه والرقيب (المنتظر) بدل (الناظر).

٣ ـ الصحاح: ٣٨.

٤ ـ الصحاح:٤٢٣.

٥ ـ الصحاح:٢٣١١.

٦ ـ الصحاح:١٤٣٢، وما بين القوسين منه.

٧ ـ الصحاح:١٧٦٠ بتفاوت يسير.

٨ ـ الصحاح:١١٦٢.

٩ ـ الصحاح:٢٤٩١.

١٠ ـ الصحاح:٤٤٩.

بهره بهراً أي غلبه(ص)[١].

الفِطرة: الخلقة، وقد فَطَره يفطُره ـ بالضم ـ فطراً أي خَلَقه(ص)[٢].

النسم جمع نسمة وهي النفس، والنسمة الإنسان (ص)[٣].

أغرق النازع في القوس: أي استوفى مدّها ، ونزع في الشبه إلى أبيه أي ذهب (ص)[٤].

والحمد يقوى من استوفى ذهاباً في توفيته (س).

جاء في هامش النسخة اليمانية تعليقاً على قول الإمام عليه السلام بخط يشابه خط الحواشي الأُخرى ممّا جعلني أحتمل أنّه من ابن إدريس (وصلّ عليه صلوات لاترضى له إلاّ بها، ولا ترى غيره لها أهلاً...).

لا منافاة بين هذا الكلام وبين قولهم: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله كما صلّيت على إبراهيم ، لأنّ وجه الشبه انّه قيل كانت الصلاة على إبراهيم صلاة لم ير الله جلّ ثناؤه غير إبراهيم لها أهلاً، والصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله صلاة لم ير الله عزّ شأنه غير نبينا لها أهلاً، وبهذا يظهر جواب الإعتراض من أنّ وجه الشبه يكون في المشبّه به أقوى.

---

١ ـ الصحاح:٥٩٨.

٢ ـ الصحاح:٧٨١.

٣ ـ الصحاح:٢٠٤٠.

٤ ـ الصحاح:١٢٨٩ بتفاوت يسير.

النحلة: العطية من غير طلب(ص)[١].

الأزر: القوة، وقوله تعالى: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ أي ظهري.(ص)[٢].

نكب عن الطريق وينكب نكوباً: أي عدلَ(ص)[٣].

ألقيته: أي طرحته، وألقيت إليه بالمودة(ص)[٤]. أي أظهرتها له.(س).

الصِفر: الخالي(ص)[٥].

الدَّل والدلال: رفع النفس لما فيه من الفضل، والإسم الدالة(ص)[٦].

أترفته النعمة: أي أطغته(ص)[٧].

نطت الشيء بغيره: خلطته به (س).

تنصّل فلان من ذنوبه أي تبرّأ(ص)[٨].

توحّده الله بعصمته أي عصمه ولم يكله إلى غيره(ص)[٩].

---

١ ـ الصحاح: ١٨٢٦ بتفاوت.

٢ ـ الصحاح:٥٧٨، والآية في سورة طه / ٣١.

٣ ـ الصحاح:٢٢٨.

٤ ـ الصحاح:٢٤٨٤.

٥ ـ الصحاح:٧١٤.

٦ ـ أحسب أنّ الناسخ وهم في وضع الرمز إذ ليس ما في المتن موجوداً في الصحاح (دلل) فراجع.

٧ ـ الصحاح:١٣٣٣.

٨ ـ الصحاح: ١٨٣١.

٩ ـ الصحاح:٥٤٥.

استدرجه إلى كذا إذا استنزله الله درجة فدرجة حتى يورّطه فيه، واستدراج الله العصاة أن يرزقهم الصحة والنعمة، فيجعلون رزق الله ذريعة ومتسلّقاً إلى ازدياد الكفر والمعاصي[١].

تشاحَّ الرجلان على الأمر لا يريدان أن يفوتهما، وفلان يشاحّ على فلان أي يضن به (ويبخل) (ص)[٢].

تبّره تتبيراً: كسّره وأهلكه(ص)[٣].

انحرف عنه وتحرَّف واحروَرفَ أي مال (وعدل) (ص)[٤].

الغَمرة: الشدّة والجمع غمرات، وغمرات الموت شدائده(ص)[٥].

رَهِقَه ـ بالكسر ـ يرهقه إذا غشيه ولم يبعد عنه، ويقال: الرهق السفه والطغيان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾ (ص)[٦].

---

١ ـ هذا النص مأخوذ من الكشاف ٣: ٢٦١ ط مصطفى محمّد وأولاده بمصر سنة ١٣٦٧ هـ في تفسير الآية ٤٤ من سورة القلم، وقد ورد لفظ (كشاف) في آخر النص في النسخة اليمانية والميانية لأول مرة أجد النص منقولاً عن غير الصحاح في هذا الكتاب.

٢ ـ الصحاح: ٣٧٨، وما بين القوسين من زيادات نسخة ابن إدريس.

٣ ـ الصحاح: ٦٠٠.

٤ ـ الصحاح: ١٢٤٣، وما بين القوسين منه.

٥ ـ الصحاح: ٧٧٢ وفيه (والجمع غمر) بدل (غمرات).

٦ ـ الصحاح: ١٤٨٦ و١٤٨٧ بتفاوت يسير والآية السادسة في سورة الجن.

أرسله من يده إذا رماه(ص)[١]. ولاترسلني من تلك إرسال من لا خير فيه. س.

السقطة: العثرة والزلّة، وكذا السقاط(ص)[٢].

وهل في الشيء أو عن الشيء يوهل وهلاً إذا غلط فيه(ص)[٣].

الآلاء : النعم، واحدها ألا ـ بالفتح ـ وقد تكسر ويكتب بالياء(ص)[٤].

الشماتة: الفرح بمصيبة العدوّ(ص)[٥].

البطشة : السطوة والأخذ بالعنف، وكذا البطش(ص)[٦].

قرعته كذا أي ضربته، والقارعة: الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية(ص)[٧].

أبلس من رحمة الله أي يئس، ومنه سُمي إبليس(ص)[٨].

---

١ ـ لم يرد النص في الصحاح المطبوع ولعله من زيادات نسخة ابن إدريس .

٢ ـ الصحاح: ١١٣٢.

٣ ـ الصحاح:١٨٤٦.

٤ ـ الصحاح:٢٢٧٠.

٥ ـ الصحاح:٢٥٥ بتفاوت يسير.

٦ ـ الصحاح:٩٩٦.

٧ ـ الصحاح:١٢٦٣.

٨ ـ الصحاح:٩٠٦.

الوجس: فزعة القلب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ (ص)[١].

الدون: الحقير الخسيس (ص)[٢].

الحذر: التحرّز(ص)[٣].

أعذر الرجل: أي صار ذا عذر، وفي المثل: أعذر من أنذر(ص)[٤].

العَمَه: التحيّر والتردّد وقد عمه الرجل ـ بالكسر ـ فهو عَمِهٌ وعامهٌ (ص)[٥].

السهو: الغفلة وقد سها عن الشيء فهو ساه (وسهوان) (ص)[٦].

الكَرُّ: الرجوع(ص)[٧]. وتلحقه الهاء. س.

تبوأت منزلاً: أي نزلته، وبوأت للرجل منزلاً وبوأته بمعنى، أي هيّأته ومكنت له فيه(ص)[٨].

---

١ ـ الصحاح: ١٩٨٤، وليس فيه ذكر الآية وهي ٩٧ / طه.

٢ ـ الصحاح: ٢١١٥.

٣ ـ الصحاح: ٦٢٦ وفيه الحَذَر والحِذر: التحرّز.

٤ ـ الصحاح: ٧٤٠.

٥ ـ الصحاح: ٢١٤٢.

٦ ـ الصحاح: ٢٣٨٦، وما بين القوسين منه.

٧ ـ الصحاح: ٨٠٥.

٨ ـ الصحاح: ٣٧.

أجزلت له من العطا أي أكثرت(ص)[1].

النوال: العطاء، والنائل مثله(ص)[2].

الدعة: الخفض(ص)[3]. وهو العيش الخالي عن التشويش. (س).

حبط عمله ـ بالكسر ـ حبطاً ـ بالتسكين ـ وحبوطاً: بطل ثوابه وأحبطه الله تعالى(ص)[4].

حاطه يحوطه حوطاً وحيطة وحياطة: أي كلأه ورعاه(ص)[5].

❊❊❊

---

١ ـ الصحاح: ١٦٥٥.

٢ ـ الصحاح: ١٨٣٦.

٣ ـ الصحاح: ١٠٧٤.

٤ ـ الصحاح: ١١١٨.

٥ ـ الصحاح: ١١٢١.

(٤٨)

دعاؤه في يوم الأضحى والجمعة

اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ، وَالْمُسْلِمُونَ فِيْهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ، يَشْهَدُ السَّائِلُ مِنْهُمْ وَالطَّالِبُ وَالرَّاغِبُ وَالرَّاهِبُ، وَأَنْتَ النَّاظِرُ فِي حَوَائِجِهِمْ، فَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَهَوَانِ مَا سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَلَكَ الْحَمْدَ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، بَدِيْعُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ، مَهْمَا قَسَمْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ خَيْرٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَرَكَةٍ أَوْ هُدىً، أَوْ عَمَلٍ بِطَاعَتِكَ، أَوْ خَيْرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، تَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَيْكَ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً، أَوْ تُعْطِيْهِمْ بِهِ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي وَنَصِيبِي مِنْهُ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ، صَلاَةً لاَ يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَأَنْ تُشْرِكَنَا فِي صَالِحِ مَنْ دَعَاكَ فِي هَذَا اليَوْمِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي، وَبِكَ أَنْزَلْتُ اليَوْمَ فَقْرِي

وَفَاقَتِي وَمَسْكَنَتِي، وَإِنِّي بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْثَقُ مِنِّي بِعَمَلِي، وَلَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ هِيَ لِيَ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا، وَتَيْسِيرِ ذلِكَ عَلَيْكَ، وَبِفَقْرِي إِلَيْكَ، وَغِنَاكَ عَنِّي، فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيْراً قَطُّ إِلاَّ مِنْكَ، وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءاً قَطُّ أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَلاَ أَرْجُو لأَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوَفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَنَوَافِلِهِ، وَطَلَبَ نَيْلِهِ وَجَائِزَتِهِ، فَإِلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ كَانَتِ الْيَومَ تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي، وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ، وَطَلَبَ نَيْلِكَ وَجَائِزَتِكَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تُخَيِّبِ الْيَوْمَ ذلِكَ مِنْ رَجَائِي، يَا مَنْ لاَ يُحْفِيهِ سَائِلٌ، وَلاَ يَنْقُصُهُ نائِلٌ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنِّي بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَلاَ شَفَاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ إِلاَّ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلامُكَ. أَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالْجُرْمِ وَالإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِي، أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِيْ عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخَاطِئِينَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرْمِ، أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، يَا كَرِيْمُ يَا كَرِيمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَتَوَسَّعْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَقَامَ لِخُلَفَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، وَمَوَاضِعَ أُمَنائِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا، قَدِ ابْتَزُّوهَا وَأَنْتَ الْمُقَدِّرُ لِذَلِكَ، لاَ يُغَالَبُ أَمْرُكَ، وَلاَ يُجَاوَزُ الْمَحْتُومُ مِنْ تَدْبِيرِكَ، كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ، وَلِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، غَيْرُ مُتَّهَمٍ عَلَى خَلْقِكَ وَلا لإِرَادَتِكَ، حَتَّى عَادَ

(٤٨)

دعاؤه في يوم الأضحى والجمعة

اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ، وَالْمُسْلِمُونَ فِيْهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ، يَشْهَدُ السَّائِلُ مِنْهُمْ وَالطَّالِبُ وَالرَّاغِبُ وَالرَّاهِبُ، وَأَنْتَ النَّاظِرُ فِي حَوَائِجِهِمْ، فَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَهَوَانِ مَا سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَلَكَ الْحَمْدَ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، بَدِيْعُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ، مَهْمَا قَسَمْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ خَيْرٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَرَكَةٍ أَوْ هُدىً، أَوْ عَمَلٍ بِطَاعَتِكَ، أَوْ خَيْرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، تَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَيْكَ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً، أَوْ تُعْطِيْهِمْ بِهِ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي وَنَصِيبِي مِنْهُ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ، صَلاَةً لاَ يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَأَنْ تُشْرِكَنَا فِي صَالِحِ مَنْ دَعَاكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي، وَبِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ فَقْرِي

وَفَاقَتِي وَمَسْكَنَتِي، وَإِنِّي بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْثَقُ مِنِّي بِعَمَلِي، وَلَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ هِيَ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا، وَتَيْسِيرِ ذلِكَ عَلَيْكَ، وَبِفَقْرِي إِلَيْكَ، وَغِنَاكَ عَنِّي، فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيْراً قَطُّ إِلاَّ مِنْكَ، وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءاً قَطُّ أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَلاَ أَرْجُو لأَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوَفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَنَوَافِلِهِ، وَطَلَبَ نَيْلِهِ وَجَائِزَتِهِ، فَإِلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ كَانَتِ الْيَومَ تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي، وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ، وَطَلَبِ نَيْلِكَ وَجَائِزَتِكَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تُخَيِّبِ الْيَوْمَ ذلِكَ مِنْ رَجَائِي، يَا مَنْ لاَ يُحْفِيهِ سَائِلٌ، وَلاَ يَنْقُصُهُ نائِلٌ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنِّي بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَلاَ شَفَاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ إِلاَّ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلامُكَ. أَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالْجُرْمِ وَالإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِي، أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِيْ عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخَاطِئِينَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرْمِ، أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، يَا كَرِيْمُ يَا كَرِيمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَتَوَسَّعْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّ هـذَا الْمَقَامَ لِخُلَفَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، وَمَوَاضِعَ أُمَنائِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا، قَدِ ابْتَزُّوهَا وَأَنْتَ الْمُقَدِّرُ لِذَلِكَ، لاَ يُغَالَبُ أَمْرُكَ، وَلاَ يُجَاوَزُ الْمَحْتُومُ مِنْ تَدْبِيرِكَ، كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ، وَلِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، غَيْرُ مُتَّهَمٍ عَلَى خَلْقِكَ وَلا لإِرَادَتِكَ، حَتَّى عَادَ

صَفْوَتُكَ وَخُلَفَاؤُكَ مَغْلُوبِينَ مَقْهُورِينَ مُبْتَزِّيْنَ، يَرَوْنَ حُكْمَكَ مُبَدَّلاً، وَكِتابَكَ مَنْبُوذاً، وَفَرَائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهَاتِ أَشْرَاعِكَ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَتْرُوكَةً. اللَّهُمَّ الْعَنْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيْدٌ، كَصَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ عَلَى أَصْفِيائِكَ إبْراهِيمَ وَآلِ إبْرَاهِيمَ، وَعَجِّلِ الْفَرَجَ وَالرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكِينَ وَالتَّأْيِيدَ لَهُمْ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِيْمَانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالأَئِمَّةِ الَّذِينَ حَتَمْتَ طَاعَتَهُمْ مِمَّنْ يَجْرِي ذَلِكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إلاَّ حِلْمُكَ، وَلاَ يَرُدُّ سَخَطَكَ إلاَّ عَفْوُكَ، وَلاَ يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إلاَّ رَحْمَتُكَ، وَلاَ يُنْجِيْنِي مِنْكَ إلاَّ التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ. فصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ لَنا يَا إِلهِيْ مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تُحْيِيْ أَمْوَاتَ الْعِبادِ، وَبِهَا تَنْشُرُ مَيْتَ الْبِلاَدِ، وَلاَ تُهْلِكْنِي يَا إِلهِي غَمّاً حَتَّى تَسْتَجِيْبَ لِيْ، وَتُعَرِّفَنِي الإِجابَةَ فِيْ دُعَائِي، وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْعَافِيَةِ إلى مُنْتَهى أَجَلِي، وَلاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي، وَلاَ تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي، وَلاَ تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ. إِلهِي إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِيْ، وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي، وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُهِينُنِي، وَإِنْ أَهَنْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُكْرِمُنِي، وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْحَمُنِي، وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ، أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلاَ فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلهِي عَنْ ذلِكَ

عُلُوّاً كَبِيراً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تَجْعَلْنِي لِلْبَلاَءِ غَرَضاً، وَلاَ لِنِقْمَتِكَ نَصَباً، وَمَهِّلْنِي وَنَفِّسْنِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَلاَ تَبْتَلِيَنِّي بِبَلاَءٍ عَلَى أَثَرِ بَلاَءٍ، فَقَدْ تَرى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيْلَتِي وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ. فصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ الْيَوْمَ مِنْ سَخَطِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي، وَأَسْأَلُكَ أَمْناً مِنْ عَذَابِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآمِنِّي، وَأَسْتَهْدِيْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنِي، وَأَسْتَنْصِرُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَانْصُرْنِي، وَأَسْتَرْحِمُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْنِي، وَأَسْتَكْفِيكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي، وَأَسْتَرْزِقُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي، وَأَسْتَعِينُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنِّي، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِيْ، وَأَسْتَعْصِمُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْصِمْنِي، فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ لِشَيْءٍ كَرِهْتَهُ مِنِّيْ إِنْ شِئْتَ ذلِكَ، يَارَبِّ يَارَبِّ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْتَجِبْ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ وَرَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، وَأَرِدْهُ، وَقَدِّرْهُ، وَاقْضِهِ، وَأَمْضِهِ، وَخِرْ لِي فِيمَا تَقْضِي مِنْهُ، وَبَارِكْ لِي فِي ذلِكَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ، وَأَسْعِدْنِي بِمَا تُعْطِينِي مِنْهُ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَسَعَةِ مَا عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ. وَصِلْ ذَلِكَ بِخَيْرِ الآخِرَةِ وَنَعِيْمِهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. [ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدا لَكَ وَتُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَلْفَ مَرَّة. هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ عَلَيْهِ السَّلاَم].

* * *

عبيت الجيش: إذا هيأته في مواضعه(ص)[1].

أصابه أي وجده(ص)[2].

عكف على الشيء يعكُف (ويعكِف) عكوفاً: أي أقبل عليه مواظباً[3].

ابتززت الشيء أي استلبته(ص)[4].

شيعة الرجل: أتباعه وأنصاره(ص)[5].

***

١ ـ الصحاح: ٢٤١٨.

٢ ـ الصحاح: ١٦٥.

٣ ـ الصحاح: ١٤٠٦، وما بين القوسين منه، وإلى هنا ينتهي ما وصل إلينا من هوامش النسخة اليمانية لأنّها ناقصة الآخر.

٤ ـ الصحاح: ٨٦٢.

٥ ـ الصحاح: ١٢٤٠.

(٤٩)

دعاؤه في دفاع كيد الأعداء

إلهي هَدَيْتَنِي فَلَهَوْتُ، وَوَعَظْتَ فَقَسَوْتُ، وَأَبْلَيْتَ الْجَمِيلَ فَعَصَيْتُ، ثُمَّ عَرَفْتُ مَا أَصْدَرْتَ إِذْ عَرَّفْتَنِيهِ فَاسْتَغْفَرْتُ، فَأَقَلْتَ فَعُدتُ، فَسَتَرْتَ فَلَكَ إِلهِي الْحَمْدُ. تَقَحَّمْتُ أَوْدِيَةَ الْهَلاَكِ، وَحَلَلْتُ شِعَابَ تَلَفٍ، تَعَرَّضْتُ فِيهَا لِسَطَوَاتِكَ، وَبِحُلُولِهَا عُقُوبَاتِكَ، وَوَسِيلَتِي إِلَيْكَ التَّوْحِيدُ، وَذَرِيعَتِي أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئاً، وَلَمْ أَتَّخِذْ مَعَكَ إِلهاً، وَقَدْ فَرَرْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي، وَإِلَيْكَ مَفَرُّ الْمُسِيءِ، وَمَفْزَعُ الْمُضَيِّعِ لِحَظِّ نَفْسِهِ الْمُلْتَجِئِ، فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ، وَشَحَذَ لِيْ ظُبَةَ مُدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ، وَدَافَ لِيْ قَوَاتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ نَحْوِي صَوَائِبَ سِهَامِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ، وَيُجَرِّعَنِي زُعَاقَ مَرَارَتِهِ ، فَنَظَرْتَ يا إِلهِيْ إِلَى ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ ، وَعَجْزِي عَنِ الإِنْتِصَارِ مِمَّنْ قَصَدَنِيْ بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرِ عَدَدِ مَنْ نَاوَانِيْ، وَأَرْصَدَ لِيْ بِالْبَلاءِ فِيمَا لَمْ أُعْمِلْ فِيهِ فِكْرِي، فَابْتَدَأْتَنِي بِنَصْرِكَ، وَشَدَدْتَ أَزْرِي بِقُوَّتِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لِيَ حَدَّهُ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ عَدِيْدٍ وَحْدَهُ، وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَ مَا سَدَّدَهُ مَرْدُوداً عَلَيْهِ فَرَدَدْتَهُ، لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ، وَلَمْ يَسْكُنْ غَلِيلُهُ، قَدْ عَضَّ عَلَى شَوَاهُ، وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْلَفَتْ سَرَايَاهُ. وَكَمْ مِنْ بَاغٍ

بَغانِيْ بِمَكَائِدِهِ، وَنَـصَبَ لِيْ شَرَكَ مَـصَائِدِهِ، وَوَكَّـلَ بِيْ تَفَقُّـدَ رِعَايَتِـهِ، وَأَضْـبَأَ إِلَيَّ إِضْبَاءَ السَّبُعِ لِطَرِيْدَتِهِ، انْتِظَـاراً لانْتِهَازِ الْـفُرْصَةِ لِفَرِيسَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ لِيْ بَـشَاشَةَ المَلَقِ، وَيَنْظُـرُنِي عَلَى شِدَّةِ الْـحَنَقِ، فَلَمَّا رَأَيْتَ يَـا إِلهِـي تَبَارَكْـتَ وَتَعَالَيْـتَ دَغَـلَ سَرِيرَتِهِ، وَقُبْحَ مَا انْطَوى عَلَيْهِ، أَرْكَسْتَهُ لِأُمِّ رَأْسِـهِ فِي زُبْيَتِـهِ، وَرَدَدْتَـهُ فِي مَهْـوى حُفْرَتِهِ، فَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِ ذَلِيلاً فِي رِبَقِ حِبالَتِهِ الَّتِي كَانَ يُقَدِّرُ أَنْ يَـرَانِي فِيهَـا، وَقَدْ كَادَ أَنْ يَحُلَّ بِيْ ـ لَوْلاَ رَحْمَتُكَ مَا حَلَّ ـ بِسَاحَتِهِ. وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ قَـدْ شَرِقَ بِي بِغُصَّتِهِ، وَشَجِيَ مِنِّي بِغَيْظِهِ، وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ، وَوَحَرَنِي بِقَرْفِ عُيُوبِهِ، وَجَعَلَ عِرْضِيْ غَرَضاً لِمَرَامِيهِ، وَقَلَّـدَنِي خِـلاَلاً لَمْ تَـزَلْ فِيـهِ، وَوَحَـرَنِي بِكَيْـدِهِ، وَقَـصَدَنِي بِمَكِيدَتِهِ، فَنَادَيْتُكَ يَا إِلهِي مُـسْتَغِيْثاً بِـكَ، وَاثِقـاً بِـسُرْعَةِ إِجَابَتِـكَ، عَالِمـاً أَنَّـهُ لاَ يُـضْطَهَدُ مَـنْ آوى إِلَى ظِـلِّ كَنَفِـكَ، وَلاَ يَفْـزَعُ مَـنْ لجَـأَ إِلَى مَعْقِـلِ انْتِـصَارِكَ، فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ، وَكَمْ مِنْ سَحَائِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَهَا عَنِّي، وَسَـحَائِبِ نِعَمٍ أَمْطَرْتَهَا عَلَيَّ، وَجَدَاوِلِ رَحْمَـةٍ نَـشَرْتَهَا، وَعَافِيَـةٍ الْـبَسْتَهَا، وَأَعْـيُنِ أَحـدَاثٍ طَمَسْتَهَا، وَغَواشِي كُرُبَاتٍ كَشَفْتَهَا، وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعَدَمٍ جَـبَرْتَ، وَصَرْعَةٍ أَنْعَشْتَ، وَمَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، كُلُّ ذَلِكَ إِنْعَامـاً وَتَطَـوُّلاً مِنْـكَ، وَفِي جَمِيعِـهِ انْهِمَاكاً مِنِّي عَلَى مَعَاصِيْكَ، لَمْ تَمْنَعْكَ إِساءَتِي عَنْ إِتْمَامِ إِحْسَانِكَ، وَلاَ حَجَرَنِي ذلِكَ عَنِ ارْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ، لاَ تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ، وَلَقَـدْ سُـئِلْتَ فَأَعْطَيْـتَ، وَلَمْ تُـسْأَلْ فَابْتَدَأْتَ، وَاسْتُمِيحَ فَضْلُكَ فَمَا أَكْدَيْتَ، أَبَيْـتَ يَـا مَـوْلاَيَ إِلاَّ إِحْـسَانـاً وَامْتِنَانـاً وَتَطوُّلاً وَإِنْعَامـاً ، وَأَبَيْتُ إِلاَّ تَقَحُّماً لِحُرُماتِـكَ، وَتَعَـدِّياً لِحُـدُودِكَ، وَغَفْلَـةً عَـنْ

وَعِيدِكَ. فَلَكَ الْـحَمْدُ إلهِي مِنْ مُقْتَدِرٍ لاَ يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لاَ يَعْجَـلُ. هَـذَا مَقَـامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسبوغِ النِّعَمِ، وَقَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّـضْيِيْعِ. اللَّهُـمَّ فَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْـمُحَمَّدِيَّةِ الرَّفِيعَةِ، وَالْـعَلَوِيَّةِ الْـبَيْضَاءِ، وَأَتَـوَجَّهُ إِلَيْكَ بِهِـمَا أَنْ تُعِيذَنِيْ مِنْ شَرِّ [كَذَا وَكَذَا] فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَضِيْقُ عَلَيْكَ فِي وُجْدِكَ، وَلاَ يَتَكَـأَدُّكَ فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْـتَ عَـلَى كُـلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ، فَهَـبْ لِي يـا إِلهِـي مِـنْ رَحْمَتِـكَ وَدَوَامِ تَوْفِيقِكَ، مَا أَتَّخِذُهُ سُلَّماً أَعْرُجُ بِهِ إِلى رِضْوَانِكَ، وَآمَنُ بِهِ مِـنْ عِقَابِـكَ، يَـا أَرْحَـمَ الرَّاحِمِينَ.

* * *

تقحيم النفس في الشيء: ادخالها (مـن غـير رويّـة)[1].تقحمـت: أوردتـه الهلاك [2].

الشِعب ـ بالكسر ـ : الطريق في الجبل والجمع الشِعاب(ص)[3].

نضا سيفه وانتضاه: سلّهُ (ص)[4].

ظبّة السهم: طرفه(ص)[5]. وظبة الشيء حدُّه. س.

---

١ ـ لم يجعل الناسخ له رمزاً، والنص في الصحاح: ٢٠٠٦.

٢ ـ جاء هذا في الهامش وكتب بعده (متن) ولم يوضع له رمز.

٣ ـ الصحاح:١٥٦.

٤ ـ الصحاح:٢٥١١.

٥ ـ الصحاح:٢٤١٧.

المُدية بالضم: الشفرة (ص)[١].

شباة كلّ شيء: حدّ طرفيه، والجمع الشّبا (والشبوات) (ص)[٢].

أرهفت سيفي أي رققته ص)[٣].

دُفُت الدواء وغيره أي بللته بماء أو بغيره(ص)[٤]. لأجل الشرب.س.

المسدّد : المقوّم ، وسدّد رمحه هو خلاف قولك: عرّضه(ص)[٥]. وسدّد سهامه إذا وجّهها نحو المرمى. س.

الزُعاق: الملح، وطعام مزعوف إذا كثر ملحه(ص)[٦].

أرصدت له: أعددت له(ص)[٧].

الغلة: حرارة العطش، وكذلك الغليل، والغليل: الضغن والحقد (مثل الغُلّ) (ص)[٨].

---

١ ـ الصحاح: ٢٤٩٠.

٢ ـ الصحاح: ٢٣٨٨.

٣ ـ الصحاح: ١٣٦٧.

٤ ـ الصحاح: ١٣٦١.

٥ ـ الصحاح: ٤٨٢.

٦ ـ لم أقف على النص في الصحاح (زعف) ولعل الناسخ وهم في رمزه، ويحتمل أن يكون من زيادات نسخة ابن إدريس من الصحاح.

٧ ـ الصحاح: ٤٧١ .

٨ ـ الصحاح: ١٧٨٤، وما بين القوسين منه.

الشَوىَ جمع مشواة وهي جلدة الرأس، والشَوَى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين، يقال: رماه فأشواه إذا لم يصيب المقتل(ص)[١].

السّرية: قطعة من الجيش والجمع سرايا(ص)[٢].

أضبأت على الشيء: أشرفت عليه لأن أظفر به[٣].

الطريدة: ما طردت من صيدٍ وغيره(ص)[٤].

النُهزة: الفرصة، وانتهزتها إذا اغتنمتها(ص)[٥].

المَلَق: الودّ واللطف الشديد، (والمَلِق صاحب الود واللطف) (ص)[٦].

الحنق: الغيظ (ص)[٧].

الدغل ـ بالتحريك ـ: الفساد مثل الدّخل(ص)[٨].

الزّبية: الرابية لا يعلوها الماء،والزُبية: حُفرة تُحفر للأسد سمّيت بذلك

---

١ ـ الصحاح:٢٣٩٦.

٢ ـ الصحاح: ٢٣٧٥.

٣ ـ لم يذكر الناسخ له رمزاً وأحسبه من كلام المؤلّف، إذ لم أقف عليه في الصحاح (ضبأ).

٤ ـ الصحاح:٤٩٩.

٥ ـ الصحاح: ٨٩٧.

٦ ـ الصحاح:١٥٥٦ وليس فيه ما بين القوسين، ولعله من زيادات نسخة ابن إدريس من الصحاح.

٧ـ الصحاح:١٤٦٥.

٨ ـ الصحاح:١٦٩٧.

لأنّهم كانوا يحفرونها في موضع عال(ص)[1].

الركس: رد الشيء مقلوباً(ص)[2].

قمعته وأقمعته: أي قهرته وذللته فانقمع(ص)[3].

الرِبق ـ بالكسر ـ: حبل فيه عدّة عُرىً تَشدّ به البُهم، الواحدة من العرى ربقة(ص)[4].

الشرق: الشجل والغصة(ص)[5]. وشرق بكذا إذا لم يمكنه تجرّعه. س.

سلَقَ بالكلام سلقاً إذا آذاه، وهو شدّة القول باللسان(ص)[6].

الجدول: النهر الصغير(ص)[7].

أكديت الرجل عن الشيء: رددته عنه، وأكدى الرجل إذا قلّ خيره(ص)[8].

***

١ ـ الصحاح: ٢٣٦٦.

٢ ـ الصحاح: ٩٣٣.

٣ ـ الصحاح: ١٢٧٢.

٤ ـ الصحاح: ١٤٨٠.

٥ ـ الصحاح: ١٥٠١.

٦ ـ الصحاح: ١٤٩٧.

٧ ـ الصحاح: ١٦٥٤.

٨ ـ الصحاح: ٢٤٧٢.

(٥٠)

دعاؤه في الرهبة

اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيّاً، وَرَبَّيْتَنِي صَغِيراً، وَرَزَقْتَنِي مَكْفِيّاً. اللَّهُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلْتَ مِنْ كِتَابِكَ، وَبَشَّرْتَ بِهِ عِبَادِكَ، أَنْ قُلْتَ: ﴿ **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً** ﴾[1] وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَيَا سَوْأَتَا مِمَّا أَحْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ، فَلَوْلاَ الْمَوَاقِفُ الَّتِي أُؤَمِّلُ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ لاَلْقَيْتُ بِيَدِي، وَلَوْ أَنَّ أَحداً اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ أَنَا أَحَقُّ بِالهَرَبِ مِنْكَ، وَأَنْتَ لاَ تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ فِي الاَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ إِلاَّ أَتَيْتَ بِهَا، وَكَفى بِكَ جَازِياً، وَكَفى بِكَ حَسِيباً. اللَّهُمَّ إِنَّكَ طَالِبِي إِنْ أَنَا هَرَبْتُ، وَمُدْرِكِي إِنْ أَنَا فَرَرْتُ، فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ رَاغِمٌ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنّي لِذلِكَ أَهْلٌ، وَهُوَ يَارَبِّ مِنْكَ عَدْلٌ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَقَدِيماً شَمَلَنِي عَفْوُكَ، وَأَلْبَسْتَنِي عَافِيَتَكَ. فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالْمَخْزونِ مِنْ أَسْمائِكَ، وَبِمَا وَارتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ، إِلاَّ رَحِمْتَ هذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ، وَهَذِهِ الرِّمَّة الْهَلُوعَةَ، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ نارِكَ؟ وَالَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ؟

---

١ ـ الزمر: ٥٣.

فَارْحَمْنِي اللَّهُمَّ فَإِنِّي امْرُؤٌ حَقِيرٌ، وَخَطَرِي يَسِيرٌ، وَلَيْسَ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَلَوْ أَنَّ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذلِكَ لَكَ، وَلكِنْ سُلْطَانُكَ اللَّهُمَّ أَعْظَمُ، وَمُلْكُكَ أَدْوَمُ مِنْ أَنْ تَزِيدَ فِيْهِ طَاعَةُ الْمُطِيعِينَ، أَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبِينَ. فَارْحَمْنِي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي يا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

* * *

السَّوأةُ: العورة والفاحشة، والسوأة والسواء: الخلّة القبيحة(ص)[1].

ألقى بيده: أي سقط في يده[2].

الرمة ـ بالكسر ـ : العظام البالية(ص)[3].

***

---

١ ـ الصحاح: ٥٦.

٢ ـ لم يذكر الناسخ رمزاً وأحسبه من كلام ابن إدريس إذ لم أقف عليه في الصحاح (لقى).

٣ ـ الصحاح: ١٩٣٧.

(٥١)

دعاؤه في التضرّع

إلهي أَحْمَدُكَ ـ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ ـ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ، وَسُبُوغِ نَعْمَائِكَ عَلَيَّ، وَجَزِيْلِ عَطَائِكَ عِنْدِي، وَعَلَى ما فَضَّلْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَسْبَغْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ، فَقَدِ اصْطَنَعْتَ عِنْدِي ما يَعْجِزُ عَنْهُ شُكْرِي، وَلَوْلاَ إِحْسَانُكَ إِلَيَّ، وَسُبُوغُ نَعْمَائِكَ عَلَيَّ، مَا بَلَغْتُ إِحْرازَ حَظِّي، وَلاَ إِصْلاَحَ نَفْسِي، وَلكِنَّكَ ابْتَدَأْتَنِي بِالإِحْسَانِ، وَرَزَقْتَنِي فِي أُمُورِي كُلِّهَا الْكِفَايَةَ، وَصَرَفْتَ عَنِّي جَهْدَ الْبَلاءِ، وَمَنَعْتَ مِنِّي مَحْذُورَ الْقَضَاءِ. إِلهي فَكَمْ مِنْ بَلاءٍ جَاهِدٍ قَدْ صَرَفْتَ عَنِّي، وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ سَابِغَةٍ أَقْرَرْتَ بِهَا عَيْنِي، وَكَمْ مِنْ صَنِيعَةٍ كَرِيمَةٍ لَكَ عِنْدِي. أَنْتَ الَّذِي أَجَبْتَ عِنْدَ الاِضْطِرَارِ دَعْوَتِي، وَأَقَلْتَ عِنْدَ الْعِثَارِ زَلَّتِي، وَأَخَذْتَ لِي مِنَ الأَعْدَاءِ بِظُلاَمَتِي. إِلهي مَا وَجَدْتُكَ بَخِيلاً حِينَ سَأَلْتُكَ، وَلاَ مُنْقَبِضاً حِينَ أَرَدْتُكَ، بل وَجَدْتُكَ لِدُعَائِي سَامِعاً، وَلِمَطَالِبِي مُعْطِياً، وَوَجَدْتُ نُعْمَاكَ عَلَيَّ سَابِغَةً، فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِي، وَكُلِّ زَمَانٍ مِنْ زَمَانِي، فَأَنْتَ عِنْدِي مَحْمُودٌ، وَصَنِيعُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ، تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَلِسَانِيْ وَعَقْلِي حَمْداً يَبْلُغُ الوَفَاءَ وَحَقِيقَةَ الشُّكْرِ، حَمْداً يَكُونُ مَبْلَغَ رِضَاكَ عَنِّي، فَنَجِّنِي مِنْ سَخَطِكَ يَا كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذَاهِبُ، وَيَا مُقِيلي عَثْرَتِي، فَلَوْلاَ سَتْرُكَ عَوْرَتِي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَيَا

مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ، فَلَوْلاَ نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، وَيَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلى أَعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، وَيَا أَهْلَ التَّقْوَى، وَيَا مَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنى، أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنِّي، وَتَغْفِرَ لِي فَلَسْتُ بَرِيئاً فَأَعْتَذِرَ، وَلاَ بِذِي قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرَ، وَلاَ مَفَرَّ لِي فَأَفِرَّ. وَأَسْتَقِيْلُكَ عَثَرَاتِي، وَأَتَنَصَّلُ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي قَدْ أَوْبَقَتْنِي، وَأَحَاطَتْ بِي فَأَهْلَكَتْنِي، مِنْهَا فَرَرْتُ إِلَيْكَ رَبِّ تَائِباً، فَتُبْ عَلَيَّ مُتَعَوِّذاً، فَأَعِذْنِي مُسْتَجِيراً، فَلاَ تَخْذُلْنِي سَائِلاً، فَلاَ تَحْرِمْنِي مُعْتَصِماً، فَلاَ تُسْلِمْنِي دَاعِياً، فَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً، دَعَوْتُكَ يَارَبِّ مِسْكِيناً، مُسْتَكِيناً، مُشْفِقاً، خَائِفاً، وَجِلاً، فَقِيراً، مُضْطَرّاً إِلَيْكَ، أَشْكُو إِلَيْكَ يَا إِلهِي ضَعْفَ نَفْسِي عَنِ الْمُسَارَعَةِ فِيمَا وَعَدْتَهُ أَوْلِيَاءَكَ، وَالْمُجَانَبَةِ عَمَّا حَذَّرْتَهُ أَعْدَاءَكَ، وَكَثْرَةَ هُمُومِي وَوَسْوَسَةَ نَفْسِي. إِلهِي لَمْ تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَتِي، وَلَمْ تُهْلِكْنِي بِجَرِيرَتِي، أَدْعُوكَ فَتُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِيْنَ تَدْعُونِي. وَأَسْأَلُكَ كُلَّمَا شِئْتُ مِنْ حَوَائِجِي، وَحَيْثُ مَا كُنْتُ وَضَعْتُ عِنْدَكَ سِرِّي، فَلاَ أَدْعُو سِوَاكَ، وَلاَ أَرْجُو غَيْرَكَ، لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، تَسْمَعُ مَنْ شَكَا إِلَيْكَ، وَتَلْقى مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَتُخَلِّصُ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ، وَتُفَرِّجُ عَمَّنْ لاذَ بِكَ. إِلهِي فَلاَ تَحْرِمْنِي خَيْرَ الآخِرَةِ وَالأُولى لِقِلَّةِ شُكْرِي، وَاغْفِرْ لِي مَا تَعْلَمُ مِنْ ذُنُوبِي، إِنْ تُعَذِّبْ فَأَنَا الظَّالِمُ، الْمُفَرِّطُ، الْمُضَيِّعُ، الآثِمُ، الْمُقَصِّرُ، الْمُضْجِعُ، الْمُغْفِلُ حَظَّ نَفْسِي، وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

* * *

الصنع والصنيع: العطاء، والصنيعة: العطية. س.

الظلامة والظليمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أُخذ منك ظلماً(ص)[1].

انتصر عنه: أي انتقم منه(ص)[2].

التضجيع في الأمر: التقصير فيه، وتضجّع في الأمر: أي تقعَّد ولم يقم به(ص)[3].

***

١ ـ الصحاح: ١٩٧٧.

٢ ـ الصحاح:٨٢٩.

٣ ـ الصحاح:١٢٤٨.

(٥٢)

دعاؤه في الإلحاح

يَااللهُ الَّذِي لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ يَا إِلهِي مَا أَنْتَ خَلَقْتَهُ؟ وَكَيْفَ لاَ تُحْصِي مَا أَنْتَ صَنَعْتَهُ؟ أَوْ كَيْفَ يَغِيبُ عَنْكَ مَا أَنْتَ تُدَبِّرُهُ؟ أَوْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لاَ حَياةَ لَهُ إلاَّ بِرِزْقِكَ؟ أَوْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْكَ مَنْ لاَ مَذْهَبَ لَهُ فِي غَيْرِ مُلْكِكَ؟ سُبْحَانَكَ! أَخْشى خَلْقِكَ لَكَ أَعْلَمُهُمْ بِكَ، وَأَخْضَعُهُمْ لَكَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ، وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ تَرْزُقُهُ وَهُوَ يَعْبُدُ غَيْرَكَ، سُبْحَانَكَ! لاَ يُنْقِصُ سُلْطَانَكَ مَنْ أَشْرَكَ بِكَ، وَكَذَّبَ رُسُلَكَ، وَلَيْسَ يَسْتَطِيعُ مَنْ كَرِهَ قَضاءَكَ أَنْ يَرُدَّ أَمْرَكَ، وَلاَ يَمْتَنِعُ مِنْكَ مَنْ كَذَّبَ بِقُدْرَتِكَ، وَلاَ يَفُوتُكَ مَنْ عَبَدَ غَيْرَكَ، وَلاَ يُعَمَّرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ كَرِهَ لِقَاءَكَ. سُبْحَانَكَ! مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ، وَأَقْهَرَ سُلْطَانَكَ، وَأَشَدَّ قُوَّتَكَ، وَأَنْفَذَ أَمْرَكَ سُبْحَانَكَ! قَضَيْتَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ الْمَوْتَ: مَنْ وَحَّدَكَ وَمَنْ كَفَرَ بِكَ، وَكُلٌّ ذَائِقُ المَوْتِ، وَكُلٌّ صَائِرٌ إِلَيْكَ، فَتَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، آمَنْتُ بِكَ، وَصَدَّقْتُ رُسُلَكَ، وَقَبِلْتُ كِتَابَكَ، وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ غَيْرِكَ، وَبَرِئْتُ مِمَّنْ عَبَدَ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أُصْبِحُ وَأُمْسِي مُسْتَقِلاًّ لِعَمَلِي، مُعْتَرِفاً بِذَنْبِي، مُقِرّاً بِخَطَايَايَ، أَنَا بِإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي ذَلِيلٌ، عَمَلِي أَهْلَكَنِي، وَهَوَايَ

أَرْدَانِي، وَشَهَوَاتِي حَرَمَتْنِي. فَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلاَيَ سُؤَالَ مَنْ نَفْسُهُ لاَهِيَةٌ لِطُولِ أَمَلِهِ، وَبَدَنُهُ غَافِلٌ لِسُكُونِ عُرُوقِهِ، وَقَلْبُهُ مَفْتُونٌ بِكَثْرَةِ النِّعَمِ عَلَيْهِ، وَفِكْرُهُ قَلِيلٌ لِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ، سُؤَالَ مَنْ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الاَمَلُ، وَفَتَنَهُ الْهَوى، وَاسْتَمْكَنَتْ مِنْهُ الدُّنْيَا، وَأَظَلَّهُ الاَجَلُ، سُؤَالَ مَنِ اسْتَكْثَرَ ذُنُوبَهُ، وَاعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِهِ، سُؤَالَ مَنْ لاَ رَبَّ لَهُ غَيْرُكَ، وَلاَ وَلِيَّ لَهُ دُونَكَ، وَلاَ مُنْقِذَ لَهُ مِنْكَ، وَلاَ مَلْجَأَ لَهُ مِنْكَ إلاَّ إِلَيْكَ.

إلٰهِي أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْوَاجِبِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيْمِ الَّذِي أَمَرْتَ رَسُولَكَ أَنْ يُسَبِّحَكَ بِهِ، وَبِجَلاَلِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الذِي لاَ يَبْلَى وَلاَ يَتَغَيَّرُ، وَلاَ يَحُولُ وَلاَ يَفْنى، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُغْنِيَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِعِبادَتِكَ، وَأَنْ تُسَلِّيَ نَفْسِيْ عَنِ الدُّنْيَا بِمَخَافَتِكَ، وَأَنْ تُثْنِيَنِي بِالْكَثِيْرِ مِنْ كَرَامَتِكَ بِرَحْمَتِكَ، فَإِلَيْكَ أَفِرُّ، و مِنْكَ أَخَافُ، وَبِكَ أَسْتَغِيثُ، وَإِيَّاكَ أَرْجُو، وَلَكَ أَدْعُو، وَإِلَيْكَ أَلْجَأُ، وَبِكَ أَثِقُ، وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ، وَبِكَ أُؤمِنُ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، وَعَلَى جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَتَّكِلُ.

* * *

اتكلت على فلان في أمري إذا اعتمدت عليه، والتوكّل: إظهار العجز والإعتماد على غيرك (ص)[1].

❊❊❊

---

١ ـ الصحاح: ١٨٤٥.

(٥٣)

دعاؤه في التذلل

رَبِّ أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَانْقَطَعَتْ مَقَالَتِي، فَلاَ حُجَّةَ لِي، فَأَنَا الأَسِيرُ بِبَلِيَّتِي، الْـمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْـمُتَرَدِّدُ فِي خَطِيئَتِي، الْـمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، الْـمُنْقَطَعُ بِي، قَدْ أَوْقَفْتُ نَفْسِي مَوْقِفَ الأَذِلاَّءِ الْـمُذْنِبِينَ، مَوْقِفَ الأَشْقِياءِ الْـمُتَجَرِّينَ عَلَيْكَ، الْـمُسْتَخِفِّينَ بِوَعْدِكَ. سُبْحَانَكَ! أَيَّ جُرْأَةٍ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ؟ وَأَيَّ تَغْرِيرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسِي، مَوْلاَيَ ارْحَمْ كَبْوَتِي لِحُرِّ وَجْهِي، وَزَلَّةَ قَدَمِي، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي، وَبِإِحْسَانِكَ عَلَى إِسَاءَتِي، فَأَنَا الْـمُقِرُّ بِذَنْبِي، الْـمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي، وَهَذِهِ يَدِيْ وَنَاصِيَتِي، أَسْتَكِينُ بِالْقَوْدِ مِنْ نَفْسِي . إِرْحَمْ شَيْبَتِي، وَنَفَادَ أَيَّامِي، وَاقْتِرَابَ أَجَلِي، وَضَعْفِي، وَمَسْكَنَتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، مَوْلاَيَ وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي، وَامَّحَى مِنَ الْـمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَكُنْتُ فِي الْـمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ. مَوْلاَيَ وَارْحَمْنِي عِنْدَ تَغَيُّرِ صُورَتِي وَحَالِي إِذَا بَلِيَ جِسْمِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِيْ، يا غَفْلَتِي عَمَّا يُرَادُ بِيَ. مَوْلاَيَ وَارْحَمْنِي فِي حَشْرِي وَنَشْرِي، وَاجْعَلْ فِي ذَلِكَ الْيَومِ مَعَ أَوْلِيَائِكَ مَوْقِفِي، وَفِي أَحِبَّائِكَ مَصْدَرِي، وَفِي جِوَارِكَ مَسْكَنِي، يَارَبَّ الْعَالَمِينَ.

* * *

كلمته فأفحمته: إذا سكّتّه في خصومة أو غيرها(ص)[1].

كبا لوجهه يكبو كبواً: سقط (ص)[2].

حُر الوجه : ما بدا من الوجنة (ص)والوجنة ما ارتفع من الخدين.(ص)[3].

الاستكانة: الخضوع(ص)[4].

الأوصال: المفاصل(ص)[5].



---

١ ـ الصحاح: ٢٠٠٠.

٢ ـ الصحاح: ٢٤٧١.

٣ ـ الصحاح:٦٢٧.

٤ ـ الصحاح:٢٢١٢.

٥ ـ الصحاح:١٨٤٢.

(٥٤)

دعاؤه في استكشاف الهموم

يَا فَارِجَ الْـهَمِّ وَكَاشِفَ الغَمِّ، يَا رَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَافْرُجْ هَمِّيَ، وَاكْشِفْ غَمِّيَ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا صَمَدُ، يَـامَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، اعْصِمْنِي وَطَهِّرْنِي، وَاْذهِبْ بِبَلِيَّتِـي. [وَاقْـرَأْ آيَةَ الْـكُرسِيّ وَالْـمُعَوِّذَتَيْنِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ:] اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَـنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، سُؤَالَ مَنْ لاَ يَجِدُ لِفَاقَتِهِ مُغِيْثاً، وَلاَ لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً، وَلاَ لِذَنْبِهِ غَافِراً غَيْرَكَ، يَـا ذَا الْـجَلاَلِ وَالإِكْـرَامِ. أَسْـأَلُكَ عَمَـلاً تُحِبُّ بِهِ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَيَقِيناً تَنْفَعُ بِهِ مَنِ اسْتَيْقَنَ بِـهِ حَـقَّ الْـيَقِينِ فِيْ نَفَـاذِ أَمْـرِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبِضْ عَلَى الصِّدْقِ نَفْسِي، وَاقْطَعْ مِـنَ الـدُّنْيَا حَاجَتِي، وَاجْعَلْ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتِي، شَوْقاً إِلَى لِقَائِـكَ، وَهَـبْ لِي صِـدْقَ التَّوَكُّـلِ عَلَيْكَ . أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ كِتَاب قَدْ خَلاَ، وَأَعُـوذُ بِـكَ مِـنْ شَرِّ كِتَـابٍ قَـدْ خَـلاَ، أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْـعَابِدِينَ لَـكَ، وَعِبَـادَةَ الْـخَاشِعِينَ لَـكَ، وَيَقِـيْنَ الْـمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَتَوَكُّلَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ. اللَّهُـمَّ اجْعَـلْ رَغْبَتِـي فِي مَـسْأَلَتِي مِثْلَ رَغْبَـةِ أَوْلِيَائِكَ فِي مَسَائِلِهِمْ، وَرَهْبَتِيْ مِثْلَ رَهْبَـةِ أَوْلِيَائِـكَ، وَاسْـتَعْمِلْنِي فِي مَرْضَـاتِكَ، عَمَلاً لاَ أَتْرُكُ مَعَهُ شَيْئاً مِنْ دِيْنِكَ مَخَافَةَ أَحدٍ مِنْ خَلْقِـكَ. اللَّهُـمَّ هَـذِهِ حَـاجَتِي،

فَأَعْظِمْ فِيهَا رَغْبَتِي، وَأَظْهِرْ فِيهَا عُذْرِي، وَلَقِّنِي فِيهَا حُجَّتِي، وَعَافِ فِيْهَا جَسَدِيْ. اللَّهُمَّ مَنْ أَصْبَحَ لَهُ ثِقَةٌ أَوْ رَجَاءٌ غَيْرُكَ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، فَاقْضِ لِيْ بِخَيْرِهَا عَاقِبَةً، وَنَجِّنِيْ مِنْ مُضِلاَّتِ الْفِتَنِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رُسُولِ اللهِ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

* * *

التلقين: التفهيم، ولقّني: فهّمني.

❊❊❊

تمّت حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية الكاملة، ووافق الفراغ من تنسيخه[1] غرّة شهر جمادى الأوّل من عام ثمان وثمانين وألف من هجرة الرسول والحمد لله ربّ العالمين.

---

١ ـ هكذا جاء في نهاية النسخة الرضوية، وتبدو عجمة الناسخ في قوله: (من تنسيخه) إذ لا يقال ذلك، بل يقال كما في الصحاح: (نسخت الكتاب، وانتسخته، واستنسخته، كلّه بمعنى، والنُسخة ـ بالضم ـ: اسم المنتسخ منه).

الفهرس

حاشية ابن إدريس الحلّي رحمه الله

على الصحيفة الكاملة السجّادية

❋ ❋ ❋